

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

اخْلَاقِي، عَقَائِدِي، اِجْتِمَاعِي
سِيَاسِي، اِقْتِسَادِي، اَدَبِي

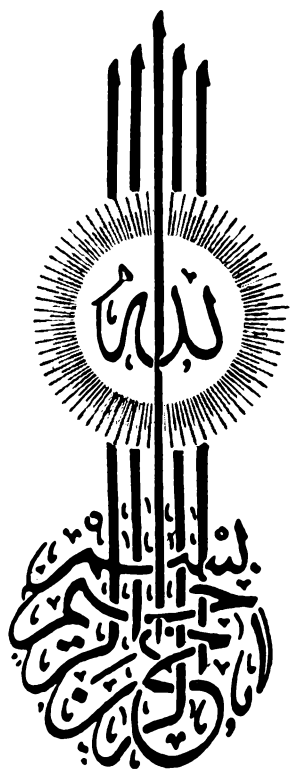
مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ مَرْيُومِي

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مُعَقَّاةٌ وَمُكَلَّبَةٌ

النَّاشِرُ
دَارُ الْحَدِيثِ

تَرْجُومَةُ
طَارِ اَجَاهِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

مِنْ اَزْكَى حِكْمَتِهِ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه

[جنان النور، ١٦/٦]

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِي، عَقَائِدِي، إِجْتِمَاعِي

سِيَاسِي، إِقْتِسَادِي، أَدَبِي

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ

الْمَجْلَدُ الْحَادِي عَشَرَ

الناشر



توزيع

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

لدار الحديث

الطبعة الاولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربى
للطباعة والنشر والتوزيع

بهروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 -

Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

حُرُوفُ الْهَاءِ

٤٥٣١	٥٣٠ - الهجرة
٤٥٤٧	٥٣١ - الهجران
٤٥٥٣	٥٣٢ - الهداية
٤٥٦٧	٥٣٣ - الهدية
٤٥٧٧	٥٣٤ - الهرم
٤٥٨١	٥٣٥ - الهلاك
٤٥٩١	٥٣٦ - الهمة
٤٦٠١	٥٣٧ - الهوى

الهجرة

- البحار : ١٨ / ٤١٠ باب ٤ «الهجرة إلى الحبشة» .
البحار : ١٩ / ٢٨ باب ٦ «الهجرة ومبانيها» .
البحار : ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ «الهجرة عن بلاد أهل المعاصي» .
البحار : ١٠٠ / ٩٧ باب ٤ «وجوب الهجرة وأحكامها» .
كنز العمال : ١٦ / ٦٥٣ ، ٦٦١ «كتاب الهجرتين» .
البحار : ٧٩ / ٢٨٠ باب ١٠٦ «التعرب بعد الهجرة» .
وسائل الشيعة : ١١ / ٧٥ باب ٣٦ «تحريم التعرب بعد الهجرة» .

٣٩٨٧ - الهَجْرَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ

الكتاب

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١).

(انظر) المائدة: ٨٢ - ٨٥.

التفسير :

في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...»: اختلفوا في نزولها، فقيل: نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة وهو بالعربية عطية؛ وذلك أنه لما مات نعا جبرائيل لرسول الله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن؟ قال: النجاشي.

فخرج رسول الله إلى البقيع وكُشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني حبشي لم يره قط وليس على دينه! فأنزل الله هذه الآية، عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس وقتادة^(٢). وفي تفسير القمي: قوله: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى» فإنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش في أذى رسول الله ﷺ وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبي طالب عليه السلام أن يخرج معهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّوهم إليهم، وكان عمرو وعمارة متعاديين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعاديين؟! فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو

(١) آل عمران: ١٩٩.

(٢) مجمع البيان: ٩١٦/٢.

سهم من جنابة عمرو بن العاص، فخرج عمارة وكان حسن الوجه شاباً مترفاً فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عمارة لعمرو بن العاص، قل لأهلك تقبلي، فقال عمرو: أيجوز هذا؟! سبحان الله! فسكت عمارة، فلما انتشى^(١) عمرو وكان على صدر السفينة، دفعه عمارة وألقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه، فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص أيها الملك، إن قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردّهم إلينا. فبعث النجاشي إلى جعفر فجاءوا به، فقال: يا جعفر، ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر: أيها الملك، وما يقولون؟ قال: يسألون أن أردّكم إليهم. قال: أيها الملك، سلمهم: أعبيد نحن لهم؟ فقال عمرو، لا بل أحرار كرام. قال: فسلمهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلکم في أعناقنا دماء تطالبوننا بها؟ قال عمرو: لا، قال: فما تريدون منا؟ أذيتمونا فخرجنا من بلادكم. فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا، فردّهم إلينا لتجمع أمرنا، فقال جعفر: نعم أيها الملك، خالفناهم بأنّه بعث الله فينا نبياً أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقّها والزنا والربا والميتة والدم، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. فقال النجاشي: بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام، ثم قال النجاشي: يا جعفر، هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيك شيئاً؟ قال: نعم، فقرأ عليه سورة مريم، فلما بلغ إلى قوله: ﴿وَهَؤُورِي إِلَيْكَ بِمِجْدِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْباً جَنِيّاً فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقرِّي عَيْناً﴾، فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً، وقال: هذا والله هو الحق. فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، إن هذا مخالفنا فردّه إلينا، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو، ثم قال: اسكت، والله يا هذا لئن ذكرت بسوء لافقدتك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول: إن كان هذا كما

(١) أي سكر. (كما في هامش المصدر).

تقول أيها الملك فإنّا لا نتعرّض له!

وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذبّ عنه، فنظرت إلى عمارة بن الوليد وكان فتىً جميلاً فأحبّته، فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة: لو راسلت جارية الملك! فراسلها فأجابته، فقال عمرو: قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً، فقال لها فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب، وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر، فأدخل الطيب على النجاشي فقال: أيها الملك، إنّ حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشّه ولا نريبه، وإنّ صاحبي هذا الذي معي قد أرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك. ثمّ وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشي وهمّ بقتل عمارة، ثمّ قال: لا يجوز قتله؛ فإنّهم دخلوا بلادني فأمان لهم. فدعا النجاشي السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس. فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّى مات.

ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أنّ جعفر في أرض الحبشة في أكرم كرامة. فلم يزل بها حتّى هادن رسول الله ﷺ قريشاً وصالحهم وفتح خيبر، فوافى بجميع من معه. وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، وولد للنجاشي ابن فسماء محمداً، وكانت أمّ حبيب بنت أبي سفيان تحت عبد الله^(١)، فكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطب أمّ حبيب، فبعث إليها النجاشي فخطبها لرسول الله ﷺ فأجابته، فزوّجها منه وأصدقها أربعمئة دينار وساقها عن رسول الله ﷺ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهرها وبعثها إلى رسول الله ﷺ، وبعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس، وبعث ثلاثين رجلاً من القنسيّسين، فقال لهم: انظروا إلى كلامه وإلى مقعده ومشربه ومصلاه. فلما وافوا المدينة دعاهم

(١) وهي أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان، هاجرت مع زوجها عبد الله ابن جحش إلى الحبشة، ثمّ تنصّرت عبد الله هنالك ومات على النصرانيّة وتبنت أمّ حبيبة على دينها الإسلام، ثمّ تزوّجها رسول الله ﷺ. (كما في هامش المصدر).

رسول الله ﷺ إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن «وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك - إلى قوله - فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين». فلما سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي فأخبروه خبر رسول الله ﷺ وقرأوا عليه ماقرأ عليهم، فبكى النجاشي وبكى القسيسون، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه. وخرج من بلاد الحبشة إلى النبي ﷺ فلما عبر البحر توفي فأنزل الله على رسوله: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ - إلى قوله - وذلك جزاء المحسنين»^(١).

٢١٠٤٠- الطبقات الكبرى عن الزهري: لما كثر المسلمون وظهر الإيمان وتحدث به ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم فعدبوه وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: تفرقوا في الأرض، فقالوا: أين نذهب يا رسول الله؟ قال: ههنا، وأشار إلى الحبشة، وكانت أحب الأرض إليه أن مهاجر قبيلها، فهاجر ناس ذوو عدد من المسلمين منهم من هاجر معه بأهله ومنهم من هاجر بنفسه، حتى قدموا أرض الحبشة^(٢).

٢١٠٤١- الطبقات الكبرى: لما قدم أصحاب النبي ﷺ مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرتهم ولقوا منهم أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت خرجتهم الآخرة أعظمها مشقة ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حُسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله، فهاجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتم مهاجرون إلى الله وإلى، لكم هاتان الهجرةتان جميعاً، قال عثمان: فحسبنا يا رسول الله، وكان عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قريشيت، وسبع غرائب، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي

(١) تفسير القمي: ١/ ١٧٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠٣.

بأحسنِ جِوارٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَمِنَ النِّسَاءِ ثَمَانِي نِسْوَةٍ، فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ، وَحُسِبَ بِمَكَّةَ سَبْعَةُ نَفَرٍ، وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا. فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ. فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَسْلَمَ وَقَالَ: لَوْ قَدَرْتُ أَنْ آتِيَهُ لَأَتَيْتُهُ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ وَمَاتَ، فَزَوَّجَهُ النَّجَاشِيُّ إِيَّاهَا وَأَصْدَقَ عَنْهُ أَرْبَعًا دِينَارٍ، وَكَانَ الَّذِي وَلَّى تَزْوِيجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَبْقَى عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَحْمِلُهُمْ، فَفَعَلَ وَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، فَأَرْسَلُوا بِهِمْ إِلَى سَاحِلِ بُولَا وَهُوَ الْجَازُ، ثُمَّ تَكَارَوْا الظَّهَرَ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَيَجِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَيْبَرَ، فَشَخَّصُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ فَتَحَ حَيْبَرَ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي سُهَابِهِمْ، فَفَعَلُوا^(١).

٣٩٨٨ - الْهَجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ

الكتاب

﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(٢).

(انظر) النساء: ٩٧، ١٠٠ والأنفال: ٧٢-٧٥ والتوبة: ٣٨، ٣٩ والنحل: ٤١، ٤٢، ١١٠ والعنكبوت: ٥٦، ٦٠ ومحمد: ١٣.

٢١٠٤٢ - بحار الأنوار: كَانَتْ الْهَجْرَةُ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ مِنَ الْمَبْعَثِ، وَهِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ كِسْرَىٰ پَرُوِز، سَنَةَ تِسْعٍ لِهَرْقَلِ^(٣)، وَأَوَّلُ هَذِهِ السَّنَةِ الْمُحَرَّمُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِيمًا

(١) الطبقات الكبرى: ٢٠٧/١.

(٢) المزمّل: ١٠.

(٣) هِرَقْل: بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون القاف أو كزبرج: ملك الروم، أول من ضرب الدينارين، وأول من أحدث البيعة. (كما في هامش

المصدر).

بِكَةَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ خَرَجُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ^(١): اجْتَمَعَ قُرَيْشٌ عَلَى بَابِهِ وَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ بَايَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ يُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَ لَكُمْ جَنَّانٌ كَجَنَّانِ الْأَرْضِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ يُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحَرِّقُونَ بِهَا. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ حَفَنَةً^(٢) مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، فَثَرَّ التُّرَابُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ «يَس - إِلَى قَوْلِهِ: - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قَلِيلٌ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هُنَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا، قَالَ: قَدْ وَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ. ثُمَّ جَعَلُوا يَطْلَعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَشِحًا^(٣) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا لِمُحَمَّدٍ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ، فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَقَامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ^(٤).

٢١٠٤٣ - بحار الأنوار: أورد الغزالي في كتاب إحياء العلوم: أَنَّ لَيْلَةَ بَاتَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَنِّي آخِيتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخَرِ، فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صَاحِبُهُ بِحَيَاتِهِ؟ فَاخْتَارَ كُلُّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ وَأَحَبَّاهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا: أَفَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، آخِيتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَبَاتَ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَيُؤَثِّرُهُ بِالْحَيَاةِ، اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ

(١) الْقُرْظِيُّ: بضم القاف وفتح الراء منسوب إلى قُرَيْظَةَ، والرجل هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، كان من فضلاء المدينة، نزل الكوفة مدة، ولد سنة أربعين وتوفي بالمدينة سنة ١٢٠، وقيل: قبل ذلك، يروي عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما. (كما في هامش المصدر).

(٢) الحفنة: ملة الكفين. (كما في هامش المصدر).

(٣) تَوَشَّحَ ثِيَابُهُ: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبيه. (كما في هامش المصدر).

(٤) البحار: ٦ / ٣٨ / ١٩.

عَدُوُّهُ، فَكَانَ جَبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَجَبْرِئِيلُ يُنَادِي: بَعْ بَعْ، مَنْ مِثْلَكَ يَا بَنَى أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْهَرُ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ»^(١).

٢١٠٤٤ - بحار الأنوار عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنْطَيِّرُ، وَكَانَ يَتَقَالُ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَكِبَ بُرَيْدَةَ^(٢) فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، فَتَلَقَّى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ ﷺ: سَلِمْنَا. قَالَ: يَمَنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ، قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لَوَاءٌ، فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُوحٍ، ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، تَنْزِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ، قَالَ بُرَيْدَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمَتِ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ^(٣).

بيان: قال في الفائق: بَرَدَ أَمْرُنَا، أَي سَهَّلَ، مِنَ الْعِشِ الْبَارِدِ؛ وَهُوَ النَّاعِمُ السَّهْلُ، وَقِيلَ: ثَبَتَ، مِنْ بَرَدَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ. خَرَجَ سَهْمُكَ: أَي ظَفَرْتَ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَجِيلُوا السَّهَامَ عَلَى شَيْءٍ، فَمِنْ خَرَجَ سَهْمُهُ حَازَهُ^(٤).

٢١٠٤٥ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسِ عَنْ أَبِيهِ: لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَرُّوا بِإِبِلٍ لَنَا فِي الْجُحْفَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: لِمَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) البحار: ١٩ / ٣٩ / ٦.

(٣) من المدينة متوجهاً إلى مكة. والرجل هو بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ أَبُو سَهْلٍ الْأَسْلَمِيُّ. (كما في هامش البحار).

(٤) المتنقي في مولود المصطفى: الفصل الثاني في خروجه ﷺ وخروج أبي بكر إلى الفار. (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار: ١٩ / ٤٠ / ٦.

بكرٍ فقال: سَلِمْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! فقال: مَا اسْمُكَ؟ فقال: مَسْعُودٌ، فَالْتَقَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فقال: سَعَدْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَتَاهُ أَبِي فَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ^(١).

٢١٠٤٦- الإمام علي عليه السلام: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهِجْرَةِ أَمَرَنِي أَنْ أُقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أُوَدِّيَ وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا وَكُنْتُ أَظْهَرُ، مَا تَغَيَّبْتُ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِيمٌ، فَزَلْتُ عَلَى كَلْتَوْمِ بْنِ الْهَدَمِ وَهَذَا لِكَ مَنَزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

٢١٠٤٧- رسول الله ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ^(٣).

٢١٠٤٨- عنه عليه السلام: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ^(٤).

٢١٠٤٩- عنه عليه السلام: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا...^(٥).

٢١٠٥٠- عنه عليه السلام: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ وَالنِّيَّةُ وَالْجِهَادُ^(٦).

٢١٠٥١- عنه عليه السلام: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا^(٧).

٣٩٨٩ - عَدَمُ انْقِطَاعِ الْهِجْرَةِ

٢١٠٥٢- رسول الله ﷺ: أَتَيْهَا النَّاسُ، هَاجَرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهِجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ^(٨).

٢١٠٥٣- عنه عليه السلام: لَنْ تَنْقَطِعَ الْهِجْرَةُ مَا قُوِيَ الْكُفَارُ^(٩).

٢١٠٥٤- عنه عليه السلام: لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ^(١٠).

٢١٠٥٥- الإمام علي عليه السلام: الْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرِّ الْأَمَّةِ وَمُعْلَنِيهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ (إِلَّا) بِعَرَفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ^(١١).

(١٠- ١) كنز العمال: ٤٦٣٠١، ٤٦٣٢٤، ٤٦٣٧٨، ٤٦٢٥١، ٤٦٢٥٢، ٤٦٢٧٧، ٤٦٢٥٠، ٤٦٢٦٠، ٤٦٢٤٨، ٤٦٢٧٤.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩.

٢١٠٥٦ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعاً فَهُوَ مُهَاجِرٌ^(١).

وفي خبرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام : مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَهُوَ مُهَاجِرٌ^(٢).

٢١٠٥٧ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقْبَلَتِ التَّوْبَةُ^(٣).

٢١٠٥٨ - عنه صلى الله عليه وآله - لَمَّا اخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ فِي انْقِطَاعِ الْهِجْرَةِ وَعَدَمِهَا، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ -: لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا قُوِيَ الْكُفَّارُ^(٤).

٢١٠٥٩ - مجمع البيان عن محمد بن حَكِيمٍ: وَجَّهَ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ ابْنَهُ عُبَيْدًا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْتَخْبِرَ لَهُ خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَعَبْدُ اللَّهِ، فَاتَّ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ ابْنُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام زُرَّارَةَ وَتَوَجُّيَهُ عُبَيْدًا ابْنَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ زُرَّارَةُ يَمُنُّ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ...»^(٥).

٣٩٩٠ - أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ

الكتاب

«وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ»^(٦).

٢١٠٦٠ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ^(٧).

(١) الكافي: ١٤٨ / ٨ / ١٢٦.

(٢) معاني الأخبار: ٢٣٩ / ٣.

(٣-٤) كنز العمال: ٤٦٢٦٢، ٤٦٢٩٨.

(٥) مجمع البيان: ١٥٣ / ٣.

(٦) المدثر: ٥.

(٧) كنز العمال: ٤٦٢٦٣.

٢١٠٦١- عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ^(١).

٢١٠٦٢- عنه عليه السلام : لَأَمْ أَنْسِ - إِهْجُرِي الْمَعَاصِيَ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ^(٢).

٢١٠٦٣- عنه عليه السلام : أَشْرَفُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ^(٣).

٢١٠٦٤- عنه عليه السلام : الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ^(٤).

٢١٠٦٥- عنه عليه السلام : الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ^(٥).

٢١٠٦٦- عنه عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ - الْهِجْرَةُ، قِيلَ: وَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ: أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ. قِيلَ: فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْجِهَادُ...^(٦).

٢١٠٦٧- عنه عليه السلام : الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: هِجْرَةُ الْحَاضِرِ، وَهِجْرَةُ الْبَادِي؛ فَهِجْرَةُ الْبَادِي أَنْ يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ، وَهِجْرَةُ الْحَاضِرِ أَعْظَمُهَا بَلَاءً وَأَفْضَلُهَا أَجْرًا^(٧).

٢١٠٦٨- عنه عليه السلام : أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَأَذِ الزَّكَاةَ، وَاهْجُرِ السُّوءَ، وَاسْكُنْ مِنْ أَرْضِ قَوْمِكَ حَيْثُ شِئْتَ؛ تَكُنْ مُهَاجِرًا^(٨).

٢١٠٦٩- عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ، وَأَفْضَلُ الْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ^(٩).

٣٩٩١- ما هو أَفْضَلُ مِنَ الْهِجْرَةِ

٢١٠٧٠- رسول الله عليه السلام : لِمَقَامِ أَحَدِكُمْ فِي الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ بِحَقِّ يَزُودُ بِهِ بِاطِلَاءً، أَوْ يَنْصُرُ بِهِ حَقًّا، أَفْضَلُ مِنْ هِجْرَةٍ مَعِيَ^(١٠).

(انظر الحق: باب ٨٩٢).

٣٩٩٢ - الهَجْرَةُ عَنْ بِلَادِ أَهْلِ الْمَعَاصِي

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١).
 ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾^(٢).
 ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣).

٢١٠٧١- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ -: لا تُطيعوا أهلَ الفسقِ مِنَ الملوكِ، فإن خِفْتُمُوهُمْ أن يَفْتِنُوكُمْ على دِينِكُمْ فإن أَرْضِي وَاسِعَةٌ، وهو يقول: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ فقال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾^(٤).
 ٢١٠٧٢- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ -: إذا عَصَى الله في أرضٍ أنتَ فيها فَاخْرُجْ مِنْهَا إلى غَيْرِهَا^(٥).

٢١٠٧٣- رسولُ الله ﷺ : مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ، اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ وَكَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ ﷺ^(٦).

التفسير :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ لفظ ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ صيغة ماضٍ أو صيغة مستقبل، والأصل تتوفاهم حذف إحدى التاءين من اللفظ تخفيفاً، نظير قوله تعالى:

(١) النساء : ٩٧ .

(٢) العنكبوت : ٥٦ .

(٣) الزمر : ١٠ .

(٤) تفسير القمي : ١٥١ / ٢ .

(٥-٦) مجمع البيان : ٨ / ٤٥٥ و ٣ / ١٥٣ .

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾^(١).

والمراد بالظلم - كما تؤيده الآية النظرية - هو ظلمهم لأنفسهم بالإعراض عن دين الله وترك إقامة شعائره من جهة الوقوع في بلاد الشرك والتوسط بين الكافرين ؛ حيث لا وسيلة يتوسل بها إلى 'تعلّم معارف الدين، والقيام بما تندب إليه من وظائف العبوديّة، وهذا هو الذي يدلّ عليه السياق في قوله: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ...﴾ إلى آخر الآيات الثلاث.

وقد فسر الله سبحانه الظالمين - إذا أطلق - في قوله: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾^(٢). ومحصل الآيتين تفسير الظلم بالإعراض عن دين الله وطلبه عوجاً ومحرّفاً، وينطبق على ما يظهر من الآية التي نحن فيها. قوله تعالى: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ أي في ماذا كنتم من الدين، وكلمة «م» هي ما الاستفهاميّة حذفت عنها الألف تخفيفاً.

وفي الآية دلالة في الجملة على ما تسمّيه الأخبار بسؤال القبر، وهو سؤال الملائكة عن دين الميت بعد حلول الموت، كما يدلّ عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليست منوًى المتكبرين * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً...﴾^(٣) الآيات.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ كان سؤال الملائكة ﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾ سؤالاً عن الحال الذي كانوا يعيشون فيه من الدين، ولم يكن هؤلاء المسؤولون على حال يعتدّ به من جهة الدين، فأجابوا بوضع السبب موضع

(١) النحل: ٢٨.

(٢) الأعراف: ٤٤، ٤٥، هود: ١٨، ١٩.

(٣) النحل: ٢٨ - ٣٠.

المسبّب وهو أنّهم كانوا يعيشون في أرض لا يتمكّنون فيها من التلبّس بالدين ؛ لكون أهل الأرض مشركين أقوياء فاستضعفهم، فحالوا بينهم وبين الأخذ بشرائع الدين والعمل بها^(١).
قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ توجيه للخطاب إلى المؤمنين الذين وقعوا في أرض الكفر لا يقدرّون على التظاهر بالدين الحق والاستئنان بسنّته، ويدلّ على ذلك ذيل الآية.

وقوله: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ الذي يظهر من السياق أنّ المراد بالأرض هذه الأرض التي نعيش عليها، وإضافتها إلى ضمير التكلّم للإشارة إلى أنّ جميع الأرض لا فرق عنده في أن يعبد في أيّ قطعة منها كانت. ووسعة الأرض كناية عن أنّه إن امتنع في ناحية من نواحيها أخذ الدين الحق والعمل به فهناك نواحٍ غيرها لا يمتنع فيها ذلك، فعبادته تعالى وحده ليست بممتنعة على أيّ حال.

وقوله: ﴿فإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ الفاء الأولى للتفريع على سعة الأرض ؛ أي إذا كان كذلك فاعبدوني وحدي، والفاء الثانية فاء الجزاء للشرط المحذوف المدلول عليه بالكلام. والظاهر أنّ تقديم «إِيَّايَ» لإفادة الحصر، فيكون قصر قلب، والمعنى لا تعبدوا غيري بل اعبدوني، وقوله: «فاعبدوني» قائم مقام الجزاء.

ومحصّل المعنى: أنّ أرضي واسعة إن امتنع عليكم عبادتي في ناحية منها، تسعكم لعبادتي أخرى منها فإذا كان كذلك فاعبدوني وحدي ولا تعبدوا غيري، فإن لم يمكنكم عبادتي في قطعة منها فهاجروا إلى غيرها واعبدوني وحدي فيها^(٢).

٣٩٩٣ - النَّهْيُ عَنِ التَّعَرُّبِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ

٢١٠٧٤ - رسول الله ﷺ - في وصيّته لعليّ عليه السلام -: لا تَعَرُّبْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ^(٣).

(١-٢) تفسير الميزان: ٤٨ / ٥ و ١٦ / ١٤٤.

(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ٧٥ / ١.

٢١٠٧٥- عنه عليه السلام : لا تَعْرُبْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ^(١).

٢١٠٧٦- عنه عليه السلام : إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِكٍ فِي دَارِ الْحَرْبِ ^(٢).

٢١٠٧٧- الإمام الصادق عليه السلام : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشاً إِلَى خَنْعَمَ ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ اسْتَعَصَمُوا بِالسُّجُودِ ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أُعْطُوا الْوَرْتَةَ يَصِفُ الْعَقْلُ ^(٣) بِصَلَاتِهِمْ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِكٍ فِي دَارِ الْحَرْبِ ^(٤).

٢١٠٧٨- كنز العمال عن جرير البجلي: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى خَنْعَمَ ، فَاعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ ، فَاسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِنِصْفِ الْعَقْلِ ، وَقَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُقِيمٍ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِمَ قَالَ : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا ^(٥).

٢١٠٧٩- رسول الله ﷺ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا ؛ حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ^(٦).

٢١٠٨٠- عنه عليه السلام : لَا يَنْزِلُ دَارَ الْحَرْبِ إِلَّا فَاسِقٌ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ^(٧).

٢١٠٨١- الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّمَا الْغَرِيبُ الَّذِي يَكُونُ فِي دَارِ الشَّرِكِ ^(٨).

٢١٠٨٢- الإمام الرضا عليه السلام : حَرَّمَ اللَّهُ التَّعْرُبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَتَرْكِ الْمَوَازَرَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَجِ عليهم السلام ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَإِطْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لِعِلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ ؛ وَلِذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلًا لَمْ يَجْزُ لَهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ ، وَالْخَوْفِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ ، وَالْدُخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْتِمَادِي فِي ذَلِكَ ^(٩).

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٧٧ / ٧ .

(٢) نوادر الراوندي : ٢٣ .

(٣) العقل : الدية... إنما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهرائي الكفار ، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره ، فنسقط حصّة جنايته من الدية . (النهاية / ٣ / ٢٧٨ و ٢٨٠).

(٤) الكافي : ١ / ٤٣ / ٥ .

(٥) كنز العمال : ٤٦٢٩٦ ، ٤٦٢٥٣ .

(٦) مستدرک الوسائل : ١١ / ٨٩ / ١٢٤٨٩ .

(٧) وسائل الشيعة : ١١ / ٧٦ / ٥ و ص ٧٥ / ٢ .

٣٩٩٤ - معنى التَّعَرُّبِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ

٢١٠٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام: المتَّعَرِّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ^(١).

٢١٠٨٤ - عنه عليه السلام - لِحَمَادِ السَّمْدَرِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ: إِنِّي أَدْخُلُ بِلَادَ الشُّرِكِ، وَإِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُ: إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ -: يَا حَمَّادُ، إِذَا كُنْتَ تَمَّ تَذَكُّرُ أَمْرِنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمَدِينِ مُدْنِ الْإِسْلَامِ تَذَكُّرُ أَمْرِنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ أُمَّةً وَحَدَكَ وَسَعَى نُورُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ^(٢).

٢١٠٨٥ - الإمام علي عليه السلام - فِي الْخُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ -: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رِسْمَهُ، تَقُولُونَ: النَّارَ وَلَا الْعَارَ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ الْحَرَمِ، وَنَقْضًا لِمِيثَاقِهِ...^(٣).

(١) معاني الأخبار: ٢٦٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٤ / ٤٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

الهجران

البحار : ٧٥ / ١٨٤ باب ٦٠ «الهجران» .

كنز العمال : ٩ / ٣٢ «محظورات الصُّحبة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٨٤ باب ١٤٤ «تحريم هجر المؤمن بغير موجب» .

انظر : عنوان ١٤٥ «الاختلاف» .

الأخ : باب ٤٤ ، ٤٥ ، العمل (٢) : باب ٢٩٥٧ .

٣٩٩٥ - الهجران

الكتاب

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾^(١).

٢١٠٨٦- رسول الله ﷺ : هَجَرَ الْمُسْلِمَ أَخَاهُ كَسَفَكَ دَمِهِ^(٢).

٢١٠٨٧- عنه ﷺ : مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفَكَ دَمِهِ^(٣).

٢١٠٨٨- الإمام عليّ عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاضُلِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُقَاطَعَةَ وَالْمَهَاجِرَةَ^(٤).

٢١٠٨٩- رسول الله ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّاكَ وَهَجْرَانَ أَخِيكَ؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْهَجْرَانِ^(٥).

٢١٠٩٠- الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَزَالُ إِبْلِيسُ فَرِحاً مَا اهْتَجَرَ الْمُسْلِمَانِ، فَإِذَا التَّقْيَا

اصْطَلَّتْ رُكْبَتَاهُ وَتَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ^(٦)، وَنَادَى يَا وَيْلَهُ، مَا لَقِيَ مِنَ الثُّبُورِ؟^(٧)

٢١٠٩١- رسول الله ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ،

وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ^(٨).

٢١٠٩٢- الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُغْرِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَرْجِعْ أَحَدُهُمْ عَنْ دِينِهِ،

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَتَمَدَّدَ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرَ أَلْفَ بَيْنَ وَلَيِّينَ لَنَا، يَا

مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأَلَّفُوا وَتَعَاطَفُوا^(٩).

(١) مريم : ٤٦.

(٢) كنز العمال : ٢٤٧٨٩.

(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٥٧ / ١٠.

(٤) غرر الحكم : ٦١٥٢.

(٥) البحار : ٣ / ٨٩ / ٧٧.

(٦) اصطكاك الركبتين : اضطرابهما وتأثير أحدهما على الآخر . والتخلع : التفكك ، والأوصال : المفاصل أو مجتمع العظام . (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ٧ / ٣٤٦ / ٢.

(٨) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٥٧ / ١١.

(٩) الكافي : ٦ / ٣٤٥ / ٢.

٢١٠٩٣- الإمام الصادق عليه السلام : لا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ أَحَدُهُمَا الْبَرَاءَةَ وَاللَّعْنَةَ، وَرُبَّمَا اسْتَحَقَّ ذَلِكَ كِلَاهُمَا، فَقَالَ لَهُ مُعْتَبٌ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بِالْ مَظْلُومِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ وَلَا يَتَغَامَسُ^(١) لَهُ عَنْ كَلَامِهِ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا تَنَارَعَ اثْنَانِ فَعَازَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لِصَاحِبِهِ: أَيُّ أَخِي أَنَا الظَّالِمُ، حَتَّى يَقْطَعَ الْهَجْرَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمَ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ^(٢).

٢١٠٩٤- رسول الله صلى الله عليه وآله : تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمَنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرْ لَهُ، وَمَنْ تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَاتِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا^(٣).

٢١٠٩٥- عنه عليه السلام : يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ^(٤).

٢١٠٩٦- عنه عليه السلام : يَطْلُعُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اِثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ^(٥).

٢١٠٩٧- الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُعْلَى الْمَرَدَّةُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَيُغْفَرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ غَفَرَ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا غَفَرَ فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنْظِرُوا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَصْطَلِحُوا^(٦).

(١) «يتغامس» في أكثر النسخ بالفتن المعجمة، والظاهر أنه بالمهمله كما في بعضها، وفي القاموس تعامس: تغافل. وعلي: تعامى عليّ، وبالمعجمة: غمسه في الماء أي رسمه، والغميس: الليل المظلم. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ١/٣٤٤/٢.

(٣) (٥-٣) الترغيب والترهيب: ١٧/٤٥٨/٣ و ١٨/٤٥٩ و ص ٢٠/٤٦٠.

(٦) البحار: ١١/١٨٨/٧٥.

٣٩٩٦- النَّهْيُ عَنْ هِجْرَةِ الْأَخِ فَوْقَ ثَلَاثٍ

٢١٠٩٨- رسول الله ﷺ: لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(١).

٢١٠٩٩- عنه ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ^(٢).

٢١١٠٠- عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٣).

٢١١٠١- عنه ﷺ: لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ

إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(٤).

٢١١٠٢- عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقَهُ^(٥)

فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهِجْرَةِ^(٦).

٢١١٠٣- عنه ﷺ: لَا تَحِلُّ الْهِجْرَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ التَّقْيَا فَسَلِّمْ أَحَدَهُمَا فَرَدَّ الْآخَرُ

اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدِّ بَرِيءٌ هَذَا مِنَ الْإِثْمِ، وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ^(٧).

٢١١٠٤- عنه ﷺ: لَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، هَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا،

فَإِنْ تَكَلَّمَا وَإِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُمَا حَتَّى يَتَكَلَّمَا^(٨).

٢١١٠٥- عنه ﷺ: لَا يَتَهَاجَرُ الرَّجُلَانِ قَدْ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْهُ؛ حَتَّى

يَرْجِعَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، وَرُجُوعُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيُسَلِّمْ عَلَيْهِ^(٩).

٢١١٠٦- عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ فَاهْتَجَرَا لَكَانَ أَحَدُهُمَا خَارِجًا عَنِ

الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ؛ يَعْنِي الظَّالِمُ مِنْهُمَا^(١٠).

(١) الكافي: ٢/ ٣٤٤/ ٢.

(٢- ٣) كنز العمال: ٢٤٧٩١، ٢٤٧٩٣.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣/ ٤٥٤/ ١.

(٥) في نسخة: فلقية. (كما في هامش المصدر).

(٦- ١٠) الترغيب والترهيب: ٣/ ٤٥٥/ ٤ و ص ٧/ ٤٥٧ و ح ١٢ و ح ١٣.

٢١١٠٧- الإمام الباقر عليه السلام : ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاثٍ إلا وبرئت منهما في الثالثة، فقل له: يابن رسول الله، هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال عليه السلام : ما بال المظلوم لا يصيرُ إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتى يصطليحا؟!^(١)

٢١١٠٨- رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما مسلمين تهاجرا فكنا ثلاثاً لا يصطليحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولايته، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب^(٢).

٢١١٠٩- عنه عليه السلام : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام^(٣).

٢١١١٠- عنه عليه السلام : لا يحل أن يصطريماً فوق ثلاثٍ، فإن اصطريماً فوق ثلاثٍ لم يجتمعا في الجنة أبداً، وأيهما بدأ صاحبه كفرت ذنوبه، وإن هو سلم فلم يرد عليه ولم يقبل سلامه ردَّ عليه الملك، وردَّ على ذلك الشيطان^(٤).

(١) البحار: ١٨٨/٧٥ / ١٠.

(٢) الكافي: ٣٤٥/٢ / ٥.

(٣-٤) الترغيب والترهيب: ٣/٤٥٥ / ٢ وص ٤٥٦ / ٦.

الهداية

البحار: ١ / ٢ باب ٨ «ثواب الهداية وذم الإضلال» .

البحار: ٥ / ١٦٢ باب ٧ «الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان» .

انظر : عنوان «البصيرة» ، ٣١٤ «الضلالة» ، ٥٢٦ «النور» ، ٤٤٦ «التقليد» .

الآخ: باب ٥٧ ، الأمثال: باب ٣٦٠٢ ، الحرب: باب ٧٦٠ ، العلم: باب ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٩٠٤ .

الهدية: باب ٤٠١١ .

٣٩٩٧ - الهداية العامة الإلهية

الكتاب

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(١).
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

التفسير :

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ سياق الآية - وهي واقعة في جواب سؤال فرعون: ﴿فَنَزَّلْنَا مُوسَىٰ بِرَبِّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ - يعطي أن «خَلَقَهُ» بمعنى اسم المصدر، والضمير للشيء، فالمراد الوجود الخاص بالشيء.

والهداية إراءة الشيء الطريق الموصل إلى مطلوبه، أو إيصاله إلى مطلوبه. ويعود المعنيان في الحقيقة إلى معنى واحد، وهو نوع من إيصال الشيء إلى مطلوبه: إما بإيصاله إليه نفسه أو إلى طريقه الموصل إليه.

وقد أطلق الهداية من حيث المهدي والمهدي إليه، ولم يسبق في الكلام إلا الشيء الذي أعطي خلقه، فالظاهر أن المراد هداية كل شيء - المذكور قبلاً - إلى مطلوبه، ومطلوبه هو الغاية التي يرتبط بها وجوده وينتهي إليها، والمطلوب هو مطلوبه من جهة خلقه الذي أعطيه، ومعنى هدايته له إليها تسييره نحوها، كل ذلك بمناسبة البعض للبعض.

فيؤول المعنى إلى إلقائه الرابطة بين كل شيء بما جهّز به في وجوده من القوى والآلات وبين آثاره التي تنتهي به إلى غاية وجوده؛ فالجنين من الإنسان مثلاً - وهو نقطة مصوّرة بصورته - مجهّز في نفسه بقوى وأعضاء تناسب من الأفعال والآثار ما ينتهي به إلى الإنسان الكامل في نفسه وبدنه، فقد أعطيت النطفة الإنسانية - بما لها من الاستعداد - خلقها الذي يخصّها وهو الوجود الخاص بالإنسان، ثم هُديت وسُيّرت بما جهّزت به من القوى والأعضاء

(١) طه: ٥٠.

(٢) النور: ٣٥.

نحو مطلوبها؛ وهو غاية الوجود الإنساني والكمال الأخير الذي يختص به هذا النوع. ومن هنا يظهر معنى عطف قوله: «هَدَى» على قوله: «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ» بـ «ثُمَّ» وأن المراد التأخر الرتبى، فإن سير الشيء وحركته بعد وجوده رتبة، وهذا التأخر في الموجودات الجسمانية تدريجيّ زمنيّ بنحو.

وظهر أيضاً أن المراد بالهداية الهداية العامة الشاملة لكل شيء دون الهداية الخاصة بالإنسان، وذلك بتحليل الهداية الخاصة وتعميمها بإلقاء الخصوصيات؛ فإن حقيقة هداية الإنسان بإراءته الطريق الموصل إلى المطلوب، والطريق رابطة القاصد بمطلوبه، فكل شيء جهّز بما يربطه بشيء ويحرّكه نحوه فقد هدى إلى ذلك الشيء، فكل شيء مهديّ نحو كماله بما جهّز به من تجهيز، والله سبحانه هو الهادي.

فنظام الفعل والانفعال في الأشياء - وإن شئت فقل: النظام الجزئي الخاص بكل شيء، والنظام العام الجامع لجميع الأنظمة الجزئية من حيث ارتباط أجزائها وانتقال الأشياء من جزء منها إلى جزء - مصداق هدايته تعالى، وذلك بعناية أخرى مصداق لتدبيره. ومعلوم أن التدبير ينتهي إلى الخلق بمعنى أن الذي ينتهي وينتسب إليه تدبير الأشياء هو الذي أوجد نفس الأشياء فكل وجود أو صفة وجود ينتهي إليه ويقوم به.

فقد تبين أن الكلام - أعني قوله: «الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى» - مشتمل على البرهان على كونه تعالى ربّ كل شيء لا ربّ غيره؛ فإن خلقه الأشياء وإيجاده لها يستلزم ملكه لوجوداتها - لقيامها به - وملك تدبير أمرها.

وعند هذا يظهر: أن الكلام على نظمه الطبيعي، والسياق جارٍ على مقتضى المقام؛ فإن المقام مقام الدعوة إلى التوحيد وطاعة الرسول، وقد أتى فرعون بعد استماع كلمة الدعوة بما حاصله التغافل عن كونه تعالى ربّاً له، وحمل كلامها على دعوتها له إلى ربّها، فسأل: من ربكم؟ فكان من الحري أن يجاب بأن ربنا هو رب العالمين ليشملها وإياه وغيرهم جميعاً، فأجيب بما هو أبلغ من ذلك فقيل: «رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»، فأجيب بأنّه

رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَأُفِيدَ مَعَ ذَلِكَ الْبَرَهَانُ عَلَى هَذَا الْمَدْعَى، وَلَوْ قِيلَ: رَبَّنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ أَفَادَ الْمَدْعَى فَحَسَبَ دُونَ الْبَرَهَانِ، فَافْهَمْ ذَلِكَ.

وَأَيُّمَا أُثْبِتَ فِي الْكَلَامِ الْهُدَايَةُ دُونَ التَّدْبِيرِ مَعَ كَوْنِ مَوْرِدِهِمَا مُتَّحِدًا - كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ - لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ الدَّعْوَةِ وَالْهُدَايَةِ، وَالْهُدَايَةُ الْعَامَّةُ أَشَدُّ مَنَاسِبَةً لَهُ^(١).

٢١١١١ - الْإِمَامُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» -: هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ^(٢).

٢١١١٢ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْخَلْقُ السَّوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ... ثُمَّ أَخْرَجْتَ مَنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا، فَنَ هَذَاكَ لَا جِتْرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ تَدْيِ أُمِّكَ، وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ؟!^(٣)

٣٩٩٨ - هِدَايَةُ الْإِنْسَانِ الْهُدَايَةُ الْعَامَّةُ

الكتاب

«إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»^(٤).

«وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»^(٥).

٢١١١٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الذُّخْرِ الْهُدَى^(٦).

٢١١١٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُدَى اللَّهِ أَحْسَنُ الْهُدَى^(٧).

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ١٦٦.

(٢) البحار: ٤ / ١٥ / ١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

(٤) الإنسان: ٣.

(٥) البلد: ١٠.

(٦-٧) غرر الحكم: ٢٨٩١، ١٠٠١٠.

٢١١١٥ - عنه عليه السلام : بِالْهُدَى يَكْثُرُ الْاِسْتِبْصَارُ^(١).

٢١١١٦ - عنه عليه السلام : لَيْتَكُنْ شِعَارَكَ الْهُدَى^(٢).

٢١١١٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ...» - : عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذاً وَإِمَّا تَارِكاً^(٣).

٢١١١٨ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : عَلَّمَهُ السَّبِيلَ ، فَإِمَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاكِرٌ ، وَإِمَّا تَارِكٌ فَهُوَ كَافِرٌ^(٤).

٢١١١٩ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» - : نَجَدُ الْخَيْرِ وَنَجَدُ الشَّرِّ^(٥).

٢١١٢٠ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» - : يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ^(٦).

٢١١٢١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ ، وَهُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ^(٧).

٢١١٢٢ - عنه عليه السلام : وَاقْتَدُوا بِهِدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهُدَى ، وَاسْتَتُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ^(٨).

٢١١٢٣ - عنه عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَ (عَبْدًا) سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى ، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا ، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَفَجَا^(٩).

٢١١٢٤ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَهُوَ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى ، وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى^(١٠).

٢١١٢٥ - عنه عليه السلام : بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ ، وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ الْعَلْيَاءِ^(١١).

٢١١٢٦ - عنه عليه السلام : فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ ، هُدًى وَهَدًى ، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ ، وَأَمَاتَ بِدْعَةٍ مَجْهُولَةٍ^(١٢).

٢١١٢٧ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ،

(١-٢) غرر الحكم : ٤١٨٦ ، ٧٣٨٨.

(٣-٥) البحار : ٥ / ١٩٦ / ٤ و ٨ / ٣٠٢ و ص ١٩٦ / ٦.

(٦) المحاسن : ١ / ٣٧٠ / ٨٠٥.

(٧-١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠ و ١١٠ و ٧٦ و ٩٤ و ١٦٤.

فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ وَتَجَلَبَبَ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ... فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرَّدَى^(١).

٢١١٢٨- عنه عليه السلام: أَتَمُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ^(٢).

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٥.

٢١١٢٩- عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أُضِلَّ فِي هُدَاكَ^(٣).

(انظر) الأصول: باب ٩٥، الحُجَّة: باب ٧١٠، النفس: باب ٣٩١٤.

٣٩٩٩- الإحياء بالهداية

الكتاب

«وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»^(٤).

٢١١٣٠- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ -: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى فَكَانَتْ أَحْيَاهَا، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدَى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا^(٥).

٢١١٣١- عنه عليه السلام: أَيْضاً -: مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرَقٍ، - ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ -: تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ لَهُ^(٦).

٢١١٣٢- الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أَيْضاً -: مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرَقٍ، [قال الراوي:] قلتُ: فَن أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى؟ قَالَ: ذَاكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ^(٧).

٢١١٣٣- عنه عليه السلام: أَيْضاً -: لَمْ يَقْتُلْهَا^(٨)، أَوْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرْقٍ، أَوْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ

(١-٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧ و ٢٠١ و ٢١٥.

(٤) المائدة: ٣٢.

(٥-٧) الكافي: ٢ / ٢١٠ / ١ و ص ٢١١ / ٣ و ح ٢.

(٨) أي: لم يقتض منه ولم يقتلها بدل قتلها. (كفاي هامش المصدر).

كُلُّهُ يُخْرِجُهَا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدًى^(١).

٢١١٣٤- بحار الأنوار عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا...؟» قَالَ: مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ^(٢).

٤٠٠٠- ثَوَابُ الْهَدَايَةِ

٢١١٣٥- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَعَلِّي ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: يَا عَلِيُّ، لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ، وَلَكَ وَلَاؤُهُ يَا عَلِيُّ^(٣).

٢١١٣٦- شرح نهج البلاغة: لَمَّا مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمَاءَ بِصَفَيْنِ، ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالْمُشَارَكَةِ فِيهِ وَالْمُسَاهَمَةِ - رَجَاءً أَنْ يَعْطِفُوا إِلَيْهِ، وَاسْتِمَالَةً لِقُلُوبِهِمْ، وَإِظْهَاراً لِلْمَعْدِلَةِ وَحُسْنِ السَّيْرِ فِيهِمْ - مَكَثَ أَيَّاماً لَا يُرْسِلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ أَحَدٌ، وَاسْتَبْطَأَ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَلَّفْنَا ذُرَارِينَا وَنِسَاءَنَا بِالْكُوفَةِ وَجِئْنَا إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ لِنَتَّخِذَهَا وَطْناً؟! ائْذَنْ لَنَا فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا! قَالَ لَهُمْ عليه السلام: مَا قَالُوا؟

فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ: إِنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كَرَاهِيَةً لِلْمَوْتِ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّكَ فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ! فَقَالَ عليه السلام: وَمَتَى كُنْتُ كَارِهاً لِلْحَرْبِ قَطُّ؟! إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبِّي لَهَا غُلَاماً وَيَقْعاً، وَكَرَاهِيَتِي لَهَا شَيْخاً بَعْدَ نَفَادِ الْعُمْرِ وَقُرْبِ الْوَقْتِ!

وَأَمَّا شَكِّي فِي الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَّكَتُ فِيهِمْ لَشَكَّكَتُ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهراً وَبَطْناً، فَمَا وَجَدْتُ يَسَعُنِي إِلَّا الْقِتَالُ أَوْ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

(١-٢) البحار: ٢/ ٢١/ ٦٠ وح ٦١.

(٣) الكافي: ٥/ ٢٨/ ٤.

وَلَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ، عَسَى أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ تَهْتَدِي مِنْهُمْ طَائِفَةٌ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بَكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ^(١).

٢١١٣٧- رسول الله ﷺ - لمُعَاذٍ -: يَا مُعَاذُ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدِكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ^(٢).

٢١١٣٨- عنه ﷺ: وَاللَّهِ، لَأَنْ يُهْدِيَ بِهَذَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ^(٣).

٢١١٣٩- بحار الأنوار: رُوي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُصْجِرًا مُنْفَرِدًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، مَا لِي أَرَاكَ وَحْدَانِيًّا؟ فَقَالَ: إِلَهِي اشْتَدَّ الشَّوْقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي بِعَبْدٍ أَبَقِي أُثْبِتَكَ فِي اللُّوحِ حَمِيدًا^(٤).

٢١١٤٠- رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُوصِيَهُ -: أَوْصِيكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا... وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عِتَقَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ^(٥).

٢١١٤١- الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَالٍ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا^(٦).

٢١١٤٢- رسول الله ﷺ: مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكٌ. وَمَنْ أَمَرَ بِسُوءٍ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكٌ^(٧).

(انظر) السنّة: باب ١٩١٢، الخير: باب ١١٧٦، العلم: باب ٢٨٥٥، الهجرة: باب ٣٩٩٤ حديث ٢١٠٨٤.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٤.

(٢-٣) كنز العمال: ٣٦٢، ٢٨٧١٣.

(٤) البحار: ١٤ / ٤٠ / ٢٦.

(٥) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٤٨ / ٥.

(٦-٧) البحار: ٢ / ١٩ / ٥٢ و ص ٢٤ / ٧٦.

٤٠٠١ - اخْتِصَاصُ الْهَدَايَةِ بِاللَّهِ

الكتاب

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

٢١١٤٣ - رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مُزَيَّنًا وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ^(٢).

٢١١٤٤ - عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ^(٣).

(انظر) المعرفة (١): باب ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، القلب: باب ٣٣٨٨ - ٣٤١٢.

٤٠٠٢ - مَنْ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ

الكتاب

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤).

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾^(٦).

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ

(١) القصص: ٥٦.

(٢) كنز العمال: ٥٤٦.

(٣) أمالي الصدوق: ١ / ٩٠.

(٤) التغابن: ١١.

(٥) البقرة: ٢.

(٦) الرعد: ٢٧.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١).

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٢).

٢١١٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ هُدًى^(٣).

٢١١٤٦ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ اهْتَدَى بِهِدَى اللَّهِ أَرْشَدَهُ^(٤).

٢١١٤٧ - عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ^(٥).

٢١١٤٨ - عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ تَجَلَّبَبَ جِلْبَابَ الدِّينِ^(٦).

٢١١٤٩ - عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ اَدَّرَعَ لِبَاسَ الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ^(٧).

٢١١٥٠ - عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَخْلَصَ إِيْمَانَهُ^(٨).

٢١١٥١ - عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ سَلَّمَ مَقَادَتَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَلَّى أَمْرَهُ^(٩).

٢١١٥٢ - عنه عليه السلام: الْاِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهُدَايَةِ^(١٠).

٢١١٥٣ - عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ كَالذِّكْرِ^(١١).

٢١١٥٤ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَرْشَدَ عَلِيمٌ، مَنْ عَلِمَ اهْتَدَى، مَنْ اهْتَدَى نَجَا^(١٢).

٢١١٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيَاضًا، فَجَالَ

الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ، ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ^(١٣).

٢١١٥٦ - الإمام علي عليه السلام: وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا، فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ^(١٤).

٢١١٥٧ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ -: فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْحَمُودَةَ،

(١) آل عمران: ١٠١.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) البحار: ٩٢ / ٣٩٩ / ٦٩.

(٤-٩) غرر الحكم: ٨٠٧١، ١٠٠١٢، ١٠٠١٣، ١٠٠١٥، ١٠٠١٦.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(١١-١٢) غرر الحكم: ١٠٤٦٠، ٧٦٧٢، ٧٧٣٥-٧٧٣٦.

(١٣) البحار: ٣٣ / ٢٠٤ / ٥.

(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةُ... لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجَى^(١).

٢١١٥٨ - عنه عليه السلام في أصناف المنكرين للمُنكر -: وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَتَوَزَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ^(٢).

٢١١٥٩ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنْ فَهَيْتُ عَنْ مَسَائِلِي، أَوْ عَمِيتُ [عَمَيْتُ] عَنْ طَلِبَتِي، فَذُلُّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخُذْ بَقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلَا بِيَدِّعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ^(٣).
(انظر) الذكر : باب ١٣٤٠، الهوى : باب ٤٠٤٣، التقوى : باب ٤١٦٢، الشباب : باب ١٩٤٣.

٤٠٠٣ - مَنْ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ

الكتاب

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ

(١-٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ والحكمة ٣٧٣ والخطبة ٢٢٧.

(٤) القصص : ٥٠.

(٥) المائدة : ٦٧.

(٦) المنافقون : ٦.

بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ^(١).

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٢).

٢١١٦٠- الإمام علي عليه السلام: كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْهُدَى مَنْ يَغْلِبُهُ الْهَوَى ؟!؟^(٣)

٢١١٦١- عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ -: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِّي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ... وَكِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ^(٤).

٢١١٦٢- عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ -: فَكُنْ لَهُمْ غَيًّا، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَإِضَاعُهُمْ^(٥) إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ^(٦).

٢١١٦٣- عنه عليه السلام - فِي صِفَاتِ الْفُسَّاقِ -: وَآخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ... فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيُضِدُّ عَنْهُ، وَذَلِكَ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ^(٧).

(انظر) الخالق: باب ١٠٩٧، الذنب: باب ١٣٧٨، القلب: باب ٣٣٩٥-٣٤٠٤.

(١) غافر: ٢٨.

(٢) الزمر: ٣.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٠١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٧.

(٥) الإيضاع: الإسراع. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٦-٧) نهج البلاغة: الكتاب ٧٠ والخطبة ٨٧.

٤٠٠٤ - مَنْ يُضِلُّهُمُ اللَّهُ

الكتاب

﴿يُتَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(٣).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٤).

٢١١٦٤- الإمام الصادق عليه السلام - وقد سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَحِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» -: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^(٥).

٢١١٦٥- أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ^(٦).

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢-٣) غافر: ٧٤، ٣٤.

(٤) البقرة: ٢٦.

(٥) البحار: ٥ / ١٩٩ / ٢١.

(٦) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦.

٢١١٦٦- الإمام علي عليه السلام : أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى^(١).

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهُوى» .

الضلالة : باب ٢٣٨٠ .

٤٠٠٥ - أَفْضَلُ الْهِدَايَةِ

الكتاب

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»^(٢).

٢١١٦٧- الإمام علي عليه السلام : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهِدَايَتَيْنِ^(٣).

٢١١٦٨- عنه عليه السلام : هُدَى اللَّهُ أَحْسَنُ الْهُدَى^(٤).

٢١١٦٩- عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ^(٥).

٢١١٧٠- عنه عليه السلام : مَنْ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى...^(٦).

٢١١٧١- عنه عليه السلام : أُمِّيَا النَّاسِ ، إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^(٧).

(انظر) عنوان ٤٣٤ «القرآن» .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨ .

(٢) الإسراء : ٩ .

(٣-٤) غرر الحكم : ١٦٦٤ ، ١٠٠١٠ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٦) البحار : ٧٧ / ٣٦٨ / ٣٤ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ .

الهدية

البحار : ٧٥ / ٤٤ باب ٣٨ «الهدية» .

البحار : ١٠٣ / ١٨٨ باب ٣ «الهيئة» .

كنز العمال : ٥ / ٨١٧ «الهدية» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢١٢ باب ٨٨ «استحباب الإهداء...» .

انظر : عنوان ٤٥٨ «الكرم» .

العيب : باب ٣٠١٦ ، العيد : باب ٣٠٠٦ ، العقل : باب ٢٨١٦ حديث ١٣٥٣٨ .

٤٠٠٦ - دَوْرُ الْهَدِيَّةِ فِي الْمَحَبَّةِ

الكتاب

«وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»^(١).

٢١١٧٢ - رسولُ الله ﷺ : تَهَادُوا تَحَابُّوا، تَهَادُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ^(٢).

٢١١٧٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : تَهَادُوا تَحَابُّوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ^(٣).

٢١١٧٤ - رسولُ الله ﷺ : تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسْلُ السَّخَائِمَ، وَتُجْلِي ضَغَائِنَ الْعَدَاوَةِ

وَالْأَحْقَادِ^(٤).

٢١١٧٥ - عنه عليه السلام : الْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الضَّغَائِنَ مِنَ الصُّدُورِ^(٥).

٢١١٧٦ - عنه عليه السلام : الْهَدِيَّةُ تُورِثُ الْمَوَدَّةَ، وَتَجْدُرُ^(٦) الْأُخُوَّةَ، وَتُذْهِبُ الضَّغِينَةَ، تَهَادُوا

تَحَابُّوا^(٧).

٢١١٧٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لِأَن أَهْدِيَ لِأَخِي الْمُسْلِمِ هَدِيَّةً تَنْفَعُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ

بِمِثْلِهَا^(٨).

٤٠٠٧ - حُرْمَةُ هَدَايَا الْعُمَّالِ

٢١١٧٨ - رسولُ الله ﷺ : الْهَدِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ غُلُولٌ^(٩).

٢١١٧٩ - عنه عليه السلام : هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ^(١٠).

(١) النمل : ٣٥.

(٢) الكافي : ١٤ / ١٤٤ / ٥.

(٣) البحار : ١ / ٤٤ / ٧٥.

(٤) الكافي : ٧ / ١٤٣ / ٥.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٧٤ / ٣٤٣.

(٦) أي حوطها وحجزها، والضغينة: الحقد والشحناء. (كما في هامش المصدر).

(٧) البحار : ٢ / ١٦٦ / ٧٧.

(٨) الكافي : ٥ / ١٤٤ / ١٢.

(٩ - ١٠) كنز العمال : ١٥٠٦٢، ١٥٠٦٧.

٢١١٨٠ - عنه عليه السلام : هدايا العَمَالِ حَرَامٌ كُلُّهَا^(١).

٢١١٨١ - عنه عليه السلام : مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا مِنْهُ ، فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا^(٢).

٢١١٨٢ - أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ عليه السلام رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي ، فَقَامَ النَّبِيُّ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ... فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي؟! فَهَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةٌ تَبْعَرُ^(٣).

٢١١٨٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - وَهُوَ يَتَبَرَّأُ مِنَ الظُّلْمِ - : وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بَمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ سَنَنْهَا ، كَأَنَّمَا عَجِنَتْ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْهًا! فَقُلْتُ: أَصَلَّةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ! فَقَالَ: لَإِذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ ، فَقُلْتُ: هَبْلَتَكَ اهُبُولُ! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟ أَمْ تُحْتَبِطُ أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ ، أَمْ تَهْجُرُ؟! وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بَمَا تَحْتَ أَفْلَاحِهَا ، عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي مَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلُبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ...^(٤).

٢١١٨٤ - عنه عليه السلام - لَمَّا لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ ، فَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُمْ بَرَاذِينُ - : مَا هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي مَعَكُمْ؟! وَمَا أَرَدْتُمْ بِهَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟!

قَالُوا: أَمَّا هَذَا الَّذِي صَنَعْنَا فَهُوَ خُلِقَ مِنَّا نَعْظُمُ بِهِ الْأُمَرَاءَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الْبَرَاذِينُ فَهَدِيَّةٌ لَكَ ، وَقَدْ صَنَعْنَا لِلْمُسْلِمِينَ طَعَامًا وَهَيَّأْنَا لِدَوَابِّكُمْ عُلْفًا كَثِيرًا .

فَقَالَ عليه السلام : أَمَّا هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ فِيكُمْ خُلِقَ تُعْظَمُونَ بِهِ الْأُمَرَاءَ ، فَوَاللَّهِ مَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْأُمَرَاءَ ، وَإِنَّكُمْ وَأَمَّا دَوَابُّكُمْ هَذِهِ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ آخُذَهَا مِنْكُمْ ، وَأَحْسِبَهَا لَكُمْ مِنْ خَرَاجِكُمْ ،

(١-٢) كنز العمال: ١٥٠٦٨، ١٥٠٧٠.

(٣) صحيح البخاري: ٦٧٥٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

أَخَذْنَاهَا مِنْكُمْ.

وَأَمَّا طَعَامُكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمْ لَنَا، فَإِنَّا نَكَرُهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِلَّا بِتَمَنِ.

قالوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَحْنُ نُقَوِّمُهُ ثُمَّ تَقْبَلُ ثَمَنَهُ؟ قَالَ: إِذَا لَا تُقَوِّمُونَهُ قِيمَتَهُ، نَحْنُ نَكْتَنِي بِمَا هُوَ دُونَهُ.

قالوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ لَنَا مِنَ الْعَرَبِ مَوَالِيَّ وَمَعَارِفَ، أَتَمْنَعُنَا أَنْ نُهْدِيَ لَهُمْ أَوْ تَمْنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنَّا؟!

فَقَالَ: كُلُّ الْعَرَبِ لَكُمْ مَوَالٍ، وَلَيْسَ يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَكُمْ، وَإِنْ غَضَبَكُمْ أَحَدٌ فَأَعْلِمُونَا.

قالوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَنَا وَكَرَامَتَنَا، قَالَ: وَيَحْكُمُ! فَنَحْنُ أَغْنَى مِنْكُمْ. وَتَرَكَهُمْ وَسَارَ^(١).

(انظر) التعظيم: باب ٢٧٥٣.

٢١١٨٥ - عنه عليه السلام: أَيُّمَا وَالٍ احْتَجَبَ عَنْ حَوَائِجِ النَّاسِ احْتَجَبَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوَائِجِهِ، وَإِنْ أَخَذَ هَدِيَّةً كَانَ غُلُولًا، وَإِنْ أَخَذَ رِشْوَةً فَهُوَ مُشْرِكٌ^(٢).

٢١١٨٦ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَكَاثِلُونَ لِلشُّحِّ» -: هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لِأَخِيهِ الْحَاجَةَ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ^(٣).

٢١١٨٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَتَّبِعُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَتَّعُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطَوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالشُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ^(٤).

(انظر) عنوان: ١٨٨ «الرِّشْوَةُ».

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) البحار: ٧٥/ ٣٤٥/ ٤٢.

(٣) جامع الأخبار: ٤٣٩/ ١٢٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

٤٠٠٨ - النَّهْيُ عَنِ هَدِيَّةِ الْمُشْرِكِ

- ٢١١٨٨ - رسول الله ﷺ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ^(١).
- ٢١١٨٩ - عنه ﷺ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ^(٢) الْمُشْرِكِينَ^(٣).
- ٢١١٩٠ - عنه ﷺ : إِنِّي أَكْرَهُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ^(٤).
- ٢١١٩١ - الإمام عليّ عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ؛ يُرِيدُ هَدَايَا أَهْلِ الْحَرْبِ^(٥).
- ٢١١٩٢ - رسول الله ﷺ - لَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ بِهَدِيَّةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْإِسْلَامَ فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ - : فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ^(٦).
- ٢١١٩٣ - عنه ﷺ - لِعِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ لَمَّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً - : أَسْلَمْتَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ^(٧).
- ٢١١٩٤ - عنه ﷺ - لَرَجُلٍ أَهْدَى لَهُ فَرَسًا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ - : إِنِّي أَكْرَهُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ^(٨).
- ٢١١٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ عِيَاضُ رَجُلًا عَظِيمَ الْخَطَرِ وَكَانَ قَاضِيًا لِأَهْلِ عُكَازٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَانَ عِيَاضٌ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ الذُّنُوبِ وَالرَّجَاسَةِ ، وَأَخَذَ ثِيَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِطَهْرِهَا ، فَلَبَسَهَا وَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ .
- فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ عِيَاضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : يَا عِيَاضُ ، لَوْ أَسْلَمْتَ لَقَبِلْتُ هَدِيَّتَكَ ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَبَى لِي زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ . ثُمَّ إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ^(٩).

(١) كنز العمال : ١٤٤٧٥ ، ١٤٤٧٩ .

(٢) الزَّبَدُ يسكون الباء : الرَّفْدُ والعطاء . (النهاية : ٢ / ٢٩٣) .

(٣-٤) كنز العمال : ١٥١٠٤ ، ١٥١٠٥ .

(٥) مستدرک الوسائل : ١٣ / ٢٠٨ / ١٥١٢٨ .

(٦-٨) كنز العمال : ١٤٤٨٥ ، ١٤٤٨٦ ، ١٤٤٨٧ .

(٩) الكافي : ٥ / ١٤٢ / ٣ .

٢١١٩٦ - الكافي عن إبراهيم الكرخي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الضَّيْعَةُ الْكَبِيرَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ أَوْ النَّيْرُوزِ أَهَدُوا إِلَيْهِ الشَّيْءَ لَيْسَ هُوَ عَلَيْهِمْ، يَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هُمْ مُصْلِينَ؟ قُلْتُ: بلى، قَالَ: فَلْيَقْبَلْ هَدِيَّتَهُمْ وَلْيُكَافِهِمْ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَوْ أَهْدَيْتَنِي كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أَهْدَى إِلَيَّ وَشَقًّا مَا قَبِلْتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، أَبِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِي زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَطَعَامُهُمْ^(١).

٢١١٩٧ - كنز العمال عن حكيم بن حزام: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فَاثْبَعْتُ حِلَّةَ ذِي يَزْنَ، فَأَهْدَيْتُهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: لَا أَقْبَلْ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ، فَرَدَّهَا، فَبِعْتُهَا فَاشْتَرَاهَا فَلَبِسَهَا...^(٢).

٤٠٠٩ - الْحَثُّ عَلَى قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

٢١١٩٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ أَهْدَيْتَنِي كِرَاعٌ^(٣) لَقَبِلْتُه^(٤).

٢١١٩٩ - عنه صلى الله عليه وآله: لَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أَهْدَيْتَنِي كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ^(٥).

٢١٢٠٠ - عنه صلى الله عليه وآله: لَوْ أَهْدَيْتَنِي كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ^(٦).

٢١٢٠١ - عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا^(٧).

٢١٢٠٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبَلَ تُحَفَّتَهُ، وَيُتَحِفَهُ بِمَا

(١) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٢.

(٢) كنز العمال: ١٤٤٧٣.

(٣) الكراع: هو مادون الركبة من ساق البقر والغنم. وقيل: كراع الغنم وهو اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من عسفان، والأول مبالغة في القلة والثاني في البعد. (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٩.

(٥) الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٤٠٧٠.

(٦) البحار: ٧٧ / ٥٤ / ٣.

(٧) سنن أبي داود: ٣٥٣٦.

عِنْدَهُ، وَلَا يَتَكَلَّفُ لَهُ شَيْئاً^(١).

٢١٢٠٣ - عنه عليه السلام - لِعَائِشَةَ لَمَّا أَهَدَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةً مِسْكِينَةً هَدِيَّةً فَلَمْ تَقْبَلْهَا رَحْمَةً لَهَا - :
أَلَا قَبْلَتِيهَا مِنْهَا وَكَافِيَتِيهَا مِنْهَا؟! فَلَا تَرَى أَنَّكَ حَقَرْتِهَا ! يَا عَائِشَةُ، تَوَاضَعِي فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُبْغِضُ الْمُسْتَكْبِرِينَ^(٢).

(انظر) الكرم: باب ٣٤٧٨.

٤٠١٠ - وُجُوهُ الْهَدِيَّةِ

٢١٢٠٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: هَدِيَّةُ مُكَافَاةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ، وَهَدِيَّةُ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

٢١٢٠٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: هَدِيَّةُ مُكَافَاةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ،
وَهَدِيَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤).

٤٠١١ - أَفْضَلُ الْهَدِيَّةِ

٢١٢٠٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدِيَّةِ أَوْ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ، الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ
يَسْمَعُهَا الْعَبْدُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُهَا، ثُمَّ يَتَعَلَّمُهَا...^(٥).

٢١٢٠٧ - عنه صلى الله عليه وآله وسلم : مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ عَلَى أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ؛ يَزِيدُهُ
اللَّهُ بِهَا هُدًى، وَيَزِيدُهُ عَنْ رَدَى^(٦).

(١) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٨.

(٢) كنز العمال: ١٤٤٨٢.

(٣) الكافي: ٥ / ١٤١ / ١.

(٤) البحار: ٧٥ / ٤٥ / ٢.

(٥) كنز العمال: ٢٨٨٩١.

(٦) البحار: ٢ / ٢٥ / ٨٨.

٢١٢٠٨ - عنه عليه السلام : ما أهدى مُسْلِمٌ لأخيه هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ ؛ يَزِيدُهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا هُدًى ، أَوْ يَزِيدُهُ بِهَا عَنْ رَدًى ^(١) .

٢١٢٠٩ - عنه عليه السلام : نِعَمَ الْعَطِيَّةُ وَنِعَمَ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا ^(٢) .

٢١٢١٠ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : نِعَمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ ^(٣) .

٢١٢١١ - جَبْرِئِيلُ عليه السلام - لِلنَّبِيِّ عليه السلام - : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام : قُلْتُ : وَمَاهِي ؟ قَالَ : الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الرِّضَا وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الزُّهْدُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْإِخْلَاصُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ جَبْرِئِيلُ : إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَقُلْتُ : وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ؟ فَقَالَ : الْعِلْمُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ... ^(٤) .

(انظر) العيب : باب ٣٠١٦ .

٤٠١٢ - العائدُ في هَبَّتِهِ

٢١٢١٢ - رسولُ اللهِ عليه السلام : الْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ ^(٥) .

٢١٢١٣ - عنه عليه السلام : لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ؛ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ ^(٦) .

(١) كنز العمال : ٢٨٨٩٢ .

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٢ .

(٣) غرر الحكم : ٩٨٨٤ .

(٤) البحار : ٧٧ / ٢٠ / ٤ .

(٥-٦) كنز العمال : ٤٦١٦٤ ، ٤٦١٦٥ .

٢١٢١٤ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ رُدَّتْ فَلَا يَبِغْهَا وَلَا يَأْكُلْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَعَلَ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْعَتَاقَةِ لَا يَصْلُحُ لَهُ رَدُّهَا بَعْدَمَا يُعْتَقُ^(١).

٢١٢١٥ - عنه عليه السلام - فِي الرَّجُلِ يَخْرُجُ بِالصَّدَقَةِ لِيُعْطِيَهَا السَّائِلَ فَيَجِدُهُ قَدْ ذَهَبَ - : فَلْيُعْطِهَا غَيْرَهُ، وَلَا يَرُدُّهَا فِي مَالِهِ^(٢).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٣٧ - ٣٤١ باب ٥ - ٩.

٤٠١٣ - أَدَبُ الْهَدِيَّةِ

٢١٢١٦ - الإمام علي عليه السلام : عُدْ مَنْ لَا يَعُوذُكَ، وَأَهْدِ إِلَى مَنْ لَا يُهْدِي إِلَيْكَ^(٣).

(انظر) الإحسان: باب ٨٦٦، الخير: باب ١١٧٠، الغُلُق: باب ١١٠٢، النبوة: باب ٣٨٣١، المكافاة: باب ٣٥٠٥، الرَّحْم: باب ١٤٦٦، الإنصاف: باب ٣٨٧٦.

٤٠١٤ - الْهَدِيَّةُ إِلَى الْأَمْنَةِ الْمُبَارَكَةِ

٢١٢١٧ - الإمام علي عليه السلام : لَوْ كَانَ لِي وَادِيَانِ يَسِيلَانِ ذَهَبًا وَفِضَّةً مَا أَهْدَيْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَبَجَةِ دُونَ الْمَسَاكِينِ^(٤).

٢١٢١٨ - علل الشرائع عن ياسين: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ قَوْمًا أَقْبَلُوا مِنْ مِصْرَ فَمَاتَ رَجُلٌ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلٍ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ لِلْكَعْبَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَذَلُّوهُ عَلَى بَنِي شَيْبَةَ فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا: قَدْ بَرِئْتُ ذِمَّتِكَ ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَسَأَلَ النَّاسَ فَذَلُّوهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَاتَانِي فَسَأَلْنِي فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْكَعْبَةَ غَنِيَّةٌ عَنْ هَذَا، انْظُرْ إِلَى مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَقُطِعَ، أَوْ ذَهَبَتْ نَفَقَتُهُ، أَوْ ضَلَّتْ

(١-٢) البحار: ١٠٣ / ١٨٨ و ٤ / ١٨٩ ص ٥.

(٣) الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٦.

(٤) علل الشرائع: ٤٠٨ / ١.

رَاحِلَتُهُ، أَوْ عَجَزَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَادْفَعَهَا إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ.

قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ بَنِي شَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالُوا: هَذَا ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ لَيْسَ يُؤْخَذُ عَنْهُ وَلَا عِلْمَ لَهُ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَبِحَقِّ كَذَا وَكَذَا لَمَّا أَبْلَغْتَهُ عَنَّا هَذَا الْكَلَامَ!

قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: لَقِيتُ بَنِي شَيْبَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَعَمُوا أَنَّكَ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ، ثُمَّ سَأَلُونِي بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أُبَلِّغُكَ مَا قَالُوا. قَالَ: وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلُوكَ لَمَّا أَتَيْتَهُمْ فَقُلْتَ لَهُمْ: إِنْ مِنْ عِلْمِي لَوْ وَلِّيتُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ عَلَّقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْمِصْطَبَةِ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ فَاعْرِفُوهُمْ^(١).

(انظر) البحار: ٩٩ / ٦٦ باب ٦، علل الشرائع: ٤٠٨ باب ١٤٧.

الْهَرَم

٤٠١٥ - الهَرَمُ

٢١٢١٩ - رسول الله ﷺ : مثل ابنِ آدَمَ وإلى جنبِهِ تِسْعٌ وتِسعونَ مِئْتَةٌ، إن أخطأتُه المنايا وَقَعَ في الهَرَمِ^(١).

٢١٢٢٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ طَوْلِ الحَيَاةِ السَّقَمُ والهَرَمُ^(٢).

٢١٢٢١ - عنه عليه السلام - في التَّذْكِيرِ بِضُرُوبِ النِّعَمِ - : وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَرًا مِنْ آثَارِ المَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَاقِهِمْ^(٣)، وَمُسْتَفْسَحٍ خَنَاقِهِمْ، أَرْهَقَتْهُمْ المَنَايَا دُونَ الآمَالِ، وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهَا تَحَرُّمُ الآجَالِ، لَمْ يَهْدُوا فِي سَلَامَةِ الأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الأَوَانِ، فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الهَرَمِ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟^(٤)

٢١٢٢٢ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ الجَنَّةِ - : دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ، وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَطْفَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا^(٥).

٤٠١٦ - مَا يَشِبُّ فِي الْإِنْسَانِ عِنْدَ هَرَمِهِ

٢١٢٢٣ - رسول الله ﷺ : يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ^(٦).

٢١٢٢٤ - عنه عليه السلام : يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى المَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٧٢ .

(٢) غرر الحكم : ٤٦٢٣ .

(٣) الخلاق : النصيب الوافر من الخير ، الخناق - بالفتح - جبل يخفق به ، شَذَّبَهُمْ عنها : قَطَعَهُمْ وَمَزَقَهُمْ . تَخَرَّمَ الأجل : استنصاه . واقتطاعه ، لم يمهّدوا في سلامة الأبدان : أي لم يمهّدوا لأنفسهم بإصلاحها ، أَنْفٌ - بضمّتين - يقال : أَمَرْتُ أَنْفِي ، أي مستأنف لم يسبق به قدر ، البُضَاضَةُ : رخص الجلد ورقته وامتلاؤه ، الغضارة : النعمة والسعة والخصب . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح) .

(٤) (٥ - ٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ و ٨٥ .

(٦) تحف العقول : ٥٦ .

العُمَرُ^(١).

(انظر) الشَّيْب: باب ٢١٤٥ حديث ٩٩٢٠.

٤٠١٧ - مُوجِبَاتُ الْهِرَمِ

٢١٢٢٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهِرَمِ^(٢).٢١٢٢٦ - عنه عليه السلام: اَلْهَمُّ أَحَدُ الْهِرَمَيْنِ^(٣).٢١٢٢٧ - عنه عليه السلام: اَلْهَمُّ يُذِيبُ الْجَسَدَ^(٤).

٢١٢٢٨ - عنه عليه السلام: - فِي الْخُطْبَةِ الشَّقِيقِيَّةِ -: وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بَيْدِ جَذَاءٍ، أَوْ

أَصِيرَ عَلَى طَخِيَّةٍ عَمِيَاءٍ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشْيِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْذَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!...^(٥).

٢١٢٢٩ - عنه عليه السلام: فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ...

وَيُزَوِّهِمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ: مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ، وَأَجَالٍ تُفْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ^(٦) تُهْرِمُهُمْ^(٧).

٢١٢٣٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ تُهْرِمُ قَبْلَ أَوَانِ الْهِرَمِ: أَكْلُ الْقَدِيدِ، وَالْقُعُودُ عَلَى

النَّدَاوَةِ، وَالصُّعُودُ فِي الدَّرَجِ، وَمُجَامَعَةُ الْعَجُوزِ^(٨).

(انظر) عنوان ١١٠ «الحزن».

(١) الخصال: ١١٢/٧٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٣.

(٣) غرر الحكم: ١٦٣٤، ١٠٣٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣.

(٥) الأوصاب: المتاعب. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٨) تحف العقول: ٣١٧.

الهِلَاك

البحار : ٧٠ / ٥ باب ٤١ «الْمُنْجِيَّاتُ وَالْمُهْلِكَاتُ» .

انظر : عنوان ٤٢٥ «الفلاح» ، ٥٠٨ «النجاة» ، ٣١٤ «الضلالة» .

٤٠١٨ - مَا يُوجِبُ الْهَلَكَ (١)

الكتاب

«وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ»^(١).

«أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ»^(٢).

«ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ»^(٣).

(انظر) يونس: ١٣ والحج: ٤٥ والأنفال: ٥٤ والكهف: ٥٩ والشعراء: ١٣٩ والدخان: ٣٧ وإبراهيم: ١٣.

٢١٢٣١- رسول الله ﷺ: أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ^(٤).

٢١٢٣٢- الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ: طَاعَةُ النِّسَاءِ، وَطَاعَةُ الْغَضَبِ، وَطَاعَةُ الشَّهْوَةِ^(٥).

٢١٢٣٣- عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا^(٦).

٢١٢٣٤- عنه عليه السلام: دَعِ الْحَسَدَ وَالْكَذِبَ وَالْحَقْدَ؛ فَإِنَّهُنَّ ثَلَاثَةٌ تَشِينُ الدِّينَ وَتُهْلِكُ الرَّجُلَ^(٧).

٢١٢٣٥- الإمام الصادق عليه السلام: خَصَلَتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ: تُفْقِي النَّاسَ بَرَائِكَ، أَوْ تَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(٨).

٢١٢٣٦- عنه عليه السلام - لعبد الرحمن بن الحجاج -: إِيَّاكَ وَخَصَلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكٌ مَنْ هَلَكَ:

(١) القصص: ٥٩.

(٢) الأنعام: ٦.

(٣) الأنبياء: ٩.

(٤) الترغيب والترهيب: ١ / ٨٦ / ١٠.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٦٥.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩.

(٧) غرر الحكم: ٥١٣٧.

(٨) تحف العقول: ٣٦٩.

إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ، أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(١).

٢١٢٣٧- عنه عليه السلام - لِفُضَّلِ بْنِ مَزِيدٍ -: أَنَّهُكَ عَنْ خَصَلَتَيْنِ فِيهَا هَلَكَ الرَّجَالُ: أَنْ تَدِينَهُ اللَّهُ بِالْبَاطِلِ، وَتُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ^(٢).

٢١٢٣٨- رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنْ الدِّينَارُ والدَّرْهَمُ أَهْلَكَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَهُمَا مُهْلِكََاكَ^(٣).

٢١٢٣٩- الإمامُ عليُّ عليه السلام: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاوَتْ، فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا^(٤).

٢١٢٤٠- عنه عليه السلام: خِدْمَةُ الْجَسَدِ إِعْطَاؤُهُ مَا يَسْتَدْعِيهِ مِنَ الْمَلَأَدِّ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمُقْتَنِيَّاتِ، وَفِي ذَلِكَ هَلَاكُ النَّفْسِ^(٥).

٢١٢٤١- الإمامُ الحسنُ عليه السلام: هَلَاكُ النَّاسِ فِي ثَلَاثٍ: الْكِبَرُ وَالْحِرْصُ وَالْحَسَدُ؛ فَالْكِبَرُ هَلَاكُ الَّذِينَ وَبِهِ لُعْنُ إِبْلِيسَ، وَالْحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَبِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَمِنْهُ قَتَلَ قَايِلُ هَابِيلَ^(٦).

٢١٢٤٢- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: يُهْلِكُ اللَّهُ سِتًّا بِسِتٍّ: الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ، وَالْعَرَبَ بِالْعَصْبِيَّةِ، وَالدَّهَاقِينَ بِالْكِبَرِ، وَالتَّجَارَ بِالْحِيَانَةِ، وَأَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ^(٧).

٢١٢٤٣- عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ -: يَا بْنَ جُنْدَبٍ، يَهْلِكُ الْمُتَكَلِّ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَائِقِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ يَنْجُو؟ قَالَ: الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ، كَأَنْ قُلُوبَهُمْ فِي مِخْلَبِ طَائِرٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ^(٨).

(١-٢) الخصال: ٥٢/ ٦٦ وح ٦٥.

(٣) الكافي: ٦/ ٣١٦/ ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٥٣/ ٢٠٤.

(٥) غرر الحكم: ٥٠٩٧.

(٦-٨) البحار: ١١١/ ٧٨ و ٦٧/ ٢٠٧ و ١/ ٢٨٠.

٢١٢٤٤ - الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ ، وَمَنْ دَخَلَ الْعُجْبَ هَلَكَ^(١).

٢١٢٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام : مَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِمُحَقِّقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ^(٢).

٢١٢٤٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : هَلَاكُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ : فِي الْعَصْبِيَّةِ ، وَالْقَدَرِيَّةِ ، وَالرَّوَايَةِ مِنْ غَيْرِ ثَبَّتٍ^(٣).

٢١٢٤٧ - عنه عليه السلام : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بَشِيءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَأَبْشَرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُرُكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتُنَافِسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^(٤).

٢١٢٤٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ^(٥).

٢١٢٤٩ - الإمام علي عليه السلام : الْعَجْزُ يُثْمِرُ الْهَلَكَةَ^(٦).

٢١٢٥٠ - الإمام الكاظم عليه السلام : ثَلَاثُ مُوَبَقَاتٍ : نَكْتُ الصَّفَقَةَ ، وَتَرَكُ السُّنَّةِ ، وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ^(٧).

٢١٢٥١ - الإمام علي عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتَوَرِّدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ^(٨).

٢١٢٥٢ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغَيُّبِ آجَالِهِمْ...^(٩).

٢١٢٥٣ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَمِّنَ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرُكُوبِهِمُ الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرِّبَايُونَ وَالْأَحْبَارُ...^(١٠).

(١) تحف العقول : ٤٠٩ .

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٨١ / ١ .

(٣ - ٤) كنز العمال : ٤٣٩٥٢ ، ٦١٦١ .

(٥) الخصال : ٧٩ / ١٢٨ .

(٦) غرر الحكم : ٧١٢ .

(٧) البحار : ٢ / ٢٦٦ / ٢٥ .

(٨ - ٩) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ و الخطبة ١٤٧ .

(١٠) نهج السعادة : ١ / ٤٧٧ .

٢١٢٥٤ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاسْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ^(١).

٢١٢٥٥ - عنه عليه السلام: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالذَّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةً الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ ... وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنَّةِ فِيهِلِكَ الْأُمَّةُ^(٢).

٢١٢٥٦ - عنه عليه السلام: أَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالزُّمُوا سَمَتَهُمْ، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوَكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُعِيدُوَكُمْ فِي رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَلَا تَسْقُوهُمْ فَتَضَلُّوا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا^(٣).

٢١٢٥٧ - عنه عليه السلام: ضَلَّ الدَّلِيلُ هَلَاكَ الْمُسْتَدِلُّ^(٤).

٢١٢٥٨ - عنه عليه السلام: أَهْلَكَ شَيْءٌ اسْتِدَامَةَ الضَّلَالِ^(٥).

٢١٢٥٩ - رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ! فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ^(٦).

(انظر) العُجْب: باب ٢٥١٦، الرئاسة: باب ١٣٩٤، الرحمة: باب ١٤٥٧، المال: باب ٣٧٥٣.

٤٠١٩ - مَا يُوجِبُ الْهَلَاكَ (٢)

الكتاب

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٧٩ والخطبة ١٣١ و ٩٧.

(٢) ٥ - ٤) غررالحكم: ٥٩٠٠، ٣٢٨٧.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٦١١ / ٣.

(٧) الأنعام: ٤٧.

(٨) الأحقاف: ٣٥.

- ٢١٢٦٠- الإمام علي عليه السلام : هَلَكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ^(١).
- ٢١٢٦١- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ لَمْ يُحِرْزْ أَمْرَهُ^(٢).
- ٢١٢٦٢- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ أَضَلَّهُ الْهَوَى، وَاسْتَفَادَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى سَبِيلِ الْعَمَى^(٣).
- ٢١٢٦٣- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ وَوَثِقَ بِمَا تَسْؤَلُهُ لَهُ^(٤).
- ٢١٢٦٤- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ بَاعَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ، وَالْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَالْآجَلَ بِالْعَاجِلِ^(٥).
- ٢١٢٦٥- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ اسْتَنَامَ (اسْتَأْمَنَ) إِلَى الدُّنْيَا وَ (أ) مَهَرَهَا دِينَهُ، فَهُوَ حَيْثُمَا مَالَتْ مَالٌ إِلَيْهَا؛ قَدْ اتَّخَذَهَا هِمَّةً وَمَعْبُودَةً^(٦).
- ٢١٢٦٦- عنه عليه السلام : هَلَكَ مَنْ ادَّعَى، وَخَابَ مَنْ افْتَرَى^(٧).
- ٢١٢٦٧- الإمام زين العابدين عليه السلام : هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ^(٨).
- ٢١٢٦٨- الإمام علي عليه السلام : هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ^(٩).
- ٢١٢٦٩- عنه عليه السلام : هَلَكَ أَمْرُو لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ^(١٠).
- ٢١٢٧٠- عنه عليه السلام : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ غَالٍ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ^(١١).
- ٢١٢٧١- عنه عليه السلام : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ^(١٢).
- ٢١٢٧٢- عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ^(١٣).
- ٢١٢٧٣- عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَسْلَمَ لَهْلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهَا^(١٤).
- ٢١٢٧٤- عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْخِرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمَّ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا^(١٥).

(١-٦) غرر الحكم: ١٠٠٢٠، ١٠٠٢١، ١٠٠٢٦، ١٠٠٢٧، ١٠٠٣٠، ١٠٠٣٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٦.

(٨) البحار: ١٠ / ٧٨ / ١٥٩.

(٩-١٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ و ١٤٩ و ١١٧ و (الحكمة ١٨٨، الخطبة ١٦) والحكمة ١٦١ و ٣١ والكتاب ٥٣.

٢١٢٧٥- عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْمَجْرَعُ^(١).

٢١٢٧٦- عنه عليه السلام : مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ...^(٢).

٢١٢٧٧- عنه عليه السلام : لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ^(٣).

٢١٢٧٨- عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا

هَالِكٌ^(٤).

٢١٢٧٩- عنه عليه السلام : لَقَدْ حَمَلْتُمْكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ^(٥).

٢١٢٨٠- عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ - : وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ قَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ ،

وَأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا ، وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا ، فَقَدْ - لَعَمْرِي - يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ^(٦).

٤٠٢٠ - حُرْمَةُ إِقَاءِ النَّفْسِ فِي التَّهْلُكَةِ

الكتاب

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧).

٢١٢٨١- الإمام الرضا عليه السلام - لِلْمَأْمُونِ لَمَّا أَجْبَرَهُ عَلَى قَبُولِ وَلَايَةِ الْعَهْدِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ

تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ وَقَدْ أَمِنْتُ سَطَوَتِي ، فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ لَنْ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ وَإِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُقُقَكَ - : قَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، وَأَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أُنْيٍ لَا أَوَّلِي أَحَدًا وَلَا أَعِزُّ أَحَدًا...^(٨).

٢١٢٨٢- عنه عليه السلام - لِلرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَبُولِهِ وَلَايَةِ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِهِ الزُّهْدَ فِي

(١-٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٩ والخطبة ١٥٧ و ٩١ و ١٦٩ و ١١٩ و ١٨٧.

(٧) البقرة : ١٩٥.

(٨) البحار : ٤٩ / ١٣٠ / ٣.

الدُّنْيَا - : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهَتِي لَذَلِكَ ، فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ ، اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ ...^(١).

٢١٢٨٣ - عنه عليه السلام - عِنْدَمَا قَبِلَ الْوَلَايَةَ - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَقَدْ أَكْرِهْتُ وَاضْطُرَرْتُ ، كَمَا أَشْرَفْتُ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مِنِّي مَتَى لَمْ أَقْبَلْ وَلَايَةَ عَهْدِهِ ، وَقَدْ أَكْرِهْتُ وَاضْطُرَرْتُ كَمَا اضْطَرَّ يُوسُفُ وَدَانِيَالُ عليهما السلام إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوَلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ^(٢).

٢١٢٨٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْفَقَ مَا فِي يَدَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَا كَانَ أَحْسَنَ وَلَا وُفَّقَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» يَعْنِي الْمُقْتَصِدِينَ^(٣).

٢١٢٨٥ - الدَّرَ المنثور عن أسلم أبي عمران: كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، فَخَرَجَ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ فَصَفَّفْنَا لَهُمْ فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ! فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ ؛ إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ ، فَلَوْ أَقْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ فِيهَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ يَزِدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا : «وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ فِي الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحُهَا وَتَرْكُنَا الْغَرَوُ^(٤).

(١-٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢١٣٩ و ١ / ١٩١.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٣٧.

(٤) الدر المنثور : ١ / ٥٠٠.

٢١٢٨٦- الإمام علي عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام -: واعلم يا بُنَيَّ... أَتَاكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ
الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ... فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ
تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ^(١).

الهِمَّة

٤٠٢١ - عَلُوُّ الْهِمَّةِ

٢١٢٨٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيْرُ الْهِمَمِ أَعْلَاهَا^(١).

٢١٢٨٨- الإمامُ الباقر عليه السلام : لَا شَرَفَ كِبَعِدِ الْهِمَّةِ^(٢).

٢١٢٨٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَحْسَنُ الشَّيَمِ شَرَفُ الْهِمَمِ^(٣).

٢١٢٩٠- عنه عليه السلام : الشَّرَفُ بِالْهِمَمِ الْعَالِيَةِ لَا بِالرَّمَمِ الْبَالِيَةِ^(٤).

٢١٢٩١- عنه عليه السلام : مَنْ رَقِيَ دَرَجَاتِ الْهِمَمِ عَظَّمَتْهُ الْأُمَمُ^(٥).

٢١٢٩٢- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - في الدُّعَاءِ -: وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ أَسْرَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْعُلَى، وَخَطَّتْ هِمَمُهُمْ فِي عِزِّ الْوَرَى، فَلَمْ تَزَلْ قُلُوبُهُمْ وَاهَةً طَائِرَةً حَتَّى أَنَاخُوا فِي رِيَاضِ النَّعِيمِ...^(٦).

٢١٢٩٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُنْ بَعِيدَ الْهِمَمِ إِذَا طَلَبْتَ^(٧).

٢١٢٩٤- رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا^(٨).

٢١٢٩٥- الإمامُ الباقر عليه السلام : بَكَى أَبُو ذَرٍّ رَجَمَهُ اللَّهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اشْتَكَى

بَصَرَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَ بَصَرَكَ! فَقَالَ: إِنِّي عَنْهُ لَمَسْغُولٌ، وَمَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي. قَالُوا: وَمَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ؟ قَالَ: الْعَظِيمَتَانِ: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ^(٩).

(١) غرر الحكم: ٤٩٧٧.

(٢) البحار: ١ / ١٦٥ / ٧٨.

(٣-٥) غرر الحكم: ٢٩٨٢، ١٩٩١، ٨٥٢٦.

(٦) الصحيفة السجادية الجامعة: ٤٧١ الدعاء ٢٠٠.

(٧) غرر الحكم: ٧١٦١.

(٨) كنز العمال: ٤٣٠٢١.

(٩) الخصال: ٢٥ / ٤٠.

٢١٢٩٦- الإمام علي عليه السلام: أَضَيَّقُ النَّاسَ حَالاً مَنْ كَثُرَتْ شَهَوَتُهُ، وَكَبُرَتْ هِمَّتُهُ، وَزَادَتْ مَوَوَّتَتُهُ، وَقَلَّتْ مَعُونَتُهُ^(١).

٢١٢٩٧- عنه عليه السلام: أَتَعَبُ النَّاسَ قَلْباً مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ، وَكَثُرَتْ مُرُوءَتُهُ، وَقَلَّتْ مَقْدَرَتُهُ^(٢).

٢١٢٩٨- عنه عليه السلام: تَوَسَّطْ فِي الْهَمَّةِ تَسْلَمْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ عَثْرَاتِكَ^(٣).

٤٠٢٢- دَوْرُ الْهَمَّةِ فِي الشَّرَفِ

٢١٢٩٩- الإمام علي عليه السلام: الْمَرْءُ بِهَمَّتِهِ لَا يَقْنِيهِ^(٤).

٢١٣٠٠- عنه عليه السلام: قَدَّرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِ^(٥).

٢١٣٠١- عنه عليه السلام: مَنْ شَرُفَتْ هِمَّتُهُ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ^(٦).

٢١٣٠٢- عنه عليه السلام: مَا رَفَعَ امْرَأً كِهْمَتِيهِ، وَلَا وَضَعَهُ كَشَهْوَتِيهِ^(٧).

٤٠٢٣- مَا يَنْبَغِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ

٢١٣٠٣- الإمام علي عليه السلام: اجْعَلْ هَمَّكَ لِآخِرَتِكَ، وَخُزْنَكَ عَلَى نَفْسِكَ، فَكَمْ مِنْ حَزِينٍ وَقَدَّ بِهِ حُزْنُهُ عَلَى سُرُورِ الْأَبْدِ! وَكَمْ مِنْ مَهْمُومٍ أَدْرَكَ أَمَلُهُ^(٨)!

٢١٣٠٤- عنه عليه السلام: اجْعَلْ كُلَّ هَمِّكَ وَسَعْيِكَ لِلْخَلَاصِ مِنْ مَحَلِّ الشَّقَاءِ وَالْعِقَابِ، وَالنَّجَاةِ مِنْ مَقَامِ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ^(٩).

٢١٣٠٥- عنه عليه السلام: اجْعَلْ هَمَّكَ وَجَدَّكَ لِآخِرَتِكَ^(١٠).

٢١٣٠٦- عنه عليه السلام: مَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنْ

(١- ٢) غرر الحكم: ٣٢٣٥، ٣٢١٢.

(٣) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٤.

(٤) غرر الحكم: ٢١٦٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧.

(٦- ١٠) غرر الحكم: ٨٣٢٠، ٩٧٠٧، ٢٤٥٣، ٢٤٣٨، ٢٢٨٨.

الْآخِرَةَ بِأَدْنَىٰ سَهْمَتِهِ^(١).

٢١٣٠٧- رسولُ الله ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَقْبِلُوا عَلَىٰ مَا كُفِّتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحٍ آخِرَتِكُمْ ...
وَاصْرِفُوا هِمَّتَكُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَىٰ طَاعَتِهِ^(٢).

٢١٣٠٨- الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه: فَمَا نَاجَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهِ مُوسَىٰ ﷺ : كَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مُحَالَةً؟^(٣)

٢١٣٠٩- الإمامُ عليٌّ ﷺ : ... وَلَيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٤).

٢١٣١٠- عنه ﷺ : مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَمْ يُدْرِكْ مُنَاهُ^(٥).

(انظر) الآخرة: باب ٣٢.

٤٠٢٤ - مَنْ يَبْلُغُ كُنْهَ هِمَّتِهِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦).

٢١٣١١- الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَنْ أَسْهَرَ عَيْنَ فِكْرَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ هِمَّتِهِ^(٧).

٢١٣١٢- عنه ﷺ : مَنْ بَدَّلَ جُهْدَ طَاقَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ إِرَادَتِهِ^(٨).

٢١٣١٣- عنه ﷺ : مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هِمَّتَهُ بَلَغَ مِنَ الْخَيْرِ غَايَةَ أَمْنِيَّتِهِ^(٩).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٠٠.

(٢) البحار: ٧٧ / ١٨٢ / ١٠.

(٣) الكافي: ٨ / ٤٥ / ٨.

(٤-٥) غرر الحكم: ٣٥٨٦، ٨٩٧٠.

(٦) العنكبوت: ٦٩.

(٧-٩) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨٥، ٨٩٠٢.

٤٠٢٥ - أَعْلَى الْهِمَمِ

٢١٣١٤- الإمامُ زينُ العابدينَ (عليه السلام) - في الدعاء -: أَسْأَلُكَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَقْسَطَهَا، وَمِنَ الْعِبَادَةِ أَنْشَطَهَا... وَمِنَ الْهِمَمِ أَعْلَاهَا^(١).

٢١٣١٥- عنه (عليه السلام) - أيضاً -: فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي، وَلَكَ لَا لِسَوَاكَ سَهْرِي وَشَهَادِي^(٢).

٢١٣١٦- عنه (عليه السلام) - أيضاً -: وَهَبْ لِي جِسْماً رُوحَانِيّاً، وَقَلْباً سَمَويّاً، وَهِمَّةً مُتَّصِلَةً بِكَ، وَيَقِيناً صَادِقاً فِي حُبِّكَ^(٣).

٢١٣١٧- عنه (عليه السلام) - أيضاً -: يَا مَنْ أَنْسَ الْعَارِفِينَ بَطُولَ (بَطِيبٍ) مُنَاجَاتِهِ، وَأَلْبَسَ الْخَائِفِينَ ثَوْبَ مُوَالَاتِهِ، مَتَى فَرَحَ مَنْ قَصَدَتْ سِوَاكَ هِمَّتُهُ؟! وَمَتَى اسْتَرَاخَ مَنْ أَرَادَتْ غَيْرُكَ عَزِيمَتُهُ؟!^(٤)

٢١٣١٨- عنه (عليه السلام) - أيضاً -: فَقَدْ سَاقَنِي إِلَيْكَ أَمَلِي، وَعَلَيْكَ يَا وَاجِدِي عَكَفْتُ هِمَّتِي، وَفِيَا عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتِي^(٥).

٢١٣١٩- الإمامُ عليُّ (عليه السلام) : أَشْرَفُ الْهِمَمِ رِعَايَةُ الذِّمَامِ^(٦).

٢١٣٢٠- عنه (عليه السلام) : أَحْسَنُ الْهِمَمِ إِنْجَازُ الْوَعْدِ^(٧).

٤٠٢٦ - ثَمَرَاتُ عُلُوِّ الْهِمَّةِ

٢١٣٢١- الإمامُ عليُّ (عليه السلام) : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ تَوَاقُنُ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ^(٨).

(١) الصحيفة السجادية الجامعة : ٤٣٩ الدعاء ١٩٩ .

(٢) البحار : ٢١ / ١٤٨ / ٩٤ .

(٣-٤) الصحيفة السجادية الجامعة : ٤٤١ الدعاء ١٩٩ .

(٥) البحار : ٢ / ٨٩ / ٩٨ .

(٦-٧) غرر الحكم : ٣٣٠٥ ، ٣٣٢٨ .

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٠ .

- ٢١٣٢٢ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ نَتِيجَةُ عُلُوِّ الْهِمَّةِ^(١).
- ٢١٣٢٣ - عنه عليه السلام : أَبْعَدُ الْهِمَمِ أَقْرَبُهَا مِنَ الْكَرَمِ^(٢).
- ٢١٣٢٤ - عنه عليه السلام : الْفِعْلُ الْجَمِيلُ يُبْنَى عَنْ عُلُوِّ الْهِمَّةِ^(٣).
- ٢١٣٢٥ - عنه عليه السلام : الْكَفُّ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِفَّةٌ وَكِبَرُ هِمَّةٍ^(٤).
- ٢١٣٢٦ - الإمام الباقر عليه السلام : اسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ يَبْعِدُ الْهِمَّةَ^(٥).
- ٢١٣٢٧ - الإمام علي عليه السلام : مِنْ شَرَفِ الْهِمَّةِ لُزُومُ الْقَنَاعَةِ^(٦).
- ٢١٣٢٨ - عنه عليه السلام : مِنْ شَرَفِ الْهِمَّةِ بَذْلُ الْإِحْسَانِ^(٧).
- ٢١٣٢٩ - عنه عليه السلام : بِقَدْرِ الْهِمَمِ تَكُونُ الْهُمُومُ^(٨).
- ٢١٣٣٠ - عنه عليه السلام : هُمُومُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(٩).
- ٢١٣٣١ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الْهِمَمِ تَكُونُ الْهُمُومُ^(١٠).
- ٢١٣٣٢ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الْهِمَّةِ تَكُونُ الْحَمِيَّةُ^(١١).
- ٢١٣٣٣ - عنه عليه السلام : مَنْ كَبُرَتْ هِمَّتُهُ كَبُرَ اهْتِمَامُهُ^(١٢).
- ٢١٣٣٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَبُرَتْ هِمَّتُهُ عَزَّ مَرَامُهُ^(١٣).
- ٢١٣٣٥ - عنه عليه السلام : شَجَاعَةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ^(١٤).

٤٠٢٧ - هِمَّةُ الْأَكْيَاسِ

- ٢١٣٣٦ - الإمام علي عليه السلام : الطَّاعَةُ هِمَّةُ الْأَكْيَاسِ ، الْمَعْصِيَةُ هِمَّةُ الْأَرْجَاسِ^(١٥).
- ٢١٣٣٧ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ الدُّنْيَا مِضَاهُهُ ، وَالْعَمَلُ هِمَّتُهُ ، وَالْمَوْتُ تُحْفَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ . الْكَافِرُ الدُّنْيَا جَنَّتُهُ ، وَالْعَاجِلَةُ هِمَّتُهُ ، وَالْمَوْتُ شَقَاوَتُهُ ، وَالنَّارُ غَايَتُهُ^(١٦).

(١-٤) غررالحكم: ١٤٧٧، ٢٩٦٢، ١٣٨٨، ١٣٨٧.

(٥) البحار: ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٦-١٦) غررالحكم: ٩٤٣٥، ٩٢٨٠، ٤٢٧٧، ١٠٠٥٩، ٦١٨٧، ١٦٧٤، ٥٧٦٣، ٨٤٠٦، ٧٨٥٠، ٦١٧-٦١٦، (١٩٤٥-١٩٤٦).

٢١٣٣٨- عنه عليه السلام: مَنْ صَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ انْصَرَفَتْ عَنِ الْعَالَمِ الْفَانِي نَفْسُهُ وَهَيْئَتُهُ^(١).

٢١٣٣٩- عنه عليه السلام: إِنْ سَمَتْ هَيْئَتُكَ لِإِصْلَاحِ النَّاسِ فابْدَأْ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ تَعَاطِيكَ صَلاَحَ غَيْرِكَ وَأَنْتَ فَاسِدٌ أَكْبَرُ الْعَيْبِ^(٢).

٢١٣٤٠- عنه عليه السلام: مَا الْمَعْبُوطُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَيْئَتُهُ نَفْسُهُ، لَا يُغْنِيهَا عَنْ مُحَاسَبَتِهَا وَمُطَالَبَتِهَا وَمُجَاهَدَتِهَا^(٣).

٢١٣٤١- عنه عليه السلام: رَغْبَةُ الْعَاقِلِ فِي الْحِكْمَةِ، وَهَيْئَةُ الْجَاهِلِ فِي الْحَقَاقَةِ^(٤).

٢١٣٤٢- عنه عليه السلام: اقْصُرْ هَيْئَتَكَ عَلَى مَا يَلْزَمُكَ، وَلَا تَخْضُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ^(٥).

٢١٣٤٣- عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ قَصَرَ هَيْئَتُهُ عَلَى مَا يَعْنِيهِ^(٦).

(انظر) عنوان ٤٦٨ «الكياسة».

٤٠٢٨- قِصْرُ الْهَمَّةِ

٢١٣٤٤- الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثٌ يَحْجُزْنَ الْمَرْءَ عَنِ طَلَبِ الْمَعَالِي: قِصْرُ الْهَمَّةِ، وَقِلَّةُ الْحِيلَةِ، وَضَعْفُ الرَّأْيِ^(٧).

٢١٣٤٥- الإمام علي عليه السلام: مَنْ صَغُرَتْ هَيْئَتُهُ بَطَلَتْ فَضِيلَتُهُ^(٨).

٢١٣٤٦- عنه عليه السلام: مَنْ دَنَتْ هَيْئَتُهُ فَلَا تَصَحُّبُهُ^(٩).

٢١٣٤٧- عنه عليه السلام: مِنْ صِغَرِ الْهَمَّةِ حَسَدُ الصَّدِيقِ عَلَى النُّعْمَةِ^(١٠).

٢١٣٤٨- عنه عليه السلام: لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا هَمَّةَ لَهُ^(١١).

٢١٣٤٩- عنه عليه السلام: لَا هَمَّةَ لِمُهَيِّنٍ^(١٢).

(١-٦) غرر الحكم: ٩١٤٢، ٣٧٤٩، ٩٦٨٥، ٥٤٢٠، ٢٣٠٣، ٥٩٤٥.

(٧) تحف العقول: ٣١٨.

(٨-١١) غرر الحكم: ١٩٠٨٦، ٩٠٨٦، ٩٢٥٦، ١٠٧٧٨.

(١٢) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

٢١٣٥٠ - عنه عليه السلام : الْأَمَانِيُّ هِمَّةُ الرَّجَالِ ^(١).

٢١٣٥١ - عنه عليه السلام : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمَطَامِيعِ الدِّيَّةِ ، وَهَيْمَمِ الْغَيْرِ الْمَرْضِيَّةِ ^(٢).

٢١٣٥٢ - عنه عليه السلام : مَا دُ الْقَامَةِ قَصِيرٌ هِمَّةٍ ^(٣).

٢١٣٥٣ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ قَبْلَ الرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَنْ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى النَّاسِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا لَهُ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَزَلَ بِكَ بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتَهُ . قَالَ : فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَعْرِفْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَرْحَبًا بِكَ سَلْ حَاجَتَكَ ، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ مَا تَنِي شَاءَ بِرُعَايَتِهَا ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَأَلَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عليه السلام ؟ ، فَقَالُوا : وَمَا سَأَلْتَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ إِحْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ ، فَسَأَلَ مُوسَى عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ عليه السلام ، فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَلَنَأْتِيَهُ ، فَأَرْسَلَ مُوسَى عليه السلام إِلَيْهَا ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ : تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ عليه السلام ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَذَلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكِ مَا سَأَلْتِ ، قَالَ ^(٤) : لَا أَذُوكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي ، قَالَ : فَلَكِ الْجَنَّةُ ، قَالَتْ : لَا إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى مُوسَى : لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا ، فَقَالَ لَهَا مُوسَى : فَلَكِ حُكْمُكَ ، قَالَتْ : فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلْتَ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ ^(٥)

(١-٢) غرر الحكم: ٩٤٦، ٩٩٧٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٤.

(٤) كذا في المصدر والصحيح «قالت».

(٥) الكافي: ٨ / ١٥٥ / ١٤٤.

٢١٣٥٤ - رسولُ الله ﷺ : كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقَطَعَ الْبَحْرَ فَاتَتْهُ إِلَيْهِ صُرِفَتْ وَجْهُ الدَّوَابِّ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ مُوسَى : مَا لِي يَا رَبُّ ؟! قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ ، فَاحْمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ . فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الرَّسُولَ قَالَتْ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : انْطَلِقِي إِلَى مُوسَى ، فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَتْ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَذَلِّينَا عَلَيْهِ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ ! قَالَتْ لَهَا : لِكَ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : سَلِي الْجَنَّةَ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ! فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئًا ، فَأَعْطَاهَا وَذَلَّلَتْهُ عَلَى الْقَبْرِ ، فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ وَجَاوَزُوا الْبَحْرَ^(١) .

(انظر) الدعاء : باب ١١٩٩ .

٤٠٢٩ - مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنَةً

٢١٣٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ مَا يَدْخُلُ بَطْنَهُ ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ^(١) .

٢١٣٥٦ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ أَكْلَهُ ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا أَكَلَهُ^(٢) .

٢١٣٥٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَمَقَّتْ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَفَرَجُهُ^(٣) .

٢١٣٥٨ - عنه عليه السلام : مَا أَبْعَدَ الْخَيْرَ يَمِّنَ هِمَّتِهِ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ^(٤) !

(انظر) الأكل : باب ٩٩ .

(١) كنز العمال : ٣٢٤١٢ .

(٢) غرر الحكم : ٨٨٣٠ .

(٣) تنبيه الخواطر : ٤٨ / ١ .

(٤) غرر الحكم : ٣٢٩٤ ، ٩٦٤٢ .

٤٠٣٠ - مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا

٢١٣٥٩ - الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ، اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا^(١).

٢١٣٦٠ - عنه عليه السلام: لَمْ يُفِذْ مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا عِوَضًا، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا^(٢).

٢١٣٦١ - عنه عليه السلام: مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِمَّةً، طَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَقَاؤُهُ وَعَمَّةُ^(٣).

٢١٣٦٢ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَكُنْ هِمُّهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَمْ يُدْرِكْ مُنَاهُ^(٤).

٢١٣٦٣ - رسولُ الله ﷺ: الْقَلْبُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: قَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا، وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالْعُقْبَى،

وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالمَوَلَى. أَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالدُّنْيَا فَلَهُ الشَّدَّةُ وَالبَلَاءُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ

بِالعُقْبَى فَلَهُ الدَّرَجَاتُ العُلَى، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالمَوَلَى فَلَهُ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى وَالمَوَلَى^(٥).

(انظر) الدنيا: باب ١٢٤٣.

(١) البحار: ١ / ٣٧٦ / ٧٧.

(٢) (٤ - ٢) غرر الحكم: ٧٥٤٢، ٩١١٠، ٨٩٧٠.

(٥) المواعظ العددية: ١٤٦.

الهوى

البحار : ٧٠ / ٧٣ باب ٤٦ «ترك الشهوات والأهواء» .

البحار : ٧١ / ٣٥٨ باب ٨٨ «مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الرِّغْبَةِ» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٢٢٠ باب ٣٢ «وجوب إيثار رضا الله على هوى النفس» .

المحجّة البيضاء : ٥ / ٨٧ «كتاب رياضة النفس» .

انظر : عنوان ٨١ «الجهاد (٢)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٥١٩ «النفس» ، ٤٠٤ «الفتنة» ، ٤٤٥ «القلب» ، ٣٦٠ «العقّة» .

الحكمة : باب ٩٢٣ - ٩٢٧ ، الحرام : باب ٨٠٥ ، الإخلاص : باب ١٠٣٩ ، الرأي : باب ١٤٢٤ ، الرضا (٢) : باب ١٥٢٤ ، العبادة : باب ٢٥٠٤ ، العادة : باب ٣٠٠٣ ، العداوة : باب ٢٥٦١ ، العقّة : باب ٢٧٥٩ ، العقل : باب ٢٧٩٤ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٢٥ ، المال : باب ٣٧٤٩ ، القلب : باب ٣٣٩٢ ، المراقبة : باب ١٥٤٤ .

٤٠٣١ - خَطَرُ الْهَوَى

الكتاب

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(١).
 ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَبْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢).

٢١٣٦٤- الإمام عليّ عليه السلام: الهوى أشُّ المحن^(٣).

٢١٣٦٥- عنه عليه السلام: إنَّ طاعةَ النفسِ ومُتَابَعَةَ أَهْوِيَّتِهَا أَشُّ كُلِّ مِحْنَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ غَوَايَةٍ^(٤).

٢١٣٦٦- عنه عليه السلام: الهوى مَطِيَّةُ الْفِتْنَةِ^(٥).

٢١٣٦٧- عنه عليه السلام: إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعُ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ...^(٦).

٢١٣٦٨- عنه عليه السلام: الهوى هَوِيٌّ إِلَىٰ أَسْفَلِ سَافِلِينَ^(٧).

٢١٣٦٩- رسولُ الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْهَوَىٰ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ^(٨).

٢١٣٧٠- الإمام عليّ عليه السلام: الهوى أَعْظَمُ الْعُدَوِّينِ^(٩).

٢١٣٧١- عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَغْلَبِ السَّلَاطِينِ وَأَقْوَاهَا قَالَ -: الْهَوَىٰ^(١٠).

٢١٣٧٢- عنه عليه السلام: الهوى قَرِينُ مُهْلِكٍ^(١١).

٢١٣٧٣- عنه عليه السلام: الهوى صَبَوَةٌ^(١٢).

٢١٣٧٤- عنه عليه السلام: الهوى يُرْدِي^(١٣).

(١) الروم: ٢٩.

(٢) محمد: ١٤.

(٣) غرر الحكم: ١٠٤٨، ٣٤٨٦، ١٠٩٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥٠.

(٥) غرر الحكم: ١٣٢٦.

(٦) سنن الدارمي: ٤٠١.

(٧) غرر الحكم: ١٦٧٨.

(٨) البحار: ٦٧٠/٧٦.

(٩) غرر الحكم: ٩٥٧، ١٤٢، ٢٨.

٢١٣٧٥- رسول الله ﷺ: اِسْتَعِيزُوا بِاللّٰهِ مِنَ الرَّغَبِ^(١).

٢١٣٧٦- الإمام عليّ عليه السلام: آفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى^(٢).

٢١٣٧٧- عنه عليه السلام: أَهْلَكَ شَيْءٌ الْهَوَى^(٣).

٢١٣٧٨- رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُمْ بِالذُّنُوبِ فَأَهْلَكُونِي بِالْإِسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُمْ بِالْأَهْوَاءِ فَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ فَلَا يَسْتَغْفِرُونَ^(٤).

٢١٣٧٩- عنه عليه السلام: كُفَّ أَذَاكَ عَنْ نَفْسِكَ وَلَا تُتَابِعْ هَوَاهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ إِذَنْ تُخَاصِمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْعَنَ بَعْضُكَ بَعْضًا، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْتُرَ بِرَحْمَتِهِ^(٥).

٤٠٣٢ - خَطَرُ الشَّهَوَاتِ

الكتاب

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾^(٦).

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾^(٧).

٢١٣٨٠- الإمام عليّ عليه السلام: الشَّهَوَاتُ سُمُومٌ قَاتِلَاتٌ^(٨).

٢١٣٨١- عنه عليه السلام: الشَّهَوَاتُ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ^(٩).

٢١٣٨٢- عنه عليه السلام: الشَّهْوَةُ أَحَدُ الْمُغْوِيَيْنِ^(١٠).

٢١٣٨٣- عنه عليه السلام: إِهْجُرُوا الشَّهَوَاتِ؛ فَإِنَّهَا تَقْوِدُكُمْ إِلَى رُكُوبِ الذُّنُوبِ وَالتَّهْجُمِ عَلَى

السَّيِّئَاتِ^(١١).

٢١٣٨٤- عنه عليه السلام: الشَّهَوَاتُ آفَاتٌ^(١٢).

(١) كنز العمال: ٦٦٦٠.

(٢) - (٣) غرر الحكم: ٣٩٢٥، ٢٨٥٣.

(٤) الترغيب والترهيب: ١٣ / ٨٧ / ١.

(٥) المحجّة البيضاء: ١١٥ / ٥.

(٦) مريم: ٥٩.

(٧) النساء: ٢٧.

(٨) - (١٢) غرر الحكم: ٨٧٦، ٢١٢١، ١٦٦١، ٢٥٠٥، ٤٩.

٢١٣٨٥ - عنه عليه السلام : مَنْ تَسَرَّعَ إِلَى الشَّهَوَاتِ تَسَرَّعَتْ ^(١) إِلَيْهِ الْآفَاتُ ^(٢).

٢١٣٨٦ - عنه عليه السلام : إِمْنَعْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ تَسْلَمْ مِنَ الْآفَاتِ ^(٣).

٢١٣٨٧ - عنه عليه السلام : لَا تُسْرِفْ فِي شَهْوَتِكَ وَغَضَبِكَ فَيُزِيرَا بِكَ ^(٤).

٢١٣٨٨ - عنه عليه السلام : حَلَاوَةُ الشَّهْوَةِ يُنَغِّصُهَا عَارُ الْفَضِيحَةِ ^(٥).

٢١٣٨٩ - الكافي: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِيسَى عليه السلام : يَا عِيسَى، لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِيًا وَلَا

تَسْتَنْهِنَنَّ لَاهِيًا، وَافْطِمِ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُؤَبِقَاتِ، وَكُلَّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُزْهَا ^(٦).

٢١٣٩٠ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : إَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كَرِّهِ، وَمَا مِنْ

مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ ^(٧).

٢١٣٩١ - عنه عليه السلام : إِنْ الْجَنَّةَ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُقَّتْ (حُجِبَتْ) بِالشَّهَوَاتِ ^(٨).

٤٠٣٣ - خَطَرُ اللَّذَاتِ

٢١٣٩٢ - الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام : اللَّذَاتُ مُفْسِدَاتُ ^(٩).

٢١٣٩٣ - عنه عليه السلام : اللَّذَّةُ تُلْهِمُ ^(١٠).

٢١٣٩٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْآفَاتِ الْوَلَةُ بِاللَّذَاتِ ^(١١).

٢١٣٩٥ - عنه عليه السلام : قَلَّ مَنْ غَرِيَ بِاللَّذَاتِ إِلَّا كَانَ بِهَا هَلَاكُهُ ^(١٢).

٢١٣٩٦ - عنه عليه السلام : بِقَدْرِ اللَّذَّةِ يَكُونُ التَّغْصِصُ ^(١٣).

٢١٣٩٧ - عنه عليه السلام : رَبُّ لَذَّةٍ فِيهَا الْحِمَامُ ^(١٤).

٢١٣٩٨ - عنه عليه السلام : مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعَاصِي اللَّهِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا ^(١٥).

(١) في الطبعة المعتمدة «تسرّع»، والأصح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٢) غرر الحكم: ٨٥٨٩، ٢٤٤٠، ١٠٢١٢، ٤٨٨٥.

(٣) الكافي: ١٣٦/٨، ١٠٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٥-٩) غرر الحكم: ٢٧، ٥٢٤٤، ٦٨١٣، ٤٢٥٤، ٥٣٢٣، ٨٨٢٣.

٤٠٣٤ - الهوى إلهٌ مَعْبُودٌ

الكتاب

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾^(١).

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

٢١٣٩٩ - الإمام علي عليه السلام : الهوى إلهٌ مَعْبُودٌ، العقلُ صديقُ محمودٌ^(٣).

٢١٤٠٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ

هَوًى مُتَّبِعٍ^(٤).

٢١٤٠١ - الإمام علي عليه السلام : الجاهلُ عَبْدُ شَهْوَتِهِ^(٥).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٣٩ ، ١٢٤٠.

٤٠٣٥ - الهوى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى

الكتاب

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١).

٢١٤٠٢ - الإمام علي عليه السلام : أَوْصِيكُمْ بِجَانِبَةِ الْهَوَى ؛ فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى ، وَهُوَ الضَّلَالُ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا^(٢).

(١) الفرقان : ٤٣ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) غرر الحكم : ٢٢١٧ ، ٢٢١٨ .

(٤) الدر المنثور : ٦ / ٢٦١ .

(٥) غرر الحكم : ٤٤٩ .

(٦) ص : ٢٦ .

(٧) مستدرک الوسائل : ١٢ / ١١٣ / ١٣٦٦٦ .

٢١٤٠٣ - عنه عليه السلام: الهوى شريك العمى^(١).

٢١٤٠٤ - عنه عليه السلام: إنيك إن أطعت هواك أصمك وأعماك، وأفسد مُنْقَلَبَكَ وأرداك^(٢).

٢١٤٠٥ - عنه عليه السلام: إنيكم إن أمرتم عليكم الهوى أصمكم وأعماكم وأرداكم^(٣).

٢١٤٠٦ - عنه عليه السلام: من اتبع هواه أعماه، وأصمّه، وأذله، وأضله^(٤).

٢١٤٠٧ - عنه عليه السلام: عباد الله، إن من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانته الله على نفسه ... قد

خلع سراويل الشهوات، وتخلّى من الموم إلا هماً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى^(٥).

(انظر المحبة (١): باب ٦٥٣، الضلالة: باب ٢٣٨٠.

٤٠٣٦ - أول الهوى وآخره

٢١٤٠٨ - الإمام علي عليه السلام: إياكم وتمكن الهوى منكم؛ فإن أوله فتنة وآخره محنة^(٦).

٢١٤٠٩ - عنه عليه السلام: أول الشهوة طرب، وآخرها عطب^(٧).

٢١٤١٠ - عنه عليه السلام: إياكم وغلبة الشهوات على قلوبكم؛ فإن بدايتها ملكة، ونهايتها

هلكة^(٨).

٤٠٣٧ - قرين الشهوة مريض النفس

٢١٤١١ - الإمام علي عليه السلام: قرين الشهوة مريض النفس، مملول العقل^(٩).

٢١٤١٢ - عنه عليه السلام: من لم يداوِ شهوته بالترك لم يزَلْ عليلاً^(١٠).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢-٤) غرر الحكم: ٣٨٠٧، ٣٨٤٩، ٩١٦٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٦-١٠) غرر الحكم: ٢٧٤٥، ٣١٣٣، ٢٧٤٦، ٦٧٩٠، ٨٩٩٩.

٢١٤١٣ - عنه عليه السلام : الشَّهَوَاتُ أَعْلَالُ قَاتِلَاتٌ ، وَأَفْضَلُ دَوَائِهَا اقْتِنَاءُ الصَّبْرِ عَنْهَا^(١) .

٢١٤١٤ - عنه عليه السلام : الْاِتْقِيَاذُ لِلشَّهْوَةِ أَدْوَأُ الدَّاءِ^(٢) .

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٣ .

٤٠٣٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ رِقِّ الشَّهْوَةِ

٢١٤١٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الشَّهَوَاتُ تَسْرِقُ الْجَهْلَ^(٣) .

٢١٤١٦ - عنه عليه السلام : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرَّقِّ^(٤) .

٢١٤١٧ - عنه عليه السلام : أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ مَلَكَتْهُ الشَّهْوَةُ ، وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ^(٥) .

٢١٤١٨ - عنه عليه السلام : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَسِيرٌ لَا يَنْفِكُ أَسْرُهُ^(٦) .

٢١٤١٩ - عنه عليه السلام : وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ^(٧) !

(انظر) الحرّية : باب ٧٨٢ .

٤٠٣٩ - التَّحْذِيرُ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ

٢١٤٢٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِحْذَرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ؛ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلَسَ إِلَيْهِ^(٨) .

٢١٤٢١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَحَاظِ ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ ، وَشَهَوَاتِ

الْجَنَانِ ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ^(٩) .

(انظر) الشرك : باب ١٩٩٢ ، النظر : باب ٣٨٨٦ .

(١-٦) غرر الحكم : ١٧٨٩ ، ١٤٥٨ ، ٩٢٢ ، ٦٢٩٨ ، ٣١٧٦ ، ٦٣٠٠ .

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢١١ .

(٨) كنز العمال : ٢٨٩٦٥ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨ .

٤٠٤٠ - مُتَابَعَةُ الْهَوَى

الكتاب

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

(انظر) الكهف: ٢٨ وطه: ١٦ ومحمد: ١٦ والروم: ٢٩ وص: ٢٦ والقمر: ٣.

٢١٤٢٢ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهَوَاتِهَا فَقَدْ أَعَانَهَا عَلَى هُلْكِهَا^(٢).

٢١٤٢٣ - عنه عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^(٣).

٢١٤٢٤ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَطَاعَةَ الْهَوَى؛ فَإِنَّهُ يَقُودُ إِلَى كُلِّ مِحْنَةٍ^(٤).

٢١٤٢٥ - الإمام الرضا عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْمُرْتَقَى الصَّعْبَ إِذَا كَانَ مُنْحَذَرُهُ وَغَرًّا، وَإِيَّاكَ أَنْ تُتْبِعَ النَّفْسَ هَوَاهَا فَإِنَّ فِي هَوَاهَا رَدَاهَا^(٥).

٢١٤٢٦ - الإمام الكاظم عليه السلام - لعبد الرحمن بن الحجاج - : إِتَّقِ الْمُرْتَقَى السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَذَرُهُ وَغَرًّا.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَدْعِ النَّفْسَ وَهَوَاهَا؛ فَإِنَّ هَوَاهَا (فِي) رَدَاهَا، وَتَرْكُ النَّفْسِ وَمَا تَهْوَى أَذَاهَا، وَكَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاهَا^(٦).

٢١٤٢٧ - الإمام علي عليه السلام: إِقْمَعُوا هَذِهِ النَّفُوسَ؛ فَإِنَّهَا طُلَعَةٌ إِنْ تُطِيعُوهَا تَزْغُ بِكُمْ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ^(٧).

(١) الأعراف: ١٧٥، ١٧٦.

(٢-٤) غرر الحكم: ٨٧٩٤، ٨٣٥٤، ٢٦٧١.

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٦٠.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٣٦ / ٤.

(٧) غرر الحكم: ٢٥٥٩.

٢١٤٢٨- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: إِحْذَرُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَحْذَرُونَ أَعْدَاءَكُمْ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لِلرِّجَالِ مِنْ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ، وَخَصَائِدِ السِّنْتِمْ^(١).

٢١٤٢٩- رسولُ الله ﷺ: رُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تُورِثُ حُزْنَاً طَوِيلاً^(٢).

٢١٤٣٠- الإمامُ عليُّ عليه السلام: كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنَاً طَوِيلاً^(٣)!

(انظر) الأئمة: باب ١٢٧، ١٢٨.

٤٠٤١ - مُخَالَفَةُ الْهُوَى

الكتاب

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى»^(٤).

٢١٤٣١- الإمامُ عليُّ عليه السلام: مُخَالَفَةُ الْهُوَى شِفَاءُ الْعَقْلِ^(٥).

٢١٤٣٢- عنه عليه السلام: مَنْ خَالَفَ هَوَاهُ أَطَاعَ الْعِلْمَ^(٦).

٢١٤٣٣- عنه عليه السلام: حِفْظُ الْعَقْلِ بِمُخَالَفَةِ الْهُوَى وَالْعُزُوفِ عَنِ الدُّنْيَا^(٧).

٢١٤٣٤- عنه عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ مُخَالَفَةُ الْهُوَى^(٨).

٢١٤٣٥- عنه عليه السلام: مِلَاكُ الدِّينِ مُخَالَفَةُ الْهُوَى^(٩).

٢١٤٣٦- عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ مُجَاهَدَةُ الْهُوَى^(١٠).

٢١٤٣٧- عنه عليه السلام: خَالِفِ الْهُوَى تَسْلَمْ^(١١).

٢١٤٣٨- عنه عليه السلام: خَالِفِ نَفْسَكَ تَسْتَقِمَ^(١٢).

٢١٤٣٩- الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ: أَيْنَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ؟ -: فِي خِلَافِ الْهُوَى، قِيلَ:

(١) الكافي: ٢ / ٣٣٥.

(٢) البحار: ٧٧ / ٨٢.

(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ١٦٤.

(٤) النزاعات: ٤٠، ٤١.

(٥-١٢) غرر الحكم: ٩٧٩١، ٨١٧٩، ٤٩٢١، ٥٢٥٧، ٩٧٢٢، ٥٢٦٣، ٥٠٦١، ٥٠٩٠.

فَتَى يَجِدُ عَبْدَ الرَّاحَةِ؟ فَقَالَ ﷺ: عِنْدَ أَوَّلِ يَوْمٍ يَصِيرُ فِي الْجَنَّةِ^(١).

٢١٤٤٠ - الإمام عليّ ﷺ: اسْتَرَشِدِ الْعَقْلَ وَخَالِفِ الْهَوَى تَنْجَحْ^(٢).

٢١٤٤١ - عنه ﷺ: رَذُعُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ^(٣).

٢١٤٤٢ - رسولُ الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ^(٤).

٢١٤٤٣ - الإمام عليّ ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَعَّ هَوَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنَزَعًا، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى^(٥).

٢١٤٤٤ - عنه ﷺ - فِي صِفَةِ أَخٍ لَهُ فِي اللَّهِ - ... وَكَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ^(٦).

٢١٤٤٥ - عنه ﷺ: الْعَاقِلُ مَنْ أَمَاتَ شَهْوَتَهُ^(٧).

٢١٤٤٦ - عنه ﷺ - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - ... مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ^(٨).

٢١٤٤٧ - عنه ﷺ: إِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ، وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ لَصْلَاحِ آخِرَتِهِ^(٩).

٢١٤٤٨ - عنه ﷺ - فِي وَصْفِ السَّالِكِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ^(١٠).

٢١٤٤٩ - عنه ﷺ: كَيْفَ يَصِلُ إِلَى حَقِيقَةِ الزُّهْدِ مَنْ لَمْ يُمِثْ شَهْوَتَهُ؟!^(١١)

(١) تحف العقول: ٣٧٠.

(٢) غرر الحكم: ٢٣١٠، ٥٣٩٣.

(٣) البحار: ١١٩ / ١٥٣ / ٧٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٩.

(٥) غرر الحكم: ١١٩٤.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٧) غرر الحكم: ٣٥٧٩.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٩) غرر الحكم: ٧٠٠٠.

٢١٤٥٠ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجعلنا من الذين غُلِّقُوا بَابَ الشَّهْوَةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، واستنقذوا من الغفلة أنفُسَهُمْ، واستعذبوا مَرَاةَ الْعَيْشِ، واستلأنوا البسطة، وظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة^(١).

٢١٤٥١ - عنه (عليه السلام) - في المناجاة - : اللَّهُمَّ لَكَ قَلْبِي وَلِسَانِي، وَبِكَ نَجَاتِي وَأَمَانِي، وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِسِرِّي وَإِعْلَانِي، فَأَمِثْ قَلْبِي عَنِ الْبُغْضَاءِ، وَأَصِمْتُ لِسَانِي عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَأَخْلِصْ سَرِيرَتِي عَنْ عِلَاقَتِي الْأَهْوَاءِ، وَاكْفِنِي بِأَمَانِكَ عَنْ عَوَاتِقِ الضَّرَاءِ، وَاجْعَلْ سِرِّي مَعْقُوداً عَلَى مُرَاقِبَتِكَ، وَإِعْلَانِي مُوَافِقاً لَطَاعَتِكَ، وَهَبْ لِي جِسْماً رُوحَانِيّاً، وَقَلْباً سَاهُويّاً، وَهَيْئَةً مُتَّصِلَةً بِكَ^(٢).

٤٠٤٢ - مُقَاتَلَةُ الْهُوى

٢١٤٥٢ - الإمام علي (عليه السلام) : ضَادُّوا الشَّهْوَةَ مُضَادَّةَ الضِّدِّ ضِدَّهُ، وَحَارِبُوهَا مُحَارِبَةَ الْعَدُوِّ الْعَدُوِّ^(٣).

٢١٤٥٣ - عنه (عليه السلام) : غَالِبِ الْهُوى مُغَالِبَةُ الْخَصْمِ خَصْمَهُ، وَحَارِبُهُ مُحَارِبَةُ الْعَدُوِّ عَدُوَّهُ^(٤).

٢١٤٥٤ - عنه (عليه السلام) : حَقَّقْ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَقْفَهَرَ هَوَاهُ قَبْلَ ضِدِّهِ^(٥).

٢١٤٥٥ - عنه (عليه السلام) : غَالِبُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى تَرْكِ الْعَادَاتِ تَغْلِبُوهَا، وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ تَمْلِكُوهَا^(٦).

٢١٤٥٦ - عنه (عليه السلام) : رَجِمَ اللَّهُ امراً... كَابَرَ هَوَاهُ^(٧)، وَكَذَّبَ مُنَاهُ^(٨).

٢١٤٥٧ - عنه (عليه السلام) : رَجِمَ اللَّهُ امراً غَالِبَ الْهُوى، وَأَفَلَّتْ مِنْ حَبَائِلِ الدُّنْيَا^(٩).

(١-٢) البحار: ٩٤/١٢٦/١٩، وص: ١٥٦/٢٢.

(٣-٥) غرر الحكم: ٥٩٣٤، ٦٤٢١، ٤٩٣٩.

(٦) غرر الحكم: ٦٤١٨.

(٧) كابر هواء: غالبه (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦.

(٩) غرر الحكم: ٥٢١٢.

٢١٤٥٨ - عنه عليه السلام : إغلبوا أهواءكم وحاربوها^(١)؛ فإنها إن تُقَيِّدْكُمْ تُورِدْكُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ أَبَعَدَ غَايَةٍ^(٢).

٢١٤٥٩ - عنه عليه السلام : غَالِبِ الشَّهْوَةَ قَبْلَ قُوَّةِ ضَرَاوَتِهَا؛ فَإِنَّهَا إِنْ قَوَّيْتَ مَلَكَتْكَ وَاسْتَفَادَتْكَ^(٣) وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مُقَاوَمَتِهَا^(٤).

(انظر) عنوان ٨١ «الجهاد (٢)».

٤٠٤٣ - الرُّشْدُ فِي خِلَافِ الشَّهْوَةِ

٢١٤٦٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَقْبِلْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْإِدْبَارِ عَنْهَا^(٥).

٢١٤٦١ - عنه عليه السلام : خِدْمَةُ النَّفْسِ صِيَانَتُهَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالْمُقْتَنِيَّاتِ، وَرِيَاضَتُهَا بِالْعُلُومِ وَالْحِكَمِ، وَاجْتِهَادُهَا بِالْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَفِي ذَلِكَ نَجَاءُ النَّفْسِ^(٦).

٢١٤٦٢ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ شَهْوَتَهَا أَصَابَ رُشْدَهُ^(٧).

٢١٤٦٣ - عنه عليه السلام : الرُّشْدُ فِي خِلَافِ الشَّهْوَةِ^(٨).

٢١٤٦٤ - عنه عليه السلام : فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا^(٩).

٢١٤٦٥ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إِذَا مَرَّ بِكَ^(١٠) أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصَوَّبٌ، فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفْهُ؛ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ^(١١).

(١) في الطبعة المعتمدة «هاربوها»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٢) غررالحكم: ٢٥٦٠.

(٣) في الطبعة المعتمدة «واستفادتك»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٤-٦) غررالحكم: ٦٤٤٤، ٢٤٣٤، ٥٠٩٨.

(٧) الفقيه: ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤.

(٨-٩) البحار: ٧٨ / ٥٣ / ٨٧ و ٢٣٩ / ٧٧.

(١٠) في بعض النسخ «وإذا خربك أمران» وخزبه أمر: أي نزل به وأهمه. (كما في هامش المصدر).

(١١) تحف العقول: ٣٩٨.

٤٠٤٤ - غَلَبَةُ الْهَوَى عَلَى الْعَقْلِ

- ٢١٤٦٦- الإمام علي عليه السلام : مَنْ قَوِيَ هَوَاهُ ضَعُفَ عَزْمُهُ^(١).
- ٢١٤٦٧- عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الْهَوَى تُفْسِدُ الدِّينَ وَالْعَقْلَ^(٢).
- ٢١٤٦٨- عنه عليه السلام : سَبَبُ الشَّرِّ غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ^(٣).
- ٢١٤٦٩- عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَقَادَهُ^(٤) هَوَاهُ اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ^(٥).
- ٢١٤٧٠- عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ لَمْ تَسْلَمْ نَفْسُهُ^(٦).
- ٢١٤٧١- عنه عليه السلام : التَّاجُونَ مِنَ النَّارِ قَلِيلٌ ؛ لِغَلَبَةِ الْهَوَى وَالضَّلَالِ^(٧).
- ٢١٤٧٢- رسول الله صلى الله عليه وآله : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهِ بِالشَّهَوَاتِ أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ^(٨).
- ٢١٤٧٣- الإمام علي عليه السلام : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْحِكْمَةِ^(٩).
- ٢١٤٧٤- رسول الله صلى الله عليه وآله : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ عَزِي^(١٠) بِالشَّهَوَاتِ أَنْ يَجُولَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ^(١١).
- ٢١٤٧٥- الإمام علي عليه السلام : مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلُهُ افْتَضَحَ^(١٢).
- ٢١٤٧٦- عنه عليه السلام : ظَفِرَ الْهَوَى بِمَنْ انْقَادَ لِشَهْوَتِهِ^(١٣).
- ٢١٤٧٧- عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ تُبْطِلُ الْعِصْمَةَ ، وَتُورِدُ الْهَلَكَةَ^(١٤).
- ٢١٤٧٨- عنه عليه السلام : ضَرَامُ الشَّهْوَةِ تَبْعَتْ عَلَى تَلْفِ الْمُهْجَةِ^(١٥).

(١-٣) غرر الحكم: ٥٥٣٣، ٦٤١٤، ٧٩٥٩.

(٤) في الطبعة المعتمدة «استفاده» وما أبتناه من طبعة طهران وبيروت.

(٥-٧) غرر الحكم: ٩١٩٧، ٨١٤٠، ١٧٢٠.

(٨) تنبيه الخواطر: ١٢٢ / ٢.

(٩) غرر الحكم: ٤٩٠٢.

(١٠) كذا في المصدر، ولعل الصواب «غري» من غري بالشئ: أولع به.

(١١) تنبيه الخواطر: ١٢٢ / ٢.

(١٢-١٥) غرر الحكم: ٨٣٥٨، ٦٠٥٠، ٦٤١٢، ٥٨٩٩.

- ٢١٤٧٩ - عنه عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَتَحَكَّمِ الشَّهَوَاتِ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ عَاجِلَهَا ذَمِيمٌ وَآجِلَهَا وَخِيمٌ^(١).
- ٢١٤٨٠ - عنه عليه السلام : لَا يُفْسِدُ التَّقْوَى إِلَّا غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ^(٢).
- ٢١٤٨١ - عنه عليه السلام : أَشَقَى النَّاسِ مَنْ غَلَبَهُ هَوَاهُ ؛ فَلَكَتَهُ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ آخِرَاهُ^(٣).
- ٢١٤٨٢ - عنه عليه السلام - فِي بَعْثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ (خَاطِبُونَ) فِي فِتْنَةٍ ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ^(٤) الْأَهْوَاءُ^(٥).
- ٢١٤٨٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَشَعَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا ، وَلَمْ أُؤْتِرْ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ^(٦).

(انظر) الإنسان : باب ٣١٣ حديث ١٥٥٣ .

٤٠٤٥ - غَلَبَةُ الْعَقْلِ عَلَى الْهَوَى

- ٢١٤٨٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام : الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَائِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتَرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ^(١).
- ٢١٤٨٥ - عنه عليه السلام : فَازَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَمَلَكَ دَوَاعِي نَفْسِهِ^(٢).
- ٢١٤٨٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ نَيْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فَلْيَغْلِبِ الْهَوَى^(٣).
- ٢١٤٨٧ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَام : تَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ ، وَقِفْ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ^(٤).

(١-٣) غرر الحكم : ٢٧٤١ ، ١٠٦٠٦ ، ٣٢٣٧ .

(٤) استهوى استهواءً : ذهب بهواه وعقله وحيره . (المنجد : ٨٧٨) .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٩٥ .

(٦) الكافي : ٢ / ٢٣٣٥ .

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٤ .

(٨-٩) غرر الحكم : ٦٥٤١ ، ٨٩٠٧ .

(١٠) البحار : ٧٨ / ١٦٣ / ١ .

٢١٤٨٨ - الإمام علي عليه السلام : لَنْ يَسْتَكْمَلَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤَثِّرَ دِينُهُ عَلَى شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ^(١).

٢١٤٨٩ - عنه عليه السلام : فَاحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ ، الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ ، النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ^(٢).

٢١٤٩٠ - عنه عليه السلام : وَلَكِنْ هِمَاتٌ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَيَقْوَدَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطِمَةِ^(٣).
 ٢١٤٩١ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ... فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ ، قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيَ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ^(٤).
 (انظر الإنسان : باب ٣١٣ حديث ١٥٥٣)

٤٠٤٦ - أَقْوَى النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ

٢١٤٩٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ قَوِيَ عَلَى نَفْسِهِ تَنَاهَى فِي الْقُوَّةِ^(٥).
 ٢١٤٩٣ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ^(٦).
 ٢١٤٩٤ - سليمان عليه السلام : إِنَّ الْغَالِبَ لَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الَّذِي يَفْتَحُ الْمَدِينَةَ وَحْدَهُ^(٧).
 ٢١٤٩٥ - الإمام علي عليه السلام : أَغْلَبُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ بَعْلِمِهِ^(٨).
 ٢١٤٩٦ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ عَلَى نَفْسِهِ^(٩).

٢١٤٩٧ - عنه عليه السلام : لَمَّا مَرَّ بِقَوْمٍ فِيهِمْ رَجُلٌ يَرْفَعُ حَجْرًا يَقَالُ لَهُ: حَجَرُ الْأَشِدَّاءِ ، وَهُمْ

(١) البحار: ٧٨ / ٨١ / ٦٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١ والكتاب ٤٥ والخطبة ٨٧.

(٣) غرر الحكم: ٨٢٢٣.

(٤) معاني الأخبار: ١ / ١٩٥.

(٥) تنبيه الخواطر: ٦٠ / ١.

(٦) غرر الحكم: ٣١٨١.

(٧) تنبيه الخواطر: ١٠ / ٢.

يَعْجَبُونَ مِنْهُ - : أَفَلَا خَبِرْتُمْ بَمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؟ رَجُلٌ سَبَّهَ رَجُلٌ فَحَلَمَ عَنْهُ فَعَلَبَ نَفْسَهُ، وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ وَشَيْطَانٌ صَاحِبِهِ^(١).

(انظر) الغضب: باب ٣٠٧٤.

٤٠٤٧ - مَا يُضْعِفُ الشَّهْوَةَ

٢١٤٩٨ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّمَا قَوِيَتْ الْحِكْمَةُ ضَعُفَتْ الشَّهْوَةُ^(٢).

٢١٤٩٩ - عنه عليه السلام: مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ اسْتَهَانَ بِالشَّهَوَاتِ^(٣).

٢١٥٠٠ - عنه عليه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ^(٤).

٢١٥٠١ - عنه عليه السلام: إِذَا كَمَلَ الْعَقْلُ نَقَصَتْ الشَّهْوَةُ^(٥).

٢١٥٠٢ - عنه عليه السلام: الْعِفَّةُ تُضْعِفُ الشَّهْوَةَ^(٦).

٢١٥٠٣ - عنه عليه السلام: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ^(٧).

٢١٥٠٤ - عنه عليه السلام: فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ، شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ...، وَظَلَفَ

الرُّهُدُ شَهَوَاتِهِ^{(٨) (٩)}.

٢١٥٠٥ - المحجة البيضاء: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام: أَذْكُرُ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ؛ فَيَمْنَعَكَ

ذَلِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ^(١٠).

٢١٥٠٦ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ لَهَا عَنِ اللَّذَاتِ^(١١).

(١) تنبيه الخواطر: ١٠ / ٢.

(٢-٣) غرر الحكم: ٨٢٢٦، ٧٢٠٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٥، البحار: ٢٨ / ٦٨ / ٧٢.

(٥-٦) غرر الحكم: ٢١٤٨، ٤٠٥٤.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٩.

(٨) ظَلَفَ الرُّهُدُ شَهَوَاتِهِ: أَي كَفَّهَا وَمَنَعَهَا. (النهاية: ١٥٩ / ٣).

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(١٠) المحجة البيضاء: ١٦٩ / ٥.

(١١) غرر الحكم: ٨٥٩٣.

٢١٥٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ^(١).

٢١٥٠٨ - عنه عليه السلام : أَذْكَرُ مَعَ كُلِّ لَذَّةٍ زَوَالُهَا، وَمَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ انْتِقَالُهَا، وَمَعَ كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشْفُهَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْقَى لِلنَّعْمَةِ، وَأَنْفَى لِلشَّهْوَةِ، وَأَذْهَبَ لِلْبَطْرِ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْفَرْجِ، وَأَجْدَرُ بِكَشْفِ الْغُمَّةِ وَذَرَكِ الْمَأْمُولِ^(٢).

(انظر الموت : باب ٣٧٢٨، ٣٧٢٩).

٤٠٤٨ - مَا يُقَوِّي الْعَقْلَ

٢١٥٠٩ - الإمام علي عليه السلام : قَاوِمِ الشَّهْوَةَ بِالْقَمْعِ لَهَا تَظْفَرُ^(٣).

٢١٥١٠ - عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِشَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ - : اَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ (تَرْتَدِّغْ) نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِ، سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ، فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا...^(٤).

٢١٥١١ - عنه عليه السلام : خَادِعْ نَفْسَكَ عَنْ نَفْسِكَ تَنْقُذَ لَكَ^(٥).

٢١٥١٢ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَصِيرُ عَنِ الشَّهْوَةِ مَنْ لَمْ تُعْنَهُ الْعِصْمَةُ؟!^(٦)

(انظر العقل : باب ٢٨١٤ - ٢٨٢٠).

٤٠٤٩ - أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ

٢١٥١٣ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الشَّهَوَاتِ^(٧).

٢١٥١٤ - عنه عليه السلام : رَأْسُ التَّقْوَى تَرْكُ الشَّهْوَةِ^(٨).

٢١٥١٥ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ الْعُزُوفُ عَنِ اللَّذَاتِ^(٩).

٢١٥١٦ - عنه عليه السلام : تَرْكُ الشَّهَوَاتِ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ، وَأَجْمَلُ عَادَةٍ^(١٠).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

(٢) ٣ - ٢) غرر الحكم : ٢٤٤٩، ٦٨٠٣.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٦.

(٥) ١٠ - ٥) غرر الحكم : ٤١٠٧، ٦٩٩٢، ٣١٣٤، ٥٢٣٦، ٢١٣٥، ٤٥٢٧.

٢١٥١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ، وَإِذَا رَغِبَ، وَإِذَا رَهَبَ، وَإِذَا اشْتَهَى، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ^(١).

٢١٥١٨ - الإمام علي عليه السلام: طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ، تُدْرِكُوا زَفِيعَ الدَّرَجَاتِ^(٢).

٢١٥١٩ - عنه عليه السلام: خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَهَّرَ مِنَ الشَّهَوَاتِ نَفْسَهُ، وَقَعَ غَضَبُهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ^(٣).

٤٠٥٠ - مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ

٢١٥٢٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ^(٤).

٢١٥٢١ - عنه عليه السلام: أَنْصُرِ الْعَقْلَ عَلَى الْهَوَى تَمْلِكِ النَّهْيُ^(٥).

٢١٥٢٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ، وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَتُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ^(٦).

٢١٥٢٣ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْلِكِ شَهْوَتَهُ لَمْ يَمْلِكِ عَقْلَهُ^(٧).

٢١٥٢٤ - عنه عليه السلام: إِغْلِبِ الشَّهْوَةَ تَكْمُلْ لَكَ الْحِكْمَةُ^(٨).

٢١٥٢٥ - عنه عليه السلام: لَا عَقْلَ مَعَ شَهْوَةٍ^(٩).

٢١٥٢٦ - عنه عليه السلام: لَا تَسْكُنِ الْحِكْمَةُ قَلْبًا مَعَ شَهْوَةٍ^(١٠).

٢١٥٢٧ - عنه عليه السلام: لَا تَجْتَمِعُ الشَّهْوَةُ وَالْحِكْمَةُ^(١١).

(انظر النبوة (١): باب ٣٧٧٠.

٤٠٥١ - مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ مَلَكَ نَفْسَهُ

٢١٥٢٨ - الإمام علي عليه السلام: ضَاطِبُ نَفْسِهِ عَنِ الدَّوَاعِي اللَّذَاتِ مَالِكٌ، وَمُهِمُّهَا هَالِكٌ^(١٢).

٢١٥٢٩ - عنه عليه السلام: غَلَبَتْهُ الشَّهْوَةُ أَعْظَمَ هُلُكٍ، وَمِلْكُهَا أَشْرَفُ مِلْكٍ^(١٣).

(١) البحار: ٢٤٣/٧٨، ٤٢.

(٢-٥) غرر الحكم: ٥٨٤٩، ٧٩٥٣، ٥٠٢٦، ٦٠٢٠.

(٦) البحار: ٢١/٧١/٧٠.

(٧-١٣) غرر الحكم: ٨٩٩٥، ٢٢٧٢، ١٠٥٢٦، ١٠٩١٥، ١٠٥٧٣، ٥٩٣٠، ٦٤١١.

٢١٥٣٠ - عنه عليه السلام : أَعْظَمُ مِلْكٍ مِلْكُ النَّفْسِ ^(١).

٢١٥٣١ - عنه عليه السلام : أَجَلُ الْأَمْرَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنِ الْهَوَىٰ عَلَيْهِ أَمِيرًا ^(٢).

٢١٥٣٢ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسُهُ عَلا أَمْرَهُ، مَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ قَدْرُهُ ^(٣).

٢١٥٣٣ - عنه عليه السلام : طُوبَىٰ لِمَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ وَلَمْ تَغْلِبْهُ، وَمَلَكَ هَوَاهُ وَلَمْ يَمْلِكْهُ ^(٤).

٢١٥٣٤ - عنه عليه السلام : يَمْلِكُ الشَّهْوَةُ التَّنَزُّهُ عَنْ كُلِّ عَابٍ ^(٥).

٤٠٥٢ - مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ أَتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً

٢١٥٣٥ - رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ

هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظَتْهُ مَلَائِكَتِي ، وَكَفَّلَتْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ (الأرض) رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ^(٦).

٢١٥٣٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّي وَبِهَائِي وَجَمَالِي وَارْتِفَاعِ

مَكَانِي، لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَىٰ نَفْسِهِ إِلَّا أَتَبْتُ أَجَلَهُ عِنْدَ بَصَرِهِ ، وَضَمَنْتُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ ^(٧).

٢١٥٣٧ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَعِزَّتِي ... لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ إِلَّا

جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي الْآخِرَةِ وَغِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ^(٨).

٢١٥٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَبِهَائِي وَعُلُوِّي

ارْتِفَاعِي، لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ،

(١-٥) غرر الحكم: ٢٩٦٦، ٣٢٠٢، (٧٨٧٠-٧٨٧١)، ٥٩٥٢، ٤٣٥٤.

(٦) الكافي: ٢/٣٣٥.

(٧) كنز العمال: ١١٦١.

(٨) نهج السعادة: ١٢٨/٣.

وهِمَّتُهُ فِي آخِرَتِهِ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ^(١).

٢١٥٣٩ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَا يُؤَيِّزُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ^(٢).

٢١٥٤٠ - الإمام الكاظم عليه السلام - مِنْ مَوَاعِظِهِ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي... لَا يُؤَيِّزُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ، وَهَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ، وَكَفَفْتُ (عَلَيْهِ) ضَيْعَتَهُ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ^(٣).

٢١٥٤١ - الإمام علي عليه السلام: رَدُّ الشَّهْوَةِ أَقْضَى لَهَا، وَقَضَاؤُهَا أَشَدُّ لَهَا^(٤).

(انظر) التجارة: باب ٤٤٥، الدنيا: باب ١٢١٧.

(١-٢) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ٢ وح ١.

(٣) البحار: ٧٨ / ٣١٠ / ١.

(٤) غرر الحكم: ٥٣٩٠.

حرف الواو

- ٥٣٨ - الودعة ٤٦٢٣
- ٥٣٩ - الإرث ٤٦٢٧
- ٥٤٠ - الورع ٤٦٤٥
- ٥٤١ - الوزارة ٤٦٥٥
- ٥٤٢ - الميزان ٤٦٦١
- ٥٤٣ - الوسوسة ٤٦٦٧
- ٥٤٤ - الموساة ٤٦٧٣
- ٥٤٥ - الوصية (١) ٤٦٧٧
- ٥٤٦ - الوصية (٢) ٤٧٠٣
- ٥٤٧ - التواضع ٤٧٠٩
- ٥٤٨ - الوضوء ٤٧٢١
- ٥٤٩ - الوطن ٤٧٢٧

٤٧٣٣	٥٥٠ - الوَعد
٤٧٣٩	٥٥١ - المَوعظة
٤٧٨٣	٥٥٢ - التَّوفيق
٤٧٩١	٥٥٣ - الوَفاء
٤٧٩٩	٥٥٤ - الوَ qar
٤٨٠٣	٥٥٥ - الوَقف
٤٨٠٧	٥٥٦ - التَّقوى
٤٨٤٩	٥٥٧ - التَّقيَّة
٤٨٥٥	٥٥٨ - التَّوَكُّل
٤٨٧٣	٥٥٩ - الوالد والولد
٤٨٩٧	٥٦٠ - الولاية (١)
٤٩١٧	٥٦١ - الولاية (٢)

الْوَدِيعَةُ

البحار: ١٠٣ / ١٧٤ باب ١٢ «الوديعة» .

وسائل الشيعة: ٢١٨ / ١٣ ، كنز العمال: ٦٣١ / ١٦ «كتاب الوديعة» .

انظر: عنوان ٢٤ «الأمانة» ، ١٥٤ «الخيانة» .

٤٠٥٣ - الْوَدِيعَةُ

الكتاب

«وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمْنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»^(١).

(انظر) البقرة: ٢٨٣ والنساء: ٥٨ والمؤمنون: ٨ والمعارج: ٣٢.

٢١٥٤٢ - رسول الله ﷺ: ما من عبدٍ يعلمُ منه الحِرْصُ على أداءِ الأمانةِ إلا أدّى الله تعالى عنه، فإن مات ولم يُودِّها وقد علِمَ الله تعالى منه الحِرْصَ على أدائها قَبِضَ اللهُ تعالى له من يُودِّها عنه بعدَ موته^(٢).

٢١٥٤٣ - عنه ﷺ: لا تحنَّ من خانَكَ فتكونَ مثله^(٣).

٢١٥٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام: صاحبُ الودِيعَةِ والبِضَاعَةِ مُؤْتَمَنٌ^(٤).

٢١٥٤٥ - عنه عليه السلام: كلُّ ما كانَ مِن وديعةٍ ولم تكنْ مضمونةً لا تلزم^(٥).

٢١٥٤٦ - رسول الله ﷺ: لا ضمانَ على مؤتمِنٍ^(٦).

٢١٥٤٧ - عنه عليه السلام: ليسَ على المُستودِعِ غَيرُ المُغِلِّ ضَمَانٌ، ولا على المُستعيرِ غَيرُ المُغِلِّ

ضَمَانٌ^(٧).

(انظر) الكافي: ٥ / ٢٣٨ باب «ضمان العارية والوديعة».

(١) آل عمران: ٧٥.

(٢) كنز العمال: ٤٦١٣٤.

(٣) البحار: ١٠٣ / ١٧٥ / ٣.

(٤) الكافي: ٥ / ٢٣٨ / ١.

(٥) وسائل الشيعة: ١٣ / ٢٢٨ / ٤.

(٦-٧) كنز العمال: ٤٦١٣٣، ٤٦١٣٦.

٤٠٥٤ - وَدَائِعُ اللَّهِ

- ٢١٥٤٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ -: جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيهَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَّلَهُمُ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(١).
- ٢١٥٤٩ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ -: مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ، قَرَنًا فَقَرَنًا، حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّتُهُ ^(٢).
- ٢١٥٥٠ - عنه عليه السلام - قَالَ اللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، فِيمَا اسْتَحَفَّظَكُمُ (أَحْفَظَكُمُ) مِنْ كِتَابِيهِ، وَاسْتَوَدَّعَكُمُ مِنْ حُقُوقِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً ^(٣).
- ٢١٥٥١ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كِرَائِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي ^(٤).
- ٢١٥٥٢ - عنه عليه السلام : مَا اسْتَوَدَّعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا ^(٥).
- ٢١٥٥٣ - عنه عليه السلام - فِي خِتَامِ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ ^(٦).
- (انظر) الأمانة : باب ٣٠٥.

(١-٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٣-٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦ و ٢١٥ والحكمة ٤٠٧ والكتاب ٣١.

الإرث

البحار : ١٠٤ / ٣٢٦ «أبواب الميراث» .

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٧٣ «كتاب الفرائض والموارث» .

كنز العمال : ١١ / ٣ - ٨٢ «كتاب الفرائض» .

كنز العمال : ٥ / ٦٢٥ «إرث الأنبياء» .

٤٠٥٥ - الإرث

الكتاب

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ زَيْنِ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَنْزِرُونَ أَيْهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١).

(انظر) النساء: ٧-١٢، ٣٢، ٣٣، ١٢٧، ١٧٦ ومريم: ٦ والنمل: ١٦ والفجر: ١٩.

٢١٥٥٤ - مجمع البيان: عن جابر بن عبد الله أنه قال: مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُوبَكْرٍ وَهُمَا يَمَشِيَانِ، فَأَغَمِيَّ عَلَيَّ فَدَعَا بَاءً فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَبَّهَ عَلَيَّ فَأَفْقَتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ فَتَرَكْتُ آيَةَ الْمَوَارِيثِ فِيَّ.

وقيل: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخِي حَسَّانَ الشَّاعِرِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ امْرَأَةً وَخَمْسَةَ إِخْوَانٍ، فَجَاءَتِ الْوَرِثَةُ فَأَخَذُوا مَالَهُ وَلَمْ يُعْطُوا امْرَأَتَهُ شَيْئًا، فَسَكَتَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْمَوَارِيثِ، عَنِ السُّدِّيِّ.

وقيل: كَانَتْ الْمَوَارِيثُ لِلأَوْلَادِ وَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ لِلوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَنَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ آيَةَ الْمَوَارِيثِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ بِمِلْكِكَ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ حَتَّى تَوَلَّى قَسَمَ التَّرِكَاتِ وَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢).

٢١٥٥٥ - الدر المنثور عن جابر بن عبد الله: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُوبَكْرٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ مَاشِيَيْنِ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ شَيْئًا، فَدَعَا بَاءً فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفْقَتُ، فَقُلْتُ:

(١) النساء: ١١.

(٢) مجمع البيان: ٢٣/٣.

ما تأمُرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ...﴾^(١).

٢١٥٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئِلَ عن عِلَّةِ إعطاءِ الذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأنثيين - إنَّ

المرأةَ لَيسَ عليها جِهَادٌ ولا نَفَقَةٌ ولا مَعْقَلَةٌ^(٢)، وإنَّما ذلكَ على الرِّجالِ^(٣).

٢١٥٥٧ - الإمام العسكري عليه السلام - أيضاً - : إنَّ المرأةَ لَيسَ عليها جِهَادٌ ولا نَفَقَةٌ، ولا عليها

مَعْقَلَةٌ، إنَّما ذلكَ على الرِّجالِ.

فقلتُ في نفسي: قَدْ كانَ قِيلَ لي: إنَّ ابنَ أبي العَوجاءِ سألَ أبا عبدِالله عليه السلامَ عَن هَذهِ

المَسألةِ فأجابَهُ بهذا الجَوابِ، فأقبِلَ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلامَ عليَّ فقال: نَعَمْ، هَذهِ المَسألةُ مَسألةُ ابنِ أبي

العَوجاءِ! والجَوابُ مِنَّا واحدٌ!^(٤)

٢١٥٥٨ - الإمام الرضا عليه السلام - أيضاً - : عِلَّةُ إعطاءِ النِّساءِ نِصْفَ ما يُعطى الرِّجالُ مِن

الميراثِ لأنَّ المرأةَ إذا تَزَوَّجَتِ أَحَدَتِ والرَّجُلُ يُعطى، فِلذلكَ وَفَرَّ على الرِّجالِ. وعِلَّةُ أُخرى

في إعطاءِ الذَّكَرِ مِثْلِي ما يُعطى الأنثى، لأنَّ الأنثى في عِيالِ الذَّكَرِ إن احتاجت، وعليه أن يَعوها

وعليه نَفَقَتُها، وَلَيسَ على المرأةِ أن تَعولَ الرَّجُلَ، ولا يُؤخَذُ بنَفَقَتِهِ إن احتاج، فَوَفَّرَ اللهُ تعالى

على الرِّجالِ لِذلكَ، وذلكَ قولُ اللهِ عزَّوجلَّ: ﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ على النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمُ

على بَعْضٍ وبِما أنفقوا مِن أَمْوالِهِمْ﴾^(٥).

٢١٥٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً - : لِمَا جُعِلَ لَها مِن الصَّدَاقِ^(٦).

(١) الدر المنثور: ٤٤٤/٢.

قال العلامة الطباطبائي في تبين الحديث: «قد تقدّم مراراً أنَّ أسباب النزول المروية لا تأبى أن تتعدّد وتجتمع عدّة منها في آية، ولاتنافي عدم انحصار عناية الآية النازلة فيها، ولا أن يتصادف النزول فيطبق عليها مضمون الآية، فلا يضرّ بالرواية ما فيها من قول جابر: ما تأمُرني أن أصنع بمالي يا رسول الله فنزلت... إلخ، مع أنَّ قسمة المال لم يكن عليه حتّى يجاب بالآية...» (تفسير الميزان: ٢١٧/٤).

(٢) المعقّلة - بضمّ القاف - : الدّية، أي لا تصير عاقلة في دية الخطأ. (كما في هامش المصدر).

(٣) (٤ - ٣) الكافي: ٧/٨٥/٣ وح ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٩٨/١.

(٦) علل الشرائع: ٥٧٠/٢.

٢١٥٦٠ - علل الشرائع عن هشام بن سالم: إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ لِلْأَحْوَلِ: مَا بَالُ الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ لَهَا سَهْمٌ وَاحِدٌ وَلِلزَّجْلِ الْقَوِيِّ الْمُوَسِّرِ سَهْمَانِ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْ لَيْسَ لَهَا عَاقِلَةٌ وَلَا نَفَقَةٌ وَلَا جِهَادٌ - وَعَدَّ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا - وَهَذَا عَلَى الرَّجَالِ؛ فَلِذَلِكَ جُعِلَ لَهُ سَهْمَانِ وَلَهَا سَهْمٌ^(١).

بحث علمي في فصول :

١ - ظهور الإرث :

كأنَّ الإرث - أعني تملك بعض الأحياء المال الذي تركه الميت - من أقدم الشُّنن الدائرة في المجتمع الإنساني. وقد خرج عن وسع ما بأيدينا من تواريخ الأمم والمثلل الحصول على مبدأ حصوله، ومن طبيعة الأمر أيضاً ذلك، فإنَّا نعلم بالتأمل في طبيعة الإنسان الاجتماعية أنَّ المال - وخاصة لو كان ممَّا لا يد عليه - يحنُّ إليه الإنسان ويتوق إليه نفسه لصرفه في حوائجه وحيازته، وخاصة فيما لا مانع عنه من دؤوبه الأوليّة القديمة. والإنسان في ما كونه من مجتمعه همجياً أو مدنياً لا يستغني عن اعتبار القرب والولاية (المنتجين للأقربيّة والأولويّة) بين أفراد المجتمع الاعتبار الذي عليه المدار في تشكُّل البيت والبطن والعشيرة والقبيلة ونحو ذلك، فلا مناص في المجتمع من كون بعض الأفراد أولى ببعض، كالولد بالديه، والرَّحم برحمه، والصديق بصديقه، والمولى بعبده، وأحد الزوجين بالآخر، والرئيس بمرؤوسه حتَّى القوي بالضعيف، وإن اختلفت المجتمعات في تشخيص ذلك اختلافاً شديداً يكاد لا تتناه يد الضبط. ولازم هذين الأمرين كون الإرث دائراً بينهم من أقدم العهود الاجتماعية.

٢ - تحوُّل الإرث تدريجياً :

لم تزل هذه السنته كسائر الشُّنن الجارية في المجتمعات الإنسانيّة تتحوَّل من حال إلى حال وتلعب به يد التطوُّر والتكامل منذ أوَّل ظهورها، غير أنَّ الأمم الهمجيّة لما لم تستقرَّ على حال منتظم تعسَّر الحصول في تواريخهم على تحوُّله المنتظم حصولاً يفيد وثوقاً به. والقدر المتيقن

من أمرهم أنهم كانوا يحرمون النساء والضعفاء الإرث وإنما كان يختص بالأقوياء، وليس إلا لأنهم كانوا يعاملون مع النساء والضعفاء من العبيد والصغار معاملة الحيوان المستخر والسلع والأمتعة التي ليس لها إلا أن ينتفع بها الإنسان، دون أن تنتفع هي بالإنسان وما في يده، أو تستفيد من الحقوق الاجتماعية التي لا تتجاوز النوع الإنساني.

ومع ذلك كان يختلف مصداق القوي في هذا الباب برهة بعد برهة، فتارةً مصداقه رئيس الطائفة أو العشيرة، وتارةً رئيس البيت، وتارةً أخرى أشجع القوم وأشدّهم بأساً، وكان ذلك يوجب طبعاً تغيير سنة الإرث تغييراً جوهرياً.

ولكون هذه السنن الجارية لا تضمن ما تقترحه الفطرة الإنسانية من السعادة المقترحة كان يسرع إليها التغيير والتبدل، حتّى إنّ الملل المتمدّنة التي كان يحكم بينهم القوانين أو ما يجري مجراها من السنن المعتادة المليّة كان شأنهم ذلك كالروم واليونان، وما عمّر قانون من قوانين الإرث الدائرة بين الأمم حتّى اليوم مثل ما عمّرت سنة الإرث الإسلامية؛ فقد حكمت في الأمم الإسلامية منذ أول ظهورها إلى اليوم ما يقرب من أربعة عشر قرناً.

٣- الوراثة بين الأمم المتمدّنة:

من خواصّ الروم أنهم كانوا يرون للبيت في نفسه استقلالاً مدتيّاً يفصله عن المجتمع العامّ، ويصونه عن نفوذ الحكومة العامّة في جلّ ما يرتبط بأفراده من الحقوق الاجتماعية، فكان مستقلّ في الأمر والنهي والجزاء والسياسة ونحو ذلك.

وكان ربّ البيت هو معبوداً لأهله من زوجة وأولاد وعبيد؛ وكان هو المالك من بينهم ولا يملك دونه أحد مادام أحد أفراد البيت؛ وكان هو الوليّ عليهم القيّم بأمرهم باختياره المطلق النافذ فيهم؛ وكان هو يعبد ربّ البيت السابق من أسلافه.

وإذا كان هناك مال يرثه البيت - كما إذا مات بعض الأبناء فيما ملكه بإذن ربّ البيت اكتساباً، أو بعض البنات فيما ملكته بالازدواج صداقاً وأذن لها ربّ البيت أو بعض الأقارب - فإنّما كان يرثه ربّ البيت؛ لأنّه مقتضى ربوبيّته وملكه المطلق للبيت وأهله.

وإذا مات رب البيت فأئماً كان يرثه أحد أبنائه أو إخوانه ممن في وسعه ذلك وورثه الأبناء، فإن انفصلوا وأسسوا بيوتاً جديدة كانوا أربابها، وإن بقوا في بيتهم القديم كان نسبهم إلى الرب الجديد (أخيهام مثلاً) هي النسبة السابقة إلى أبيهم؛ من الورود تحت قيمومته و ولايته المطلقة.

وكذا كان يرثه الأديعاء؛ لأنّ الادّعاء والتبني كان دائراً عندهم كما بين العرب في الجاهليّة.

وأما النساء كالزوجة والبنات والأُم فلم يكن يرثن؛ لثلاث ينتقل مال البيت بانتقالهنّ إلى بيوت أخرى بالازدواج، فإنّهم ما كانوا يرون جواز انتقال الثروة من بيت إلى آخر، وهذا هو الذي ربّما ذكره بعضهم فقال: إنهم كانوا يقولون بالملكيّة الاشتراكيّة الاجتماعيّة دون الانفراديّة الفرديّة. وأظنّ أنّ مأخذه شيء آخر غير الملك الاشتراكيّ؛ فإنّ الأقوام الهمجيّة المتوحّشة أيضاً من أقدم الأزمنة كانوا يمتنعون من مشاركة غيرهم من الطوائف البدويّة فيما حازوه من المراعي والأراضي الخصبة وحمّوه لأنفسهم، وكانوا يحاربون عليه ويدفعون عن محميّاتهم. وهذا نوع من الملك العامّ الاجتماعيّ الذي مالكة هيئة المجتمع الإنسانيّ دون أفراد، وهو مع ذلك لا يني أن يملك كلّ فرد من المجتمع شيئاً من هذا الملك العامّ اختصاصاً.

وهذا ملك صحيح الاعتبار، غير أنّهم ما كانوا يحسنون تعديل أمره والاستدراار منه، وقد أحترمه الإسلام كما ذكرناه فيما تقدّم، قال تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾^(١)، فالمجتمع الإنسانيّ - وهو المجتمع الإسلاميّ ومن هو تحت ذمّته - هو المالك لثروة الأرض بهذا المعنى، ثمّ المجتمع الإسلاميّ هو المالك لما في يده من الثروة، ولذلك لا يرى الإسلام إرث الكافر من المسلم. ولهذا النظر آثار ونماذج في بعض الملل الحاضرة؛ حيث لا يرون جواز تملك الأجانب شيئاً من الأراضي والأموال غير المنقولة من أوطانهم ونحو ذلك.

ولما كان البيت في الروم القديم ذا استقلال وقام في نفسه كان قد استقرّ فيه هذه العادة

القديمة المستقرّة في الطوائف والممالك المستقلّة.

وكان قد أنتج استقرار هذه العادة أو السنّة في بيوت الروم - مع سنّتهم في التزويج من منع الازدواج بالمحارم - أنّ القرابة انقسمت عندهم قسمين، أحدهما : القرابة الطبيعيّة ، وهي الاشتراك في الدم ، وكان لازمها منع الازدواج في المحارم وجوازه في غيرهم . والثاني : القرابة الرسميّة ، وهي القانونيّة ، ولازمها الإرث وعدمه والنفقة والولاية وغير ذلك ، فكان الأبناء أقرباء ذوي قرابة طبيعيّة ورسميّة معاً بالنسبة إلى ربّ البيت ورئيسه وفيما بينهم أنفسهم ، وكانت النساء جميعاً ذوات قرابة طبيعيّة لارسميّة ؛ فكانت المرأة لا ترث والدها ولا ولدها ولا أخاها ولا بعلها ولا غيرهم . هذه سنّة الروم القديم .

وأما اليونان فكان وضعهم القديم في تشكّل البيوت قريباً من وضع الروم القديم ، وكان الميراث فيهم يرثه أرشد الأولاد الذكور ، ويُحرّم النساء جميعاً من زوجة وبنت وأخت ، ويُحرّم صغار الأولاد وغيرهم ، غير أنّهم كالروميين ربّما كانوا يحتالون لإيراث الصغار من أبنائهم ومن أحبّوها وأشفقوا عليها من زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم بحيل متفرّقة تسهّل الطريق لإمتاعهنّ بشيء من الميراث قليل أو كثير بوصيّة أو نحوها ، وسيجيء الكلام في أمر الوصيّة . وأما الهند ومصر والصين فكان أمر الميراث - في حرمان النساء منه مطلقاً ، وحرمان ضعفاء الأولاد أو بقاؤهم تحت الولاية والقيومة - قريباً ممّا تقدّم من سنّة الروم واليونان .

وأما الفارس فإنّهم كانوا يرون نكاح المحارم وتعدّد الزوجات ، كما تقدّم ، ويرون التنبّي . وكانت أحبّ النساء إلى الزوج ربّما قامت مقام الابن بالادّعاء وترث كما يرث الابن والدعيّ بالسويّة ، وكانت تحرم بقيّة الزوجات . والبنت المزوّجة لا ترث حذراً من انتقال المال إلى خارج البيت ، والتي لم تزوّج بعد ترث نصف سهم الابن ؛ فكانت الزوجات غير الكبيرة والبنت المزوّجة محرومات ، وكانت الزوجة الكبيرة والابن والدعيّ والبنت غير المزوّجة بعد مرزوقين .

وأما العرب فقد كانوا يحرمون النساء مطلقاً والصغار من البنين ، ويمتّعون أرشد الأولاد

مَنْ يركب الفرس ويدفع عن الحرمة، فإن لم يكن فالعصبة.

هذا حال الدنيا يوم نزلت آيات الإرث، ذكرها وتعرض لها كثير من تواريج آداب الملل ورسومهم والرحلات وكتب الحقوق وأمثالها، من أراد الاطلاع على تفاصيل القول أمكنه أن يراجعها.

وقد تلخص من جميع ما مرَّ أنَّ السَّنة كانت قد استقرَّت في الدنيا يومئذ على حرمان النساء بعنوان أُنَّهنَّ زوجة أو أُمُّ أو بنت أو أخت إلَّا بعناوين أخرى مختلفة، وعلى حرمان الصغار والأيتام إلَّا في بعض الموارد تحت عنوان الولاية والقيومة الدائمة غير المنقطعة.

٤ - ماذا صنع الإسلام والظرف هذا الظرف؟

قد تقدّم مراراً أنَّ الإسلام يرى أنَّ الأساس الحقَّ للأحكام والقوانين الإنسانيّة هو الفطرة التي فطر الناس عليها ولا تبديل لخلق الله، وقد بُني الإرث على أساس الرّحم التي هي من الفطرة والخلقة الثابتة. وقد أُلغى إرث الأديعاء، حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ * ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ^(١).

ثمَّ أخرج الوصيّة من تحت عنوان الإرث وأفرد لها عنواناً مستقلاً يعطى به ويؤخذ، وإن كانوا يسمّون التملّك من جهة الإيضاء إراثاً. وليس ذلك مجرّد اختلاف في التسمية؛ فإنَّ لكلَّ من الوصيّة والإرث مِلاكاً آخر وأصلاً فطريّاً مستقلاً، فلاك الإرث هو الرّحم ولا نفوذ لإرادة المتوفّي فيها أصلاً، ومِلاك الوصيّة نفوذ إرادة المتوفّي بعد وفاته (وإن شئت قل: حينما يوصي) فيما يملكه في حياته واحترام مشيئته، فلو أدخلت الوصيّة في الإرث لم يكن ذلك إلَّا مجرّد تسمية.

وأما ما كان يسمّيها الناس كالروم القديم مثلاً إراثاً فلم يكن لاعتبارهم في سنّة الإرث أحد الأمرين: إمّا الرّحم وإمّا احترام إرادة الميّت، بل حقيقة الأمر أنَّهم كانوا يبنون الإرث على احترام الإرادة وهي إرادة الميّت بقاء المال الموروث في البيت الذي كان فيه تحت يد

رئيس البيت وربّه، أو إرادته انتقاله بعد الموت إلى من يحبّه الميّت ويشفق عليه، فكان الإرث على أيّ حال يبتني على احترام الإرادة. ولو كان مبتنياً على أصل الرحم واشتراك الدم لَرُزق من المال كثير من المحرومين منه، وحُرّم كثير من المرزوقين.

ثمّ إنّ بعد ذلك عمد إلى الإرث، وعنده في ذلك أصلان جوهریان:

أصل الرّحم، وهو العنصر المشترك بين الإنسان وأقربائه لا يختلف فيه الذكور والإناث والكبار والصغار حتّى الأجنّة في بطون أمّهاتهم وإن كان مختلف الأثر في التقدّم والتأخّر، ومنع البعض للبعض من جهة قوّته وضعفه بالقرب من الإنسان والبعد منه وانتفاء الوسائط وتحقيقها قليلاً أو كثيراً كالولد والأخ والعمّ. وهذا الأصل يقضي باستحقاق أصل الإرث مع حفظ الطبقات المتقدّمة والمتأخّرة.

وأصل اختلاف الذكر والأنثى في نحو وجود القرائح الناشئة عن الاختلاف في تجهيزهما بالتعلّق والإحساسات؛ فالرجل بحسب طبعه إنسان التعلّق، كما أنّ المرأة مظهر العواطف والإحساسات اللطيفة الرقيقة. وهذا الفرق مؤثّر في حياتهما التأثير البارز في تدبير المال المملوك وصرفه في الحوائج. وهذا الأصل هو الموجب للاختلاف في السهام في الرجل والمرأة وإن وقعا في طبقة واحدة كالابن والبنت، والأخ والأخت في الجملة، على ما سنبينه.

واستنتج من الأصل الأوّل ترتّب الطبقات بحسب القرب والبعد من الميّت لفقدان الوسائط وقلّتها وكثرتها؛ فالطبقة الأولى هي التي تتقرّب من الميّت بلا واسطة، وهي الابن والبنت والأب والأمّ، والثانية الأخ والأخت والجدة والجدة وهي تتقرّب من الميّت بواسطة وهي الأب أو الأمّ أوهما معاً، والثالثة العمّ والعمّة والخال والخالة، وهي تتقرّب إلى الميّت بواسطتين وهما أب الميّت أو أمّه وجدّه أو جدّته، وعلى هذا القياس. والأولاد في كلّ طبقة يقومون مقام آبائهم ويمنعون الطبقة اللاحقة، وروعي حال الزوجين لاختلاط دمائهما بالزواج مع جميع الطبقات؛ فلا يمنعها طبقة ولا يمنعان طبقة.

ثمّ استنتج من الأصل الثاني اختلاف الذكر والأنثى في غير الأمّ والكلالة المتقرّبة بالأمّ

بأنّ للذكر مثل حظّ الأنثيين.

والسّهام الستّة المفروضة في الإسلام (النصف والثلاثان والثالث والرّبع والسدس والثلث) وإن اختلفت، وكذا المال الذي ينتهي إلى أحد الوّراث وإن تخلف عن فريضته غالباً بالردّ أو النقص الوارد، وكذا الأب والأمّ وكلالة الأمّ وإن تخلفّت فرائضهم عن قاعدة «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ» - ولذلك يعسر البحث الكلّيّ الجامع في باب الإرث - إلّا أنّ الجميع بحسب اعتبار النوع في تخليف السابق للأحق يرجع إلى استخلاف أحد الزوجين للآخر، واستخلاف الطبقة المولّدة وهم الآباء والأمّهات للطبقة المتولّدة وهم الأولاد، والفريضة الإسلاميّة في كلّ من القبيلَيْن - أعني الأزواج والأولاد - للذكر مثل حظّ الأنثيين.

وينتج هذا النظر الكلّيّ أنّ الإسلام يَرى اقتسام الثروة الموجودة في الدنيا بالثلث والثلثين؛ فلأنثى ثلث وللذكر ثلثان، هذا من حيث التملّك، لكنّه لا يرى نظير هذا الرأي في الصرف للحاجة؛ فإنّه يرى نفقة الزوجة على الزوج ويأمر بالعدل المقتضي للتساوي في المصروف، ويعطي للمرأة استقلال الإرادة والعمل فيما تملكه من المال لا مداخلته للرجل فيه. وهذه الجهات الثلاث تنتج أنّ للمرأة أن تتصرّف في ثلثي ثروة الدنيا (الثلث الذي تملكها ونصف الثلثين اللذين يملكهما الرجل) وليس في قبال تصرّف الرجل إلّا الثلث.

٥ - عَلَامَ استقرّ حال النساء واليتامى في الإسلام؟

أمّا اليتامى فهم يرثون كالرجال الأقوياء، ويربّون وينمّي أموالهم تحت ولاية الأولياء كالأب والجدّ أو عامّة المؤمنين أو الحكومة الإسلاميّة، حتّى إذا بلغوا النكاح وأونس منهم الرشد دُفعت إليهم أموالهم واستوّوا على مستوى الحياة المستقلّة، وهذا أعدل السنن المتصوّرة في حقّهم.

وأما النساء فإنّهنّ - بحسب النظر العامّ - يملكن ثلث ثروة الدنيا ويتصرّفن في ثلثيها بما تقدّم من البيان، وهنّ حرّات مستقلّات فيما يملكن لا يدخلن تحت قيمومة دائمة ولا موقّته، ولا جناح على الرجال فيما فعلن في أنفسهنّ بالمعروف.

فالمرأة في الإسلام ذات شخصية تساوي شخصية الرجل في حرّية الإرادة والعمل من جميع الجهات، ولا تفارق حالها حال الرجل إلّا فيما تقتضيه صفتها الروحية، الخاصّة المخالفة لصفة الرجل الروحية وهي أنّ لها حياة إحساسية وحياة الرجل تعقلية، فاعتبر للرجل زيادة في الملك العامّ ليفوق تدبير التعقل في الدنيا على تدبير الإحساس والعاطفة. وتُدرك ما ورد عليها من النقص باعتبار غلبتها في التصرّف، وشُرّعت عليها وجوب إطاعة الزوج في أمر المباشرة وتُدرك ذلك بالصدّق، وحُرمت القضاء والحكومة والمباشرة للقتال؛ لكونها أموراً يجب بناؤها على التعقل دون الإحساس. وتُدرك ذلك بوجوب حفظ حماتها والدفاع عن حريمهنّ على الرجال. ووضع على عاتقهنّ أثقال طلب الرزق والإنفاق عليها وعلى الأولاد وعلى الوالدين، ولها حقّ حضانة الأولاد من غير إيجاب. وقد عدّل جميع هذه الأحكام بأمر أخرى دُعين إليها، كالتحبّب وقلة مخالطة الرجال وتدبير المنزل وتربية الأولاد.

وقد أوضح معنى امتناع الإسلام عن إعطاء التدابير العامّة الاجتماعية - كتدبير الدفاع والقضاء والحكومة - للعاطفة والإحساس ووضع زمامها في يدها، النتائج المرة التي يذوقها المجتمع البشريّ إثر غلبة الإحساس على التعقل في عصرنا الحاضر، وأنت بالتأمل في الحروب العالميّة الكبرى التي هي من هدايا المدنيّة الحاضرة، وفي الأوضاع العامّة الحاكمة على الدنيا، وعرض هذه الحوادث على العقل والإحساس العاطفيّ تقف على تشخيص ما منه الإغراء وما إليه النصّح، والله الهادي.

على أنّ الملل المتمدّنة من الغربيّين لم يألوا جهداً ولم يقصروا حرصاً منذ مئات السنين في تربية البنات مع الأبناء في صفّ واحد، وإخراج ما فيهنّ من استعداد الكمال من القوّة إلى الفعل. وأنت مع ذلك إذا نظرت في فهرس نوابغ السياسة ورجال القضاء والتقنين وزعماء الحروب وقوّادها - وهي خلال الثلاث المذكورة: الحكومة، القضاء، والقتال - لم تجد فيه شيئاً يعتدّ به من أسماء النساء ولا عدداً يقبل المقايسة إلى المئات والألوف من الرجال. وهذا في نفسه أصدق شاهد على أنّ طباع النساء لا تقبل الرشد والنماء في هذه خلال التي لا حكومة

فيها بحسب الطبع إلا للتعقل، وكلما زاد فيها ديبب العواطف زادت خيبة وخسراً.

وهذا وأمثاله من أقطع الأجوبة للنظرية المشهورة القائلة: إنَّ السبب الوحيد في تأخّر النساء عن الرجال في المجتمع الإنسانيّ هو ضعف التربية الصالحة فيهنّ منذ أقدم عهود الإنسانية، ولو دامت عليهنّ التربية الصالحة الجيّدة مع ما فيهنّ من الإحساسات والعواطف الرقيقة لحقن الرجال أو تقدّم عليهم في جهات الكمال.

وهذا الاستدلال أشبه بالاستدلال بما ينتج نقيض المطلوب؛ فإنّ اختصاصهنّ بالعواطف الرقيقة أو زيادتها فيهنّ هو الموجب لتأخّرهنّ فيما يحتاج من الأمور إلى قوّة التعقل وتسلّطه على العواطف الروحيّة الرقيقة كالحكومة والقضاء، وتقدّم من يزيد عليهنّ في ذلك وهم الرجال؛ فإنّ التجارب القطعيّة تفيد أنّ من اختصّ بقوة صفة من الصفات الروحيّة فإنّما تنجح تربيته فيما يناسبها من المقاصد والمآرب، ولازمه أن تنجح تربية الرجال في أمثال الحكومة والقضاء ويمتازوا عنهنّ في نيل الكمال فيها، وأن تنجح تربيتهنّ فيما يناسب العواطف الرقيقة ويرتبط بها من الأمور كبعض شعب صناعة الطبّ والتصوير والموسيقى والنسج والطبخ وتربية الأطفال وتمريض المرضى وأبواب الزينة ونحو ذلك، ويتساوى القبيلان فيما سوى ذلك. على أنّ تأخّرهنّ فيما ذكر من الأمور لو كان مستنداً إلى الاتفاق والصدفة كما ذكر لانتقض في بعض هذه الأزمنة الطويلة التي عاش فيها المجتمع الإنسانيّ، وقد خمنوها بلايين من السنين. كما أنّ تأخّر الرجال فيما يختصّ من الأمور المختصّة بالنساء كذلك. ولو صحّ لنا أن نعدّ الأمور اللازمة للنوع غير المنفكّة عن مجتمعه - وخاصة إذا ناسبت أموراً داخلية في البنية الإنسانية - من الاتفاقيات، لم يسع لنا أن نحصل على خلّة طبيعيّة فطريّة من خلال الإنسانية العامّة، كميل طباعه إلى المدنيّة والحضارة، وحبّه للعلم، وبحثه عن أسرار الحوادث... ونحو ذلك؛ فإنّ هذه صفات لازمة لهذا النوع وفي بنية أفراده ما يناسبها من القرائح نعدّها لذلك صفات فطريّة، نظير مانعّد تقدّم النساء في الأمور الكمالية المستظرفة وتأخّرهنّ في الأمور التعقّليّة والأمور الهائلة والصعبة الشديدة من مقتضى قرائهنّ، وكذلك

تقدّم الرجال وتأخّرهم في عكس ذلك.

فلا يبقى بعد ذلك كلّهُ إلّا انتباضهنّ من نسبة كمال التعقّل إلى الرجال، وكمال الإحساس والتعطّف إليهنّ، وليس في محلّه؛ فإنّ التعقل والإحساس في نظر الإسلام موهبتان إلهيتان مودعتان في بنية الإنسان لمآرب إلهيّة حقّة في حياته لامزيّة لإحداهما على الأخرى ولاكرامة إلّا للتعقوى. وأمّا الكمالات الأخر كائنة ما كانت فإنّما تنمو وتربو إذا وقعت في صراطه، وإلّا لم تعد إلّا أوزاراً سيّئة.

٦-قوانين الإرث الحديثة :

هذه القوانين والسنن وإن خالفت قانون الإرث الإسلاميّ كمّا وكيفاً - على ما سيمرّ بك إجمالها - غير أنّها استظهرت في ظهورها واستقرارها بالسنة الإسلامية في الإرث، فكم بين موقف الإسلام عند تشريع إرث النساء في الدنيا وبين موقفهنّ من الفرق؟! فقد كان الإسلام يظهر أمراً ما كانت الدنيا تعرفه ولاقرعت أسمع الناس بمثله، ولاذكرته أخلاف عن أسلافهم الماضين وآبائهم الأولين، وأمّا هذه القوانين فإنّها أبدت وكلف بها أمم حينما كانت استقرّت سنّة الإسلام في الإرث بين الأمم الإسلامية في معظم المعمورة بين مئات الملايين من الناس، توارثها الأخلاف من أسلافهم في أكثر من عشرة قرون. ومن البديهيّات في أبحاث النفس أنّ وقوع أمر من الأمور في الخارج ثمّ ثبوتها واستقرارها نعم العون في وقوع ما يشابهها. وكلّ سنّة سابقة من السنن الاجتماعيّة مادّة فكريّة للسنن اللاحقة المجانسة، بل الأولى هي المادّة المتحوّلة إلى الثانية، فليس لباحث اجتماعيّ أن ينكر استظهار القوانين الجديدة في الإرث بما تقدّمها من الإرث الإسلاميّ وتحوّله إليها تحوّلاً عادلاً أو جائراً.

فن أغرب الكلام ما ربّما يقال - قاتل الله عصبيّة الجاهليّة الأولى - : إنّ القوانين الحديثة إنّما استفادت في موادّها من قانون الروم القديمة ! وأنّ قد عرفت ما كانت عليه سنّة الروم القديمة في الإرث، وماقدّمته السنّة الإسلامية إلى المجتمع البشريّ، وأنّ السنّة الإسلامية متوسّطة في الظهور والجريان العمليّ بين القوانين الروميّة القديمة وبين القوانين الغربيّة الحديثة،

وكانت متعرّفة متعمّقة في مجتمع الملايين ومئات الملايين من النفوس الإنسانيّة قروناً متوالية متطاولة، ومن المحال أن تبقى سدىً وعلى جانب من التأثير في أفكار هؤلاء المقتنين.

وأغرب منه أن هؤلاء القائلين يذكرون أن الإرث الإسلامي مأخوذ من الإرث الروميّ القديم !

وبالجملة: فالقوانين الحديثة الدائرة بين الملل الغربيّة وإن اختلفت في بعض الخصوصيّات، غير أنّها كالمطبعة على تساوي الرجال والنساء في سهم الإرث، فالبنات والبنون سواء، والأُمّهات والآباء سواء في السهام... وهكذا.

وقد رتّبت الطبقات في قانون فرنسا على هذا النحو: (١) البنون والبنات (٢) الآباء والأُمّهات والإخوة والأخوات (٣) الأجداد والجَدّات (٤) الأعمام والعَمّات والأخوال والخالات. وقد أخرجوا علاقة الزوجيّة من هذه الطبقات، وبَنَوْها على أساس المحبة والعلاقة القلبيّة. ولا يهَمُّنا التعرّض لتفاصيل ذلك وتفاصيل الحال في سائر الطبقات، من أرادها فليرجع إلى محلّها.

والذي يهَمُّنا هو التأمّل في نتيجة هذه السنّة الجارية، وهي اشتراك المرأة مع الرجل في ثروة الدنيا الموجودة بحسب النظر العامّ الذي تقدّم، غير أنّهم جعلوا الزوجة تحت قيمومة الزوج لا حقّ لها في تصرّف ماليّ في شيء من أموالها الموروثة إلّا بإذن زوجها، وعاد بذلك المال منصفاً بين الرجل والمرأة ملكاً، وتحت ولاية الرجل تدبيراً وإدارةً ! وهناك جمعيّات منتهضة يبذلون مساعيهم لإعطاء النساء الاستقلال وإخراجهنّ من تحت قيمومة الرجال في أمواجهنّ، ولو وفّقوا لما يريدون كانت الرجال والنساء متساويين من حيث الملك ومن حيث ولاية التدبير والتصرّف.

٧- مقايسة هذه السنن بعضها إلى بعض :

ونحن بعد ما قدّمنا خلاصة السنن الجارية بين الأمم الماضية وقرونها الحالية إلى الباحث الناقد، نُحيل إليه قياس بعضها إلى البعض والقضاء على كلّ منها بالتمام والنقص ونفعه للمجتمع

الإنسانيّ وضرره من حيث وقوعه في صراط السعادة، ثمّ قياس ماسنّه شارع الإسلام إليها والقضاء بما يجب أن يقضى به.

والفرق الجوهريّ بين السنّة الإسلاميّة والسنن غيرها في الغاية والغرض، فغرض الإسلام أن تنال الدنيا صلاحها، وغرض غيره أن تنال ماتشتها. وعلى هذين الأصلين يتفرّع ما يتفرّع من الفروع، قال تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(١)، وقال تعالى: «وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»^(٢).

٨- الوصيّة:

قد تقدّم أنّ الإسلام أخرج الوصيّة من تحت الوراثة وأفردها عنواناً مستقلاً؛ لما فيها من الملاك المستقلّ وهو احترام إرادة المالك بالنسبة إلى ما يملكه في حياته. وقد كانت الوصيّة بين الأمم المتقدّمة من طرق الاحتيال لدفع الموصي ماله أو بعض ماله إلى غير من تحكم السنّة الجارية بإرثه كالأب ورئيس البيت؛ ولذلك كانوا لا يزالون يضعون من القوانين ما يحدها ويسدّ بنحو هذا الطريق المؤدّي إلى إبطال حكم الإرث، ولا يزال يجري الأمر في تحديدها هذا المجرى حتّى اليوم.

وقد حدّها الإسلام بنفوذها إلى ثلث المال، فهي غير نافذة في الزائد عليه. وقد تبعته في ذلك بعض القوانين الحديثة كقانون فرنسا، غير أنّ النظريّن مختلفان، ولذلك كان الإسلام يبحث عليها والقوانين تردع عنها أو هي ساكتة.

والذي يفيدّه التدبّر في آيات الوصيّة والصدقات والزكاة والخمس ومطلق الإنفاق: أنّ في هذه التشريعات تسهيل طريق أن يوضع ما يقرب من نصف رَقَبَة الأموال والثلاثان من منافعها للخيرات والمبرّات وحوائج طبقة الفقراء والمساكين؛ لتقرب بذلك الطبقات المختلفة في

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) النساء: ١٩.

المجتمع، ويرتفع الفواصل البعيدة من بينهم، وتقام به أصلاب المساكين، مع ما في القوانين الموضوعية بالنسبة إلى كيفية تصرف المثرين في ثروتهم من تقريب طبقتهم من طبقة المساكين، ولتفصيل هذا البحث محل آخر سيمرّ بك إن شاء الله تعالى^(١).

٤٠٥٦ - مَوَانِعُ الْإِرْثِ

٢١٥٦١ - رسولُ الله ﷺ : الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ^(٢).

٢١٥٦٢ - عنه ﷺ : لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ^(٣).

٢١٥٦٣ - عنه ﷺ : لَا مِيرَاثَ لِلْقَاتِلِ^(٤).

٢١٥٦٤ - عنه ﷺ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَإِنَّهُ لَا يَرِثُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاِرْثُ غَيْرُهُ، وَإِنْ كَانَ وَلَدُهُ أَوْ وَالِدُهُ^(٥).

٢١٥٦٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا يَتَوَارَثُ رَجُلَانِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ^(٦).

٢١٥٦٦ - رسولُ الله ﷺ : لَا يَرِثُ قَاتِلٌ مِنْ دِيَّةٍ مَنْ قَتَلَ^(٧).

٢١٥٦٧ - عنه ﷺ : وَلَدُ زِنَا لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ^(٨).

٢١٥٦٨ - عنه ﷺ : مَنْ عَاهَرَ بِأَمَةٍ قَوْمٍ أَوْ زَنَى بِأَمْرَةٍ حُرَّةٍ فَالْوَلَدُ وَلَدُ زِنَا؛ لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ^(٩).

٢١٥٦٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : الْمُسْلِمُ يَحْجُبُ الْكَافِرَ وَيَرِثُهُ، وَالْكَافِرُ لَا يَحْجُبُ الْمُؤْمِنَ وَلَا يَرِثُهُ^(١٠).

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٢٢٢.

(٢-٣) كنز العمال: ٣٠٤٢٢، ٣٠٤٢٣.

(٤) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٧.

(٥) كنز العمال: ٣٠٤٣٢.

(٦) الكافي: ١ / ١٤٠ / ٧.

(٧-٩) كنز العمال: ٣٠٤٣٥، ٣٠٤٤٧، ٣٠٤٤٦.

(١٠) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٧.

٢١٥٧٠ - رسول الله ﷺ: لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ، وَلَا الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ^(١).

(انظر) وسائل الشريعة: ٣٧٤ / ١٧، ٤١٣ «أبواب موانع الإرث»، كنز العمال: ١١ / ١٥، ٧٢ «في موانع الإرث».

٤٠٥٧ - إرث الأنبياء

الكتاب

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾^(٢).

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾^(٣).

٢١٥٧١ - رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَّثُ، وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ فِي فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينِ^(٤).

٢١٥٧٢ - عنه ﷺ: لَا نُورَّثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً^(٥).

٢١٥٧٣ - الإمام الباقر عليه السلام: جَاءَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها إلى أَبِي بَكْرٍ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا، وَجَاءَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَطْلُبُ مِيرَاثَهُ، وَجَاءَ مَعَهَا عَلِيُّ عليه السلام.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا نُورَّثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً، (وَمَا) كَانَ النَّبِيُّ يَعُولُ، فَقَالَ عَلِيُّ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾، وَقَالَ زَكَرِيَّا: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ هَكَذَا، وَأَنْتَ وَاللَّهِ تَعْلَمُ مِثْلَ مَا أَعْلَمُ.

فَقَالَ عَلِيُّ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ. فَسَكَتُوا وَانصَرَفُوا^(٦).

(انظر) الغدير في الكتاب والسنة: ٧ / ٢٦٠ - ٢٦٢.

(١) كنز العمال: ٣٠٤٢٨.

(٢) النمل: ١٦.

(٣) مريم: ٦٠٥.

(٤) كنز العمال: ٣٠٤٥٤، ٣٠٤٥٨، ٣٠٤٥٩، ١٤١٠١.

الْوَرَع

البحار : ٢٩٦ / ٧٠ باب ٥٧ «الورع واجتناب الشُّبُهَات» .

كنز العمال : ٤٢٦ / ٣ ، ٧٩٧ «الْوَرَع» .

كنز العمال : ٤٣٦ / ٣ «الْوَرَع المذموم» .

كنز العمال : ٧٩٩ / ٣ «رخص الورع» .

انظر : عنوان ٢٥٦ «الشُّبُهَة» ، ٥٥٦ «التقوى» .

الطمع : باب ٢٤٢٠ ، العَفَّة : باب ٢٧٥٧ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٠ ، العمل : باب ٢٩٤٧ ،

الشُّكْر : باب ٢٠٧١ .

٤٠٥٨ - الْوَرَعُ

- ٢١٥٧٤ - رسول الله ﷺ : لكل شيءٍ رأسٌ، وأُسُّ الإيمانِ الْوَرَعُ^(١).
- ٢١٥٧٥ - عنه ﷺ : الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ^(٢).
- ٢١٥٧٦ - عنه ﷺ : ملائكةُ الدينِ الْوَرَعُ^(٣).
- ٢١٥٧٧ - عنه ﷺ : رأسُ الدينِ الْوَرَعُ^(٤).
- ٢١٥٧٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَرَعُ الرَّجُلِ على قَدَرِ دِينِهِ^(٥).
- ٢١٥٧٩ - رسولُ الله ﷺ : خَيْرُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ^(٦).
- ٢١٥٨٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ الْوَرَعُ^(٧).
- ٢١٥٨١ - رسولُ الله ﷺ : أَفْضَلُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ^(٨).
- ٢١٥٨٢ - عنه ﷺ : إِنْتَهَى الْإِيمَانُ إِلَى الْوَرَعِ، مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ لَا شَكَّ فَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(٩).
- ٢١٥٨٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ^(١٠).
- ٢١٥٨٤ - عنه عليه السلام : لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ^(١١).
- ٢١٥٨٥ - عنه عليه السلام : الْوَرَعُ جُنَّةٌ^(١٢).
- ٢١٥٨٦ - عنه عليه السلام : الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْاسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ^(١٣)!

(١-٤) كنز العمال: ٧٢٨٤، ٧٢٩٩، ٧٣٠٠، ٧٢٨١.

(٥) غرر الحكم: ١٠٠٦٧.

(٦) كنز العمال: ٧٢٨٠.

(٧) غرر الحكم: ٤٩٧٢.

(٨) البحار: ١٨/٣٠٤/٧٠.

(٩) كنز العمال: ٧٢٧٥.

(١٠) البحار: ٢٤/٣٠٥/٧٠.

(١١-١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ و ٤ والخُطبة ١٧٦.

٢١٥٨٧ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ خَيْرُ صِيَانَةٍ^(١).

٢١٥٨٨ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ عَوْنُ الدِّينِ وَشِمَّةُ الْمُخْلِصِينَ^(٢).

٢١٥٨٩ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ، وَإِيَّاكَ وَغُرُورَ الطَّمَعِ؛ فَإِنَّهُ وَخِيمُ الْمَرْتَعِ^(٣).

٢١٥٩٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي نُلَازِمُهُ، وَنَدِينُ اللَّهِ بِهِ،

وَنُرِيدُهُ بِمَنْ يُوَالِينَا^(٤).

٢١٥٩١ - عنه عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ^(٥).

٢١٥٩٢ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ : يَا أَحْمَدُ ، عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ ؛ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَوَسْطُ الدِّينِ وَآخِرُ الدِّينِ ... إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ بَيْنَ الْحُلِيِّ وَالْخُبْزِ بَيْنَ الطَّعَامِ ، إِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُ الدِّينِ ، إِنَّ الْوَرَعَ مِثْلُهُ مِثْلُ السَّفِينَةِ ؛ كَمَا أَنَّ فِي الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ^(٦).

٢١٥٩٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَلْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٧).

٢١٥٩٤ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعُ^(٨).

٢١٥٩٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْوَرَعُ خَيْرُ قَرِينٍ^(٩).

٢١٥٩٦ - عنه عليه السلام : الْوَرَعُ أَفْضَلُ لِبَاسٍ^(١٠).

٢١٥٩٧ - عنه عليه السلام : وَرَعٌ يُعِزُّ خَيْرٌ مِنْ طَمَعٍ يُذِلُّ^(١١).

٢١٥٩٨ - عنه عليه السلام : آفَةُ الْوَرَعِ قَلَّةُ الْقَنَاعَةِ^(١٢).

(١) - (٣) - غرر الحكم: ٦١٠٨، ٦١٣٣، ٦١٤٣.

(٤) - أمالي الطوسي: ٥٤٤ / ٢٨١.

(٥) - الكافي: ٣ / ٧٦ / ٢.

(٦) - (٧) - البحار: ٦٧ / ٢٦ / ٦ و ٧٠ / ٣٠٦ / ٣٠.

(٨) - الكافي: ٥ / ٧٧ / ٢.

(٩) - (١٢) - غرر الحكم: ٤٩٣، ٤٧٦، ١٠٠٧٩، ٣٩٣٥.

٢١٥٩٩- الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا - وَلَا كَرَامَةً - مَنْ كَانَ فِي مِصْرِ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْ رَعٍ مِنْهُ^(١).

٢١٦٠٠- الإمام الباقر عليه السلام: لِحَيْثَمَةَ، لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لِيُودِّعَهُ -: أبلغ موالينا السلام عَنَّا، وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَأَعْلِمُهُمْ يَا حَيْثَمَةُ أَنَّا لَا نَغْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَنْ يَنَالُوا وَلَا يَتَنَا إِلَّا بِوَرَعٍ^(٢).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٦ حديث ١٧٠٢٨، الشيعة: باب ٢١٤٩، الإيمان: باب ٢٧٩، الطمع: باب ٢٤٢٠.

٤٠٥٩ - ثَمَرَةُ الْوَرَعِ

٢١٦٠١- الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ الْوَرَعِ صَلَاحُ النَّفْسِ وَالْدِّينِ^(٣).

٢١٦٠٢- عنه عليه السلام: مَعَ الْوَرَعِ يُثْمِرُ الْعَمَلُ^(٤).

٢١٦٠٣- عنه عليه السلام: الْوَرَعُ يَحْجِزُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ^(٥).

٢١٦٠٤- عنه عليه السلام: الْوَرَعُ أَساسُ التَّقْوَى^(٦).

٢١٦٠٥- عنه عليه السلام: بِالْوَرَعِ يَكُونُ التَّنَزُّهُ مِنَ الدُّنْيَا^(٧).

٢١٦٠٦- عنه عليه السلام: وَرَعُ الْمَرْءِ يُنْزِهُهُ عَنِ كُلِّ ذَنْبَةٍ^(٨).

٢١٦٠٧- عنه عليه السلام: الْوَرَعُ يُصْلِحُ الدِّينَ، وَيَصُونُ النَّفْسَ، وَيَزِينُ الْمَرْوَةَ^(٩).

٢١٦٠٨- عنه عليه السلام: لَا يَزْكُو الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ^(١٠).

٢١٦٠٩- عنه عليه السلام: سَبَبُ صَلَاحِ الدِّينِ الْوَرَعُ^(١١).

٢١٦١٠- عنه عليه السلام: سَبَبُ صَلَاحِ النَّفْسِ الْوَرَعُ^(١٢).

(١) الكافي: ١٠ / ٧٨ / ٢.

(٢) البحار: ٣٨ / ٣٠٩ / ٧٠.

(٣-١٢) غرر الحكم: ٤٦٣٦، ٩٧٣٩، ١٤٣٦، ١١٠٧، ٤٢٨٠، ١٠٠٨١، ١٨٦٧، ١٠٦٨٩، ٥٥١٢، ٥٥٤٧.

٢١٦١١- الإمام الصادق عليه السلام: إَتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ^(١).

٢١٦١٢- الإمام علي عليه السلام: الْوَرَعُ مِصْبَاحُ نَجَاحٍ^(٢).

٢١٦١٣- عنه عليه السلام: مَنْ زَادَ وَرَعَهُ نَقَصَ إِثْمُهُ^(٣).

٤٠٦٠- دَوْرُ الْوَرَعِ فِي الْعِبَادَةِ

٢١٦١٤- الإمام علي عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي نُسْكِ لَا وَرَعٍ فِيهِ^(٤).

٢١٦١٥- الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعٍ فِيهِ^(٥).

٢١٦١٦- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأُوتَارِ، وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا

كَالْحَنَائِيَا^(٦)، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْكُمْ إِلَّا بَوْرَعٍ^(٧).

٢١٦١٧- الإمام الصادق عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ -: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ

وَالاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعٍ فِيهِ^(٨).

٢١٦١٨- الإمام علي عليه السلام: أَفْسَدَ دِينَهُ مَنْ تَعَرَّى عَنِ الْوَرَعِ^(٩).

٢١٦١٩- الإمام زين العابدين عليه السلام: الْوَرَعُ نِظَامُ الْعِبَادَةِ، فَإِذَا انْقَطَعَ ذَهَبَتِ الدِّيَانَةُ؛ كَمَا إِذَا

انْقَطَعَ السِّلْكُ أَتْبَعَهُ النَّظَامُ^(١٠).

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

(١) الكافي: ٢ / ٧٦ / ٢.

(٢) غرر الحكم: ٧٥٠ / ٨٣٣١.

(٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٤.

(٦) في روايات العامة: «لو صمتم حتى تكونوا كالأوتار، وصلّيتم حتى تكونوا كالحنايا» وهو أنسب، منه رحمه الله. (كما في هامش البحار).

(٧-٨) البحار: ٨٤ / ٢٥٨ / ٥٦ و ٧٠ / ٢٩٦ / ١.

(٩) غرر الحكم: ٣١٣٧.

(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٨.

٤٠٦١ - تفسيرُ الْوَرَعِ

٢١٦٢٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الْوَرَعُ اجْتِنَابٌ^(١).

٢١٦٢١- عنه عليه السلام : أَصْلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الْآثَامِ، وَالتَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ^(٢).

٢١٦٢٢- عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّحَرِّيُ فِي الْمَكَاسِبِ، وَالْكَفُّ عَنِ الْمَطَالِبِ^(٣).

٢١٦٢٣- عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّطَهُّرُ عَنِ الْمَعَاصِي^(٤).

٢١٦٢٤- عنه عليه السلام : قُرِنَ الْوَرَعُ بِالثَّقَلَيْنِ^(٥).

٢١٦٢٥- رسولُ اللهِ ﷺ : الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ، مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَرُدُّهُ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا خَلَا بِهَا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ بِسَائِرِ عَمَلِهِ ، فَذَلِكَ مَخَافَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالِاقْتِصَادُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَالْعَدْلُ عِنْدَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ^(٦).

٢١٦٢٦- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الْوَرَعُ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٧).

٢١٦٢٧- رسولُ اللهِ ﷺ : الْوَرَعُ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٨).

٢١٦٢٨- عنه عليه السلام : الْآخِذُ بِالشُّبُهَاتِ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالتَّبْيِذِ ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدْيَةِ ، وَالبَّخْسَ^(٩)

بِالزَّكَاةِ^(١٠).

٢١٦٢٩- عنه عليه السلام : الْحَلَالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ

النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَرَاعٍ يَرَعِي حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ^(١١).

(١-٥) غرر الحكم: ٨٦، ٣٠٩٧، ٣٨٨٨، ٣٨٧١، ٦٧٢٠.

(٦) كنز العمال: ٧٢٩٩.

(٧) غرر الحكم: ٢١٦١.

(٨) كنز العمال: ٧٢٨٩.

(٩) البَخْسُ: يَفْتَحُ الْبَاءُ وَسُكُونُ الْخَاءِ هُوَ تَقْصُ الْحَقِّ، يُقَالُ: بَخَسَهُ حَقَّهُ أَيِ تَقَصَّه، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَنْ قَصْدٍ. (كما في هامش المصدر).

(١٠-١١) كنز العمال: ٧٢٧٦، ٧٢٩١.

٢١٦٣٠- عنه عليه السلام : إَجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْحَرَامِ سِتْرًا مِنَ الْحَلَالِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَبْرَأَ لِعَرِضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ أُرْتَعَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرْتِعِ إِلَى جَنْبِ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ^(١).

٢١٦٣١- عنه عليه السلام : الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، فَدَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ^(٢).

٢١٦٣٢- عنه عليه السلام : دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكَتَهُ اللَّهُ^(٣).

٢١٦٣٣- عنه عليه السلام - لِأَبِي رِفَاعَةَ - : إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ^(٤).

٢١٦٣٤- عنه عليه السلام : دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ^(٥).

٢١٦٣٥- عنه عليه السلام : دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالشَّرَّ رِيْبَةٌ^(٦).

٢١٦٣٦- عنه عليه السلام : الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^(٧).

٢١٦٣٧- عنه عليه السلام : إِنْ الْبِرُّ مَا اسْتَقَرَّ فِي الصَّدْرِ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالشُّكُّ مَا لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي الصَّدْرِ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، فَدَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^(٨).

٢١٦٣٨- عنه عليه السلام : تُفْتِيكَ نَفْسُكَ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِكَ، فَإِنَّهُ يَسْكُنُ لِلْحَلَالِ، وَيَضْطَرِبُ مِنَ الْحَرَامِ، دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَذُرُّ الصَّغِيرَ خَافَةً أَنْ يَقَعَ فِي الْكَبِيرِ^(٩).

٢١٦٣٩- عنه عليه السلام : يَا وَابِصَةُ، اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَاكَ^(١٠).

٢١٦٤٠- عنه عليه السلام : الْإِثْمُ حَوَازٌ^(١١) الْقَلْبِ، وَمَا مِنْ نَظَرَةٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ^(١٢).

(١٠ - ١١) كنز العمال : ٧٢٧٤، ٧٢٩٢، ٧٢٩٧، ٨٧٩٥، ٧٢٩٦، ٧٣٠٨، ٧٢٧٨، ٧٣٠٤، ٧٣٠٦، ٧٣١٢.

(١١) حوَّازٌ : بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الزاي معناه : ما حَزَّ فيها وحك ولم يطمئن. (كما في هامش المصدر).

(١٢) كنز العمال : ٧٣٢٠.

٢١٦٤١- عنه عليه السلام : مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعُهُ ^(١).

(انظر الشبهة: باب ١٩٥١، التقوى: باب ٤١٧٣).

٤٠٦٢- الْوَرَعُ

٢١٦٤٢- الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ -: الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ^(٢).

٢١٦٤٣- عنه عليه السلام - أَيْضاً -: الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَيَحْتَنِبُ هَوْلَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ^(٣).

٢١٦٤٤- الإمام علي عليه السلام : الْوَرَعُ مَنْ نَزَهَتْ نَفْسُهُ، وَشَرُفَتْ خِلَالُهُ ^(٤).

٢١٦٤٥- رسول الله صلى الله عليه وآله : جُلَسَاءُ اللَّهِ غَدَاً أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ^(٥).

٢١٦٤٦- عنه عليه السلام : رَكَعَتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَرِعٍ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ مِنْ مُحَلَّطٍ ^{(٦) (٧)}.

٢١٦٤٧- عنه عليه السلام : الصَّلَاةُ خَلَفَ رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْهَدْيَةُ إِلَى رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْجُلُوسُ مَعَ رَجُلٍ وَرِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَالْمَذَاكِرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ ^(٨).

٢١٦٤٨- عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَلْقَانِي عَبْدٌ فِي حَاضِرِ الْقِيَامَةِ إِلَّا فَتَشْتُهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْوَرَعِينَ؛ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٩).

(١) كنز العمال: ٧٢٨٦.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٧ / ٢.

(٣) البحار: ١٥ / ٣٠٣ / ٧٠.

(٤) غرر الحكم: ١٧١٢.

(٥) كنز العمال: ٧٢٧٩.

(٦) التخليط هو الإفساد، أي فكما يحصل الفساد بين الأضداد فكذلك يفسد دين من يجمع الحلال مع الشبهات. (كما في هامش المصدر).

(٧-٩) كنز العمال: ٧٢٨٢، ٧٢٨٣، ٧٣٢٢.

٤٠٦٣- أَوْرَعُ النَّاسِ

٢١٦٤٩- رسول الله ﷺ: كُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ^(١).

٢١٦٥٠- الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا بَنَ آدَمَ، اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ

مِنْ أَوْرَعَ النَّاسِ^(٢).

٢١٦٥١- الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَوْرَعَ النَّاسِ -: الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^(٣).

٢١٦٥٢- عنه عليه السلام: لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ

وَاجْتِنَابِهِمْ^(٤).

٢١٦٥٣- رسول الله ﷺ: لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ^(٥).

٢١٦٥٤- الإمام علي عليه السلام: لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٦).

٢١٦٥٥- الإمام الصادق عليه السلام: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(٧).

٢١٦٥٦- الإمام علي عليه السلام: أَوْرَعُ النَّاسِ أَنْزَهُهُمْ عَنِ الْمَطَالِبِ^(٨).

٢١٦٥٧- عنه عليه السلام: أَكْيَسُكُمْ أَوْرَعُكُمْ^(٩).

(١) البحار: ٦٩ / ٣٦٨ / ٤.

(٢) الكافي: ٧ / ٧٧ / ٢.

(٣) البحار: ٧٠ / ٣٠٨ / ٣٨.

(٤) الاختصاص: ٢٢٧.

(٥) معاني الأخبار: ٣٣٥.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٧) البحار: ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٥.

(٨-٩) غرر الحكم: ٣٣٦٨، ٢٨٣٩.

الوزارة

انظر : عنوان ٢٥١ «السياسة» ، ١٩ «الإمارة» ، ٤٩٤ «الملك» ، ٥٦٠ «الولاية (١)» .

٤٠٦٤ - الوَزِيرُ

الكتاب

﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ * هَارُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي^(١).
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا^(٢)﴾.

التفسير :

قوله : ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾ سؤال له آخر ، وهو رابع الأسئلة وآخرها . والوزير فعيل من الوزر بالكسر فالسكون بمعنى الحمل الثقيل ؛ سمي الوزير وزيراً لأنه يحمل ثقل حمل الملك ، وقيل : من الوزر بفتحين بمعنى الجبل الذي يلتجأ إليه ؛ سمي به لأن الملك يلتجئ إليه في آرائه وأحكامه .

وبالجملة : هو يسأل ربه أن يجعل له وزيراً من أهله وبيته أنه هارون أخيه ، وإنما يسأل ذلك لأن الأمر كثير الجوانب متباعد الأطراف لا يسع موسى أن يقوم به وحده ، بل يحتاج إلى وزير يشاركه في ذلك فيقوم ببعض الأمر ، فيخفف عنه فيما يقوم به هذا الوزير ، ويكون مؤيداً لموسى فيما يقوم به موسى ، وهذا معنى قوله - وهو بمنزلة التفسير لجعله وزيراً - ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾.

فعنى قوله : ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ سؤال الإشراك في أمر كان يخصه ؛ وهو تبليغ ما بلغه من ربه بادي مرة ، فهو الذي يخصه ولا يشاركه فيه أحد سواه ، ولا له أن يستنيب فيه غيره ، وأما تبليغ الدين أو شيء من أجزائه بعد بلوغه بتوسط النبي فليس مما يختص بالنبي ، بل هو وظيفة كل من آمن به ممن يعلم شيئاً من الدين ، وعلى العالم أن يبلغ الجاهل ، وعلى الشاهد أن يبلغ الغائب ، ولامعنى لسؤال إشراك أخيه معه في أمر لا يخصه بل يعمه وأخاه وكل من آمن به من الإرشاد والتعليم والبيان والتبليغ ، فتبين أن معنى إشراكه في أمره أن يقوم بتبليغ بعض

(١) طه : ٢٩ - ٣٢ .

(٢) الفرقان : ٣٥ .

ما يوحى إليه من ربه عنه وسائر ما يختص به من عند الله كافتراض الطاعة وحجية الكلمة. وأما الإشراف في النبوة خاصة - بمعنى تلقي الوحي من الله سبحانه - فلم يكن موسى يخاف على نفسه التفرد في ذلك ، حتى يسأل الشريك ، وإنما كان يخاف التفرد في التبليغ وإدارة الأمور في إنجاء بني إسرائيل وما يلحق بذلك ، وقد نقل ذلك عن موسى نفسه في قوله : «وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي»^(١).

على أنه صح من طرق الفريقين أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء بألفاظه في حق علي عليه السلام ولم يكن نبياً^(٢).

٢١٦٥٨- الإمام علي عليه السلام : العلم يزيد العاقل عقلاً ، ويورث متعلمه صفات حميد ، فيجعل الحكيم أميراً ، وذا المشورة وزيراً^(٣).

٢١٦٥٩- رسول الله ﷺ - لابن عباس - : إن أول ما كلمني به [أي الله عز وجل] في ليلة الإسراء أن قال : يا محمد ، انظر تحتك ، فنظرت إلى الحُجُبِ قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل . فقلت : يا رسول الله ، بِمَ كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد ، إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه^(٤).

٢١٦٦٠- عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : إنك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، ولكنك لوزير ، وإنك لعل خير^(٥).

(انظر الإمامة : باب ١٧٣ ، ١٨٣ .)

٢١٦٦١- بحار الأنوار عن ابن إسحاق : كانت خديجة وزيرة صدق علي الإسلام ، وكان

(١) القصص : ٣٤ .

(٢) تفسير الميزان : ١٤ / ١٤٦ .

(٣) البحار : ٧٨ / ٦ / ٥٧ و ١٦ / ٣١٨ / ٧ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ .

رسول الله ﷺ يَسْكُنُ إِلَيْهَا^(١).

٢١٦٦٢- رسول الله ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ وَزِيرٍ صَالِحٍ مَعَ الْإِمَامِ، يَأْمُرُهُ بِذَاتِ اللَّهِ فَيُطِيعُهُ^(٢).

٢١٦٦٣- عنه ﷺ: مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلاً فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزيراً صَالِحاً؛ إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَهُ أَعَانَهُ^(٣).

٢١٦٦٤- عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزيراً صَدِيقاً؛ إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَهُ أَعَانَهُ. وَإِذَا أَرَادَ (اللَّهُ) بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزيراً سَوْءاً؛ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ^(٤).

٢١٦٦٥- عنه ﷺ: مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا كَانَ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالاً، فَمَنْ وُقِيَ شَرُّهَا فَقَدْ وُقِيَ^(٥).

٢١٦٦٦- الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ خَانَهُ وَزِيرُهُ فَسَدَ تَدْبِيرُهُ^(٦).

٢١٦٦٧- عنه عليه السلام: وَزَرَاءُ السَّوِّ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ، وَإِخْوَانُ الْأَمْنَةِ^(٧).

٢١٦٦٨- عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا إِذَا مَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةُ... وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً، وَالظُّلْمُ فَخْراً، وَالْأَمْرَاءُ فَجَرَةً، وَالْوُزَرَاءُ كَذَبَةً^(٨).

٤٠٦٥ - شَرُّ الْوُزَرَاءِ

٢١٦٦٩- الإمام عليّ عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ -: إِنْ شَرُّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزيراً، وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْإِتْمَانِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَمْنَةِ (أُمْتَّةٌ)، وَإِخْوَانُ

(١) البحار: ١٦ / ١١ / ١٢.

(٢) ٣ - ٢) كنز العمال: ١٤٩٣٣، ١٤٦٣٠.

(٤) سنن أبي داود: ٢٩٣٢.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٠ / ٣.

(٦) غرر الحكم: ٨٠٥٤.

(٧) غرر الحكم: ١٠١٢١.

(٨) البحار: ٧٨ / ٢٢ / ٨٦.

الظَّلْمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ يَمِّنَ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَأَنَامِيهِمْ ، يَمِّنَ لَمْ يُعَاوَنَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ ، وَلَا آيَمًا عَلَى إِثْمِهِ ، أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوَوتَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَحْيَى عَلَيْكَ عَطْفًا ، وَأَقْلُّ لَعِيرِكَ إِلْفًا ، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِحُلُواتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لَكَ ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ بِمَا كَرِهَ اللَّهُ لَأَوْلِيائِهِ ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ^(١).

٤٠٦٦- وُزَرَاءُ الْأَخْلَاقِ

٢١٦٧٠- رسولُ الله ﷺ : نِعَمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرَّفْقُ ، وَنِعَمَ وَزِيرُ الرَّفْقِ اللَّيْنُ^(٢).

٢١٦٧١- عنه ﷺ : نِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الرَّأْيُ الْحَسَنُ^(٣).

٢١٦٧٢- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيَّاتِ ... ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ سَبْعِينَ جُنْدًا ... فَكَانَ بِمَا أُعْطِيَ الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدِ : الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ ، وَالْإِيمَانُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ ، وَالتَّصَدِيقُ وَضِدُّهُ الْجُحُودُ ، وَالرَّجَاءُ وَضِدُّهُ الْقُنُوطُ ...^(٤).

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .

(٢) قرب الإسناد : ٢١٧ / ٦٨ .

(٣) سنن الدارمي : ٣١٨ .

(٤) الكافي : ١ / ٢١ / ١٤ .

الميزان

البحار: ٧ / ٢٤٢ باب ١٠ «الميزان» .
كنز العمال: ١٤ / ٣٨٠ ، ٦٤٤ «الميزان» .

انظر: التجارة: باب ٤٣٢، المال: باب ٣٧٥٧، الخلق: باب ١١٠١ .

٤٠٦٧ - مَوَازِينُ الْأَعْمَالِ

الكتاب

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾^(١).

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(٢).

(انظر) الكهف: ١٠٥ والمؤمنون: ١٠٢، ١٠٣ والقارعة: ٦ - ١١.

التفسير :

قوله تعالى: «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ...» إلى آخر الآيتين. الآيتان تخبران عن الوزن، وهو توزين الأعمال أو الناس العاملين من حيث عملهم، والدليل عليه قوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - إلى أن قال - وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ»، حيث دلّ على أنّ هذا الوزن من شعب حساب الأعمال، وأوضح منه قوله: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ»^(٣)، حيث ذكر العمل وأضاف النّقل إليه خيراً وشرّاً.

وبالجملة: الوزن إنّما هو للعمل دون عامله، فالآية تثبت للعمل وزناً سواء كان خيراً أو شرّاً، غير أنّ قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا»^(٤) يدلّ على أنّ الأعمال في صور الحَبْط - وقد تقدّم الكلام فيه في الجزء

(١) الأعراف: ٨، ٩.

(٢) الأنبياء: ٤٧.

(٣) الزلزلة: ٦ - ٨.

(٤) الكهف: ١٠٥.

الثاني من هذا الكتاب^(١) - لا وزن لها أصلاً، ويبقى للوزن أعمال من لم تحبط أعماله، فما لم يحبط من الأعمال الحسنة والسيئة، له وزن يوزن به.

لكن الآيات في عين أنها تعتبر للحسنات والسيئات ثقلاً إنما تعتبر فيها الثقل الإضافي وترتب القضاء الفصل عليه؛ بمعنى أنّ ظاهرها أنّ الحسنات توجب ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان، لا أن توزن الحسنات فيؤخذ ما لها من الثقل ثم السيئات ويؤخذ ما لها من الثقل ثم يقايس الثقلان فأيهما كان أكثر كان القضاء له، فإن كان الثقل للحسنة كان القضاء بالجنة وإن كان للسيئة كان القضاء بالنار، ولازم ذلك صحة فرض أن يتعادل الثقلان كما في الموازين الدائرة بيننا من ذي الكفتين والقبان وغيرهما.

لا، بل ظاهر الآيات أنّ الحسنة تظهر ثقلاً في الميزان والسيئة خفة فيه، كما هو ظاهر قوله: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ»، ونظيره قوله تعالى: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ»^(٢)، وقوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ * نَارُ حَامِيَةٍ»^(٣)، فالآيات - كما ترى - تثبت الثقل في جانب الحسنات دائماً والخفة في جانب السيئات دائماً.

ومن هناك يتأيد في النظر أنّ هناك أمراً آخر تقايس به الأعمال والثقل له، فما كان منها حسنة انطبق عليه ووزن به وهو ثقل الميزان، وما كان منها سيئة لم ينطبق عليه ولم يوزن به وهو خفة الميزان، كما نشاهده فيما عندنا من الموازين؛ فإن فيها مقياساً - وهو الواحد من الثقل كالمثقال - يوضع في إحدى الكفتين، ثم يوضع المتاع في الكفة الأخرى، فإن عادل المثلثال وزناً

(١) عنوان ٩٤ «الحبط».

(٢) المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣.

(٣) القارعة: ٦ - ١١.

بوجه على ما يدلّ عليه الميزان أخذ به وإلّا فهو الترك لا محالة. والمنقال في الحقيقة هو الميزان الذي يوزن به، وأمّا القبان وذو الكفتين ونظائرهما فهي مقدّمة لما يبيّنه المنقال من حال المتاع الموزون به ثقلاً وخفّةً، كما أنّ واحد الطول - وهو الذراع أو المتر مثلاً - ميزان يوزن به الأطوال فإن انطبق الطول على الواحد المقياس فهو وإلّا ترك.

ففي الأعمال واحد مقياس توزن به، فللصلاة مثلاً ميزان توزن به، وهي الصلاة التامة التي هي حقّ الصلاة، وللزكاة والإنفاق نظير ذلك، وللكلام والقول حقّ القول الذي لا يشتمل على باطل ... وهكذا، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(١).

فالأقرب بالنظر إلى هذا البيان أن يكون المراد بقوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ أن الوزن الذي يوزن به الأعمال يومئذٍ إنّما هو الحقّ؛ فبقدر اشتغال العمل على الحقّ يكون اعتباره وقيّمته، والحسنات مشتملة على الحقّ فلها ثقل، كما أنّ السيئات ليست إلّا باطلة فلا ثقل لها، فالله سبحانه يزن الأعمال يومئذٍ بالحقّ؛ فما اشتمل عليه العمل من الحقّ فهو وزنه وثقله^(٢).

٢١٦٧٣- الإمام الصادق عليه السلام - وقد سأله زنديق: أليس تُوزنُ الأعمالُ؟ - لا، إنّ الأعمالَ ليست بأجسامٍ، وإنّما هي صفةٌ ماعملوا، وإنّما يحتاجُ إلى وزنِ الشيء من جهلِ عدَدِ الأشياءِ ولا يعرفُ ثقلها وخِفَتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيءٌ.

قال: فما معنى الميزان؟ قال عليه السلام: العدلُ.

قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟ قال عليه السلام: فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ^(٣).

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) تفسير الميزان: ١٠/٨، انظر تمام كلامه رضوان الله تعالى عليه.

(٣) الاحتجاج: ٢/ ٢٤٧ / ٢٢٣.

قال العلامة الطباطبائي: وفي الرواية تأييد ما قدّمناه في تفسير الوزن، ومن أطف ما فيها قوله عليه السلام: «وإنّما هي صفة ما عملوا» يشير عليه السلام إلى أن ليس المراد بالأعمال في هذه الأبواب هو الحركات الطبيعية الصادرة عن الإنسان لاشتراكها بين الطاعة والمعصية، بل الصفات للطائفة عليها التي تعتبر لها بالنظر إلى السنن والقوانين الاجتماعية أو الدينية مثل الحركات الخاصة التي تسمّى وقاعاً بالنظر إلى طبيعة نفسها ثم تسمّى نكاحاً إذا وافقت السنّة الاجتماعية أو الإذن الشرعي، وتسمّى زناً إذا لم توافق ذلك، وطبيعة الحركات الصادرة واحدة. وقد استدلل عليه السلام لما ذكره من طريقين: أحدهما: أنّ الأعمال صفات لا وزن لها، والثاني: أنّ الله سبحانه لا يحتاج إلى توزين الأشياء لعدم انصافه بالجهل تعالى شأنه. (تفسير الميزان: ١٦/٨).

٢١٦٧٤- عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ...»: هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام ^(١).

٢١٦٧٥- رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، إِحْذَرْ يَوْمًا تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَافُ وَتُظْهَرُ فِيهِ الْقَضَائِحُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٢).

٢١٦٧٦- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثْفَةً فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخِفَّتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣).

٢١٦٧٧- عنه عليه السلام: إِنَّ الْخَيْرَ ثَقُلَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ ثِقَلِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الشَّرَّ خَفَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ خِفَّتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ ^(٤).

٢١٦٧٨- الإمام علي عليه السلام: وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ (تُسْعِدَانِ) الْقَوْلَ، وَتُرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تُرْفَعَانِ عَنْهُ ^(٥).

٢١٦٧٩- رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي قَوْلِ اللَّهِ لَأَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: قُمْ عِنْدَ الْمِيزَانِ فَانْظُرْ مَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ رَجَحَ مِنْهُمْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ؛ حَتَّى تَعْلَمَ أَنِّي لَا أُدْخِلُ النَّارَ مِنْهُمْ إِلَّا ظَالِمًا ^(٦).

٢١٦٨٠- عنه عليه السلام: يُجَاءُ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُتُوعُ حَسَنَاتِهِ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ فَتَرَجَحُ السَّيِّئَاتُ، فَتَجِيءُ بِطَاقَةٍ فَتَقَعَ فِي كِفَّةِ الْحَسَنَاتِ فَتَرَجَحُ بِهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ؟

(١) البحار: ٧/ ٢٤٩.

قال العلامة الطباطبائي: معنى الحديث ظاهر بما قدمناه، فإن المقياس هو حق العمل والاعتقاد، وهو الذي عندهم عليهم السلام. (تفسير

الميزان: ٨/ ١٧).

(٢) البحار: ٧٧/ ١٠٩.

(٣) الكافي: ٢/ ١٤٣.

(٤) البحار: ٧١/ ٢١٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

(٦) كنز العمال: ٣٩٧٦٨.

فَمَا مِنْ عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي لَيْلِي أَوْ نَهَارِي إِلَّا وَقَدِ اسْتَقْبِلْتُ بِهِ! قَالَ: هَذَا مَا قِيلَ فِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ، فَيَنْجُو بِذَلِكَ^(١).

(انظر) الغيبة: باب ٣١٣٣ حديث ١٥٤٩٧.

٤٠٦٨ - مَنْ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ

الكتاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُنْقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُنُجًا﴾^(٢).

٢١٦٨١- الإمام زين العابدين عليه السلام - لسعيد بن المسيب وهو يعظُهُ - : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْلِ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَقَالَ : «وَلَيْنَ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرِكِ فَكَيْفَ ذَاكَ، وَهُوَ يَقُولُ : «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» ؟ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشَّرِكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ، وَإِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ^(٣).

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبط».

الحساب: باب ٨٤٣، ٨٤٢.

(١) كنز العمال: ٣٩٠٢٤.

(٢) الكهف: ١٠٥.

(٣) أمالي الصدوق: ١ / ٤٠٩.

الْوَسْوَسَة

- البحار : ٧٢ / ١٢٣ باب ١٠٠ «الوسوسة وحديث النفس» .
 البحار : ٩٥ / ١٣٦ باب ٩٨ «الدعاء لدفع وساوس الشيطان» .
 كنز العمال : ١ / ٢٤٤ ، ٣٩٨ «في الشيطان ووسوسته» .
 المحجة البيضاء : ٥ / ٤٧ «معنى الوسوسة وسبب غلبتها» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشك» ، ٢٦٧ «الشيطان» .

الرياء : باب ١٤١٨ .

٤٠٦٩ - الوَسْوَسةُ في العقائد

الكتاب

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(١).
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٢).

(انظر) الأعراف : ٢٠ و طه : ١٢٠ .

٢١٦٨٢- رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَحِدُّ الشَّيْءَ لَوْ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ - : ذَاكَ مُحَضُّ الْإِيمَانِ ، أَوْ صَرِيحُ الْإِيمَانِ^(٣) .

٢١٦٨٣- عنه ﷺ - وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : نَحِدُ فِي صُدُورِنَا وَسَوْسَةَ الشَّيْطَانِ ، لَأَنْ يَقَعَ أَحَدُنَا مِنَ الثُّرَيَّا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا ! - : أَقَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ . إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ الْعَبْدَ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ ، فَإِذَا عُصِمَ الْعَبْدُ مِنْهُ وَقَعَ فِيمَا هُنَالِكَ^(٤) .

٢١٦٨٤- الإمام الصادق عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْتُ ! فَقَالَ لَهُ ﷺ : أَتَاكَ الْحَبِيثُ فَقَالَ لَكَ : مَنْ خَلَقَكَ ؟ فَقُلْتَ : اللَّهُ ، فَقَالَ لَكَ : اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ ؟ فَقَالَ : إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَاكَ وَاللَّهِ مُحَضُّ الْإِيمَانِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ : « هَذَا وَاللَّهِ مُحَضُّ الْإِيمَانِ » خَوْفَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ^(٥) .

(١) ق : ١٦ .

(٢) الناس : ١ - ٦ .

(٣) كنز العمال : ١٧٠٩ .

(٤) كنز العمال : ١٧١٥ .

(٥) الكافي : ٣ / ٤٢٥ / ٢ .

٢١٦٨٥- الإمام الباقر عليه السلام - وقد كتب إلى رجلٍ يشكو إليه لَمَّا يَخْطِرُ على بَالِهِ -: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِنْ شَاءَ تَبَتَّكَ فَلَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَيْكَ طَرِيقاً، قد شكا قومٌ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَمَّا يَعْرِضُ لَهُمْ لَأَن تَهْوِي بِهِمُ الرِّيحُ^(١) أَوْ يَقْطَعُوا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: أَتَجِدُونَ ذَلِكَ؟ قالوا: نَعَمْ، فقال: والذي نفسي بيده إِنَّ ذَلِكَ لَصَرِيحُ الْإِيمَانِ، فإذا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا: آمَنَّا باللهِ ورسولِهِ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ^(٢).

٢١٦٨٦- رسولُ الله صلى الله عليه وآله - لرجلٍ أَخْبَرَهُ عن نِفَاقِهِ -: واللهِ، ما نَافَقْتَ ولو نَافَقْتَ ما أَتَيْتَنِي تُعَلِّمُنِي، ما الَّذِي رَابَكَ؟ أَظُنُّ الْعَدُوَّ الْحَاضِرَ^(٣) أَتَاكَ فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَقُلْتَ: اللهُ خَلَقَنِي، فقالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَ اللهُ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَا. فقال: إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاكُمْ مِنْ قِبَلِ الْأَعْمَالِ فَلَمْ يَقْوَ عَلَيْكُمْ، فَأَتَاكُمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِكَيْ يَسْتَزِلَّكُمْ، فإذا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيَذْكُرُوا أَحَدَكُمْ اللهُ وَحْدَهُ^(٤).

٢١٦٨٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ -: وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ^(٥).

(انظر المعرفة (٣): باب ٢٦٣٢، ٢٦٥٢).

٤٠٧٠- التَّحْذِيرُ مِنَ الْوَسْوَسةِ فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ

٢١٦٨٨- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لَمَّا ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ رَجُلًا مُبْتَلًى بِالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ، وَادَّعَى أَنَّهُ رَجُلٌ عَاقِلٌ -: وَأَيُّ عَقْلٍ لَهُ وَهُوَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟!

(١) الهَوِيّ: السقوط من أعلى إلى أسفل، وفعله من باب ضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ أي بعيد، والباء في «به» للتعدية. وهم جعلوا التكلم باللمم وإظهاره أشد عليهم من أن يسقطهم الريح إلى مكان عميق أو من أن يقطع أعضاؤهم استنباحاً لشأنه واستعظاماً لأمره، لأنّه محال في حقّه تعالى وكفر به. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ٢ / ٤٢٥ / ٤.

(٣) في بعض النسخ: «الخاطر». (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي: ٢ / ٤٢٥ / ٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

[قَالَ:] فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يُطِيعُ الشَّيْطَانُ؟ فَقَالَ: سَلُهُ هَذَا الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ^(١).

٢١٦٨٩- عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَثْرَةِ شَكِّ الرَّجُلِ فِي عَدَدِ الرُّكْعَاتِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى وَلَا مَا بَقِيَ عَلَيْهِ -: يُعِيدُ، قُلْنَا لَهُ: فَإِنَّهُ يَكْثُرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلُّمَا عَادَ شَكٌّ؟ قَالَ: يَمِضُ فِي شَكِّهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِنَقْضِ الصَّلَاةِ فَتُطْمِعُوهُ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَبِيثٌ يَعْتَادُ لِمَا عَوَّدَ، فَلْيَمِضْ أَحَدُكُمْ فِي الْوَهْمِ، وَلَا يُكْثِرَنَّ نَقْضَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَاتٍ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ الشَّكُّ.

قَالَ زُرَّارَةُ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يُرِيدُ الْخَبِيثُ أَنْ يُطَاعَ، فَإِذَا عُصِيَ لَمْ يَعُدْ إِلَى أَحَدِكُمْ^(٢).

٤٠٧١ - علاج الوسواس

الكتاب

«وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونِ»^(٣).

«وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^(٤).

٢١٦٩٠- رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنْ لِلْوَسْوَاسِ خَطْمًا كَخَطَمِ الطَّائِرِ، فَإِذَا غَفَلَ ابْنُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ الْمِنْقَارَ فِي أُذُنِ الْقَلْبِ يُوسِسُ، فَإِنْ ابْنُ آدَمَ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَكَصَ وَخَنَسَ، فَذَلِكَ سُمِّيَ الْوَسْوَاسَ^(٥).

٢١٦٩١- عنه صلى الله عليه وسلم: إِنْ إِبْلِيسَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ وَاضِعُهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ يُذَكِّرُهُ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ، وَيَأْتِيهِ بِالْأَمَانِيِّ، وَيَأْتِيهِ بِالْوَسْوَاسَةِ عَلَى قَلْبِهِ لِيَشْكَكَهُ فِي رَبِّهِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَخْضُرُونَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

(١-٢) (٢-١) الكافي: ١٠ / ١٢ / ١٠ و ٣ / ٣٥٨ / ٢.

(٣) المؤمنون: ٩٧، ٩٨.

(٤) الزخرف: ٣٦.

(٥) كنز العمال: ١٢٦٧.

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» حَنَّسَ الْخُرْطُومُ عَنِ الْقَلْبِ^(١).

٢١٦٩٢- عنه عليه السلام: مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ^(٢).

٢١٦٩٣- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - وقد سُئِلَ عَنِ الْوَسْوَسةِ وَإِنْ كَثُرَتْ -: لَا شَيْءَ فِيهَا، تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٣).

٢١٦٩٤- عنه عليه السلام - لِحَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ أَيْضًا -: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ حَمِيلٌ: فَكُلَّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ قُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَذْهَبُ عَنِّي^(٤).

٢١٦٩٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ - أَرْبَعَاءَ بَيْنَ خَمْسِينَ - وَصَوْمُ سَبْعَانَ يَذْهَبُ بَوَسْوَاسِ الصَّدْرِ، وَبِلَايِلِ الْقَلْبِ^(٥).

٢١٦٩٦- عنه عليه السلام: صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ بِلَايِلِ الصَّدْرِ^(٦).

٢١٦٩٧- عنه عليه السلام: ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرِّيبِ^(٧).

٢١٦٩٨- رسولُ اللهِ ﷺ - لِرَجُلٍ ابْتُلِيَ بِالْوَسْوَسةِ وَهُوَ مُعِيلٌ مَدِينٌ مُحَوِّجٌ -: كَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا» فَلَمْ يَلْبِثِ الرَّجُلُ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي وَوَسْوَسةَ صَدْرِي، وَقَضَى دِينِي وَوَسَّعَ رِزْقِي^(٨).

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠، الشيطان: باب ٢٠١٩، الوسوسة: باب ٤٠٧٠.

(١-٢) كنز العمال: ١٢٦٦، ١٢٤٥.

(٣-٤) الكافي: ٢/٤٢٤/١ وح ٢.

(٥) الغصائل: ١٠/٦١٢.

(٦-٧) البحار: ٩٧/١٠٠/٢٤ و ٨١/٢٠٣/٥٠.

(٨) الفقيه: ١/٣٣٩/٩٨٦.

٤٠٧٢ - تَجَاوَزُ اللَّهُ عَنِ الْوَسْوَسةِ

٢١٦٩٩- رسول الله ﷺ : تَجَاوَزَ اللَّهُ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ^(١).

٢١٧٠٠- فقه الرضا عليه السلام : أَرَوِي أَنَّهُ سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ، فَقَالَ : مَنْ يُطِيقُ إِلَّا

تُحَدِّثُ نَفْسُهُ؟ ...!

ونروي [عن رسول الله ﷺ] أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَفَا لِأُمَّتِي عَنْ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ .

ونروي عنه [عليه السلام] أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسُهَا إِلَّا مَا كَانَ يُعَقِّدُ عَلَيْهِ^(٢).

٢١٧٠١- رسول الله ﷺ : وَضِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَ خِصَالٍ : الْخَطَأُ ، وَالنِّسْيَانُ ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَا

لَا يُطِيقُونَ ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ ، وَالطَّيْرَةُ ، وَالْوَسْوَسةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ ،

وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يَظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ^(٣).

٢١٧٠٢- عنه عليه السلام : لِكُلِّ قَلْبٍ وَسْوَاسٌ ، فَإِذَا فَتَقَ الْوَسْوَاسُ حِجَابَ الْقَلْبِ نَطَقَ بِهِ اللِّسَانُ

وَأَخَذَ بِهِ الْعَبْدُ ، وَإِذَا لَمْ يَفْتَقِ الْقَلْبُ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ اللِّسَانُ فَلَا حَرَجَ^(٤).

(انظر) التكليف : باب ٨ - ٣٥٠٨ .

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠ .

(٢) البحار : ٧٢ / ١٢٧ / ١٣ .

(٣) الكافي : ٢ / ٤٦٣ .

(٤) كنز العمال : ١٢٦٨ .

المُواساة

البحار : ٧٤ / ٣٩٠ باب ٢٨ «التراحم ... والمواساة» .
وسائل الشيعة : ٨ / ٤١٤ باب ١٤ «استحباب مواساة الإخوان» .

انظر : عنوان ١ «الإيثار» .

الدُّكر : باب ١٣٤٢ حديث ٦٤٥٤ ، ٦٤٥٥ ، الزكاة : باب ١٥٨٦ .

٤٠٧٣ - المُوَاسَاةُ

- ٢١٧٠٣ - الإمام عليّ عليه السلام : المُوَاسَاةُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ^(١).
- ٢١٧٠٤ - عنه عليه السلام : أَخْوَكُ مُوَاسِيكَ فِي الشَّدَّةِ^(٢).
- ٢١٧٠٥ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْإِحْسَانِ مُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ^(٣).
- ٢١٧٠٦ - عنه عليه السلام : مَا حُفِظَتِ الْأُخُوَّةُ بِمِثْلِ الْمُوَاسَاةِ^(٤).
- ٢١٧٠٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ مُوَاسَاةَ الرَّفَاقِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ^(٥).
- ٢١٧٠٨ - عنه عليه السلام : لَا تَعُدَّنْ صَدِيقاً مَنْ لَا يُوَاسِي بِمَا لَيْهِ^(٦).
- ٢١٧٠٩ - عنه عليه السلام : مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^(٧).
- ٢١٧١٠ - عنه عليه السلام : خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ بِخَيْرِهِ، وَخَيْرُ مِنْهُ مَنْ أَعْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ^(٨).
- ٢١٧١١ - الإمام الصادق عليه السلام : تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمُوَاسَاةِ إِخْوَانِكُمْ^(٩).
- ٢١٧١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً^(١٠).
- ٢١٧١٣ - الإمام الكاظم عليه السلام - لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيِّ - : يَا عَاصِمُ، كَيْفَ أَنْتُمْ فِي التَّوَاصُلِ وَالتَّوَاسِي؟ [قَالَ:] عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَحَدٌ. قَالَ: أَيَأْتِي أَحَدُكُمْ إِلَى دُكَانِ أَخِيهِ أَوْ مَنْزِلِهِ عِنْدَ الضَّائِقَةِ فَيَسْتَخْرِجُ كَيْسَهُ وَيَأْخُذُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ؟! قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَسْتُمْ عَلَى مَا أَحَبُّ فِي التَّوَاصُلِ^(١١).
- ٢١٧١٤ - الإمام الباقر عليه السلام - لِلْوَصَافِيِّ - : أَرَأَيْتَ مَنْ قَبْلَكُمْ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ،

(انظر) الأُخ: باب ٥٩ حديث ٣٠١.

(١-٦) غرر الحكم: ١٣١٢، ٤٢٠، ٣٠٢٣، ٩٥٧٨، ٣٤٠٥، ١٠٢٧٦.

(٧) البحار: ٧٤ / ٣٩٥ / ٢٢.

(٨) غرر الحكم: ٥٠١٣.

(٩-١٠) الخصال: ٨ / ٢٦ / ٤٧ و ٤٨.

(١١) البحار: ٧٤ / ٢٣١ / ٢٨.

وَعِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِهِ رِداءً يَطْرَحُهُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَإِذَا كَانَ لَيْسَ عِنْدَهُ إِزارٌ، يُوصِلُ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِفَضْلِ إِزارِهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ إِزاراً؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ قَالَ: مَا هَؤُلَاءِ بِاخْوَةٍ^(١).

٢١٧١٥- الإمام الصادق عليه السلام: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً... فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيُّ عليه السلام إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ: الْحَقُّ بَيْنِي وَأَيْبُكَ مَعَ مَنْ انْهَزَمَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي بِكَ أُسْوَةٌ، قَالَ: فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ، فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ^(٢).

٢١٧١٦- الإمام علي عليه السلام - وَهُوَ يُنَبِّئُهُ عَلَى فَضِيلَتِهِ لِقَبُولِ قَوْلِهِ -: وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَمْ أَرُدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَتَكَصَّفُ فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا^(٣).

٢١٧١٧- الإمام الصادق عليه السلام: اِمْتَحِنُوا شَبِيعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا، وَإِلَى أَسْرَارِنَا كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عَنْ عَدُوِّنَا، وَإِلَى أَمَوَالِهِمْ كَيْفَ مَوَاسَاةُهم لِإِخْوَانِهِمْ فِيهَا^(٤).

٢١٧١٨- عنه عليه السلام: خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ وَإِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ! قِيلَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الصَّلَاةُ فِي مَوَاقِيتِهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَالْمَوَاسَاةُ^(٥).

٢١٧١٩- عنه عليه السلام: فِي قَبْضِ الرُّوحِ -: وَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ، فَيُنَادِي رُوحَهُ فَتَخْرُجُ

(١) وسائل الشيعة: ٨ / ٤١٤ / ١.

(٢) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة، قال ابن أبي الحديد: روى أبو عمرو ومحمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه أيضاً محمد بن حبيب في أماليه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا فَرَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ يَوْمَ أُحُدٍ كَثُرَتْ عَلَيْهِ كُتَابُ الْمُشْرِكِينَ ... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا عَلِيُّ اكْفِنِي هَذِهِ الْكُتُبَ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا ... فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ لَلْمَوَاسَاةِ، لَقَدْ عَجِبْتَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَوَاسَاةِ هَذَا الْفَتَى ... (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي: ٨ / ١١٠ / ٩٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٧.

(٥) قرب الإسناد: ٧٨ / ٢٥٣.

(٦) الخصال: ٤٧ / ٥٠.

مِنْ جَسَدِهِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا يُحْسِنُ بِخُرُوجِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...».

ثُمَّ قَالَ: - ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ وَرِعاً مُوَاسِئاً لِإِخْوَانِهِ وَصُولاَ لَهُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَرِعٍ وَلَا وَصُولٍ لِإِخْوَانِهِ قِيلَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ مِنَ الْوَرَعِ وَالْمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكَ؟ أَنْتَ بِمَنْ ائْتَحَلَ الْمَحَبَّةَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ بِفِعْلٍ، وَإِذَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لَقِيَهُمَا مُعْرِضِينَ مُقْطَعَيْنِ فِي وَجْهِهِ...^(١).

٢١٧٢٠- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ قَيْصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَلْيَلْبِسِ الْآخَرَ أَخَاهُ^(٢).

٢١٧٢١- الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: لَمَّا ذَكَرَ ﷺ مَا يَحِبُّ لِلرَّجُلِ عَلَى إِخْوَانِهِ، فَدَخَلَ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ -: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَهِّزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ يُقَرُّوهُمْ^(٣).

٢١٧٢٢- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأَمْرَاءَ فَمَا قَالُوا مِنْ جَوْرِ صَدَقَهُمْ عَلَيْهِ، وَمُعَلِّمُ الصَّبْيَانِ لَا يُوَاسِي بَيْنَهُمْ، وَلَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فِي الْيَتِيمِ^(٤).

(١) المحاسن: ١ / ٢٨٣ / ٥٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٨٠ / ٢٦٦١.

(٣) وسائل الشيعة: ٨ / ٤١٤ / ٢.

(٤) كنز العمال: ٤٣٧٦١.

الْوَصِيَّةُ (١)

وصايا الله سبحانه والأنبياء والأئمة عليهم السلام

البحار : ٧٧، ٧٨.

انظر : عنوان ٥٥١ «الموعظة» .

٤٠٧٤ - وصايا الله للإنسان

الكتاب

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾^(١).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^(٢).
 ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٤).

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾^(٥).

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٦).

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧).

(١) الشورى: ١٣.

(٢) النساء: ١٣١.

(٣) النكبات: ٨.

(٤) لقمان: ١٤.

(٥) الأحقاف: ١٥.

(٦-٧) الأنعام: ١٥١، ١٥٢.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١).

(انظر) التقوى: باب ٤١٥٧.

البحار: ٧٧ / ١ باب ١ وص ١٨ باب ٢.

٤٠٧٥ - وصايا الله لموسى عليه السلام

٢١٧٢٣- الإمام علي عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى، إِحْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ
بَارِبَعَةَ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهَا: مَا دُمْتَ لَا تَرَى دُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَسْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ، وَالثَّانِيَةُ: مَا
دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفَذْتَ فَلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ، وَالثَّالِثَةُ: مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي
فَلَا تَرُوحَ أَحَدًا غَيْرِي، وَالرَّابِعَةُ: مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتًا فَلَا تَأْمَنَ مَكْرَهُ^(٢).

٢١٧٢٤- بحار الأنوار عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ:
أَوْصِيكَ يَا مُوسَى! وَصِيَّةُ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بَابِنِ الْبَتُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَالْبُرْنُسِ
وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالْمِحْرَابِ، وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ... اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُحَمَّدُ الْأَمِينُ مِنَ
الْبَاقِينَ^(٣).

(انظر) البحار: ٧٧ / ٣١، تحف العقول: ٤٩٠، ٤٩٦.

٤٠٧٦ - وصايا الله لعيسى عليه السلام

الكتاب

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ
يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(٤).

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) الخصال: ٢١٧ / ٤١.

(٣) البحار: ٧٧ / ٣٢، ٧.

(٤) مريم: ٣١ و ٣٢.

٢١٧٢٥ - تحف العقول : في مُناجاةِ الله تعالى لعيسى عليه السلام : يا عيسى ، أوصيك وصيةً المتحَنِّينَ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ بِتَحْرِيكِ مِنِّي الْمَسْرَةَ ، فَبُورِكَتْ كَبِيرًا وَبُورِكَتْ صَغِيرًا حَيْثُ مَا كُنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي مِنْ أُمَّتِي ، تَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأُخَذَكَ ...

ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا بَنَ مَرِيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي أَحْمَدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَزْهَرِ^(١).

(انظر) البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١ .

٤٠٧٧ - وصايا الخضر لموسى عليه السلام

٢١٧٢٦ - الخضر عليه السلام - لموسى عليه السلام إِذْ قَالَ لَهُ : أَوْصِنِي - : إِلْزَمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْءٌ ، وَإِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ وَالْمَشْيَ إِلَى غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَالضُّحْكَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ . يَا بَنَ عِمْرَانَ ، لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئَةٍ وَابِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ^(٢).

٢١٧٢٧ - رسول الله ﷺ : قَالَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَرِنِي الَّذِي كُنْتَ أَرَيْتَنِي فِي السَّفِينَةِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ، إِنَّكَ سَتَرَاهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَاهُ الْخَضِرُ ، وَهُوَ فَتًى طَيِّبُ الرِّيْحِ وَحَسَنُ الثِّيَابِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ ! إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ . قَالَ مُوسَى : هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا أُحْصِي نِعَمَهُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ شُكْرِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ . ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أُرِيدُ أَنْ تُوصِيَنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا بَعْدُ .

قَالَ الْخَضِرُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ، إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَائِكَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمَلِّ جُلُوسَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءٌ فَانْظُرْ مَاذَا تَحْشُو بِهِ وَعَاءَكَ ، فَاعْزُبْ عَنِ الدُّنْيَا وَانْبِذْهَا

(١) تحف العقول : ٤٩٦ ، ٤٩٩ .

(٢) قصص الأنبياء : ١٥٧ / ١٧١ .

وَرَاءَكَ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ، وَإِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ.

ويا موسى، وَطَّنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَلَقَّ الْحِلْمَ، وَأَشِعْزْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَتَلَّ الْعِلْمَ، وَرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصْ مِنَ الْإِثْمِ.

يا موسى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ لِمَنْ تَفَرَّغَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِثْلَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ يَهْذَرُونَ^(١)؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النُّطْقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبْذِي مَسَاوِي السُّخْفَاءِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْاِقْتِصَادِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِ وَبَاطِلِهِمْ، وَاحْلُمْ عَنِ السُّفْهَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ وَزِينَةُ الْعُلَمَاءِ، إِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ حِلْمًا وَحَنَانَةً وَحَرَمًا^(٢)، فَإِنْ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَتَمِهِ إِيَّاكَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ.

يابنِ عِمْرَانَ، وَلَا تَرَى أَنَّكَ أُوتِيتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنَّ الْاِنْدِلَالَاتِ وَالْتَعَسُفَ مِنَ الْاِقْتِحَامِ وَالتَّكْلُفِ.

يابنِ عِمْرَانَ، لَا تَفْتَحَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقُهُ، وَلَا تُغْلِقَنَّ بَابًا لَا تَدْرِي مَا فَتَحُهُ. يابنِ عِمْرَانَ، مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهْمَتُهُ^(٣) وَلَا يَنْقُضِي مِنْهَا رَغْبَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا؟! وَمَنْ يُحَقِّزْ حَالَهُ وَيَتَّهِمُ اللَّهَ فِيمَا قَضَى كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟! هَلْ يَكْفُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ؟! أَوْ يَنْفَعُهُ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْجَهْلُ قَدْ حَوَاهُ؟! لِأَنَّ سَفَرَهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ.

ويا موسى، تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمْتَهُ لَتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَتَعَلَّمْهُ لَتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورُهُ وَيَكُونُ لِعَیْرِكَ نُورُهُ.

ويا بنِ عِمْرَانَ، اجْعَلِ الزُّهْدَ وَالتَّقْوَى لِبَاسَكَ، وَالْعِلْمَ وَالذِّكْرَ كَلَامَكَ، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنَّكَ مُصِيبُ السَّيِّئَاتِ، وَرَعِزْ بِالْخَوْفِ قَلْبَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُرْضِي رَبَّكَ، وَاعْمَلْ

(١) مهذار: أي كثير الكلام. (النهاية: ٥ / ٢٥٦).

(٢) كذا في المصدر، والظاهر أن الصحيح «حرماً».

(٣) التَّهْمَةُ: بلوغ الهمة في الشيء. (النهاية: ٥ / ١٣٨).

خَيْرًا، فَإِنَّكَ لَا بَدَّ عَامِلُ سَوْءٍ، قَدْ وُعِظْتَ إِنْ حَفِظْتَ. فَتَوَلَّى الْخَضِرُ وَبَقِيَ مُوسَى حَزِينًا مَكْرُوبًا يَبْكِي^(١).

٢١٧٢٨- الْخَضِرُ عليه السلام - لموسى عليه السلام وهو آخِرُ وَصِيَّتِهِ -: لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: الْقَصْدُ فِي الْجِدَّةِ^(٢)، وَالْعَفْوُ فِي الْمَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ، وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٣).

(انظر) النبوة (٢): باب ٣٧٩٤.

٤٠٧٨- وصايا الله ﷻ لمحمد ﷺ

٢١٧٢٩- رسولُ الله ﷺ: أَوْصَانِي رَبِّي بِتِسْعٍ: أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْعَصَبِ، وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ أَعْفُو عَنْ ظَلَمَتِي، وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمِيًّا فِكْرًا، وَمَنْطِقِي ذِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرًا^(٤).

٢١٧٣٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنْ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَى بِمَا قَسَمْتُ^(٥).

٤٠٧٩- وصايا رسول الله ﷺ

٢١٧٣١- رسولُ الله ﷺ: لِأَبِي أُيُوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ إِذْ قَالَ لَهُ: أَوْصِنِي وَأَقْلِلْ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ -:

أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ: بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِتْيَاكَ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ،

(١) كنز العمال: ٤٤١٧٦.

(٢) الجِدَّة: الرِّخَاءُ وَالسَّعَةِ. (كما في هامش المصدر).

(٣) الخصال: ٨٣ / ١١١.

(٤) تحف العقول: ٣٦.

(٥) إرشاد القلوب: ١٩٩، انظر تمام الكلام في حديث المعراج في البحار: ٧٧ / ٢١ - ٣١.

وَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ، وَإِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ^(١).

٢١٧٣٢- عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: أَوْصِنِي وَأَوْجِزْ-: عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ يَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُودِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ^(٢).

٢١٧٣٣- عنه عليه السلام - لَأَسْوَدَ بْنِ أَصْرَمَ -: أَتَمَلِّكَ يَدَكَ؟ [قَالَ:] قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَمَلِّكُ لِسَانَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ عليه السلام: فَلَا تَبْسُطُ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفًا^(٣).

٢١٧٣٤- عنه عليه السلام - لِأُمِّ أَنْسٍ -: أَهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجَرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثَرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَأْتِيَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِشَيْءٍ عَدَا أَحَبِّ إِلَى اللَّهِ مِنْ كَثَرَةِ ذِكْرِهِ^(٤).

٢١٧٣٥- عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ -: أَوْصِيكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ قُطِعَتْ أَوْ حُرِّقَتْ بِالنَّارِ، وَلَا تَعْقَنَّ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَرَادَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ، وَلَا تَسِبَّ النَّاسَ، وَإِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ فَالْقُهُ بِبَشَرٍ حَسَنِ، وَصُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِكَ^(٥).

٢١٧٣٦- تحف العقول عن حرمله: أَتَيْتُ النَّبِيَّ عليه السلام فِي رَكْبٍ مِنَ الْحَيِّ... فَلَمَّا أَرَدْتُ الرُّجُوعَ قُلْتُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ فَقُمْتَ عَنْهُ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ فَأَتِهِ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَلَا تَأْتِهِ^(٦).

٢١٧٣٧- رسول الله عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَوْصِنِي -: إِحْفَظْ لِسَانَكَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي! قَالَ عليه السلام: إِحْفَظْ لِسَانَكَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي! فَقَالَ: وَيْحَكَ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَانَدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!^(٧)

٢١٧٣٨- عنه عليه السلام - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَى عليه السلام إِلَى جَانِبِهِ، فَدَخَلَ أَبُو ذَرٍّ وَاعْتَنَمَ الْخُلُوةَ

(١) أمالي الطوسي: ٥٠٨ / ١١١١.

(٢) كنز العمال: ٤٤١٥٦.

(٣) الدعوات للراوندي: ٩٨ / ٢٣١.

(٤) كنز العمال: ٣٩٣٥، ٤٤٣٦١، ٤٤١٥٢.

(٥) تحف العقول: ٥٦.

واستوصاهُ بوصِيَّةٍ نَافِعَةٍ - : نَعَمْ وَأَكْرَمَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لَطُرُقِ الْخَيْرِ وَسُبُلِهِ، فَإِنَّكَ إِنِ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانِ^(١).

٢١٧٣٩- رسول الله ﷺ: يا أبا ذرٍّ، أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ، فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْفَرْدُ فَلَا ثَانِيَ لَهُ، وَالباقِي لَا إِلَى غَايَةٍ، فَاطْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرَاءٍ وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَاعْلَمْ - يا أبا ذرٍّ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمِثْلَ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا^(٢).

٢١٧٤٠- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، احْفَظْ مَا أَوْصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

٢١٧٤١- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، نِعَمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ^(٤).

٢١٧٤٢- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ^(٥).

٢١٧٤٣- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِأَمْلِكَ، فَإِنَّكَ يَوْمًا وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدًا لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدًا لَمْ تَتَدَمَّ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ^(٦).

٢١٧٤٤- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ!^(٧)

٢١٧٤٥- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجْلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ^(٨).

٢١٧٤٦- عنه ﷺ: يا أبا ذرٍّ، كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ، أَوْ كَعَابِرٍ سَبِيلٍ، وَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ

أَصْحَابِ الْقُبُورِ^(٩).

٢١٧٤٧- عنه عليه السلام : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صَحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا^(١).

٢١٧٤٨- عنه عليه السلام : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَةُ عِنْدَ الْعَثَرَةِ، فَلَا تُقَالَ الْعَثَرَةُ وَلَا تُتَكَّنْ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَفْتَ بِمَا تَرَكْتَ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِمَا اسْتَعَلَّتْ بِهِ^(٢).

٢١٧٤٩- عنه عليه السلام : أَبُو ذَرٍّ: أَوْصَانِي خَلِيلِي عليه السلام أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أُحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَأَنْ أَدْنُو مِنْهُمْ، وَأَنْ أَصِلَ رَجَمِي وَإِنْ قَطَعُونِي وَجَفَوْنِي، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ^(٣).

٢١٧٥٠- أَيْضًا: أَوْصَانِي خَلِيلِي عليه السلام بِسَبْعٍ: بِحُبِّ الْمَسَاكِينَ وَأَنْ أَدْنُو مِنْهُمْ، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أَصِلَ رَجَمِي وَإِنْ جَفَانِي، وَأَنْ أَكْثِرَ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَنْ أَتَكَلَّمَ بِمِرِّ الْحَقِّ وَلَا يَأْخُذَنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا^(٤).

٢١٧٥١- أَيْضًا: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِسَبْعٍ: أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينَ وَالذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَجَمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)؛ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ^(٥).

٢١٧٥٢- رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم - لَوْهَيْبٍ -: هَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ؟ هَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ؟ إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا

(١-٢) مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٦٣- ٣٦٤/ ٢٦٦١ انظر تمام الحديث.

(٣-٤) كنز العمال: ٤٤٣١٩، ٤٤٣٢٠.

(٥) الخصال: ١٢/ ٣٤٥.

فَتَدَبَّرَ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ كَانَ رُشْدًا فَأَمِضِهِ، وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَانْتَبِهْ عَنْهُ^(١).

٢١٧٥٣ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ؟ - حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَوْصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ رُشْدًا فَأَمِضْهُ، وَإِنْ يَكُ غَيًّا فَانْتَبِهْ عَنْهُ^(٢).

٢١٧٥٤ - رسول الله ﷺ: أَوْصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْلِكَ^(٣).

٢١٧٥٥ - عنه عليه السلام: - لِمُعَاذٍ لَمَّا اسْتَوْصَاهُ -: أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْذُذْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فاعْمَلْ بِجَنِّهَا حَسَنَةً؛ السِّرُّ بِالسَّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ^(٤).

٢١٧٥٦ - عنه عليه السلام: - لِمُعَاذٍ، وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ فَهَشَى قَلِيلًا -: يَا مُعَاذُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرَحْمِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الْجَوَارِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَلُزُومِ الْإِمَامِ^(٥).

٢١٧٥٧ - عنه عليه السلام: - لِمُعَاذٍ لَمَّا اسْتَوْصَاهُ -: أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْذُذْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ! - قَالَ: هَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ^(٦).

٢١٧٥٨ - عنه عليه السلام: - لِرَجُلٍ اسْتَوْصَاهُ -: لَا تَغْضَبْ قَطُّ، فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَةَ رَبِّكَ، فَقَالَ: زِدْنِي، قَالَ: إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشُّرْكَ الْحَقِيقِيَّ، فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ: صَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوَصْلَةَ وَالْقُرْبَى، فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ ﷺ: اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ

(١) كنز العمال: ٤٣١٥٠.

(٢) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٠.

(٣) كنز العمال: ٥٧٧٠.

(٤-٦) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٠٦ / ٣٩ و ٣ / ٥٣٢ / ٣٠.

فإن فيها زيادةً لليقين، وقد أجمع الله تعالى ما يتوصى به المتواصون من الأولين والآخرين في خصلته واحدة وهي التقوى، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وفيه جماع كلِّ عبادةٍ صالحةٍ، وصلَّ من وصل إلى الدَّرَجَاتِ العُلى والرُّتَبَةِ القُصوى، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطَّيِّبة والأنس الدائم، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾^(١).

٢١٧٥٩- الترغيب والترهيب عن أبي سعيد: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أوصني! قال: عليك بتقوى الله؛ فإنها جماع كلِّ خيرٍ، وعليك بالجهاد في سبيلِ الله؛ فإنها رهبانيَّةُ المسلمين، وعليك بذكرِ الله وتلاوة كتابه؛ فإنه نورٌ لك في الأرضِ وذِكْرٌ لك في السماء، واخزن لسانك إلا من خيرٍ؛ فإنك بذلك تغلبُ الشَّيطانَ^(٢).

٢١٧٦٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الله الله في جيرانكم؛ فإنهم وصيَّةُ نبيِّكم، مازال يُوصي بهم حتَّى ظنَّنا أنَّه سيُورثهم^(٣).

(انظر الوصية (٢): باب ٤٠٩١).

٢١٧٦١- رسولُ الله ﷺ - لعليٌّ عليه السلام -: يا عليُّ، أهلك عن ثلاثٍ خصالٍ عظامٍ: الحسدِ والحِرصِ والكذبِ^(٤).

٢١٧٦٢- عنه عليه السلام - أيضاً، وأولها -: يا عليُّ، ثلاثٌ من لقي الله بهنَّ فهو من أفضلِ الناسِ...^(٥).

٢١٧٦٣- عنه عليه السلام - أيضاً، وأولها -: يا عليُّ، أوصيك بوصيَّةٍ فاحفظها، فلا تزال بخيرٍ ما حفظت وصيَّتي...^(٦).

(١) البحار: ٧٨ / ٢٠٠ / ٢٨.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٢ / ٢٩.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(٤) البحار: ٧٧ / ٤ / ١.

(٥) البحار: ٧٧ / ٤٥ / ٢ و ٤٦ / ٣، انظر تمام العديدين.

- ٢١٧٦٤- عنه عليه السلام - أيضاً - : يا عليُّ، إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ^(١).
- ٢١٧٦٥- عنه عليه السلام - أيضاً، وأَوْهًا - : يا عليُّ، أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخُصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي... ^(٢).
- ٢١٧٦٦- عنه عليه السلام - أيضاً، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ - : يا عليُّ، أَوْصِيكَ بِالذُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَةِ ^(٣).
- ٢١٧٦٧- عنه عليه السلام - أيضاً - : يا عليُّ، إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ ^(٤).
- (انظر) البحار: ٧٧ / ١١٠ باب ٦، وج ٢٢ / ٤٥٥ باب ١.

٤٠٨٠- وصايا الإمام عليٍّ عليه السلام

١ - وصاياه لابنه الحسن عليه السلام

- ٢١٧٦٨- الإمام عليٌّ عليه السلام : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيَ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْتَى مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ ؟!
- أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأُمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقُوَّهُ بِالْيَقِينِ، وَنَوَّزُهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلَّلُهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَفَرَّزُهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا...
- وَاعْلَمْ يَا بُنْيَ أَنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ^(٥).
- (انظر) البحار: ٧٧ / ١٩٦ باب ٨، تحف العقول: ٦٨.

٢ - وصاياه لابنه الحسين عليه السلام

- ٢١٧٦٩- الإمام عليٌّ عليه السلام : يَا بُنْيَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ

(١) تحف العقول: ٦.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٩ / ٣٣، انظر تمام الحديث.

(٣) البحار: ٧٧ / ٦٩ / ٩.

(٤) تحف العقول: ١٠.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

وَالْكَسَلِ، وَالرِّضَىٰ عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ^(١).

(انظر) البحار: ٧٧ / ٢٣٦ باب ٩.

٣ - وصاية للحسن والحسين عليهما السلام

٢١٧٧٠- الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمْ، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَاَعْمَلَا لِلْأَجْرِ (لِلْآخِرَةِ)، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أَوْصِيَكُمْ، وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلِي، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ^(٢).

٤ - وصاية للمسلمين

٢١٧٧١- الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ؟^(٣)

٢١٧٧٢- عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرَكْهَا^(٤).

٢١٧٧٣- عنه عليه السلام: إِنَّهُ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ مِنْهَا -: تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا^(٥).

٢١٧٧٤- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ اسْتَوْصَاهُ -: لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ، وَلَا بِطُولِ عُمُرٍ^(٦).

٢١٧٧٥- عنه عليه السلام: أَيْضًا -: أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَ لِعَمَلِ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثَرَةِ، وَلَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقِلَّةِ^(٧).

(١) تحف العقول: ٨٨.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ والخطبة ١٨٨ و ٩٩.

(٣) الكافي: ١ / ٣٦ / ٥.

(٤) البحار: ٧٨ / ٧٧ / ٤٨.

(٥) تحف العقول: ٢١١.

٢١٧٧٦- عنه عليه السلام - كَتَبَ إِلَى 'بَعْضِ أَصْحَابِهِ - : أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِهِ^(١).

(انظر) التقوى : باب ٤١٥٨، الإسلام : باب ١٨٧٢، الموعدة : باب ٤١٢٥.

٤٠٨١ - وصاياه عِنْدَ الْوَفَاةِ

٢١٧٧٧- الإمامُ عليه السلام : وَصَّيْتُ لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمَحَمَّدٌ عليه السلام فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودِينَ، وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحِينَ، وَخَلَاكُمْ ذَمًّا^(٢)!

٢١٧٧٨- عنه عليه السلام : أَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا، وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ حَقِّهَا، وَالصَّوْمِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَأَنَّهُكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلَمَ^(٣).

٢١٧٧٩- عنه عليه السلام : أَوْصِي الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ...

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعُ وَلَدِي وَأَهْلِي بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : «صَلَاةُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَإِنَّ الْمِيرَةَ - وَهِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ - فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ» وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٤).

٢١٧٨٠- عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : يَا بُنَيَّ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ... وَأَوْصِيكَ بِمَغْفِرَةِ الذَّنْبِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ، وَالتَّقَفُّهِ فِي الدِّينِ، وَالتَّسَبُّتِ فِي الْأَمْرِ، وَالتَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ

(١) الكافي : ٢ / ١٣٦ / ٢٣.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٢٣.

(٣) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٢٣ / ٤٢.

(٤) تحف العقول : ١٩٧.

الْمُنْكَرَ، وَاجْتِنَابِ الْقَوَاحِشِ كُلِّهَا فِي كُلِّ مَا عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ^(١).

(انظر) النجاة: باب ٣٨٥٦ حديث ٢٠٠٧٧.

البحار: ٧٨ / ٩٨ باب ١٨.

٤٠٨٢ - وصايا الإمام زين العابدين عليه السلام

٢١٧٨١- الإمام زين العابدين عليه السلام - وقد ضمَّ ابنه الباقر عليه السلام إلى صدره لما حضره الموت -: يا بُنَيَّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ^(٢).

٢١٧٨٢- عنه عليه السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَى لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ. لَا تُعَادِينَ أَحَدًا وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ، وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي صَدَاقَةٍ أَحَدٍ وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى تَرْجُو صَدِيقَكَ، وَلَا تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوَّكَ، وَلَا يَعْتَذِرُ إِلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلَتْ عُذْرُهُ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَاذِبٌ، وَلَيْقِلَّ عَيْبُ النَّاسِ عَلَى لِسَانِكَ^(٣).

(انظر) الموعظة: باب ٤١٢٨.

البحار: ٧٨ / ١٢٨ باب ٢١.

٤٠٨٣ - وصايا الإمام الباقر عليه السلام

٢١٧٨٣- الإمام الباقر عليه السلام - لرجلٍ استوصاه -: أوصيك بتقوى الله، وإيَّاكَ وَالْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ هَيْبَةَ الرَّجُلِ وَمَاءَ وَجْهِهِ، وَعَلَيْكَ بِالذُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بظَهْرِ الْغَيْبِ فَإِنَّهُ يَهِيلُ الرِّزْقَ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا^(٤).

(١) نهج السعادة: ٢ / ٧٣٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٣١ / ٥.

(٣) الدرّة الباهرة: ٢٦.

(٤) مستطرفات السرائر: ١٤٤ / ١٣.

٢١٧٨٤ - عنه عليه السلام - لجابر بن يزيد الجعفي^(١) - : أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ : إِنْ ظَلِمْتَ فَلَا تَظْلِمَ ، وَإِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ ، وَإِنْ كَذَّبَتْ فَلَا تَغْضَبْ ، وَإِنْ مَدَحَتْ فَلَا تَفْرَحْ ، وَإِنْ ذُمَّتْ فَلَا تَجْزَعْ ، وَفَكَرْ فِيمَا قِيلَ فَيْكَ ، فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فَيْكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جُلٌّ وَعَزٌّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً يَمَا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافٍ مَا قِيلَ فَيْكَ فَثَوَابٌ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَبَ بِدُنُوكَ .

واعلمم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرِكَ وقالوا : إِنَّكَ رَجُلٌ سَوِيٌّ لَمْ يَحْزَنْكَ ذَلِكَ ، وَلَوْ قَالُوا : إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسْرَكَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ اعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَإِنْ كُنْتَ سَالِكاً سَبِيلَهُ ، زَاهِداً فِي تَرْهِيدِهِ ، رَاغِباً فِي تَرْغِيْبِهِ ، خَائِفاً مِنْ تَخْوِيفِهِ ، فَاتَّبِثْ وَأَبْشِرْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا قِيلَ فَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُبَانِئاً لِلْقُرْآنِ فَإِذَا الَّذِي يَغُرُّكَ مِنْ نَفْسِكَ ؟! إِنْ الْمُؤْمِنِ مَعْنِيٍّ بِجَاهِدَةِ نَفْسِهِ لِيَغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا ، فَزَرَّةٌ يَقِيمُ أَوْدَهَا^(٢) وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ ، وَمَرَّةٌ تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ فَيَنْتَعِشُ^(٣) ، وَيَقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ ، وَيَفْرَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْخَافَةِ فَيَزِدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^(٤) .

يا جابرُ ، اسْتَكَثِرْ لِنَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخْلُصاً إِلَى الشُّكْرِ ، وَاسْتَثْقِلْ مِنْ نَفْسِكَ كَثِيرَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ إِزْراءً عَلَى النَّفْسِ^(٥) وَتَعَرُّضاً لِلْعَفْوِ ، وَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ ، وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ ، وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّقَيُّظِ ،

(١) الجعفي - زنة الكرسي - : نسبة إلى جُف بن سعد العشيرة بن مذحج أبي حيّ باليمن . وهو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام وخدم الإمام أباجعفر عليه السلام سنين متوالية ، مات رحمه الله في أيام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة . (كما في هامش المصدر).

(٢) الأول - محرّكة - : العوج ، وقد يأتي بمعنى القوة . (كما في هامش المصدر).

(٣) نعشه الله : رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة ، وينعش : أي ينهض وينشط . (كما في هامش المصدر).

(٤) الأعراف : ٢٠٠ . والطائف فاعل من طاف يطوف ، أي الخيال والوسوسة . (كما في هامش البحار : ٧٨ / ١٦٣).

(٥) أزرى على النفس : عابها وعاتبها ، ويحتمل أن يكون : ازدراء من باب الافتعال - أي احتقاراً واستخفافاً . (كما في هامش المصدر).

وَاسْتَجَلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصَدَقِ الْخَوْفِ، وَاحْذَرْ خَفِيَ التَّرْتِيبِ^(١) بِمَاضِرِ الْحَيَاةِ، وَتَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِذَلَالَةِ الْعَقْلِ^(٢)، وَقِفْ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ، وَاسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ^(٣).

٤٠٨٤ - وصايا الإمام الصادق عليه السلام

٢١٧٨٥ - الْأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام : مَا وَدَّعْنَا قَطُّ إِلَّا أَوْصَانَا بِمَخَصَلَتَيْنِ : عَلَيْكُم بِصَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ؛ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ الرِّزْقِ^(٤).

٢١٧٨٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لِرَجُلٍ اسْتَوَصَاهُ - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ^(٥).

٢١٧٨٧ - عَنْهُ عليه السلام : أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَالزَّمَمُ أَنْ لَا تَنْسِيَ رَبَّكَ وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِمًا، وَلَا تَعْصِيَهُ، وَتَعْبُدَهُ قَاعِدًا وَقَائِمًا^(٦).

٢١٧٨٨ - تَحَفُّ الْعُقُولُ عَنْ سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ : دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ : أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظُهَا مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ عليه السلام : وَتَحَفَّظْ يَا سُفْيَانُ ؟ قُلْتُ : أَجَلُ يَابَنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ عليه السلام : يَا سُفْيَانُ، لَا مَرُوءَةَ لِكَذُوبٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا إِخَاءَ لِمُلُوكٍ، وَلَا خُلَّةَ لِمُخْتَالٍ، وَلَا سُودَدَ^(٧) لِسَيِّئِ الْخُلُقِ.

ثُمَّ أَمْسَكَ عليه السلام فَقُلْتُ : يَابَنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي ! فَقَالَ عليه السلام : يَا سُفْيَانُ، ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ

(١) وفي بعض النسخ «خَفِيَ الرَّيْنِ» أي الدُّنْس. (كما في هامش المصدر).

(٢) جازف في كلامه : تكلم بدون تبصّر وبلا روية . وجازف في البيع : بايعه بلا كيل ولا وزن ولا عدد، وجازف بنفسه : خاطر بها. (كما في هامش المصدر).

(٣) تحف العقول : ٢٨٤.

(٤) أمالي الطوسي : ١٤٢٩ / ٦٧٦.

(٥) أمالي المفيد : ٢٥ / ١٩٤.

(٦) البحار : ٢٧ / ٢٠٠ / ٧٨.

(٧) السوود والسوؤد : الشرف والمجد . (كما في هامش المصدر).

عارِفاً، وارضَ بِمَا قَسَمَهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيًّا، صَاحِبٌ بِمِثْلِ مَا يُصَاحِبُونَكَ بِهِ تَزِدُّ إِيمَانًا، وَلَا تُصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَيُعْلِمَكَ مِنْ فُجُورِهِ، وشاورَ في أَمْرِكَ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ.

ثُمَّ أَمْسَكَ ﷺ فَقُلْتُ: يَا بَنَ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي! فَقَالَ ﷺ: يَا سُفْيَانُ، مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلا سُلْطَانٍ وَكَثْرَةً بِلا إِخْوَانٍ وَهَيْبَةً بِلا مَالٍ فَلْيَتَّقِلْ مِنْ ذَلِكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ.

ثُمَّ أَمْسَكَ ﷺ فَقُلْتُ: يَا بَنَ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، زِدْنِي! فَقَالَ ﷺ: يَا سُفْيَانُ، أَذْبَنِي أَبِي ﷺ بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ: فَأَمَّا اللَّوَاتِي أَذْبَنِي بِهِنَّ فَإِنَّهُ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوِّ لَا يَسْلَمْ، وَمَنْ لَا يُقَيِّدُ أَلْفَاظُهُ يَنْدَمُ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاخِلَ السَّوِّ يَتَّهَمُ. قُلْتُ: يَا بَنَ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِي نَهَاكَ عَنْهُنَّ؟ قَالَ ﷺ: نَهَانِي أَنْ أَصَاحِبَ حَاسِدَ نِعْمَةٍ، وَشَامِتًا بِمُصِيبَةٍ، أَوْ حَامِلَ نَمِيمَةٍ^(١).

٢١٧٨٩-الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ - لا بِنِيهِ مُوسَى ﷺ -: يَا بُنَيَّ، اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَاحْفَظْ مَقَالَتِي؛ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا نَعِشَ سَعِيدًا وَتَمَّتْ حَمِيدًا. يَا بُنَيَّ، مَنْ قَنَعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَغْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيرًا، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ أَتَّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ، وَمَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةً غَيْرِهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّةً نَفْسِيهِ، وَمَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةً نَفْسِيهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّةً غَيْرِهِ.

يَا بُنَيَّ، مَنْ كَشَفَ عَنْ حِجَابِ غَيْرِهِ تَكَشَّفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ احْتَفَرَ لِأَخِيهِ بُئْرًا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَخَلَ السُّفْهَاءَ حَقَّرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوِّ أَتَّهَمَ.

يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ أَنْ تَزْرِيَ بِالرِّجَالِ فَيُزْرِيَ بِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْدُّخُولَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَزِلَّ (فَتَذَلَّ)^(٢).

يَا بُنَيَّ، قُلِ الْحَقُّ لَكَ وَعَلَيْكَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِكَ.

يَا بُنَيَّ، كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِيًا، وَلِلْإِسْلَامِ فَاشِيًّا، وَبِالْمَعْرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًّا، وَلِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلًا، وَلِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مُبْتَدِنًا، وَلِمَنْ سَأَلَكَ مُعْطِيًّا، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ

(١) تحف العقول: ٣٧٦.

(٢) ما بين الهالين نقلناه من البحار: ٧٨ / ٢٠٤ / ٤٢.

الشَّحْنَاءُ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِعُيُوبِ النَّاسِ، فَتَنْزِلُهُ الْمَتَّعِرُضَ لِعُيُوبِ النَّاسِ كَمَنْزِلَةِ الْهَدَفِ.

يَا بُنَيَّ، إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِينِهِ، فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِينَ، وَلِلْمَعَادِينَ أَصُولًا، وَلِلْأَصُولِ فُرُوعًا، وَلِلْفُرُوعِ ثَمَرًا، وَلَا يَطْيِبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ، وَلَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلِ، وَلَا أَصْلٌ ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ.

يَا بُنَيَّ، إِذَا زُرْتَ فَرِّزِ الْأَخْيَارَ، وَلَا تَزُرِ الْفَجَّارَ؛ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ مَأْوَاهَا، وَشَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُ وَرَقُهَا، وَأَرْضٌ لَا تَظْهَرُ عُشْبُهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام : فَاتَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ تُوفِّيَّ^(١).

٢١٧٩ - عنه عليه السلام - وَقَدْ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَمْرَهُمْ بُدَّارَسَتِهَا وَالتَّنَظَّرَ فِيهَا وَتَعَاهَدَهَا وَالْعَمَلَ بِهَا، فَكَانُوا يَضْعَوْنَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ^(٢) وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّزَرُّعِ عَمَّا تَنْزَعُ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ^(٣) أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمُطَاطَعَتَهُمْ، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ - إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمُنَازَعَتِهِمْ الْكَلَامَ - بِالتَّقِيَّةِ الَّتِي أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِي وَجْهِهِمُ الْمُنْكَرَ، وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطُوا^(٤) بِكُمْ، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْذُونَ لَكُمْ. بِجَالِسُكُمْ وَبِمُجَالَسَتِهِمْ وَاحِدَةٌ، وَأُرَاحُكُمْ وَأُرَاحُهُمْ مُحْتَلِفَةٌ لَا تَأْتِلُفُ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) كشف الغمّة: ٢ / ٣٩٦.

(٢) الذَّعَةُ: الخفض والطمانينة. (كما في هامش المصدر).

(٣) المُجَامَلَةُ: المعاملة بالجميل. والضَّيْمُ: الظلم. والمُطَاعَةُ: بالمعجزة -: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. وقوله «بالتقية» متعلق بدينوا، وما بينهما معترض. (كما في هامش المصدر).

(٤) السطو: القهر. أي وثبوا عليكم وقهروكم. (كما في هامش المصدر).

أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَرَ كُمُوهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُجَامِلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا تُجَامِلُهُمْ وَلَا صَبَرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ^(١)، وَحَبِلُهُمْ وَسَوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ؛ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَيَعَصِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ...^(٢).

٢١٧٩١- عنه عليه السلام - لِلْمُفْضَلِ - : أَوْصِيكَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبْلُغُكَ شَيْعَتِي. [قَالَ الْمَفْضَلُ:] قُلْتُ: وَمَا هُنَّ يَا سَيِّدِي؟ قَالَ عليه السلام: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَأَنْ تَرْضَى لِأَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوَاخِرَ فَاحْذَرِ الْعَوَاقِبَ، وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَعَثَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَإِيَّاكَ وَمُرْتَقَى جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَغَرًّا، وَلَا تَعِدَنَّ أَخَاكَ وَغَدًا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ^(٣).

٢١٧٩٢- عنه عليه السلام : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٤).

(انظر) العلم: باب ٢٨٧٥، الوصية (٢): باب ٤٠٩١.

البحار: ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٣.

٤٠٨٥ - وصايا الإمام الكاظم عليه السلام

٢١٧٩٣- الإمام الكاظم عليه السلام - لِعَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِيٍّ لَمَّا اسْتَوَصَاهُ - : أَمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، ثُمَّ سَكَتَ. فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ قِلَّةَ ذَاتِ يَدَيَّ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ عَرَيْتُ حَتَّى بَلَغَ مِنْ عُرْيَتِي أَنْ أَبَا فَلَانٍ نَزَعَ ثَوْبَيْنِ كَانَا عَلَيْهِ وَكَسَانِيهِمَا! فَقَالَ: صُمْ وَتَصَدَّقْ! قُلْتُ: أَتَصَدَّقُ بِمَا وَصَلَنِي بِهِ

(١) قال العلامة المجلسي عليه السلام: اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختلَّ نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها. وفيها قوله: «لا صبر لهم» متَّصل بقوله فيما بعد (في ص ١٢): «من أمورك» هكذا «ولا صبر لهم على شيء من أمورك تدفعون أنتم السيئة - إلى آخر ما سيأتي». وهو الصواب. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ١ / ٢ / ١، انظر تمام الرسالة.

(٣) تحف العقول: ٣٦٧.

(٤) الكافي: ٨ / ٤٩ / ٩.

إخواني وإن كان قليلاً؟ قال: تَصَدَّقْ بما رَزَقَكَ اللهُ ولو آثَرَتْ على نَفْسِكَ^(١).

(انظر) الموعظة: باب ٤١٣١.

البحار: ٢٩٦ / ٧٨ باب ٢٥.

٤٠٨٦ - وصايا الإمام الجواد عليه السلام

٢١٧٩٤ - تُحَفُّ العقولُ: قالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي، قالَ عليه السلام: وَتَقَبَّلُ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: تَوَسَّدِ الصَّبْرَ، واعتَنِقِ الْفَقْرَ، وارْفُضِ الشَّهَوَاتِ، وخالِفِ الهَوَى، واعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللهِ، فانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ^(٢).

٢١٧٩٥ - الكافي عن أبي جعفر عليه السلام - فيما كَتَبَ إلى سَعْدِ الْخَيْرِ -: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ. إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَبْقَى بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ^(٣)، وَيُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءُ وَجْهِهِ، وَبِالتَّقْوَى نَجَانُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعَصَبُ^(٤) مِنَ الْمَهَالِكِ. وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِبْرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلاتِ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ، وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ.

ثُمَّ أَمَكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ، دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ، فَلَعَنَ اللهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ.

(١) الكافي: ٢ / ١٨ / ٤.

(٢) تحف العقول: ٤٥٥.

(٣) عزب: أي بعد، وفي بعض النسخ «نفي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله». (كما في هامش المصدر).

(٤) العصب: جمع العصبة أو هي من الرجال والخيول والطيور ما بين العشرة إلى الأربعين. (كما في هامش المصدر).

وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَعَدَلاً، فَلَيْسَ يَتَدَيُّ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغَضِبُوهُ؛ وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى. وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ تَبْدُوهُ وَوَلَاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرَوْنَهُ وَلَا يَرَعُونَهُ، وَالْجَهْلُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمُ لِلرَّوَايَةِ وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمُ لِلرَّعَايَةِ. وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(١)، فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَغَيَّرُوا عَرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِي السَّفَةِ وَالصَّبَا^(٢)، فَلَأَمَّةٌ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرُدُّونَ، فَيُنْسِلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً وَلَايَةَ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ^(٣)، وَتَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ تَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ، فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ، مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ، فِعْبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَلَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرٌ لِلْعَابِدِينَ؛ إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ^(٤)، ثُمَّ يَعِصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ^(٥) وَيُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، ثُمَّ لَا يُنْجِيهِ إِلَّا الْإِعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ. فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتَابِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ فَمَا رَجَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ، ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا

(١) أي جعلوا ولي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم في الفتاوى وغيرها. (كما في هامش المصدر).

(٢) أي جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل أو صبي غير عاقل. وقوله: «بعد أمر الله» أي صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كناية عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول. (كما في هامش المصدر).

(٣) «ولاية الناس» هو المخصوص بالذم. (كما في هامش المصدر).

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام. والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربه، روي أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى. واعلم أن العصيان هنا ترك الأفضل والأولى؛ وذلك لأنه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الإتيان به، أو نهى منه حتى خالفه بارتكابه، فإطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الأولى والأفضل، وذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان. (كما في هامش المصدر).

(٥) إطلاق الجنة على الدنيا لعلّ بالإضافة إلى بطن الحوت. كما قاله الفيض رحمه الله. (كما في هامش المصدر).

حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ^(١) فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكَبَرَةِ^(٢)، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ^(٣). لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبْعٍ وَطَمَعٍ، لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ، يَصْبِرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ، وَيَعْيِيُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ^(٤). وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائِفَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّبًا لَا يُحْيِيُونَهُ، فَيُبْسَ مَا يَصْنَعُونَ! لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَالِ فِي جَهْدٍ وَجِهَادٍ؛ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا: طَعَتْ، وَإِنْ عَلِمُوا الْحَقَّ^(٥) الَّذِي تَرَكَوا قَالُوا: خَالَفَتْ، وَإِنْ اغْتَرَزَلُوهُمْ قَالُوا: فَارَقَتْ، وَإِنْ قَالُوا: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا: نَافَقَتْ، وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا: عَصَيْتَ^(٦) اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ! فَهَلْكَ جُهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أُمِّيُونَ فِيمَا يَتْلُونَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ^(٧) وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ، فَلَا يُنْكِرُونَ. أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ: قَادَةُ فِي الْهَوَى، سَادَةُ فِي الرَّدَى.

وَأَخْرُؤُونَ مِنْهُمْ جُلُوسَ بَيْنِ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى، لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَلَا يَدْرُونَ! مَا هُوَ، وَصَدَقُوا! تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

(١) إِنَّمَا شَبَّهَ هَؤُلَاءِ الْعِبَادَ وَعُلَمَاءَ الْعَوَامِّ الْمُفْتَونِينَ بِالْحَطَامِ بِالْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَشَرَائِهِمُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، بِكُتْمَانِهِمُ الْعِلْمَ وَتَحْرِيفِهِمُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَصَدَمَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ. وَالْمُرَادُ بِالسَّادَةِ وَالْكَبَرَةِ: السُّلَاطِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْوَانَهُمُ الظُّلْمَةَ. (كما في هامش المصدر).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَالْكُتْرَةِ». (كما في هامش المصدر).

(٣) (إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ. وَالطَّبْعُ - بِالتَّحْرِيكِ -: الرَّيْنُ، وَ- بِالسُّكُونِ -: الْخَتْمُ) (كما في هامش المصدر).

(٤) «مِنْهُمْ» أَيُّ مَنْ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، «الْعُلَمَاءُ» يَعْنِي الْعُلَمَاءَ بِاللَّهِ الرَّبَّانِيِّينَ، «بِالتَّكْلِيفِ» يَعْنِي تَكْلِيفَهُمُ بِالْحَقِّ. (كما في هامش المصدر).

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ «عَمِلُوا الْحَقَّ». (كما في هامش المصدر).

(٦) كَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ «عَصَتْ».

(٧) فِي بَعْضِ النُّسخِ «عِنْدَ التَّحْرِيفِ». (كما في هامش المصدر).

البيضاء^(١) ليلها من نهارها، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة، لا خلاف عندهم ولا اختلاف، فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين: داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار، فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه، وكثر خيله ورجله^(٢)، وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة، ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة، فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل، وتخاذل^(٣) وتهادن أهل الهدى، وتعاون أهل الضلالة؛ حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه، فاعرف هذا الصنف. وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء^(٤) والزهم حتى ترد أهلك؛ فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

«قال الشيخ الكليني^(٥): إلى هاهنا رواية الحسين، وفي رواية محمد بن يحيى زيادة»:

لهم علم بالطريق، فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم، فإن كان دونهم^(٦) عسف من أهل العسف وخسف^(٧)، ودونهم بلايا تنقضي، ثم تصير إلى رخاء. ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض، ولولا أن تذهب بك الظنون عني^(٨) لجلت لك عن أشياء من الحق عطيها، ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكي أتقيك وأستبقيك، وليس الحليم الذي لا يتقي أحدا في مكان التقوى، والحليم لباس العالم فلا تعري منه، والسلام^(٩).

(انظر البحار: ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

(١) يعني الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها، وعالمها عن جاهلها. (كما في هامش المصدر).

(٢) الخيل: جماعة الفرسان، والرجل: جماعة المشاة؛ أي أعوانه القوية والضعيفة. (كما في هامش المصدر).

(٣) أي تركوا نصره الحق. وفي بعض النسخ «تخادن» من الخدن وهو الصديق. وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة، وفي بعض النسخ «تهاون» أي عن نصره الحق، وهذا أنسب بالتخاذل، كما أن التهادن أنسب بالتخادن. (كما في هامش المصدر).

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة، وفي بعض النسخ «تحيا» من الحياة. (كما في هامش المصدر).

(٥) في بعض النسخ «إليه فإن دونهم» وهو الصواب؛ أي فلا ينظرون إلى البلاء لأنه ينقضي ولا يبقى. (كما في هامش المصدر).

(٦) العسف: الجور والظلم، وهو في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم، وقيل: هو ركوب الأمر من غير روية. والخسف: نقصان والهوان. وقوله: «ينقضي» جزء الشرط. (كما في هامش المصدر).

(٧) أي يصير ظنك السيء بي سببا لانحرافك عني وعدم إصغائك إليّ بعد ذلك. (كما في هامش المصدر).

(٨) الكافي: ٨ / ٥٢ - ٥٥.

٤٠٨٧ - وصايا الإمام العسكري عليه السلام

٢١٧٩٦- الإمام العسكري عليه السلام - لشيئته - : أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برٍّ أو فاجرٍ، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، صلُّوا في عشائريهم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدُّوا حقوقهم؛ فإنَّ الرجلَ منكم إذا ورعَ في دينه، وصدقَ في حديثه، وأدَّى الأمانة، وحسَّن خلقه مع النَّاسِ، قيلَ : هذا شيعيٌّ، فيسرُّني ذلك. اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا زِيناً وَلَا تَكُونُوا شَيْناً، جُرُّوا إلينا كُلَّ مَوَدَّةٍ، وادفعوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ؛ فإنَّه ما قيلَ فينا مِن حَسَنٍ فنحنُ أهله، وما قيلَ فينا مِن سُوءٍ فما نحنُ كذلك. لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللهِ، وَقَرَابَةٌ مِّن رَّسُولِ اللهِ، وَتَطْهِيرٌ مِّنَ اللهِ لَا يَدَّعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا كَذَابٌ. أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللهِ وَذِكْرَ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. احْفَظُوا مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، وَأَسْتَوْدِعُكُمْ اللهُ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ^(١).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٧٠ باب ٢٩ .

الْوَصِيَّةُ (٢)

الْوَصِيَّةُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

كنز العمال : ٦١٢ / ١٦ «كتاب الوصية» .

البحار : ١٠٣ / ١٩٣ باب ١ «فضل الوصية و آدابها» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٧ باب ٢٩ ، ٣٠ «الوصية» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٥١ «كتاب الوصايا» .

٤٠٨٨ - الوَصِيَّةُ

الكتاب

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١).

٢١٧٩٧- رسول الله ﷺ: الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٢).

٢١٧٩٨- عنه ﷺ: الْحَرَامُ مِنَ حُرْمِ الْوَصِيَّةِ^(٣).

٢١٧٩٩- عنه ﷺ: مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ^(٤).

٢١٨٠٠- عنه ﷺ: مَا يَنْبَغِي لَامْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً إِلَّا وَصِيَّتُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ^(٥).

٢١٨٠١- عنه ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، وَمَاتَ عَلَى تُقَىٍّ وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُورًا لَهُ^(٦).

٢١٨٠٢- عنه ﷺ: إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَعْطَاكُمْ ثُلُثَ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ^(٧).

٢١٨٠٣- عنه ﷺ: إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ؛ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ^(٨).

٢١٨٠٤- الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ لَمْ يُوصِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِذَوِي قَرَابَتِهِ بِمَنْ لَا يَرِثُهُ فَقَدْ خَتَمَ عَمَلَهُ

بِعَصِيَّةٍ^(٩).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٤ باب ٤.

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٢.

(٣) (٤-٣) كنز العمال: ٤٦٠٥١، ٤٦٠٥٢.

(٤) (٥) البحار: ١٠٣ / ١٩٤.

(٦-٨) كنز العمال: ٤٦٠٥٠، ٤٦٠٥٥، ٤٦٠٦٤.

(٩) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٧٤ / ٧٠٨.

٤٠٨٩ - أدب الوَصِيَّةِ

الكتاب

«وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»^(١).

٢١٨٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لَمْ يُحْسِنِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصاً فِي عَقْلِهِ وَمُرُوتِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ الْوَصِيَّةُ؟ قَالَ: إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ واجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنِّكَاحِ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِعَلِيٍّ إِمَامًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُمَّتِي. اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَعُدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي، وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعَمَتِي، وَإِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَآنِسْ فِي قَبْرِي وَحْشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يَوْمَ الْقَاكَ مَنشُورًا.

فهذا عهد الميّت يوم يُوصي بحاجته، والوصية حق على كل مسلم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: وَتَصَدِّقُ هَذَا فِي سُورَةِ مَرِيَمَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لَا يَمْلِكُونَ

الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، وهذا هُوَ الْعَهْدُ.

وقال النَّبِيُّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام: تَعَلَّمْنَاهَا أَنْتَ وَعَلَّمْنَاهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَشِيعَتَكَ. قَالَ: وَقَالَ ﷺ: عَلَّمْنَاهَا جَبْرِئِيلُ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٣ باب ٣.

٤٠٩٠ - النَّهْيُ عَنِ الْإِضْرَارِ وَالْحَيْفِ فِي الْوَصِيَّةِ

٢١٨٠٦ - رسولُ الله ﷺ: الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ^(٢).

٢١٨٠٧ - عنه ﷺ: الضَّرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ^(٣).

٢١٨٠٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ أَوْصَى بِالثُّلُثِ فَقَدْ أَضَرَّ بِالْوَرَثَةِ، وَالْوَصِيَّةُ بِالْخُمْسِ وَالرُّبْعِ أَفْضَلُ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، وَمَنْ أَوْصَى بِالثُّلُثِ فَلَمْ يَتْرُكْ^(٤).

٢١٨٠٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: مَا أَبَالِي أَضَرَرْتُ بُوْلَدِي، أَوْ سَرَقْتُهُمْ ذَلِكَ الْمَالِ^(٥).

٢١٨١٠ - عنه ﷺ: مَنْ أَوْصَى وَلَمْ يَحِيفْ وَلَمْ يُضَارْ كَانَ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ^(٦).

٢١٨١١ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلامُ فِي رَجُلٍ تُؤْفَى وَأَوْصَى بِمَالِهِ كُلِّهِ أَوْ أَكْثَرِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَصِيَّةُ تُرَدُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ، فَن ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَتَى فِي وَصِيَّتِهِ الْمُنْكَرَ وَالْحَيْفَ فَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ، وَيَتْرُكُ لِأَهْلِ الْمِيرَاثِ مِيرَاثَهُمْ^(٧).

٢١٨١٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْحَيْفُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ^(٨).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦ باب ٥ و ص ٣٥٨ باب ٨.

(١) فلاح السائل: ٦٦.

(٢-٣) كنز العمال: ٦٩-٤٦٠، ٨١-٤٦٠.

(٤) الكافي: ٧ / ١١ / ٥.

(٥) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦ / ١.

(٦) الكافي: ٧ / ٦٢ / ١٨.

(٧) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٨ / ١.

(٨) الفقيه: ٤ / ١٨٤ / ٥٤٢٠.

٤٠٩١ - مَنْ يَكُونُ وَصِيَّ نَفْسِهِ

٢١٨١٣ - الإمام عليّ عليه السلام : يابن آدم، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(١).

٢١٨١٤ - رسولُ الله ﷺ - لِرَجُلٍ اسْتَوَصَاهُ - : هَيِّئْ جِهَارَكَ، وَأَصْلِحْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عِوَضٌ، وَلَا لِقَوْلِ اللَّهِ خُلْفٌ^(٢).

٢١٨١٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - أَيْضاً - : أَعِدْ جِهَارَكَ، وَقَدِّمْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، لَا تَقُلْ لغيرِكَ يَبْعَثُ إِلَيْكَ بِمَا يُصْلِحُكَ^(٣).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٤.

(٢) كنز العمال : ٤٤١٦٤.

(٣) البحار : ٧٨ / ٢٧٠ / ١١١.

التَّوَاضُّعُ

البحار : ١١٧ / ٧٥ باب ٥١ «التَّوَاضُّع» .

كنز العمال : ٣ / ١١٠ ، ٧٠١ «التَّوَاضُّع» .

البحار : ٤١ / ٥٤ باب ١٠٥ «تواضع أمير المؤمنين عليه السلام» .

انظر : عنوان ٤٥٣ «الكبير» ، ٤٠٨ «الفخر» .

العلم : باب ٢٨٧١ ، النبوة (١) : باب ٣٨٤٠ .

٤٠٩٢ - التَّوَاضُّعُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

٢١٨١٦- رسولُ اللهِ ﷺ : لا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ^(٢).

٢١٨١٧- الإمامُ عليُّ عليه السلام : لا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ^(٣).

٢١٨١٨- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام : لا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ^(٤).

٢١٨١٩- الإمامُ عليُّ عليه السلام : التَّوَاضُّعُ زِينَةُ الْحَسَبِ^(٥).

٢١٨٢٠- عنه عليه السلام : زِينَةُ الشَّرِيفِ التَّوَاضُّعُ^(٦).

٢١٨٢١- عنه عليه السلام : التَّوَاضُّعُ زَكَاةُ الشَّرَفِ^(٧).

٢١٨٢٢- عنه عليه السلام : التَّوَاضُّعُ أَفْضَلُ الشَّرَفَيْنِ^(٨).

٢١٨٢٣- عنه عليه السلام : التَّوَاضُّعُ يَنْشُرُ الْفَضِيلَةَ^(٩).

٢١٨٢٤- الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : التَّوَاضُّعُ نِعْمَةٌ لَا يُحَسَدُ عَلَيْهَا^(١٠).

٢١٨٢٥- رسولُ اللهِ ﷺ : مَالِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ؟! قَالُوا : وَمَا حَلَاوَةُ الْعِبَادَةِ؟

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) البحار : ٧٧ / ١٦٨ / ٦ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣ .

(٤) الخصال : ١٨ / ٦٢ .

(٥-٦) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٥ و ٧٥ / ١٢٠ / ١١ .

(٧) غرر الحكم : ٩٣٩ .

(٨-٩) غرر الحكم : ١٦٤٣ ، ٥٢٢ .

(١٠) تحف العقول : ٤٨٩ .

قَالَ : التَّوَّاضُّعُ^(١).

٢١٨٢٦- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَلَيْكَ بِالتَّوَّاضُّعِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ^(٢).

٢١٨٢٧- عنه عليه السلام - فِي الْعِبَرَةِ بِالْمَاضِيْنَ - : وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَاْبُرَ ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَّاضُّعَ ، فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ ، وَعَقَرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهُهُمْ ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٣).

٢١٨٢٨- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : وَمَلَبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادَ ، وَمَشِيَّتُهُمُ التَّوَّاضُّعُ^(٤).

٢١٨٢٩- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ - : جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيهَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَحَمَلَهُمُ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ... وَأَشَعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَّاضُّعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ^(٥).

٢١٨٣٠- عنه عليه السلام - فِي بَيَانِ فَلَسَفَةِ الْعِبَادَاتِ - : وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَّاضِعًا ، وَالتِّصَاقِ كَرَانِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا ، وَلِحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصَّيَامِ تَذُلُّلًا^(٦).

٢١٨٣١- عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ الْحَجِّ - : وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَّاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ^(٧).

٢١٨٣٢- الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : أَعَرَفُ النَّاسِ بِمُحَقِّقِ إِخْوَانِهِ وَأَشَدُّهُمْ قَضَاءَ هَا أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا ، وَمَنْ تَوَّاضَعَ فِي الدُّنْيَا لِإِخْوَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّدِّيقِينَ ، وَمِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَقًّا . وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنَانِ : أَبُو وَابِنٌ ، فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَأَكْرَمَهُمَا وَأَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأَحْضَرَ فَأَكَلَا مِنْهُ ، ثُمَّ جَاءَ قَنْبَرٌ بِطَسْتٍ وَإِبْرِيقَ خَشَبٍ وَمَنْدِيلٍ لِنَيْبَسَ . وَجَاءَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ ، فَوَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَخَذَ الْإِبْرِيقَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ ، فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ

(١) تنبيه الغواطر : ١ / ٢٠١ .

(٢) البحار : ٥ / ١١٩ / ٧٥ .

(٣-٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ١٩٣ و ٩١ و ١٩٢ و ١ .

المؤمنين، الله يراني وأنت تصبُّ على يدي! قال: اقعد واغسل فإن الله عزَّ وجلَّ يراك وأخوك الذي لا يتميُّز منك ولا يتفضَّل عليك بخدمتك، يُريدُ بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعافٍ عددِ أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في مآليكه فيها.

فقد الرجل، فقال له عليٌّ عليه السلام: أقسمتُ عليك بعظمِ حقي الذي عرفته وبجَلَّتْه وتواضعك لله؛ حتى جازاك عنه بأن نذيتي لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسَلت مُطمئنّاً كما كنتَ تغسل لو كان الصابُ عليك قنبراً، ففعل الرجل ذلك، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابنُ حَضَرَنِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَبْتُ عَلَى يَدِهِ، ولكن الله عزَّ وجلَّ يأبى أن يُسوِّيَ بينَ ابني وأبيه إذا جمعهما مكاناً، لكن قد صبَّ الأبُّ على الأبِّ فليصبَّ الابنُ على الابنِ، فصَبَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَلَى الْإِبْنِ. ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: فَمَنِ اتَّبَعَ عَلِيًّا عليه السلام عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ الشَّيْعِيُّ حَقًّا^(١).

٢١٨٣٣- بحار الأنوار عن أبي النضر: سألتُ عبدَ الله بنَ مُحَمَّدٍ بنِ خَالِدٍ عَن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا مُوسِرًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: تَوَاضَعْ يَا مُحَمَّدُ، فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ أَخَذَ قَوْصَرَةً مِنْ تَمْرِ مَعَ الْمِيزَانِ، وَجَلَسَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ الْجَامِعِ وَصَارَ يُنَادِي عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا لَهُ: فَضَحْتَنَا! فَقَالَ: إِنَّ مَوْلَايَ أَمَرَنِي بِأَمْرِ فَلَنْ أَخَالِفُهُ، وَلَنْ أَبْرَحَ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ بَيْعِ مَا فِي هَذِهِ الْقَوْصَرَةِ. فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: إِذَا أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَشْتَغَلَ بِبَيْعٍ وَشِرَاءٍ فَاقْعُدْ فِي الطَّحَانِينَ، فَهَيَّا رَحَىً وَجَمَلًا وَجَعَلْ يَطْحَنُ^(٢).

٤٠٩٣ - حَدِّ التَّوَاضُعِ

٢١٨٣٤- الإمامُ الرُّضَا عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ حَدِّ التَّوَاضُعِ - : أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ^(٣).

(١-٢) البحار: ٧٥/١١٧ و ١٣/١٢١ ص.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٥٠/١٩٢.

٢١٨٣٥ - عنه عليه السلام : التَّوَاضُّعُ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مَا تُحِبُّ أَنْ تُعْطَاهُ^(١).

٢١٨٣٦ - عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ ابْنُ الْجَهْمِ : مَا حَدُّ التَّوَاضُّعِ الَّذِي إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ مُتَوَاضِعاً ؟ - : التَّوَاضُّعُ دَرَجَاتٌ : مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدَرَ نَفْسِهِ فَيَنْزِلَهَا مَنْزِلَتَهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، لَا يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُوقِي إِلَيْهِ ؛ إِنْ رَأَى سَيِّئَةً دَرَأَهَا بِالْحَسَنَةِ ، كَاطْمِ الْغَيْظِ ، عَافٍ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٢).

٢١٨٣٧ - الإمام علي عليه السلام : حَسْبُ الْمَرْءِ... مِنْ تَوَاضُّعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ^(٣).

٢١٨٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام : التَّوَاضُّعُ أَنْ تَرْضَى مِنَ الْمَجْلِسِ بَدُونَ شَرَفِكَ ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَا قِيَّتَ ، وَأَنْ تَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقّاً ، وَرَأْسُ الْخَيْرِ التَّوَاضُّعُ^(٤).

٢١٨٣٩ - الإمام الباقر عليه السلام : التَّوَاضُّعُ الرِّضَا بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِهِ ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيْتَ ، وَأَنْ تَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقّاً^(٥).

٢١٨٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ التَّوَاضُّعِ - : هُوَ أَنْ تَرْضَى مِنَ الْمَجْلِسِ بَدُونَ شَرَفِكَ ، وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيْتَ ، وَأَنْ تَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقّاً^(٦).

(انظر) التواضع : باب ٩٧ - ٤٠٩٧.

٤٠٩٤ - مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ

٢١٨٤١ - رسول الله ﷺ : إِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ مَنِ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ^(٧).

٢١٨٤٢ - الإمام علي عليه السلام : التَّوَاضُّعُ مَعَ الرِّفْعَةِ كَالْعَفْوِ مَعَ الْقُدْرَةِ^(٨).

(١-٢) الكافي : ٢ / ١٢٤ / ١٣.

(٣-٤) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٦ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٠.

(٥) تحف العقول : ٢٩٦.

(٦-٧) البحار : ٧٨ / ٢٧٧ / ١١٣ و ٧٧ / ١٧٩ / ١٠.

(٨) غرر الحكم : ١٩٥٢.

٢١٨٤٣ - رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ^(١).

٢١٨٤٤ - عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ زِينَةَ اللَّهِ، وَوَضَعَ ثِيَابًا حَسَنَةً تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ عَبَقَرِي الْجَنَّةِ فِي تَخَاتِ الْيَاقُوتِ^(٢).

٤٠٩٥ - أَدَبُ التَّوَاضُعِ

الكتاب

«أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٣).

٢١٨٤٥ - رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ^(٤).

٢١٨٤٦ - الإمام عليّ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنَقَصَةٍ^(٥).

٢١٨٤٧ - عنه عليه السلام: الْجُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ^(٦).

٤٠٩٦ - مَنْ تَوَاضَعَ لِعَنِيٍّ لَغِنَاهُ

٢١٨٤٨ - رسول الله ﷺ: مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدَيْهِ، ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ.

ثُمَّ قَالَ -: وَلَا تَعْجَلْ، وَلَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمُرْفِقِ فَيَجْلُهُ وَيُوقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَلَّهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ^(٧).

(١) البحار: ٧١ / ٤٢٥ / ٦٨.

(٢) كنز العمال: ٥٧٤٩.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) تنبيه الخواطر: ٦٦ / ٢.

(٥) البحار: ٧٥ / ١١٩ / ٤.

(٦) غرر الحكم: ١٤٤٧.

(٧) البحار: ٧٣ / ١٦٩ / ٥.

- ٢١٨٤٩- الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِنَافِهِ ذَهَبَ ثُلَاثَا دِينَهِ^(١).
- ٢١٨٥٠- الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَّعَ لَهُ لِشَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْهُ ذَهَبَ ثُلَاثَا دِينَهِ^(٢).
- ٢١٨٥١- عنه عليه السلام : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَضَعَ لِصَاحِبِ سُلْطَانٍ أَوْ مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ طَلَبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ أَخْلَكَ اللَّهُ وَمَقَتَهُ عَلَيْهِ وَوَكَّلَهُ إِلَيْهِ، فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاهُ وَصَارَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ نَزَعَ اللَّهُ الْبَرَكَاتَ مِنْهُ، وَلَمْ يُؤْجِزْهُ عَلَى شَيْءٍ يُنْفِقُهُ فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا عِتْقٍ^(٣).
- ٢١٨٥٢- الإمام علي عليه السلام : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ^(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٤٨ .

٤٠٩٧- علامات التواضع

- ٢١٨٥٣- رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ الرِّضَا بِالذُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَالِسِ^(٥).
- ٢١٨٥٤- الإمام علي عليه السلام : ثَلَاثُ هُنَّ رَأْسُ التَّوَاضُعِ : أَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ مَنْ لَقِيَهُ، وَيَرْضَى بِالذُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَالِسِ، وَيَكْرَهُ الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ^(٦).
- ٢١٨٥٥- الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام : إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ يَرْضَى الرَّجُلُ بِالْمَجَالِسِ دُونَ الْمَجَالِسِ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَى مَنْ يَلْقَى، وَأَنْ يَتْرِكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ عَلَى التَّقْوَى^(٧).
- ٢١٨٥٦- عنه عليه السلام : مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ^(٨).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨ .

(٢) البحار : ١٣ / ٤٣ / ٧٧ .

(٣) ثواب الأعمال : ١ / ٢٩٤ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٦ .

(٥) كنز العمال : ٨٥٠٦، ٥٧٢٤ .

(٦-٧) البحار : ٨ / ١١٨ / ٧٥ و ٣ / ١٢٠ / ٩ .

٢١٨٥٧- عنه عليه السلام: إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ دُونَ شَرَفِهِ^(١).

٢١٨٥٨- الإمام العسكري عليه السلام: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ مَنْ تُمَرُّ بِهِ، وَالْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ

الْمَجْلِسِ^(٢).

٢١٨٥٩- الإمام الصادق عليه السلام: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ فِي مَسْجِدِ قُبَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ

شَرَابٍ؟ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خُوَلَيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعُسٍّ مَخِيضٍ بَعْسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى فِيهِ نَحَاهُ، ثُمَّ قَالَ: شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ، لَا أَشْرَبُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ وَلَكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ^(٣).

٤٠٩٨- ثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ

٢١٨٦٠- الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْحَبَّةُ، ثَمَرَةُ الْكِبَرِ الْمَسَبَّةُ^(٤).

٢١٨٦١- عنه عليه السلام: التَّوَاضُعُ يُكْسِبُكَ السَّلَامَةَ^(٥).

٢١٨٦٢- عنه عليه السلام: التَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ^(٦).

٢١٨٦٣- عنه عليه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ لَمْ يَسَأَمْ بِدَنُّهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ^(٧).

٢١٨٦٤- عنه عليه السلام: بِخَفْضِ الْجَنَاحِ تَنْتَظِمُ الْأُمُورُ^(٨).

٢١٨٦٥- الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ^(٩).

٢١٨٦٦- عنه عليه السلام: إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا؛ فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ

الْمُتَوَاضِعِ، وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعَقْلِ، وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ

(١) الكافي: ٩/١٢٣/٢.

(٢) البحار: ٩/٣٧٢/٧٨.

(٣) الكافي: ٣/١٢٢/٢.

(٤) غرر الحكم: ٤٦١٣، ٤٦١٤.

(٥-٧) البحار: ٧٥/١٢٠/١١ و ٧٧/٢٨٧/١ و ٧٨/٩٠/٩٥.

(٨) غرر الحكم: ٤٣٠٢.

(٩) تحف العقول: ٣٨٦.

مِن آلَةِ الْجَهْلِ^(١).

٢١٨٦٧- الإمام عليّ عليه السلام : بالتواضع تَتِمُّ النِّعْمَةُ^(٢).

٢١٨٦٨- عنه عليه السلام : التَّوَّاضُّعُ يَنْشُرُ الْفَضِيلَةَ، التَّكَبُّرُ يُظْهِرُ الرَّذِيلَةَ^(٣).

٢١٨٦٩- رسول الله ﷺ : تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(٤).

٢١٨٧٠- عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ

أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(٥).

٢١٨٧١- الإمام عليّ عليه السلام : اتَّخِذُوا التَّوَّاضُّعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ؛ فَإِنَّ لَهُ

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً^(٦).

٤٠٩٩ - التَّوَّاضُّعُ وَالرِّفْعَةُ

٢١٨٧٢- رسول الله ﷺ : إِنَّ التَّوَّاضُّعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً، فَتَوَاضَّعُوا يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ^(٧).

٢١٨٧٣- عنه عليه السلام : التَّوَّاضُّعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً، فَتَوَاضَّعُوا يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ^(٨).

٢١٨٧٤- عنه عليه السلام : مَا تَوَاضَّعَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ^(٩).

٢١٨٧٥- عنه عليه السلام : مَنْ تَوَاضَّعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ^(١٠).

(١) البحار : ٧٨ / ٣١٢ / ١.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة : ٢٢٤.

(٣) غرر الحكم : ٥٢٢، ٥٢٣.

(٤) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٥) كنز العمال : ٥٧٢٢.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ١٩٢.

(٧) الكافي : ١ / ١٢١ / ٢.

(٨) كنز العمال : ٥٧١٩.

(٩) البحار : ٧٥ / ١٢٠ / ٧.

(١٠) كنز العمال : ٥٧٣٠.

٢١٨٧٦- عنه عليه السلام : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً ؛ حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ^(١).

٢١٨٧٧- عنه عليه السلام : إِذَا تَوَاضَعَ الْعَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ^(٢).

٢١٨٧٨- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ ، وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَبَجْدِهِ^(٣).

٢١٨٧٩- رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِنَّ إِلَّا خَيْرًا : التَّوَاضُّعُ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا ارْتِفَاعًا ، وَذُلُّ النَّفْسِ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا عِزًّا ، وَالتَّعَقُّفُ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا غِنًى^(٤).

٢١٨٨٠- عنه عليه السلام : يَا عَلِيُّ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِي قَعْرِ بئرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحًا يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ^(٥).

٢١٨٨١- الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَنَاصِيَتُهُ بِيَدِ مَلَكٍ ، فَإِنْ تَكَبَّرَ جَذَبَهُ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَهُ : تَوَاضَعْ وَضَعَكَ اللَّهُ ! وَإِنْ تَوَاضَعَ جَذَبَهُ بِنَاصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ رَفَعَكَ اللَّهُ ، وَلَا وَضَعَكَ - بَتَوَاضَعِكَ - اللَّهُ^(٦).

٢١٨٨٢- رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ^(٧) بِيَدِ مَلَكٍ ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ : ارْفَعْ حَكْمَتَهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ : ضَعْ حَكْمَتَهُ^(٨).

٢١٨٨٣- عنه عليه السلام : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ ضَعِيفٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ ؛ حَتَّى هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ^(٩).

(١-٢) كنز العمال : ٥٧٢١ ، ٥٧٢٠ .

(٣) تحف العقول : ٣٩٩ .

(٤-٦) البحار : ٧٥ / ١٢٣ و ٢٢ / ٧٧ و ٣ / ٥٣ و ٧٥ / ١٢٠ و ١١ .

(٧) الحَكْمَةُ هنا بمعنى القدر والمنزلة ، ولها معاني كثيرة لكن بغير هذا الموضع . (كما في هامش المصدر) .

(٨-٩) كنز العمال : ٥٧٢٩ ، ٥٧٣٧ .

٢١٨٨٤- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَائِينَ مُؤَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ^(١).

٢١٨٨٥- الإمام علي عليه السلام: اتَّضِعْ تَرْتَفِعْ^(٢).

٢١٨٨٦- عنه عليه السلام: إِذَا تَفَقَّهَ الرَّفِيعُ تَوَاضَعَ^(٣).

٢١٨٨٧- عنه عليه السلام: التَّوَاضُّعُ يَرْفَعُ، التَّكَبُّرُ يَضَعُ^(٤).

٢١٨٨٨- عنه عليه السلام: مَا تَوَاضَعَ إِلَّا رَفِيعٌ^(٥).

٢١٨٨٩- عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَضَعُ نَفْسَهُ فَيَرْتَفِعُ، الْجَاهِلُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَيَتَضَعُ^(٦).

٢١٨٩٠- عنه عليه السلام: التَّوَاضُّعُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ، التَّكَبُّرُ يَضَعُ الرَّفِيعَ^(٧).

٢١٨٩١- عنه عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ رِفْعَةً مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ، أَكْثَرُ النَّاسِ ضَعْفًا مَنْ تَعَاضَمَ فِي نَفْسِهِ^(٨).

٢١٨٩٢- عنه عليه السلام: التَّوَاضُّعُ سُلْمُ الشَّرَفِ، التَّكَبُّرُ أَسُّ التَّلَفِ^(٩).

٢١٨٩٣- عنه عليه السلام: التَّوَاضُّعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ^(١٠).

٢١٨٩٤- عنه عليه السلام: أَلِنْ كَنَفَكَ وَتَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعَكَ^(١١).

(انظر) الكبير: باب ٣٤٤٣.

٤١٠٠- مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى التَّوَاضُّعِ

٢١٨٩٥- الإمام علي عليه السلام: لَا يُسْتَعَانُ... عَلَى التَّوَاضُّعِ إِلَّا بِسَلَامَةِ الصَّدْرِ^(١٢).

(١) الكافي: ٢/١٢٢/٢.

(٢) غررالحكم: ٤٨، ٢٢٥٠، ٤٠٤٨، ١١، ٩٤٦٨، (٦٧٧-٦٧٨)، (٣١٠-٣١١)، (٣١٧٩-٣١٨٠)، (١٠٥١-١٠٥٢)، ١٥٠٥، ٢٣٦١.

(١٢) البحار: ٥٩/٧/٧٨.

٢١٨٩٦- عنه عليه السلام : التَّوَّاضُّعُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ^(١).

٢١٨٩٧- عنه عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمْتُهُ أَنْ يَتَوَاضِعُوا لَهُ^(٢).

(انظر) الكثير: باب ٣٤٣٨، ٣٤٤٠، ٣٤٤١.

(١) غرر الحكم: ٣٠١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

الْوُضوء

وسائل الشيعة : ١ / ٢٥٦ - ٣٤٥ «أبواب الوضوء» .

وسائل الشيعة : ١ / ١٧٤ - ٢١١ «نواقض الوضوء» .

البحار : ٨٠ / ٢١٢ - ٣٧٥ «أبواب الوضوء» .

كنز العمال : ٩ / ٢٨٠ - ٣٤٣ «في الوضوء» .

انظر : عنوان ٣٢٢ «الطهارة» .

النوم : باب ٣٩٧٨ .

٤١٠١ - الوُضوءُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسِمِّيَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١).

٢١٨٩٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : الوُضوءُ نصفُ الإيمانِ^(٢).

٢١٨٩٩ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : الوُضوءُ شَطْرُ الإيمانِ^(٣).

٢١٩٠٠ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الطُّهُرُ نصفُ الإيمانِ^(٤).

٢١٩٠١ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الوُضوءُ فَرِيضَةٌ^(٥).

٢١٩٠٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ أَحْسَنَ الطُّهُورَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ

يُحْدِثُ^(٦).

٢١٩٠٣ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطُهُورٍ^(٧).

٢١٩٠٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : الوُضوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ يُذْهِبَانِ الْفَقْرَ^(٨).

٢١٩٠٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ،

وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فإِسْبَاغُ الْوُضوءِ فِي السَّبَرَاتِ^(٩)، وَانْتِظَارُ

(١) المائدة : ٦.

(٢) البحار : ١٢ / ٢٣٨ / ٨٠.

(٣) الكافي : ٨ / ٧٢ / ٣.

(٤) البحار : ١١ / ٢٣٧ / ٨٠.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٢٥٦ / ١.

(٦) البحار : ١١ / ٢٣٧ / ٨٠.

(٧) الفقيه : ١٢٩ / ٥٨ / ١.

(٨) علل الشرائع : ١ / ٢٨٣.

(٩) السَّبَرَات : جمع سَبْرَة - بالفتح - شِدَّةُ الْبَرْدِ، وَقِيلَ : الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ، وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَصْدَرِ «السُّتُوتَات». (كما في هامش المصدر).

الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ...^(١).

٢١٩٠٦- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلَانِ، وَمَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ أَجْرُ كِفْلٍ^(٢).

٢١٩٠٧- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلَانِ^(٣).

٢١٩٠٨- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا^(٤).

٢١٩٠٩- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ^(٥).

٢١٩١٠- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ تَحَاطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاطُّ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ^(٦).

(انظر) الطهارة: باب ٢٤٢٣.

٤١٠٢ - عِلَّةُ الْوُضُوءِ

٢١٩١١- الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا الْوُضُوءُ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؛ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ وَمَنْ يَعْصِيهِ^(٧).

٢١٩١٢- الْإِمَامُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي عِلَّةِ الْوُضُوءِ - : لِأَنَّهُ يَكُونُ الْعَبْدُ طَاهِرًا إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ، مُطِيعًا لَهُ فِي أَمْرِهِ، نَقِيًّا مِنَ الْأَدْنَسِ وَالتَّجَاسَةِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكَسَلِ وَطَرْدِ التُّعَاسِ، وَتَرْكِيَةِ الْفَوَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ^(٨).

(١) البحار: ٣ / ٥٢ / ٧٧.

(٢) كنز العمال: ٢٦٠٣٩، ٢٦٠٣٧، ٢٦٠٣١، ٢٢٦٠٣٠، ٢٦٠٣٠.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٢٧٩ و ٩ / ٢٥٧.

٤١٠٣ - آثارُ الوُضوءِ

٢١٩١٣- رسولُ اللهِ ﷺ: يَحْشُرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ^(١).

٢١٩١٤- الإمامُ الهادي عليه السلام: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام... قَالَ: إلهي، فَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ؟ قَالَ: أَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَلُ^(٢).

٢١٩١٥- رسولُ اللهِ ﷺ: تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ^(٣).

٢١٩١٦- عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ: كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ -: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ كَذَلِكَ غَيْرِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ^(٤).

(انظر) النور: باب ٣٩٦٢، ٣٩٦٣.

٤١٠٤ - الْجَفَاءُ

٢١٩١٧- رسولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ أَحَدَّثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ [وَلَمْ يَصِلْ رَكَعَتَيْنِ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ] وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَانِي وَلَمْ أَجِبْهُ فِيمَا سَأَلَنِي مِنْ أُمُورٍ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَقَدْ جَفَوْتُهُ؛ وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ^(٥).

٤١٠٥ - فَضْلُ كَثْرَةِ الْوُضُوءِ

الكتاب

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَفْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ

(١) البحار: ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٧٤ / ٨.

(٣) صحيح مسلم: ٢٤٨.

(٤) الترغيب والترهيب: ١ / ١٥١ / ٦.

(٥) البحار: ٨٠ / ٣٠٨ / ١٨.

يَطْهَرُونَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ^(١).
 ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٢).

٢١٩١٨- رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ مِنَ الطَّهَوْرِ يَزِدُ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مِتَّ عَلَى الطَّهَارَةِ شَهِيداً^(٣).

٢١٩١٩- عنه ﷺ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَزَالَ عَلَى الْوُضُوءِ؛ فَإِنَّهُ مَنَ أَتَاهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ
 أُعْطِيَ الشَّهَادَةَ^(٤).

٢١٩٢٠- عنه ﷺ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَبَدًا عَلَى وَضُوءٍ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا قَبِضَ
 رُوحَ الْعَبْدِ وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ كُتِبَ لَهُ شَهَادَةٌ^(٥).

٢١٩٢١- عنه ﷺ: الطَّاهِرُ النَّائِمُ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ^(٦).

(انظر) النوم: باب ٣٩٧٨.

٤١٠٦- تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ

٢١٩٢٢- رسول الله ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ^(٧).

٢١٩٢٣- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ جَدَّدَ وَضُوءَهُ لَغَيْرِ حَدَثٍ جَدَّدَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِغْفَارٍ^(٨).

٢١٩٢٤- عنه عليه السلام: الْوُضُوءُ عَلَى الْوُضُوءِ نُورٌ عَلَى نُورٍ^(٩).

(انظر) وسائل الشيعة: ١/ ٢٦٣ باب ٨.

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) الواقعة: ٧٩.

(٣) أمالي المفيد: ٥/ ٦٠.

(٤) (٧- كنز العمال: ٢٦٠٦٦، ٢٦٠٦٥، ٢٥٩٩٩، ٢٦٠٤٢).

(٨) وسائل الشيعة: ١/ ٢٦٤، ٧.

(٩) وسائل الشيعة: ١/ ٢٦٥، ٨، عوالي الآلي: ١/ ٢٣، ٢.

٤١٠٧ - وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢١٩٢٥ - الإمام الباقر عليه السلام: أَلَا أَحْكِي لَكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْنَا: بَلَى، فَدَعَا بِقَعْبٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ، ثُمَّ غَمَسَ فِيهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا إِذَا كَانَتِ الْكَفُّ طَاهِرَةً، ثُمَّ غَرَفَ فَمَلَأَهَا مَاءً فَوَضَعَهَا عَلَى جَبِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ» وَسَدَلَهُ عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَظَاهِرِ جَبِينِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَغَرَفَ بِهَا مِلَأَهَا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى، وَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ غَرَفَ بِيَمِينِهِ مِلَأَهَا فَوَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُسْرَى، وَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ بِبِلَّةٍ يَسَارِهِ وَبَقِيَّةِ بِلَّةٍ يُمْنَاهُ^(١).

الوَطَن

البحار : ٢٠١ / ٦٠ باب ٣٦ «الممدوح من البلدان والمذموم منها» .

البحار : ٣٩٢ / ٧٥ باب ٨٦ «الدخول في بلاد المخالفين» .

انظر : عنوان ٤٥ «البلد» .

٤١٠٨ - حُبُّ الْوَطَنِ

٢١٩٢٦- الإمام عليؑ : عَمُرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ^(١).

٢١٩٢٧- عنهؑ : مِنْ كَرَمِ الْمَرْءِ بُكَاءُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ، وَحَنِينُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَحِفْظُهُ قَدِيمِ إِخْوَانِهِ^(٢).

٢١٩٢٨- سفينة البحار : رُوي : حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣).

٢١٩٢٩- تنبيه الخواطر : قَدِمَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَانُ، كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ مَكَّةَ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتُهُمْ وَقَدْ جِيدُوا^(٤)، وَتَرَكْتُ الْإِذْخِرَ وَقَدْ أَعَذَّقَ، وَتَرَكْتُ الثَّمَامَ وَقَدْ خَاصَ، فَاغْرُورَقْتَ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبِهِ^(٥).

٢١٩٣٠- رسولُ الله ﷺ - وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَقِفْتُ بِالْحِزْوَةِ يَقُولُ لِمَكَّةَ - : وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ^(٦).

٢١٩٣١- الإمام عليؑ - فِي صِفَةِ الْمَوْتَى - : ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ^(٧)، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ^(٨).

٢١٩٣٢- عنهؑ - أَيْضًا - : لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ^(٩).

٢١٩٣٣- عنهؑ - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : وَلَنِعَمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا مَحَلًّا، وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدَاءَ هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ^(١٠).

(١-٢) البحار : ٧٨ / ٤٥ و ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٣) سفينة البحار : ٨ / ٥٢٥.

(٤) جِيدُوا : مُطِيرُوا مطراً جَوْدًا جَوْدًا. (لسان العرب : ٣ / ١٣٧).

(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٨.

(٦) الدر المنثور : ١ / ٣٠٠.

(٧) أوطن المكان : اتَّخَذَهُ وَطَنًا. (كما في هامش المصدر).

(٨-١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨ و ٢٢٦ و ٢٢٣.

نُغْر المملكة الإسلامية :

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في تبين نُغْر المملكة الإسلامية ما نصّه :

نُغْر المملكة الإسلامية هو الاعتقاد ، دون الحدود الطبيعية أو الاصطلاحية :

أُلغى الإسلام أصل الانشعاب القوميّ من أن يؤثر في تكوّن المجتمع أثره ذاك الانشعاب الذي عامله الأصليّ البدويّة والعيش بعيشة القبائل والبُطون ، أو اختلاف منطقة الحياة والوطن الأرضي . وهذان - أعني البدويّة ، واختلاف مناطق الأرض في طبائعها الثانويّة من حرارة وبرودة وجذب وخِصب وغيرها - هما العاملان الأصليّان لانشعاب النوع الإنسانيّ شعوباً وقبائل واختلاف ألسنتهم وألوانهم على ما بيّن في محلّه .

ثمّ صارا عاملين لحياة كلّ قوم قطعةً من قطعات الأرض على حسب مساعيهم في الحياة وبأسهم وشدّتهم ، وتخصيصها بأنفسهم وتسميتها وطناً يألفونه ويدبّون عنه بكلّ مساعيهم . وهذا ، وإن كان أمراً ساقهم إلى ذلك الحوائج الطبيعيّة التي يدفعهم الفطرة إلى رفعها ، غير أنّ فيه خاصّة تنافي ما يستدعيه أصل الفطرة الإنسانيّة من حياة النوع في مجتمع واحد ؛ فإنّ من الضروريّ أنّ الطبيعة تدعو إلى اجتماع القوى المتشكّنة وتألّفها وتقوّيها بالتراكم والتوحد ؛ لتتال ما تطلبه من غايتها الصالحة بوجه أتمّ وأصلح ، وهذا أمر مشهود من حال المادّة الأصليّة حتّى تصير عنصراً ثمّ ... ثمّ نباتاً ثمّ حيواناً ثمّ إنساناً .

والانشعابات بحسب الأوطان تسوق الأُمّة إلى توحد في مجتمعهم يفصله عن المجتمعات الوطنيّة الأخرى ، فيصير واحداً منفصل الروح والجسم عن الآحاد الوطنيّة الأخرى ، فتتغزل الإنسانيّة عن التوحد والتجمّع وتبتلي من التفرّق والتشتّت بما كانت تفرّ منه ، ويأخذ الواحد الحديث يعامل سائر الآحاد الحديثة (أعني الآحاد الاجتماعيّة) بما يعامل به الإنسان سائر الأشياء الكونيّة من استخدام واستثمار وغير ذلك ، والتجريب الممتدّ بامتداد الأعصار منذ أوّل الدنيا إلى يومنا هذا يشهد بذلك ، وما نقلناه من الآيات في مطاوي الأبحاث السابقة يكفي في استفادة ذلك من القرآن الكريم .

وهذا هو السبب في أن ألغى الإسلام هذه الانشعابات والتشتّات والتمييزات ، وبنى

الاجتماع على العقيدة دون الجنسية والقومية والوطن ونحو ذلك ؛ حتى في مثل الزوجية والقرابة في الاستمتاع والميراث ؛ فإنّ المدار فيها على الاشتراك في التوحيد لا المنزل والوطن مثلاً .
ومن أحسن الشواهد على هذا ما نراه عند البحث عن شرائع هذا الدين أنّه لم يهمل أمره في حال من الأحوال ، فعلى المجتمع الإسلاميّ عند أوج عظّمته واهتزاز لواء غلبته أن يقيموا الدين ولا يتفرّقوا فيه ، وعليه عند الاضطهاد والمغلوبيّة ما يستطيعه من إحياء الدين وإعلاء كلمته ... وعلى هذا القياس ؛ حتّى أنّ المسلم الواحد عليه أن يأخذ به ويعمل منه ما يستطيعه ولو كان بعقد القلب في الاعتقاديّات والإشارة في الأعمال المفروضة عليه .

ومن هنا يظهر أنّ المجتمع الإسلاميّ قد جعل جعلاً يمكنه أن يعيش في جميع الأحوال وعلى كلّ التقادير من حاكميّة ومحكوميّة وغالبية ومغلوبيّة وتقدّم وتأخّر وظهور وخفاء وقوّة وضعف . ويدلّ عليه من القرآن آيات التقيّة بالخصوص ، قال تعالى : «مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»^(١) وقوله : «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»^(٢) وقوله : «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(٣) وقوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^{(٤) (٥)} .

٤١٠٩ - الدِّفَاعُ عَنِ الْوَطَنِ

الكتاب

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ»^(٦) .

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) التغابن : ١٦ .

(٤) آل عمران : ١٠٢ .

(٥) تفسير الميزان : ٤ / ١٢٥ .

(٦) البقرة : ٨٤ .

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

(انظر) آل عمران : ١٩٥ .

٢١٩٣٤- الإمام علي عليه السلام - وهو يستنهض الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية، فلم ينهضوا -: ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال (حرب) هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسيراً وإعلاناً، وقلت لكم : اغزؤهم قبل أن يغزؤكم، فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان^(٢).

٢١٩٣٥- عنه عليه السلام - بعد غارة الضحالك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين، وهو يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف -: أي دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟!^(٣)

٢١٩٣٦- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله عز وجل يبيغض رجلاً يدخل عليه في بيته ولا يقاتل^(٤).

٤١١٠ - الغربة والوطن

٢١٩٣٧- الإمام علي عليه السلام : الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة^(٥).

٢١٩٣٨- عنه عليه السلام : ليس في الغربة عار، إنما العار في الوطن الافتقار^(٦).

٢١٩٣٩- عنه عليه السلام : العقل في الغربة قرينة، الحمق في الوطن غربة^(٧).

٢١٩٤٠- عنه عليه السلام : من ضيق العطن لزوم الوطن^(٨).

(١) الممتحنة : ٨ ، ٩ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ و ٢٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢٨ / ٢٤ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦ .

(٥) (٦) (٧) (٨) غرر الحكم : ٧٥١٧ ، (١٢٩١ - ١٢٩٢) ، ٩٢٧٦ .

٢١٩٤١- عنه عليه السلام: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ^(١).

٤١١١- شَرُّ الْأَوْطَانِ

٢١٩٤٢- الإمام علي عليه السلام: شَرُّ الْأَوْطَانِ مَا لَمْ يَأْمَنْ فِيهِ الْقُطَّانُ^(٢).

٢١٩٤٣- عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ... فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالْمَسَرَّةِ^(٣).

٢١٩٤٤- رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا خَيْرَ فِي... الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالشُّرُورِ^(٤).

٢١٩٤٥- الإمام علي عليه السلام: فِي صِفَةِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْبِعْثَةِ -: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ،

وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ^(٥).

٢١٩٤٦- عنه عليه السلام: فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ -: بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ: أَقْرَبُهَا

مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ^(٦).

٢١٩٤٧- عنه عليه السلام: فِي خُطْبَةٍ يَصِفُ فِيهَا الْقِيَامَةَ -: وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ

الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ، وَالْبَسَهُمْ سَرَائِلَ الْقَطِرَانِ، وَمُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ،

فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ...^(٧).

٢١٩٤٨- عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا

رَحْمَةٌ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ^(٨).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٢.

(٢) غرر الحكم: ٥٧١٢.

(٣) الاختصاص: ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) البحار: ٣/ ٥٨/ ٧٧.

(٥-٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٦ و ١٣ و ١٠٩ والكتاب ٢٧.

الْوَعْد

كنز العمال : ٣ / ٣٤٧ ، ٧٧١ «صِدْق الوعد» .

البحار : ٥ / ٣٣١ باب ١٨ «الوعد والوعيد» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥١٥ باب ١٠٩ «استحباب الصَّدق في الوعد» .

انظر : عنوان : ٣٧٣ «المهد» ، ٥٥٣ «الوفاء» .

٤١١٢ - وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّتَكَ بَغْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْتِكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٣).

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى بَلَّ اللَّهُ الْأُمُورَ جَمِيعًا

أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا

صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٤).

٢١٩٤٩ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ

عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ^(٥).

٢١٩٥٠ - عنه ﷺ : مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ ، وَمَنْ وَعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا

فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ^(٦).

٢١٩٥١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ ، وَارْغَبُوا فِيهَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ

وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ^(٧).

٢١٩٥٢ - عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ

مَرَعَبٌ^(٨).

(١) الروم : ٦٠ .

(٢) غافر : ٧٧ .

(٣) آل عمران : ٩ .

(٤) الرعد : ٣١ .

(٥) التوحيد : ٤٠٦ / ٣ .

(٦) كنز العمال : ٤١٦ .

(٧-٨) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠ و ١٥٧ .

٢١٩٥٣- عنه عليه السلام - في صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ -: الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ^(١).

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبط» .

٤١١٣ - الْعِدَّةُ دَيْنٌ

٢١٩٥٤ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : الْعِدَّةُ دَيْنٌ^(٢).

٢١٩٥٥ - عنه ﷺ : الْعِدَّةُ دَيْنٌ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ^(٣).

٢١٩٥٦ - عنه ﷺ : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ دَيْنٌ، وَعِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ^(٤).

٢١٩٥٧ - عنه ﷺ : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخْذٌ بِالْيَدِ^(٥).

٢١٩٥٨ - عنه ﷺ : الْوَاعِدُ بِالْعِدَّةِ مِثْلُ الدَّيْنِ أَوْ أَشَدُّ^(٦).

٢١٩٥٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَا بَاتَ لِرَجُلٍ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَطُّ فَبَاتَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ لِيَتَغَدَّوْ بِالظَّفَرِ بِمَاجَتِهِ، أَشَدَّ مِنْ تَمَلُّمِي عَلَى فِرَاشِي حِرْصاً عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ مِنْ دَيْنِ عِدَّتِهِ، وَخَوْفاً مِنْ عَائِقٍ يُوجِبُ الْخُلْفَ ؛ فَإِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ^(٧).

٢١٩٦٠ - الإمامُ الرُّضَا عليه السلام : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَرَى مَا وَعَدْنَا عَلَيْنَا دِيناً كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٨).

٢١٩٦١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَيُّ^(٩) الْمُؤْمِنِ حَقٌّ وَاجِبٌ^(١٠).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(٢-٤) كنز العمال: ٦٨٦٦، ٦٨٦٥، ٦٨٧٠.

(٥) البحار: ١٨ / ٩٦ / ٧٥.

(٦) كنز العمال: ٦٨٧٦.

(٧) غرر الحكم: ٩٦٩٢.

(٨) البحار: ٢٠ / ٩٧ / ٧٥.

(٩) الوأي: هو الوعد. (كما في هامش المصدر).

(١٠) كنز العمال: ٦٨٧٢.

٢١٩٦٢- عنه عليه السلام : إِنَّ الْعِدَّةَ عَطِيَّةٌ ^(١).

٢١٩٦٣- الإمام عليه السلام : وَعَدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ، وَعَدُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلٌ ^(٢).

٢١٩٦٤- عنه عليه السلام : الْمَنْعُ الْجَمِيلُ أَحْسَنُ مِنَ الْوَعْدِ الطَّوِيلِ ^(٣).

٢١٩٦٥- عنه عليه السلام : أَذْكُرُ وَعْدَكَ ^(٤).

٤١١٤ - الْوَعْدُ أَحَدُ الرَّقِيقَيْنِ

٢١٩٦٦- الإمام عليه السلام : الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَّ ^(٥).

٢١٩٦٧- عنه عليه السلام : الْوَعْدُ أَحَدُ الرَّقِيقَيْنِ، إِنْجَازُ الْوَعْدِ أَحَدُ الْعِتَقَيْنِ ^(٦).

٢١٩٦٨- عنه عليه السلام : الْوَعْدُ مَرَضٌ، وَالْبُرْءُ إِنْجَازُهُ ^(٧).

٢١٩٦٩- الترغيب والترهيب عن عبد الله بن أبي الحمساء : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَعٍّ قَبْلَ أَنْ

يُبْعَثَ ، فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ ، فَنَسِيتُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ فَإِذَا

هُوَ مَكَانَهُ . فَقَالَ : يَا فُتَى ، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ ، أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَ ظَرُوكَ ^(٨)!

٢١٩٧٠- مكارم الأخلاق عن أبي الحميساء : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَوَاعَدْتُهُ مَكَاناً

فَنَسِيتُهُ يَوْمِي وَالْعَدَ ، فَأَتَيْتُهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ، فَقَالَ ﷺ : يَا فُتَى ، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ ، أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ^(٩)!

٢١٩٧١- الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاعَدَ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ : أَنَا لَكَ هَاهُنَا

حَتَّى تَأْتِيَ . قَالَ : فَاسْتَدَبَّ الشَّمْسُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى

الظِّلِّ ! قَالَ : وَعَدْتُهُ إِلَى هَاهُنَا وَإِنْ لَمْ يَجِئْ كَانَ مِنْهُ الْمَحْشَرُ ^(١٠).

(١) كنز العمال : ٦٨٦٨.

(٢-٤) غرر الحكم : (١٠٠٦٣، ١٠٠٦٤، ٢١٨٣، ٢٢٤٩).

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٦.

(٦-٧) غرر الحكم : (١٦٤٦، ١٦٤٧، ١١٣٤).

(٨) الترغيب والترهيب : ١٢ / ٩ / ٤.

(٩-١٠) مكارم الأخلاق : ١ / ٥٧ / ٣٩ و ص ٦٤ / ٦٣.

٢١٩٧٢- الإمام الرضا عليه السلام - لِلْجَعْفَرِيِّ - : تَدْرِي لِمَ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا أَدْرِي، قَالَ : وَعَدَ رَجُلًا فَجَلَسَ لَهُ حَوْلًا يَنْتَظِرُهُ^(١).

(انظر) النبوة (٢) : باب ٣٧٩٥ .

٤١١٥ - مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْوَعْدِ

٢١٩٧٣- الإمام علي عليه السلام : لَا تَعِدَنَّ عِدَّةً لَا تَتَّقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهَا^(٢).
 ٢١٩٧٤- الإمام الصادق عليه السلام : لَا تَعِدَنَّ أَخَاكَ وَعْدًا لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ^(٣).
 ٢١٩٧٥- الإمام الكاظم عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : عِذْنِي - : كَيْفَ أَعِدُّكَ وَأَنَا لِمَا لَا أَرْجُو أَرْجُو مِنِّي لِمَا أَرْجُو؟!^(٤)

(انظر) الرجاء : باب ١٤٤٩ .

٤١١٦ - ذَمُّ خُلْفِ الْوَعْدِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَثِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(٥).
 ٢١٩٧٦- رسول الله صلى الله عليه وآله : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ^(٦).
 ٢١٩٧٧- الإمام الصادق عليه السلام : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ لَهُ، فَمَنْ أَخْلَفَ فَبِخُلْفِ اللَّهِ بَدَأَ، وَلِمَقْتِهِ تَعَرَّضَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(٧).

(١) البحار : ٩٤ / ٧٥ .

(٢) غرر الحكم : ١٠٢٩٧ .

(٣) البحار : ٧٨٠ / ٢٥٠ / ٩٤ .

(٤) الفقيه : ٣ / ١٦٥ / ٣٦١٠ .

(٥) الصف : ٢ ، ٣ .

(٦) البحار : ١٧ / ٩٦ / ٧٥ .

(٧) الكافي : ١ / ٣٦٣ / ٢ .

٢١٩٧٨- الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، أَوْ التَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُبَيِّعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ؛ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ ، وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِثَوْرِ الْحَقِّ ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١).

٢١٩٧٩- رسول الله ﷺ : إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، وَمِنْ بَيْتِهِ أَنْ يَفِي لَهُ فَلَمْ يَفِ وَلَمْ يَحْيِ لِلْمِيعَادِ ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ^(٢).

٢١٩٨٠- عنه عليه السلام : لَيْسَ الْخُلْفُ أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ وَمِنْ بَيْتِهِ أَنْ يَفِي ، وَلَكِنَّ الْخُلْفَ أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ وَمِنْ بَيْتِهِ أَنْ لَا يَفِي^(٣).

٢١٩٨١- الإمام الكاظم عليه السلام : إِذَا وَعَدْتُمْ الصَّغَارَ فَأَوْفُوا لَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكُمْ الَّذِينَ تَرْزُقُونَهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْضَبُ بِشَيْءٍ كَغَضَبِهِ لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ^(٤).

٢١٩٨٢- الإمام علي عليه السلام : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ... وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ ، وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ^(٥).

(انظر) الأخ : باب ٥٤ ، المعروف (٢) : باب ٢٦٩٧ ، النفاق : باب ٣٩٣١ .

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .

(٢) (٣- ٢) كنز العمال : ٦٨٦٩ ، ٦٨٧١ .

(٤) البحار : ١٠٤ / ٧٣ / ٢٣ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩ .

المَوْعِظَةُ

البحار : ٧٧ / ١ «أبواب المواعظ والحكم» .

البحار : ٧٧ / ١ باب ١ و ص ١٨ باب ٢ «مواعظ الله سبحانه» .

البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١ «مواعظ الله سبحانه لعيسى عليه السلام» .

كنز العمال : ١٥ / ٧٦٨ - ٩٥٤ ، ٣ / ١٦ ، ٢٦٢ «كتاب المواعظ والحكم» .

البحار : ٧١ / ٣١٤ باب ٨٠ «التفكير والاعتبار والاتعاظ بالعبر» .

كنز العمال : ١٦ / ٢١ ، ٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ «الترهيبات الثنائيات - إلى - العُشاري» .

كنز العمال : ١٦ / ٢٢٨ - ٢٤٦ «الترغيبات الثنائي - إلى - الثُماني» .

انظر : عنوان «العبرة» ، ٣٩٣ «الفلة» ، ٤٢٤ «الفكر» ، ٥٤٥ «الوصية» (١) ، ٢٤٥ «الاستماع» .

العبرة : باب ٢٥٠٨ ، الذين : باب ١٣٢٣ .

٤١١٧ - دَوْرُ المَوْعِظَةِ فِي حَيَاةِ القَلْبِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٢١٩٨٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ -: أَحْيِ قَلْبَكَ بِالمَوْعِظَةِ^(٢).

٢١٩٨٤- عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ حَيَاةُ القُلُوبِ^(٣).

٢١٩٨٥- عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ صَقَالُ النُّفُوسِ ، وَجَلَاءُ القُلُوبِ^(٤).

٢١٩٨٦- عنه عليه السلام : بِالمَوَاعِظِ تَنْجَلِي المَغْفَلَةِ^(٥).

٢١٩٨٧- عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الوَعِظِ الِاتِّبَاهُ^(٦).

(انظر القلب : باب ٣٤٠٧).

٤١١٨ - طَلَبُ المَوْعِظَةِ

٢١٩٨٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نِعَمَ الهَدْيَةُ المَوْعِظَةُ^(٧).

٢١٩٨٩- رسولُ الله ﷺ - لِرجُلٍ طَلَبَ مِنْهُ المَوْعِظَةَ - : إِذَا كُنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يَعْتَدِرُ مِنْهُ ، وَاجْمَعْ اليَأْسَ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٨).

٢١٩٩٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لِعُمَرَ إِذْ قَالَ لَهُ : عِظْنِي - : لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شَكًّا ، وَلَا عِلْمَكَ جَهْلًا ، وَلَا ظَنَّنَكَ حَقًّا ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيَْتَ فَأَمْضَيْتَ ، وَقَسَمْتَ فَسَوَّيْتَ ، وَلَبِستَ فَأَبْلَيْتَ^(٩).

(١) يونس : ٥٧.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣-٧) غرر الحكم : ٣٢١ ، ١٣٥٤ ، ٤١٩١ ، ٤٥٨٨ ، ٩٨٨٤.

(٨-٩) كنز العمال : ٤٤١٥٥ ، ٤٤٢٣٢.

٢١٩٩١- عنه عليه السلام - وَقَدْ قِيلَ لَهُ: عِظْنَا وَأَوْجِزْ -: الدُّنْيَا خَلَاهَا حِسَابٌ، وَخَرَامُهَا عِقَابٌ، وَأَنْتَى لَكُمْ بِالرَّوْحِ وَلَمَّا تَأَسَّوْا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ؟! تَطْلُبُونَ مَا يُطْغِيكُمْ، وَلَا تَرْضَوْنَ مَا يَكْفِيكُمْ! ^(١)
 (انظر) النبوة (٢): باب ٣٨٠٦، حديث ١٩٧٠٨.

٤١١٩ - أنواع الوُعَاظِ

٢١٩٩٢- الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ، فاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُنْ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ ^(٢).
 ٢١٩٩٣- رسولُ الله صلى الله عليه وآله: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاِعْظَاءً ^(٣).
 ٢١٩٩٤- الإمامُ عليُّ عليه السلام: فَكُنْ! وَاِعْظَاءً بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ ^(٤).

٢١٩٩٥- عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظْتَهُ التَّجَارِبُ ^(٥).
 ٢١٩٩٦- عنه عليه السلام: خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ ^(٦).
 ٢١٩٩٧- عنه عليه السلام: فِي كُلِّ نَظَرٍ عِبْرَةٌ، فِي كُلِّ تَجَرِبَةٍ مَوْعِظَةٌ ^(٧).
 ٢١٩٩٨- عنه عليه السلام: كَفَى عِظَةً لِذَوِي الْأَلْبَابِ مَا جَرَّبُوا ^(٨).
 ٢١٩٩٩- عنه عليه السلام: مِنْ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ ارْتَدَعَ ^(٩).
 ٢٢٠٠٠- عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا وَعَظَّهُ بِالْعِبَرِ ^(١٠).
 ٢٢٠٠١- عنه عليه السلام: إِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاِعْظَاءً لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهِلَ ^(١١).

(١) الكافي: ٢/ ٤٥٩ / ٢٣.

(٢) البحار: ١/ ٣٠٦ / ٧٨.

(٣) تحف العقول: ٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٩ / ١٣.

(٥) تحف العقول: ٨٥ و ٨٠.

(٦-٧) غرر الحكم: (٦٤٥٩ - ٦٤٦٠)، ٧٠٥٩، ٨٣٠٦، ٤٠٣٢، ٣٦٣٠.

٢٢٠٠٢- عنه عليه السلام : فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ ، وَازْدَجِرُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ، فَمَا كَانَ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبَ الْمَنِيَّةِ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عِلَاقَةُ الْأُمْنِيَّةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ ^(١) .

٢٢٠٠٣- عنه عليه السلام : مَنْ فَهِمَ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ ^(٢) .

٢٢٠٠٤- عنه عليه السلام : لَمْ يَعْقِلْ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ ^(٣) .

٢٢٠٠٥- عنه عليه السلام : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ ^(٤) .

٢٢٠٠٦- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ... ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا ^(٥) .

٢٢٠٠٧- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْإِسْلَامِ - : وَتَبَصَّرَةٌ لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ ^(٦) .

(انظر العبرة: باب ٢٥٠٨ .

٤١٢٠- فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ

٢٢٠٠٨- الإمام عليه السلام : إِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لَذَوِي اللَّبِّ وَالْإِعْتِبَارِ ^(٧) .

٢٢٠٠٩- عنه عليه السلام : لِلْكَفَّيْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ اتِّعَاطٌ ^(٨) .

٢٢٠١٠- عنه عليه السلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَلَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ ^(٩) .

٢٢٠١١- الإمام عليه السلام : فِي كِتَابِهِ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ ، لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ الْمَوْعِظَةَ - : مَا مِنْ

شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنُكَ إِلَّا وَفِيهِ مَوْعِظَةٌ ^(١٠) .

(١) البحار: ٧٧ / ٤٣٠ / ٤٤ .

(٢-٣) غرر الحكم: ٨٩٣٨ ، ٧٥٤٩ .

(٤-٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٦ و ١٣١ والخطبة ١٠٦ .

(٧-٩) غرر الحكم: ٣٤٦٠ ، ٧٣٣٨ ، ٩٢٣٦ .

(١٠) البحار: ٧١ / ٣٢٤ / ١٤ .

٤١٢١ - أبلغُ المَوعِظِ

٢٢٠١٢- الإمام الصادق عليه السلام: أَصَدَّقُ الْقَوْلِ، وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ، وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ: كِتَابُ اللَّهِ^(١).

٢٢٠١٣- الإمام علي عليه السلام: أَبْلَغُ الْعِظَاتِ النَّظَرُ إِلَى مَصَارِعِ الْأَمْوَاتِ وَالاعتِبَارُ بِمَصَائِرِ الْأَبَاءِ

وَالْأَمْهَاتِ^(٢).

٢٢٠١٤- عنه عليه السلام: أَبْلَغُ الْعِظَاتِ الْعِتَابُ بِمَصَارِعِ الْأَمْوَاتِ^(٣).

٢٢٠١٥- عنه عليه السلام: أَبْلَغُ نَاصِحٍ لَكَ الدُّنْيَا لَوْ ائْتَصَحْتَ بِمَا تُرِيكَ مِنْ تَغَايُرِ الْحَالَاتِ، وَتَوَذُّكَ بِهِ

مِنَ الْبَيْنِ وَالشَّتَاتِ^(٤).

٢٢٠١٦- عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمْ يَعْظُ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ^(٥).

٢٢٠١٧- عنه عليه السلام: لَا وَاعِظَ أَبْلَغَ مِنَ التَّوْبِ^(٦).

٢٢٠١٨- عنه عليه السلام: قَبْلَ شَهَادَتِهِ -: لِيَعْظُكُمْ هُذُؤِي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أُطْرَافِي؛ فَإِنَّهُ

أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ^(٧).

٤١٢٢ - مَوعِظَةُ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٨).

(انظر) البقرة: ٦٦، ٢٧٥ وآل عمران: ١٣٨ والمائدة: ٤٦ والأعراف: ١٤٥ وهود: ١٢٠ ويونس: ٥٧.

٢٢٠١٩- الإمام علي عليه السلام: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَّظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَامْتَنَنَّ عَلَيْكُمْ

(١) أمالي الصدوق: ١/٣٩٤.

(٢) غرر الحكم: ٣٣٦١، ٣١٢٣، ٣٣٦٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٤) غرر الحكم: ١٠٦٢٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩.

(٦) (٨) النور: ٣٤.

بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ^(١).

٢٢٠٢٠- عنه عليه السلام: اِنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ^(٢).

(انظر الوصية (١): باب ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦، ٤٠٧٨).

٤١٢٣- مَوَاعِظُ عِيسَى عليه السلام

الكتاب

«مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»^(٣).

٢٢٠٢١- عيسى عليه السلام: طُوبَى لِلْمُتَرَحِّمِينَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

٢٢٠٢٢- عنه عليه السلام: طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

٢٢٠٢٣- عنه عليه السلام: طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبِهِمْ، أُولَئِكَ يَزُورُونَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).

٢٢٠٢٤- عنه عليه السلام: طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا، أُولَئِكَ يَرْتَوْنَ مَنَابِرَ الْمَلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

٢٢٠٢٥- عنه عليه السلام: يَا عَبِيدَ السُّوءِ، تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى

الْيَقِينِ؟^(٨)

٢٢٠٢٦- عنه عليه السلام: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، تَحْلِقُونَ رُؤُوسَكُمْ، وَتُقَصِّرُونَ قُصَصَكُمْ، وَتُنَكِّسُونَ

رُؤُوسَكُمْ، وَلَا تَنْزِعُونَ الْغِلَّ^(٩) مِنْ قُلُوبِكُمْ؟^(١٠)

٢٢٠٢٧- عنه عليه السلام: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ الْقُبُورِ الْمُشِيدَةِ؛ يُعْجِبُ النَّاطِرَ ظَهْرُهَا،

وَدَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى، مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا^(١١).

(١- ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٧٦.

(٣) المائدة: ١١٧.

(٤- ٨) تحف العقول: ٥٠١.

(٩) الغلّ: الحقد والغش. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٥).

(١٠- ١١) تحف العقول: ٥٠١.

- ٢٢٠٢٨- عنه عليه السلام : يا عبيد الدنيا، إنما مثلكم كمثل السراج؛ يُضيئ للناس ويُحرق نفسه! ^(١)
- ٢٢٠٢٩- عنه عليه السلام : يابني إسرائيل، زاحموا العلماء في مجالسهم ولو حنوا على الركب ^(٢)؛ فإن الله يُحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يُحيي الأرض الميتة بإبل المطر ^(٣).
- ٢٢٠٣٠- عنه عليه السلام : يابني إسرائيل، قلّة المنطق حُكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنه دعة ^(٤) حسنة، وقلّة وزر، وخفة من الذنوب، فحَصِّنُوا بابَ العلم فإنَّ بابَه الصبر، وإنَّ الله يُبغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، والمَشَاءُ إِلَى غَيْرِ آدَبٍ ^(٥)، ومُحِبُّ الْوَالِي الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عِلَانِيَتِكُمْ، واعلموا أنَّ كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فعليكم بِهَا قَبْلَ أَنْ تُرْفَعَ، وَرَفْعُهَا أَنْ تَذْهَبَ رَوَاتُهَا ^(٦).
- ٢٢٠٣١- عنه عليه السلام : يا صاحبَ العلم، عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِيَعْلَمِيهِمْ وَدَعْ مُنَارَ عَتَمَتِهِمْ، وَصَغِّرِ الْجُهَالَ لِلْجَاهِلِهِمْ وَلَا تَطْرُدْهُمْ، وَلَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ ^(٧).
- ٢٢٠٣٢- عنه عليه السلام : يا صاحبَ العلم، اِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرِهَا بِمِزْلَةٍ سَيِّئَةٍ تُؤَاخِذُ عَلَيْهَا ^(٨).
- ٢٢٠٣٣- عنه عليه السلام : يا صاحبَ العلم اِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ عَجَزَتْ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمِزْلَةٍ عُقُوبَةٍ تُعَاقِبُ بِهَا ^(٩).
- ٢٢٠٣٤- عنه عليه السلام : يا صاحبَ العلم، كُرِّبْ لَا تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ، فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ ^(١٠).
- ٢٢٠٣٥- عنه عليه السلام - لأصحابه - : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى تَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ، أَكَانَ كَاشِفًا عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا؟ قَالُوا: بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا.

(١) تحف العقول : ٥٠١ .

(٢) من حبا الولد : زحف على يديه وبطنه . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٥) .

(٣) تحف العقول : ٥٠١ .

(٤) الدعة : السكينة ، الراحة وخفض العيش . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٥) .

(٥) كذا في المصدر ، وفي البحار : ١٤ / ٣٠٥ «إلى غير أرب» .

(٦) تحف العقول : ٥٠٢ .

قَالَ : كَلَّا، بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا ! فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
قَالَ : ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطْلُعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا^(١).

٢٢٠٣٦- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَعْلَمُكُمْ لَتَعْلَمُوا وَلَا أَعْلَمُكُمْ لَتَعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ : إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ ، وَلَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ^(٢).
٢٢٠٣٧- عنه عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالنَّظَرَةَ ؛ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةَ ، وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً^(٣).
٢٢٠٣٨- عنه عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ قَلْبَهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ ، لَا تَنْتَظِرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ ، وَانْظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَةِ عَبِيدِ النَّاسِ ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُبْتَلًى وَمُعَافًى ، فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ^(٤).

٢٢٠٣٩- عنه عليه السلام : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ اللَّهِ ؟ ! إِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَسُوعُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصَفِّيَهُ مِنَ الْقَذَى^(٥) ، وَلَا يَبَالِي أَنْ يَبْلُغَ أَمْثَالَ الْفَيْتَلَةِ مِنَ الْحَرَامِ ! أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ : صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ ، وَكَافُّوا أَرْحَامَكُمْ ؟ ! وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : صَلُّوا مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَاعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ ، وَسَلَّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ ، وَأَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ ، وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ ، كَمَا أَنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ . أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ مِنْكُمْ ، وَأَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالخَاطِئِينَ مِنْكُمْ ؟ ! فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَلَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُكَافُّونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذَا عَلَى غَيْرِكُمْ ؟ ! وَقَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فُضُولٌ وَلَا لَهُمْ أَحْلَامٌ ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ ، وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ ، وَسَلَّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ ، اسْمَعُوا قَوْلِي ، وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي ، وَارْعُوا عَهْدِي كَمَا تَكُونُوا عَلَمًا فُقَهَاءً^(٦).

٢٢٠٤٠- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ قُلُوبُكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ ، وَلِذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

(١- ٤) تحف العقول : ٥٠٢ .

(٥) القذى : ما يقع في العين أو الشراب من تينة ونحوها . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٦).

(٦) تحف العقول : ٥٠٣ .

أموالهم وتثوق^(١) إليها أنفسهم، فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس، ولا يئالها اللصوص^(٢).

٢٢٠٤١- عنه عليه السلام: بحق أقول لكم: إن العبد لا يقدر على أن يخدم ربين، ولا محالة أنه يؤثر أحدهما على الآخر وإن جهده، كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا^(٣).

٢٢٠٤٢- عنه عليه السلام: بحق أقول لكم: إن شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه، فأحبها وطلبها وجهدها عليها؛ حتى لو استطاع أن يجعل الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟! كذلك لا يغني عن العالم علمه إذ هو لم يعمل به. ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ويؤكل! وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بعلومهم! وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن! وما أكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف، منكسي رؤوسهم إلى الأرض، يزودون^(٤) به الخطايا، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب، وقولهم يخالف فعلهم، وهل يجتنى من العوسج العنب؟! ومن الحنظل الثين؟! وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب إلا زوراً، وليس كل من يقول يصدق^(٥).

٢٢٠٤٣- عنه عليه السلام: بحق أقول لكم: إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمُر في قلب المتواضع ولا تعمُر في قلب المتكبر الجبار. ألم تعلموا أنه من شمع برأسه^(٦) إلى السقف شجته، ومن خفف برأسه عنه استظل تحته وأكنه؟! وكذلك من لم يتواضع لله خففه، ومن تواضع لله رفعه، إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الرقاق، وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمُر الحكمة فيها. إن الزق مالم ينخرق أو يفحل أو يتقل فسوف يكون

(١) تاق إليها: اشتاق وأسرع. (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول: ٥٠٣.

(٣) التزوير: تزيف الكذب، و- أيضاً: -إصلاح الشيء. (لسان العرب: ٤ / ٣٣٧).

(٤) تحف العقول: ٥٠٣.

(٥) شمع برأسه: رفعه. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٧).

لِلْقَسَلِ وَعَاءٍ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَحْرِفْهَا الشَّهَوَاتُ وَيُدْنِسْهَا الطَّمَعُ وَيُقْسِمَهَا التَّعْيِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ^(١).

٢٢٠٤٤ - عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ، إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدَ فِيهِ النَّارَ مَعْتَلًا، وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُوجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتُمُونَ^(٢) بِهِ، كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشْبًا وَالْوَاحَا لَمْ تُحْرِقْ شَيْئًا^(٣).

٢٢٠٤٥ - عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ تَوَّمَّ أَخَاهُ لَتَلَدَّعَهُ وَلَمْ يُحْذَرُهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ وَلَمْ يُحْذَرُهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ. وَمَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَهُوَ كِفَاعِلِيهِ، وَكَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمُ وَقَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُنْهَى وَلَا يُغَيَّرُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ؟! فَمِنْ أَيْنَ يَتَصَرُّ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يُغَيَّرُونَ؟! فَحَسِبَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ: لَا أَظْلِمُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُظْلِمْ، وَيَرَى الظُّلْمَ فَلَا يُغَيِّرُهُ! فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقِبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَثْرَةُ فِي الدُّنْيَا^(٤).

٢٢٠٤٦ - عنه عليه السلام: وَيَلَكُمْ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ! كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَتَقُونَ لَهُمْ بِالْعَهْدِ النَّاقِضَةَ لِعَهْدِهِ؟! بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَرَعٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَنْ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَابًا مِنْ دُونِهِ^(٥).

٢٢٠٤٧ - عنه عليه السلام: وَيَلَكُمْ يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ، مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ تُفَرِّطُونَ فِي مِلْكِ الْجَنَّةِ، وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ!^(٦)

(١) تحف العقول : ٥٠٤ .

(٢) كذا في الكتاب ، وفي نسخة «فيؤتم به» وهو الأصح . (كما في هامش البحار : ٣٠٨ / ١٤).

(٣) تحف العقول : ٥٠٤ .

(٤ - ٦) تحف العقول : ٥٠٥ .

٢٢٠٤٨ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ! مِنْ أَجْلِ نِعْمَةٍ زَائِلَةٍ وَحَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفِرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَتَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ ؟! فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ ؟! فَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ، وَكَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا ؟ فَمَاذَا يُغْنِي عَنِ الْمَيِّتِ طِيبُ رِيحِ خَنَوطِهِ وَبَيَاضُ أَكْفَانِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي التُّرَابِ ؟! كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ بِهِجَةُ دُنْيَاكُمْ الَّتِي زُيِّنَتْ لَكُمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلْبٍ وَزَوَالٍ. مَاذَا يُغْنِي عَنْكُمْ تَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَصَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَإِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ، وَفِي التُّرَابِ تُتْسَوْنَ، وَفِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ ؟! ^(١)

٢٢٠٤٩ - عنه عليه السلام : وَيَلَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ! تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْوُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ، وَتَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِي الظُّلَمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُخِّرَتْ لَكُمْ ! كَذَلِكَ اسْتَضَاءْتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كُفِّتُمُوهُ، وَتَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيتُمُوهُ، تَقُولُونَ : إِنَّ الْآخِرَةَ حَقٌّ، وَأَنْتُمْ تُمَهِّدُونَ الدُّنْيَا ! وَتَقُولُونَ : إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنْهُ ! وَتَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَلَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ ! وَكَيْفَ يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ ؟! فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعَذَّرَ يَمَنَ كَذَبٍ عَلَى عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لَا عُذْرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكِذْبِ ^(٢).

٢٢٠٥٠ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْتَكَبْ وَلَمْ تُمْتَهَنْ ^(٣) وَتُسْتَعْمَلَ لَتَصْعُبُ وَيَتَغَيَّرُ خُلُقُهَا، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْفَقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَتُسْتَعْمَلُ دُؤُوبُ الْعِبَادَةِ ^(٤) تَقْسُو وَتَغْلُظُ ^(٥).

٢٢٠٥١ - عنه عليه السلام : مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَجَوْفُهُ وَحَشْشُ

(١) تحف العقول : ٥٠٥.

(٢) تحف العقول : ٥٠٦.

(٣) ارتكبت بمعنى ركب . وامتهن الفرس : استعمله للخدمة . والركوب . (كما في هامش البحار : ٣٠٩ / ١٤).

(٤) دأب في العمل دؤوباً : جد وتعب واستمر عليه . (كما في هامش البحار : ٣٠٩ / ١٤).

(٥) تحف العقول : ٥٠٦.

مُظْلِمٌ؟! كَذَلِكَ لَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَابِكُمْ مِنْهُ وَحَشَّةٌ مُعْطَلَّةٌ! فَاسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأُثِرُوا فِيهَا، كَذَلِكَ فَاسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا^(١) فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ^(٢).

٢٢٠٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا؟! أَمْ كَيْفَ تُحْطُّ أَوْزَارُ مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا؟! أَمْ كَيْفَ تَنْقُ ثِيَابُ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا؟! وَكَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ لَا يُكْفِّرُهَا؟!^(٣) أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ الْبَحْرِ مَنْ يَعْبُرُ بِغَيْرِ سَفِينَةٍ؟! وَكَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتَنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَدَاوِهَا بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ؟! وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَنْ يُسَافِرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ؟! وَكَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ؟! وَكَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاةَ اللَّهِ مَنْ لَا يُطِيعُهُ؟! وَكَيْفَ يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ؟! وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ؟! وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ؟!^(٤)

٢٢٠٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ شَيْئاً، كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئاً وَلَا تَضُرُّونَهُ، بَلْ أَنْفُسُكُمْ تَضُرُّونَ وَإِيَّاهَا تَنْقُصُونَ. وَكَمَا لَا تَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَيَحْيَى، كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهُ كَثْرَةَ مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ، بَلْ بَرَزَقِهِ تَعِيشُونَ وَبِهِ تَحْيَوْنَ، يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ^(٥).

٢٢٠٥٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَلَكُمْ يَا أَجْرَاءَ السَّوْءِ! الْأَجْرُ تَسْتَوْفُونَ، وَالرِّزْقُ تَأْكُلُونَ، وَالْكِسْوَةُ تَلْبَسُونَ، وَالْمَنَازِلَ تَبْنُونَ، وَعَمَلٌ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ! يُوشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِبَكُمْ

(١) أي قبل أن تغلب عليها الذنوب والخطايا وتغطيها. (كما في هامش البحار: ٣٠٩/١٤).

(٢) تحف العقول: ٥٠٦.

(٣) أي من لم يمحها بالاستغفار. (كما في هامش البحار: ٣٠٩/١٤).

(٤) تحف العقول: ٥٠٦.

(٥) تحف العقول: ٥٠٧.

فَيَنْظُرُ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيَنْزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ، وَيَأْمُرُ بِرِقَابِكُمْ فَتُجَدُّ مِنْ أَصُولِهَا^(١)، وَيَأْمُرُ بِأَيْدِيكُمْ فَتُقَطَّعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ بِجُنُوبِكُمْ فَتُجَرَّ عَلَى بُطُونِهَا، حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ؛ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَنَكَالًا لِلظَّالِمِينَ^(٢).

٢٢٠٥٥ - عَنْهُ عليه السلام: وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ! لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ، فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأُطْعَمَكُمْ، فَمِنْ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَتَوَحَّوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ، وَمِنْ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أَهْبَتَكُمْ^(٣)، وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ^(٤).

٢٢٠٥٦ - عَنْهُ عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ: إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَبِيبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الْمَالِ، وَكَمَا يَلْتَذُّ الْمَرِيضُ نَعْتِ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَطَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ، كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَأَنْوَاعِ مَا فِيهَا، فَإِذَا ذَكَرُوا فَجَاءَ الْمَوْتَ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهَا^(٥).

٢٢٠٥٧ - عَنْهُ عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ التَّجْوِمَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا، وَكَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا! تَقُؤْا الْقَمْحَ وَطَبِيبُوهُ، وَأَذُقُوا طَحْنَهُ تَحْدُوا طَعْمَهُ [و] ^(٦) يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ، كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ تَحْدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعَكُمْ غَيْثُهُ^(٧) ^(٨).

(١) أي تقطع أو تكسر من أصولها. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٠).

(٢) تحف العقول: ٥٠٧.

(٣) الأهبة بالضم فسكون: العدة، يقال: أخذ للسفر أهبته. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٠).

(٤) تحف العقول: ٥٠٧.

(٥) تحف العقول: ٥٠٧.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأضفناه من البحار: ١٤ / ٣١٠.

(٧) الغب: العاقبة. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١١).

(٨) تحف العقول: ٥٠٧.

٢٢٠٥٨ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَّاهُمْ بِهِ لَمْ يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِرَانِهِ ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعَكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا^(١).

٢٢٠٥٩ - عنه عليه السلام : وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ! لَا كَحُكَمَاءَ تَعْقِلُونَ ، وَلَا كَحُلَمَاءَ تَفْقَهُونَ ، وَلَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ ، وَلَا كَعَبِيدٍ أَتْقِيَاءَ ، وَلَا كَأَحْرَارٍ كِرَامَ ، تُوشِكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أُصُولِكُمْ فَتَقْلِبَكُمْ عَلَى وُجُوهِِكُمْ ، ثُمَّ تَكُتِبْكُمْ عَلَى مَنَاحِرِكُمْ ، ثُمَّ تَأْخُذُ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيِكُمْ وَيَدْفَعُكُمُ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسَلِّمَكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ عُرَاةً فُرَادَى ، فَيَجْزِيَكُم بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ^(٢).

٢٢٠٦٠ - عنه عليه السلام : وَيَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ! أَلَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيَتْهُ السُّلْطَانُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ، فَتَبَذَتْهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ ، وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فِيهَا تَحْكُمُونَ ، وَلَهَا تُمَهِّدُونَ ، وَإِيَّاهَا تُؤْثِرُونَ وَتَعْمُرُونَ ؟! فَحَقِّي مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا ، لَيْسَ اللَّهُ فِيكُمْ نَصِيبٌ ؟!^(٣)

٢٢٠٦١ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ ، فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَدًا ؛ فَإِنْ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، قَضَاءُ اللَّهِ فِيهَا يَغْدُو وَيَرُوحُ^(٤).

٢٢٠٦٢ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ صِغَارَ الْخَطَايَا وَمُحَقَّرَاتِهَا لَمِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ ، يُحَقِّقُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ ، فَتَجْتَمِعُ فَتَكْثُرُ وَتُحِيطُ بِكُمْ^(٥).

٢٢٠٦٣ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْمِدْحَةَ بِالْكَذِبِ وَالتَّرَكِيَّةَ فِي الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ ، وَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لِرَأْسِ كُلِّ خَطِيئَةٍ^(٦).

٢٢٠٦٤ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغَ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَأَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ الدَّائِمَةِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا ، فَدُومُوا عَلَيْهَا ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا ، وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَآثَرُ عِنْدَهُ^(٧).

٢٢٠٦٥ - عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ الْمَظْلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْتَصِرْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا حَقٍّ هُوَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٌ ، أَيُّكُمْ رَأَى نُوراً اسْمُهُ ظُلْمَةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ اسْمُهَا نُورٌ ؟! كَذَلِكَ لَا

يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا كَافِرًا، وَلَا مُؤَثِّرًا لِلدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ. وَهَلْ زَارِعٌ شَعِيرٍ يَحْصِدُ قَمْحًا؟ أَوْ زَارِعٌ قَمْحٍ يَحْصِدُ شَعِيرًا؟! كَذَلِكَ يَحْصِدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَرَعَ، وَيُجْزَى بِمَا عَمِلَ^(١).

٢٢٠٦٦- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ: فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِشَوْءٍ فِعْلِهِ، وَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ، وَشَتَانُ بَيْنَهُمَا! فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ، وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ^(٢).

٢٢٠٦٧- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يُنَبِّئُ مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَةِ طَعْمًا. وَيَلْكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ، وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتًا لِلتَّقْوَى، وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ^(٣).

٢٢٠٦٨- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤).

٢٢٠٦٩- عنه عليه السلام: وَيَلْكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ! أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ؟!^(٥) وَيَلْكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُم فَلَمَّا عَلَّمَكُم نَسِيتُمْ؟!^(٦) وَيَلْكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَقَّهَكُم جَهِلْتُمْ؟!^(٧) وَيَلْكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ؟!^(٨) وَيَلْكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيًّا فَبَصَّرَكُم فَلَمَّا بَصَّرَكُم عَمِيتُمْ؟!^(٩) وَيَلْكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا صُمًّا فَاسْمَعَكُم فَلَمَّا أَسْمَعَكُم

(١) تحف العقول: ٥٠٨.

(٢-٤) تحف العقول: ٥٠٩.

(٥) بخوضكم في الدنيا والشهوات، وترككم الإقبال على الآخرة، فكنتم خلقتكم للآخرة ونعيمها والبقاء فيها فأعرضتم عنها وأقبلتم إلى الدنيا، فصرتم ميتين بل أشد خيبة منهم؛ لأنكم في الآخرة معذبون وعن نعيمها محرومون. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

(٦) حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكأنكم نسيتم ذلك. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

(٧) بترككم العمل بفقهكم. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

(٨) الهداية هنا بمعنى إراءة الطريق، أي هُديتم السبل، فمسيتم على غيره فضلتم. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

(٩) أي بصركم فلم تبصروا ولم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئاً. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

صَمَمْتُمْ؟! وَيَلَكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنْطَقَكُمْ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بِكْمْتُمْ؟!^(١) وَيَلَكُمْ، أَلَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا
فُتِحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟! وَيَلَكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ
وَعَصَيْتُمْ؟! وَيَلَكُمْ، أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضَعْفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِّفَكُمْ^(٢) النَّاسُ فَنَصَرَكُمْ
وَأَيَّدَكُمْ فَلَمَّا نَصَرَكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ؟! فَيَا وَيَلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَيْفَ يُهَيِّنُكُمْ
وَيُصَغِّرُكُمْ؟! وَيَا وَيَلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوَاءِ! إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلِ الْمُلْحِدِينَ، وَتَأْمُلُونَ أَمَلَ
الْوَارِثِينَ، وَتَطْمَتِنُونَ بِطُمَأْنِينَةِ الْآمِنِينَ، وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ وَتَتَخَيَّرُونَ، بَلِ لِلْمَوْتِ
تَتَوَلَّدُونَ، وَلِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَتَعْمُرُونَ، وَلِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ^(٣).

٢٢٠٧٠- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ [لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ، وَأَنَا
أَقُولُ:]^(٤) لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ، وَلَكِنْ قُولُوا: لَا، وَنَعَمْ^(٥).

٢٢٠٧١- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَبَاطِنُهُ
فَاسِدًا؟ وَمَا تُغْنِي عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ؟! وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ
تُنْقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنَسَةً؟!^(٦)

٢٢٠٧٢- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُسِكُ النُّخَالَهَ،
كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ!^(٧)

٢٢٠٧٣- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: اِبْدُؤُوا بِالشَّرِّ فَاتْرُكُوهُ، ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا
جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعَكُمْ الْخَيْرُ^(٨).

٢٢٠٧٤- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يَخُوضُ النَّهْرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِيبَ تَوْبَهُ الْمَاءُ وَإِنْ جَهَدَ

(١) حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له. (كما في هامش البحار: ٣١٢/١٤).

(٢) تخطف الشيء: استلبه، اجتذبه وانتزعه. (كما في هامش البحار: ٣١٣/١٤).

(٣) تحف العقول: ٥٠٩.

(٤) ما بين المعقوفين أضفناه من البحار: ٣١٣/١٤ ولا يوجد في المصدر، ولعله سقط من قلم الناسخ.

(٥) تحف العقول: ٥٠٩.

(٦-٨) تحف العقول: ٥١٠.

أَنْ لَا يُصِيبَهُ، كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا^(١).

٢٢٠٧٥- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الثَّوَرَ الدَّائِمَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءً أَنْ يُنَجِّيَهُمْ فِي الشَّدَةِ غَدًا^(٢).

٢٢٠٧٦- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَزْرَعَةً تَزْرَعُ فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلُوَّ وَالْمُرَّ وَالشَّرَّ وَالْخَيْرَ، وَالْخَيْرُ لَهُ مَعَبَّةٌ^(٣) نَافِعَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَالشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ^(٤).

٢٢٠٧٧- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ، وَالْجَاهِلُ يَعْتَبِرُ بِهَوَاهُ، أَوْصِيَكُمْ أَنْ تَحْتَمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ^(٥).

٢٢٠٧٨- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، وَلَا تَبْتَغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ^(٦).

٢٢٠٧٩- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَا تَنْقُصُ شَهْوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ؟^(٧)

٢٢٠٨٠- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ، وَلَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ، لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمْتُمْ الْعَمَلَ الَّذِي بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا، وَلَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمِلْتُمْ عَمَلًا مَنْ يَرْجُوها^(٨).

٢٢٠٨١- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، إِنْ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ، وَلَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ. بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَحَدَكُمْ لِيَغْضَبُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَهِيَ حَقٌّ، وَيَفْرَحُ إِذَا مُدِحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ^(٩).

(١-٢) تحف العقول: ٥١٠.

(٣) المغيبة: عاقبة الشيء. (كما في هامش البحار: ٣١٥ / ١٤).

(٤-٥) تحف العقول: ٥١٠ و ٥١١.

(٦-٩) تحف العقول: ٥١١.

٢٢٠٨٢- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَا عَمَّرَتْ فِي شَيْءٍ مَا عَمَّرَتْ فِي قُلُوبِكُمْ ، فَإِنَّمَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَةِ وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَشْغَلَكُمْ عَنْ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَلَمْ يُعِنْكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا ، وَإِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يُجِلِّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ ، وَإِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَلَمْ يُوسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقْطَعُوا فِيهَا^(١).

٢٢٠٨٣- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْأَجَرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ^(٢).
٢٢٠٨٤- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْحَارِمِ^(٣).

٢٢٠٨٥- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ^(٤).

٢٢٠٨٦- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ ، كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ^(٥).

٢٢٠٨٧- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالتَّنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ الْفِقْهُ وَالْعَمَى^(٦) فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ^(٧).

٢٢٠٨٨- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بَغَيْرِ سَحَابٍ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِي مَرَضَةِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ نَقِيٍّ^(٨).

٢٢٠٨٩- عنه عليه السلام : بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الشَّمْسَ نُورٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَإِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ ، وَالتَّقْوَى رَأْسٌ كُلُّ حِكْمَةٍ ، وَالْحَقُّ بَابٌ كُلُّ خَيْرٍ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ بَابٌ كُلُّ حَقٍّ ، وَمَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالْعَمَلُ ، وَكَيْفَ يُفْتَحُ بَابٌ بِغَيْرِ مِفْتَاحٍ ؟^(٩)

(١-٣) تحف العقول : ٥١١.

(٤-٥) تحف العقول : ٥١٢.

(٦) في نسخة : والعَي. (كما في هامش البحار : ٣١٦ / ١٤).

(٧-٩) تحف العقول : ٥١٢.

٢٢٠٩٠- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَةً إِلَّا شَجَرَةً يَرْضَاهَا، وَلَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَسًا يَرْضَاهُ، كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ^(١).

٢٢٠٩١- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الصَّقَالَةَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوهُ، كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْلُفُهُ وَتَجْلُوهُ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الثَّوْرِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ^(٢).

٢٢٠٩٢- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ثَقَلَ الْحِجَارَةِ مِنْ رُؤُوسِ الْحِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ، كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفَعُ الْحِجَارَةَ لِثَلَيْنِ، وَكَمَثَلِ الَّذِي يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ! طُوبَى لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتُ مِنْ رَبِّهِ، وَلَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا يَفْهَمُ، وَلَا يَغِيْطُ امْرَأً فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ. طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلَ، وَعَلَّمَ الْجَاهِلَ بِمَا عَلِمَ. طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَتَرَكَ مُنَارِعَتَهُمْ، وَصَغَّرَ الْجُهَالَ لِجَهْلِهِمْ وَلَا يَطْرُدُهُمْ وَلَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ^(٣).

٢٢٠٩٣- عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، إِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ.

وقال عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي، وَيَفْرَحُ أَنْ أُوسِّعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي^(٤).

(انظر البحار: ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١).

٤١٢٤ - مَوَاعِظُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الكتاب

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى ثَمَنِ وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ

(١-٣) تحف العقول: ٥١٢.

(٤) تحف العقول: ٥١٣.

هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ^(١).

٢٢٠٩٤- رسول الله ﷺ: ما لي أرى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ؛ حَتَّى كَانَتْ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ! ... أَمَا يَتَعَطَّ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ؟! لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ مَوْعِظَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سُوءٍ!^(٢)

٢٢٠٩٥- عنه ﷺ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْذُذْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لَهَرَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لَوَفَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا^(٣).

٢٢٠٩٦- عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، كَانِ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَانَ الَّذِي يُشَيِّعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، يُؤْتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَائِهِمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ وَنَسِينَا كُلَّ مَوْعِظَةٍ! طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ غُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ حَلَالٍ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةِ، وَاتَّبَعَ السُّنَّةَ وَلَمْ يَغْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ، فَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ. طُوبَى لِمَنْ حَسَنَتْ سَرِيرَتُهُ وَطَهَّرَتْ خَلِيقَتُهُ^(٤).

٢٢٠٩٧- عنه ﷺ: تَيَقَّظُوا بِالْعَبَرِ، وَتَاهَبُوا لِلسَّفَرِ، وَتَقَنَّنُوا بِالسَّيْرِ، وَتَاهَبُوا لِلْمَسِيرِ^(٥).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٧٩.

البحار: ٧٧ / ٤٤ - ١٩٥.

(١) سبأ: ٤٦.

(٢) البحار: ٧٧ / ١٢٥ / ٣٢.

(٣) أعلام الدين: ٣٣٩.

(٤) كنز العمال: ٤٤١٧٥.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

٤١٢٥ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢٠٩٨- الإمام علي عليه السلام: إَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَيَارَةٌ قَدْ حَادَ بِكُمْ الْحَادِي^(١)، وَحَادَ الْخَرَابِ الدُّنْيَا حَادِي، وَنَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادِي، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ^(٢).

٢٢٠٩٩- عنه عليه السلام: كُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَاثْتَبَهُوا وَانْتَهَوْا، فَمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ سِوَى الْمَوْتِ، وَإِنَّ غَايَةَ تَنْقُصِهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٍ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ، وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ لِحَرِيٍّ بِسُرْعَةِ الْأَوْتَةِ^(٣).

٢٢١٠٠- عنه عليه السلام: الْمُدَّةُ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ، وَالْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ، وَلَيْسَ لِأَمْسٍ إِنْ مَضَى عَوْدَةٌ، وَلَا مَرَّةٍ مِنْ غَدٍ عَلَى نِقَةِ، الْأَوَّلِ لِلأَوْسَطِ رَائِدٌ، وَالْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ، وَكُلٌّ لِكُلِّ مُفَارِقٌ^(٤).

٢٢١٠١- عنه عليه السلام: الْمُدَّةُ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ، وَالْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ وَلَيْسَ لِأَمْسٍ^(٥) عَوْدَةٌ، وَلَا أَنْتَ مِنْ غَدٍ عَلَى نِقَةٍ، وَكُلٌّ لِكُلِّ مُفَارِقٌ وَبِهِ لَاحِقٌ، فَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(٦).

٢٢١٠٢- عنه عليه السلام: أَلَسْتُمْ فِي مَنَازِلٍ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَآثَارًا، وَأَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا، وَأَكْتَفَ جُنُودًا، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ عُتُودًا؟! تَعَبَّدُوا الدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ، ثُمَّ ظَنَعُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ^(٧).

٢٢١٠٣- عنه عليه السلام: أَيْنَ مِنْ عَسْكَرِ الْعَسَاكِرِ، وَدَسْكَرِ الدَّسَاكِرِ، وَرَكِبِ الْمَنَابِرِ؟! أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّوْرَ، وَشَرَّفَ الْقُصُورَ، وَجَهَّزَ الْأُلُوفَ؟! قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا، وَابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا، فَصَارُوا

(١) في المصدر «الهادي» والصحيح ما أثبتناه .

(٢-٣) البحار: ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦ و ٧٨ / ٧٠ / ٣١ .

(٤) أمالي الصدوق: ٩٦ / ٥ .

(٥) في المصدر «الامس» والصحيح ما أثبتناه .

(٦-٧) البحار: ٧٨ / ٦٩ / ٢٤ و ص ١٦ / ٧٣ .

أمواتاً، وفي القبور رُفاتاً، قَدْ يَتَسَوَّأ مَا خَلَّفُوا، وَوَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ^(١).

٢٢١٠٤- عنه عليه السلام: إِنَّهُ قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنِيرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ حُطْبَيْبِهِ -: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خَلَقَ أَمْرُؤَ عَبْتًا فَيَلْهُو وَلَا تَرَكَ سُدًى فَيَلْعُو، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْسَنَتْ لَهُ تُخْلِفُ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ الْمَنْظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ^(٢).

٢٢١٠٥- عنه عليه السلام: كَانَ الَّذِي نَسَمِعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُزِلَهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَنَأْكُلُ ثَرَاتَهُمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ^(٣).

٢٢١٠٦- عنه عليه السلام: فَأَفِقْ أَيُّهَا الْمُسْتَمْتِعُ مِنْ سُكْرِكَ، وَانْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَتَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَلَا بَدَّ مِنْهُ، ثُمَّ ضَعْ فَخْرَكَ وَدَعْ كِبْرَكَ وَأَحْضِرْ ذِهْنَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ وَمَنْزِلَكَ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَكَ وَإِلَيْهِ مَصِيرُكَ... فَلْيَتَفَعَّلْ النَّظَرُ فِيمَا وَعُظْتَ بِهِ، وَعَ مَا سَمِعْتَ وَوَعِدْتَ^(٤).

٢٢١٠٧- عنه عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ^(٥).

٢٢١٠٨- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظُهُ -: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيُرْجَى التَّوْبَةُ بِطَوْلِ الْأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ^(٦).

٢٢١٠٩- عنه عليه السلام: يَا مَنْ يُسَلِّمُ إِلَى الدُّودِ وَيُهْدِي إِلَيْهِ، اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرَى، وَقُلْ لِعَيْنِكَ تَجْفُو

(١) البحار: ٣٦ / ٣٧٤ / ٧٧.

(٢) تنبيه الخواطر: ٧٩ / ١.

(٣-٤) البحار: ٣٩٥ / ٧٧ و ١٤ / ص ٤٠٨.

(٥-٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ والحكمة ١٥٠.

لَذَّةِ الْكَرَى، وَتَفِيضُ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتَرَى، يَبْتَكَ الْقَبْرُ بَيْتَ الْأَهْوَالِ وَالْإِبْلَى، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ يَاقَلِيلَ الْحَيَاءِ! اسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ^(١).

٢٢١١٠- عنه عليه السلام: أَتَلَوْ عَلَيْكُمْ الْمَوَاعِظَ فَتُعْرِضُونَ عَنْهَا، وَأَعْظَمْتُكُم بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ (مِنْهَا)، كَأَنَّكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ^(٢).

٢٢١١١- عنه عليه السلام: اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ جُفُوفِ الْأَقْلَامِ، وَتَصَرُّمِ الْأَيَّامِ، وَلُزُومِ الْآثَامِ، وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ بِالْحَسْرَةِ^(٣).

(انظر السُّوق: باب ١٩٣٦.

الوصية (١): باب ٤٠٨٠.

البحار: ٧٧ / ٣٧٦ باب ١٥.

٤١٢٦- مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام

٢٢١١٢- الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ نَصَحَ اللَّهَ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى؛ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ^(٤).

٢٢١١٣- عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْتًا، وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى، كَتَبَ آجَالَكُمْ، وَقَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَاشَكُمْ؛ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنَزِلَتَهُ، وَأَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابُهُ، وَمَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ^(٥).

(انظر البحار: ٧٨ / ١٠١ باب ١٩.

٤١٢٧- مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٢٢١١٤- الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فِي مَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ -: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ،

(١-٣) نهج السعادة: ٤٠ / ٢ و ٥٦٦ و ١٢٩ / ٣.

(٤) البحار: ٧٨ / ١٠٤ / ٣.

(٥) تحف العقول: ٢٣٢.

وَأَدْبَرَ مَعْرِفُهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةُ كُصَابَةِ الْإِنَاءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ^(١). أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَتْنَاهَى عَنْهُ، لِيَرَعِبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا^(٢).

٢٢١١٥- عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ أَيَّامَهُ، وَأَرْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَهُ، فَكَأَنَّ الْخُوفَ قَدْ أَفْدَى بِمَهُولٍ وَرُودِهِ، وَنَكِيرٍ حُلُولِهِ، وَبَشَعٍ مَذَاقِهِ^(٣).

٢٢١١٦- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَلَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَعِظْنِي بِمَوْعِظَةٍ -: إِفْعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ: لَا تَأْكُلْ رِزْقَ اللَّهِ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَالثَّانِي: أَخْرِجْ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَالثَّالِثُ: أَطْلُبْ مَوْضِعًا لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَالرَّابِعُ: إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ، وَالْخَامِسُ: إِذَا أَدَخَلَكَ مَالِكٌ فِي النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ فِي النَّارِ وَأَذْنِبْ مَا شِئْتَ! ^(٤)

(انظر) البحار: ١١٦ / ٧٨ باب ٢٠.

٤١٢٨ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام

٢٢١١٧- الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام - كَانَ يَعِظُ النَّاسَ وَيُزْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرْغَبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ -: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدْ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا^(٥).

٢٢١١٨- عنه عليه السلام: اْعْلَمْ - وَيَحْكُ يَا بَنَ آدَمَ - أَنَّ قَسْوَةَ الْبِطْنَةِ وَفَتْرَةَ الْمِيلَةِ وَسُكْرَ الشَّبَعِ وَغَيْرَ الْمَلِكِ يَمَّا يُنْبَطُّ وَيُطَيُّ عَنِ الْعَمَلِ، وَيُنْسَى الذِّكْرَ، وَيُلْهَى عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ؛ حَتَّى كَأَنَّ الْمُبْتَلَى

(١) الصُّبَابَةُ - بِالضَّمِّ -: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ، وَالْمَرْعَى: الْكَلَاءُ. وَالْوَبِيلُ: الْوُخِيمُ. (كما في هامش البحار ١١٦ / ٧٨).

(٢) تحف العقول: ٢٤٥.

(٣- ٤) البحار: ٧٨ / ١٢٠ و ٣ / ١٢٦ ص ٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٠٧ / ١.

يَحُبُّ الدُّنْيَا بِهِ خَبَلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ^(١).

٢٢١١٩- عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزَّهْرِيِّ - : انْظُرْ أَيُّ رَجُلٍ تَكُونُ غَدًا إِذَا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا، وَعَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا، وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَائِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ، وَلَا رَاضِيًا مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ، هِمَاهُ هِمَاهُ لَا يَسْ كَذَلِكَ^(٢).

٢٢١٢٠- عنه عليه السلام : كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ، وَبَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَبَطْشَ الْجَبَّارِينَ. أَثِمَّا الْمُؤْمِنُونَ، لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الطَّوَاعِثُ وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا^(٣).

٢٢١٢١- عنه عليه السلام - أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يَقُولُ - : اللَّهُمَّ، ارْفَعْنِي فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ هَذِهِ النُّدْبَةِ، وَأَعِنِّي بِعِزِّ الْإِرَادَةِ، وَهَبْنِي حُسْنَ الْمُسْتَعْقَبِ مِنْ نَفْسِي، وَخُذْنِي مِنْهَا حَتَّى تَتَجَرَّدَ خَوَاطِرُ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِي مِنْ بَرْدِ خَشْيَتِي مِنْكَ^(٤).

(انظر) البحار : ٧٨ / ١٢٨ باب ٢١.

٤١٢٩- مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام

٢٢١٢٢- الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام - لِمَجَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ حَضَرُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَّظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَهُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ، فَأَغَظَهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ - : إِنَّ كَلَامِي لَوْ وَقَعَ طَرَفٌ مِنْهُ فِي قَلْبٍ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيِّتًا ! أَلَا يَا أَشْبَاحَ بِلَا أَرْوَاحٍ، وَذُبَابًا بِلَا مِصْبَاحٍ، كَأَنَّكُمْ خُشِبُ مُسْنَدَةٍ، وَأَصْنَامٌ مَرِيدَةٌ... يَأْذُو الْهَيْئَةَ الْمُعْجِبَةَ، وَالْهِمِ الْمُعْطَنَةَ ! مَا لِي أَرَى أَجْسَامَكُمْ عَامِرَةً وَقُلُوبَكُمْ دَامِرَةً؟!^(٥)

٢٢١٢٣- عنه عليه السلام : أَثِمَّا النَّاسُ، إِنَّكُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَايَا، لَنْ يَسْتَقْبَلَ

(١-٢) البحار : ٧٨ / ١٢٩ و ١٣٢ / ٢.

(٣) تحف العقول : ٢٥٢.

(٤) البحار : ٧٨ / ١٥٣ / ١٨.

(٥) تحف العقول : ٢٩١.

أَحَدُ مِنْكُمْ يَوْمًا جَدِيدًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِانْقِضَاءِ آخَرٍ مِنْ أَجَلِهِ^(١).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٨٣.

البحار: ٧٨ / ١٦٢ باب ٢٢.

٤١٣٠ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع)

٢٢١٢٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع) - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُهُ -: إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَّاكَ لِمَاذَا؟! وَإِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَاذَا؟! وَإِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَاذَا؟!^(٢)

٢٢١٢٥ - عَنْهُ (ع) : اِسْمَعُوا مِنِّي كَلَامًا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدَّهْمِ الْمُوقَفَةِ : لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَلَيَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ^(٣).

٢٢١٢٦ - عَنْهُ (ع) - لِحَايِرٍ ، لَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُهُ -: يَا حَايِرُ ، اجْعَلِ الدُّنْيَا مَالًا أَصَبْتَهُ فِي مَمَالِكَ ثُمَّ انْتَبَهَتْ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، هَلْ هُوَ إِلَّا ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ فَتُبْلِيهِ أَوْ طَعَامٌ يَعُودُ بَعْدُ إِلَى مَا تَعْلَمُ؟! فَالْعَجَبُ لِقَوْمٍ حُبِسَ أَوْلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ ، ثُمَّ تُودِي فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ يَلْعَبُونَ!^(٤)

(انظر) الوصية: باب ٤٠٨٤.

البحار: ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٣ ، وص ٢٧٩ باب ٢٤.

٤١٣١ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ (ع)

٢٢١٢٧ - الْإِمَامُ الْكَاسِمُ (ع) - لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : «بَشَّرُ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ»^(٥).

(١-٢) البحار: ٧٨ / ١٧٩ / ٥٩ وص ١٩٠ / ١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٩١ / ٢٢٥.

(٤) تنبيه الخواطر: ٣٠ / ٢.

(٥) الكافي: ١٢ / ١٣ / ١.

٢٢١٢٨- عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَهَّمَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، فَقَالَ : «وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضَرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(١).

٢٢١٢٩- عنه عليه السلام : يا هِشَامُ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّهُمْ مُدْبِرٌ، فَقَالَ : «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَضَرِيفِ الرِّيَّاحِ (وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(٢)، وَقَالَ : «يُخَيِّبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : «وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صُنَّوَانٍ وَغَيْرُ صُنَّوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : «وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، وَقَالَ : «هَلْ لَكُمْ مِنْ مَاطَلِكْتٍ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(٣).

(١) الكافي : ١٢ / ١٣ / ١.

(٢) المضمون مأخوذ من الآية الخامسة من سورة الجاثية لالفظها.

(٣) الكافي : ١٢ / ١٣ / ١.

٢٢١٣٠- عنه عليه السلام: يا هِشَامُ، ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ: «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَلْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^(١).

٢٢١٣١- عنه عليه السلام: يا هِشَامُ، ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى: «ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ» * وَإِنَّكُمْ لَتَمُوتُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»، وَقَالَ: «إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(٢).

٢٢١٣٢- عنه عليه السلام: يا هِشَامُ، إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ: «وَتِلْكَ الْأُمْتَالُ تُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»، يا هِشَامُ، ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلَى نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ»، وَقَالَ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ: «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْإِنْعَامِ بَلَى هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً»، وَقَالَ: «لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ»، وَقَالَ: «وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^(٣).

٢٢١٣٣- عنه عليه السلام: يا هِشَامُ، ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: «وَإِنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»، وَقَالَ: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَى أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وَقَالَ: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَى أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٤).

٢٢١٣٤- عنه عليه السلام: يا هِشَامُ، ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»، وَقَالَ:

(١-٣) الكافي: ١٢/١٤/١.

(٤) الكافي: ١٢/١٥/١.

﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ؟﴾، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١).

٢٢١٣٥- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، ثُمَّ ذَكَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ، فَقَالَ: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «أَفَنَنْتَ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»، وَقَالَ: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدىً وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ». وَقَالَ: «وَذَكَّرْنَا فِي الدُّكْرِى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).

٢٢١٣٦- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْني: عَقْلٌ، وَقَالَ: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»، قَالَ: الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ^(٣).

٢٢١٣٧- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ، وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ. يَابُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا (فِيهِ) عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلَتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَحَشَوْهَا الْإِيمَانَ^(٤) وَشِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ، وَقِيْمُهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرُ^(٥).

(١- ٢) الكافي: ١٢/١٥/١.

(٣) الكافي: ١٢/١٦/١.

(٤) وحشوها: أي مع ما يحشئ فيها وتعلم منها، والشرع ككتاب: الملاء الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتعطي بالسفينة. والقيَم: مدبر أمر السفينة. (كما في هامش المصدر).

(٥) الكافي: ١٢/١٦/١.

٢٢١٣٨- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُّعُ، وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ^(١).

٢٢١٣٩- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

٢٢١٤٠- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأُئِمَّةُ عليه السلام، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ^(٣).

٢٢١٤١- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرُهُ^(٤).

٢٢١٤٢- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ^(٥)، وَأَطْفَأَ نُورَ عِبَرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ^(٦).

٢٢١٤٣- عنه عليه السلام: يَا هِشَامُ، كَيْفَ يَزْكُو^(٧) عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ، وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ^(٨).

(١) المَطِيَّةُ: الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها، ومَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُّعُ أي التذلل والانقياد. (كما في هامش المصدر).

(٢-٥) الكافي: ١٢/١٦/١.

(٦) والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكير، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول، أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبؤوا بحكمته، أو لأنه إذا اشتغل به محاشي الله عن قلبه الحكمة. (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي: ١٢/١٧/١.

(٨) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملها. (كما في هامش المصدر).

(٩) الكافي: ١٢/١٧/١.

٢٢١٤٤- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ^(١) اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِيهَا، وَرَغِبَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ ^(٢)، وَمُعِزُّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ ^(٣).

٢٢١٤٥- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، نُصِبَ الْحَقُّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ ^(٤) وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ ^(٥)، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ ^(٦).
٢٢١٤٦- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالَمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ ^(٧).

٢٢١٤٧- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ رَجَحَتْ تِجَارَتُهُمْ ^(٨).

٢٢١٤٨- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ، وَتَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ ^(٩).

٢٢١٤٩- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، وَنَظَرَ إِلَى الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالْمَشَقَّةِ أَبْقَاهُمَا ^(١٠).

٢٢١٥٠- عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغَبُوا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ

(١) أي : حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه ، أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام ، إما بلا واسطة أو بواسطة ؛ أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . (كما في هامش المصدر).

(٢) أي : مغنيه ؛ أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته . والعيلة : الفقر . والعشيرة : القبيلة . (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ١٢ / ١٧ / ١ .

(٤) «نصب» إما مصدر أو فعل مجهول ، وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهم بعيد ، إنما نصب الله الحق والدين بإرسال الرسل وإزالة الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه . (كما في هامش المصدر) .

(٥) أي يشد ويستحكم ، وفي بعض النسخ «يعقل» . (كما في هامش المصدر).

(٦) الكافي : ١٢ / ١٧ / ١ .

(١٠) الكافي : ١٢ / ١٨ / ١ .

الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ^(١) وَالْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ^(٢).

٢٢١٥١ - عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ؛ فَلْيَضَرِّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا^(٣).

٢٢١٥٢ - عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ حَكِيٌّ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا. إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَحْدِثُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ^(٤).

٢٢١٥٣ - عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى: الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ، وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ، وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقَوْتُ، لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ ذَهْرُهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ، وَالتَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا

(١) طالِبَةُ الدُّنْيَا عبارة عن إيصالها الرزق المقدَّر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الأجل المقرَّر، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، وطالِبَةُ الْآخِرَةِ عبارة عن بلوغ الأجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها؛ ولا يخفى أَنَّ الدُّنْيَا طالِبَةٌ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورَ لِأَنَّ الرِّزْقَ فِيهَا مَقْدَرٌ مَضْمُونٌ يَصِلُ إِلَى الْإِنْسَانِ لَا مُحَالَةً، طَلِبُهُ أَوَّلًا «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» وَأَنَّ الْآخِرَةَ طالِبَةٌ أَيْضًا لِأَنَّ الْأَجَلَ مَقْدَرٌ كَالرِّزْقِ مَكْتُوبٌ «فَلَنْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (كما في هامش المصدر).

مِنْهُ، وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ^(١).

٢٢١٥٤ - عَنْهُ عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ^(٢).

٢٢١٥٥ - عَنْهُ عليه السلام : يَا هِشَامُ، لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ^(٣)، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَإِنْ أَعْظَمَ النَّاسَ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا^(٤) أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ^(٥) فَلَا تَبْيَعُوهَا بِغَيْرِهَا^(٦).

٢٢١٥٦ - عَنْهُ عليه السلام : يَا هِشَامُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : يُحِبُّ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيَشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَهْمَقُ.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ : لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَهْمَقُ^(٨).

٢٢١٥٧ - عَنْهُ عليه السلام : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام : إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا. قِيلَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ أَهْلُهَا؟ قَالَ : الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ (نَصَّ اللَّهُ) فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ، فَقَالَ : «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

(١) أي : كل أمر من أمور الدين يتم به ، أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة . (كما في هامش المصدر).

(٢-٣) الكافي : ١٢ / ١٨ / ١ و ص ١٢ / ١٩.

(٤) وذلك لأن من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن ، وما لا يليق به ولا يحسن ، فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق ، ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين . والمرءة الإنسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . (كما في هامش المصدر).

(٥) الخطر : الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه . (كما في هامش المصدر).

(٦) أي : ما يليق أن يكون ثمناً لها إلا الجنة ، شبه عليه السلام استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعه بها ، وذلك لأن الأبدان في التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر ، فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة ، فكأنه باع بدنه بثمر الجنة معاملة مع الله تعالى ، ولهذا خلقه الله عز وجل .

وإن كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة ، فكأنه باع بدنه بثمر الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيراناً محرقة مؤلمة ، وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة «وَبُورِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى» معاملة مع الشيطان وخسر هناك المبتلون . (كما في هامش المصدر).

(٧-٨) الكافي : ١٢ / ١٩ / ١.

أولو الألباب» قال : هُم أُولُو الْعُقُولِ^(١).

٢٢١٥٨ - عنه عليه السلام : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام :^(٢) مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ ، وَآدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ ، وَطَاعَةُ وَلاَةِ الْعَدْلِ تَمْلَأُ الْعِزَّ ، وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمْلَأُ الْمُرُوَّةَ^(٣) ، وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعَمَةِ ، وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كِبَالِ الْعَقْلِ ، وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلاً وَآجِلاً^(٤) .

٢٢١٥٩ - عنه عليه السلام : يَا هِشَامُ ، إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ ، وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُّ بِرَجَائِهِ^(٥) ، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى مَا يَخَافُ قَوَّتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ^{(٦)(٧)} .

٤١٣٢ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام

٢٢١٦٠ - الْإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام - فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - : إِنَّ الْعَابِدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ عَابِداً حَتَّى يَصُمْتَ عَشَرَ سِنِينَ ، فَإِذَا صَمْتَ عَشَرَ سِنِينَ كَانَ عَابِداً . ثُمَّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : كُنْ خَيْراً لَا شَرَّ مَعَهُ ، كُنْ وَرَقاً لَا شَوْكَ مَعَهُ^(٨) .

٢٢١٦١ - عنه عليه السلام : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِينَ ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ ، وَصَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ ، وَأَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِيَ

(١) الكافي : ١ / ١٩ / ١٢ .

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها ؛ وزجر عن الاعتزال والانقطاع للذين هما منبت النفاق ومفرس الوسواس والحرمان عن المشرب الأثم المحدثي عليه السلام والمقام المحمود ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الأخلاق . (كما في هامش المصدر) .

(٣) أي : استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية . وموجب له أيضاً لأنه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به . (كما في هامش المصدر) .

(٤) الكافي : ١ / ٢٠ / ١٢ .

(٥) أي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه . (كما في هامش المصدر) .

(٦) أي لا يفعل فعلاً قبل أوانه مبادراً إليه . وفي بعض النسخ «ولا يتقدم» . (كما في هامش المصدر) .

(٧) الكافي : ١ / ٢٠ / ١٢ .

(٨) قصص الأنبياء : ١٦٠ / ١٧٦ .

بِهِ الْعِرْضُ، وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ^(١).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٣٤ باب ٢٦.

٤١٣٣ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢١٦٢- الْإِمَامُ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ، وَوَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَبُولٍ مِمَّنْ

يَنْصَحُهُ^(٢).

٢٢١٦٣- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ يَصْنَعُ (يَضِيعُ) مَنْ اللَّهُ كَافِلُهُ؟! وَكَيْفَ يَهْرُبُ مَنْ اللَّهُ طَالِبُهُ؟! مَنْ

انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ (عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ) مَا أَفْسَدَ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُهُ. الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ. مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أُعْطِيَ عَدُوَّهُ مُنَاهُ. مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَةَ قَارَبَهُ الْمَكْرَهُ. مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَنَهُ الْمَصَادِرُ. مَنْ انْقَادَ إِلَى الطَّمَأْنِينَةِ قَبْلَ الْخُبْرَةِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ وَلِلْعَاقِبَةِ الْمُتَعَبَةِ. مَنْ عَتَبَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ أُعْتِبَ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْتَابٍ. رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا يُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَةٌ. الثَّقَةُ بِاللَّهِ تَمْنُ لِكُلِّ غَالٍ [و] سُلَّمٍ إِلَى [كُلِّ] عالٍ^(٣). إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الشَّرِّيرِ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَيَقْبَحُ أَثَرُهُ. اِتِّئِدْ تُصِيبَ أَوْ تَكْذُ^(٤). إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْقَضَاءُ. كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ. (عِزُّ) الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ الْخَلْقِ. نِعْمَةٌ لَا تُشْكِرُ كَسَيْتِيَّةٍ لَا تُغْفَرُ. لَا يَضُرُّكَ سُخْطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ. مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ بِحُسْنِ النِّيَّةِ لَمْ يَرْضَ بِالْعَطِيَّةِ^(٥).

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

(١) البحار : ٧٨ / ٣٥٢ / ٩.

(٢) تحف العقول : ٤٥٧.

(٣) ما بين المعاقيف أثبتناه من طبعة النجف.

(٤) اِتِّئِدْ فِي أَمْرِكَ - مِنْ بَابِ الْإِفْتَعَالِ - : أَيِ تَثَبَّتْ. وَالتَّوَدُّةُ الرِّزَانَةُ وَكَادَ يَفْعَلُ وَكَيدٌ : أَيِ قَارِبٌ. (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ).

(٥) الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ : ٣٩.

٤١٣٤ - مَوَاعِظُ الْإِمَامِ الْهَادِي عليه السلام

٢٢١٦٤- الإمام الهادي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى، وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى، وَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِقَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً، وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عَوْضاً^(١).

٢٢١٦٥- عنه عليه السلام : أَذْكَرُ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيْ أَهْلِكَ، وَلَا طَبِيبَ يَمْنَعُكَ، وَلَا حَبِيبَ يَنْفَعُكَ^(٢).

٢٢١٦٦- عنه عليه السلام : أَذْكَرُ حَسَرَاتِ التَّفْرِيطِ تَأْخُذُ بِتَقْدِيمِ الْحَزَمِ^(٣).

٢٢١٦٧- عنه عليه السلام : مَنْ جَمَعَ لَكَ وَدَّهَ وَرَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ^(٤).

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٦٥ باب ٢٨، وص ٣٧٠ باب ٢٩ «مواظ أبي محمد العسكري عليه السلام».

وص ٣٨٠ باب ٣٠ «مواظ القائم عليه السلام».

٤١٣٥ - مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ عَبْدَهُ

٢٢١٦٨- الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبْدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبْدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبْدَ إِبْلِيسَ^(٥).

(انظر) عنوان ٤٤٦ «التقليد».

العبادة: باب ٢٤٩٦، الاستماع: باب ١٩٠٢.

٤١٣٦ - آدَابُ الْمَوْعِظَةِ

الكتاب

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

(١) تحف العقول: ٤٨٣.

(٢-٣) أعلام الدين: ٣١١.

(٤) تحف العقول: ٤٨٣.

(٥) البحار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»^(١).

٢٢١٦٩- جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ^(٢).

٢٢١٧٠- الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ ﷺ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ^(٣).

٢٢١٧١- الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: نُصْحُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ تَفْرِيعٌ^(٤).

(انظر) باب ٤١٤١-٤١٤٣، التبليغ: باب ٣٩٢.

٤١٣٧- الْوَاعِظُ النَّفْسِيُّ

٢٢١٧٢- الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: اجْعَلْ مِنْ نَفْسِكَ عَلَى نَفْسِكَ رَقِيبًا^(٥).

٢٢١٧٣- الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ: ابْنُ آدَمَ، إِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظُ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَا كَانَتْ مُحَاسَبَتُهُ مِنْ هَمِّكَ، وَمَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا، وَالْحَذَرُ لَكَ دِثَارًا^(٦).

٢٢١٧٤- عَنْهُ ﷺ- كَانَ يَقُولُ -: ابْنُ آدَمَ، لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَاعِظُ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَا كَانَتْ مُحَاسَبَتُهُ مِنْ هَمِّكَ، وَمَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا، وَالْحُزْنُ لَكَ دِثَارًا. ابْنُ آدَمَ، إِنَّكَ مَيِّتٌ وَمَبْعُوثٌ وَمَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَابًا^(٧).

(انظر) باب ٤١٣٣ حديث ٢٢١٦٢.

عنوان ١٩٣ «المراقبة».

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) سنن أبي داود: ١١٠٧.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩.

(٤) غرر الحكم: ٩٩٦٨، ٢٤٢٩.

(٥) تحف العقول: ٢٨٠.

(٦) أمالي الطوسي: ١١٥/١٧٦.

٤١٣٨ - مَنْ كَانَ لَهُ وَاِعِظْ مِنْ نَفْسِهِ

٢٢١٧٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَاِعِظْ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ^(١).

٢٢١٧٦ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ يَقْطَعُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَةٌ^(٢).

٤١٣٩ - مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاِعِظْ مِنْ نَفْسِهِ

٢٢١٧٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاِعِظْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ^(٣).

٢٢١٧٨ - عنه عليه السلام : إَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعْنِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاِعِظْ وَزَاجِرٌ، لَمْ يَكُنْ

لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاِعِظْ^(٤).

٢٢١٧٩ - الإمامُ الباقر عليه السلام : مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاِعِظًا، فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ

عَنْهُ شَيْئاً^(٥).

٢٢١٨٠ - الإمامُ الصادق عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاِعِظْ مِنْ قَلْبِهِ، وَزَاجِرٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

قَرِينَ مُرْشِدٌ، اسْتَمَكَنَ عَدُوَّهُ مِنْ عُنُقِهِ^(٦).

٤١٤٠ - مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِالْمَوْعِظَةِ

٢٢١٨١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْلَكَ شَيْءٍ بِهِ عَقْلُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ^(٧).

٢٢١٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ عَدِمَ الْفَهْمَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ وَاِعِظْ^(٨).

٢٢١٨٣ - عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ لَا يَرْتَدِعُ، وَبِالْمَوَاعِظِ لَا يَنْتَفِعُ^(٩).

(١) البحار : ٧٨ / ٦٧ / ١١ .

(٢) غرر الحكم : ٨٧٤٧ .

(٣) البحار : ٤١ / ١٣٣ / ٤٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٠ .

(٥) تحف العقول : ٢٩٤ .

(٦) أمالي الصدوق : ٣٥٨ / ٢ .

(٧-٩) غرر الحكم : ٨٩٩٢ ، ٨٩٤٥ ، ١٧٢٩ .

٢٢١٨٤- عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَغْتَبِرْ بِغَيْرِ الدُّنْيَا وَصُرُوفِهَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ ^(١).

٢٢١٨٥- عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُعِنِّهِ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ وَاعِظٍ ^(٢).

٢٢١٨٦- عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ ^(٣).

٢٢١٨٧- عنه عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ ^(٤).

٢٢١٨٨- عنه عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْعَقْلَةِ وَالْغِرَّةِ ^(٥).

٢٢١٨٩- عنه عليه السلام : لَمْ يَعْقِلْ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ ^(٦).

٢٢١٩٠- عنه عليه السلام : فِي وَصِيَّتِهِ لَابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : وَلَا تَكُونَنَّ يَمَنٌ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعَتْ

فِي إِيْلَامِهِ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْأَدَابِ ، وَالتَّهَامُ (وَالْجَاهِلُ) لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ ^(٧).

وَفِي نَقْلِ : لَا تَكُونَنَّ يَمَنٌ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَالتَّهَامِ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ ^(٨).

٢٢١٩١- عنه عليه السلام - فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ - : أَتْلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، وَأَعْظِمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا ، وَأَحْثُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ^(٩).

٢٢١٩٢- عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا - : قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا

(١-٢) غرر الحكم : ٩٠١١ ، ٩٠١٠ .

(٣-٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٢ .

(٥-٦) غرر الحكم : ٤٤٥٠ ، ٧٥٤٩ .

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٨) تحف العقول : ٨٣ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ .

قَلْبُهُ... لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ، وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ^(١).

(انظر) النصيحة: باب ٣٨٧٢، الحكمة: باب ٩٢٦،

السَّفَه: باب ١٨٣٥ حديث ٨٦٥٢.

٤١٤١ - الواعِظُ غَيْرُ الْمُتَعِظِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

٢٢١٩٣- رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: عِظْ نَفْسَكَ بِحِكْمَتِي، فَإِنْ انْتَفَعْتَ فَعِظِ

النَّاسَ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مِنِّي^(٣).

٢٢١٩٤- الإمام الباقر عليه السلام: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: يَا بَنَ آدَمَ، كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَأَنْتَ لَا تُفِيْقُ

عَنِ الرَّدَى؟!^(٤)

٢٢١٩٥- الإمام علي عليه السلام: لَا تَكُنْ يَمَنٌ... يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَمِنَ

الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَاحِجُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا، وَالْغُرَمَ مَغْنَمًا^(٥).

٢٢١٩٦- عنه عليه السلام: رَبُّ زَاجِرٍ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ، رَبٌّ وَاعِظٌ غَيْرُ مُرْتَدِعٍ^(٦).

٢٢١٩٧- عنه عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ -: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ

مُحَبَّرَةٌ، نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ^(٧).

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٧.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢) الصف: ٢، ٣.

(٣) كنز العمال: ٤٣١٥٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٤٦ / ٢٠٣.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

(٦) غرر الحكم: ٥٣٦٠ - ٥٣٦١.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٧.

٤١٤٢ - الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِزْأَةِ مِنَ الْوَاعِظِ الْمُتَعِظِ

٢٢١٩٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاعِظْ مُتَعِظٌ، وَامْتَاخُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَذْرِ^(١).

٢٢١٩٩- عنه عليه السلام: اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ وَاعِظْ مُتَعِظٌ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ نَاصِحٍ مُتَّقِظٍ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا أَفَادَكُمْ مِنَ التَّعْلِيمِ^(٢).

٢٢٢٠٠- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا^(٣).

(انظر) العلم: باب ٢٨٦٨.

٤١٤٣ - الدَّعْوَةُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ

٢٢٢٠١- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كُونُوا دُعَاءَ لِلنَّاسِ بِغَيْرِ السِّتِّكُمْ، لِيَرَوْا مِنْكُمْ الْوَرَعَ وَالْاجْتِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالْخَيْرَ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ^(٤).

٢٢٢٠٢- عنه عليه السلام: كُونُوا دُعَاءَ إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ السِّتِّكُمْ، وَكُونُوا زِيناً وَلَا تَكُونُوا شِيناً^(٥).

٢٢٢٠٣- عنه عليه السلام: أَيُّ مُفْضَلٍ، قُلْ لِشِيعَتِنَا: كُونُوا دُعَاءَ إِلَيْنَا بِالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَاتِّبَاعِ رِضْوَانِهِ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ كَانَ النَّاسُ إِلَيْنَا مُسَارِعِينَ^(٦).

٢٢٢٠٤- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ الْوَعْظَ الَّذِي لَا يَنْجُو سَمْعٌ، وَلَا يَعْدِلُهُ نَفْعٌ، مَا سَكَتَ عَنْهُ لِسَانُ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥.

(٢) غرر الحكم: ٢٥٤٥.

(٣) منية المريد: ١٤٦ و ١٨١.

(٤-٥) الكافي: ٢/٧٨ و ١٤/٧٧.

(٦) مستدرک الوسائل: ١٢/٢٠٦/١٣٨٩٣.

الْقَوْلِ وَنَظَقَ بِهِ لِسَانُ الْفِعْلِ^(١).

(انظر) الأدب: باب ٦٦، النفس: باب ٣٩١٩.

٤١٤٤ - مَا يَنْبَغِي الْإِعْظَامُ بِهِ

٢٢٢٠٥ - الإمام علي عليه السلام: «وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ»^(٢).

٢٢٢٠٦ - عنه عليه السلام: «فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَنَآوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ»^(٣).

٢٢٢٠٧ - عنه عليه السلام: «وَاتَّعِظُوا فِيهَا [أَي فِي الدُّنْيَا] بِالَّذِينَ قَالُوا: «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً» حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا»^(٤).

٢٢٢٠٨ - عنه عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِالنَّاسِ وَعَظَّ اللَّهُ النَّاسَ بِهِ»^(٥).

٢٢٢٠٩ - عنه عليه السلام: «إِتَّعِظْ بِغَيْرِكَ، وَلَا تَكُنْ مُتَّعِظًا بِكَ»^(٦).

٢٢٢١٠ - عنه عليه السلام: «فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ بِمَا تَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا»^(٧).

٢٢٢١١ - الإمام الصادق عليه السلام: «السَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوَى وَإِنْ كَانَ يُرَادُّ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ»^(٨).

٢٢٢١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: «السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ»^(٩).

٢٢٢١٣ - الإمام علي عليه السلام: «الْعَاقِلُ مَنْ اتَّعِظَ بِغَيْرِهِ»^(١٠).

(١) غرر الحكم: ٣٥٣٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و ١٩٢ و ١١١.

(٣) غرر الحكم: ٨٩٣١.

(٤) كنز الفوائد للكرجكي: ٢٧٩ / ١.

(٥) نهج السعادة: ٥٦ / ١.

(٦) الكافي: ١٣٢ / ١٥١ / ٨.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٩٥ / ١.

(٨) غرر الحكم: ١٢٨٤.

٢٢٢١٤ - عنه عليه السلام : مَنْ وَعَظَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ^(١).

٢٢٢١٥ - عنه عليه السلام : مَنْ وَعَظَكَ فَلَا تُوحِشْهُ ^(٢).

٢٢٢١٦ - الإمام الصادق عليه السلام : بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام يَعْظُو أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَيْصَهُ،

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى، قُلْ لَهُ : لَا تَشُقَّ قَيْصَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ ^(٣).

(١-٢) غرر الحكم : ٧٩٢٤، ٧٨٢٨.

(٣) الكافي : ٩٨ / ١٢٩ / ٨.

التَّوْفِيقُ

البحار : ٥ / ١٦٢ باب ٧ «الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان» .

انظر : عنوان : ٥٣٢ «الهداية» ، ٣١٤ «الضلالة» ، ٦٠ «الجبر» ، ٢٣٢ «السعادة» ، ٢٧٢ «الشقاوة» .

الجهاد (٣) : باب ٥٩٤ ، النية : باب ٣٩٨٢ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢ .

٤١٤٥ - التَّوْفِيقُ

الكتاب

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَيَّ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(١).

٢٢٢١٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّوْفِيقُ عِنَايَةٌ^(٢).

٢٢٢١٨ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ رَحْمَةٌ^(٣).

٢٢٢١٩ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ مِنْ جَذَبَاتِ الرَّبِّ^(٤).

٢٢٢٢٠ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ عِنَايَةُ الرَّحْمَنِ^(٥).

٢٢٢٢١ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ أَوَّلُ النِّعَمَةِ^(٦).

٢٢٢٢٢ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ قَائِدُ الصَّلَاحِ^(٧).

٢٢٢٢٣ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ أَشْرَفُ الْحَظِّينِ^(٨).

٢٢٢٢٤ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ رَأْسُ النَّجَاحِ^(٩).

٢٢٢٢٥ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ رَأْسُ السَّعَادَةِ^(١٠).

٢٢٢٢٦ - عنه عليه السلام : بِالتَّوْفِيقِ تَكُونُ السَّعَادَةُ^(١١).

٢٢٢٢٧ - عنه عليه السلام : التَّوْفِيقُ مِفْتَاحُ الرَّفْقِ^(١٢).

٢٢٢٢٨ - عنه عليه السلام : مَنْ أَمَدَّهُ التَّوْفِيقُ أَحْسَنَ الْعَمَلِ^(١٣).

٢٢٢٢٩ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُمِدَّهُ التَّوْفِيقُ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ^(١٤).

٢٢٢٣٠ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَتَمَتَّعُ بِالْعِبَادَةِ مَنْ لَمْ يُعِنَهُ التَّوْفِيقُ؟!^(١٥)

(١) هود: ٨٨.

(٢-١٥) غرر الحكم: ٧٣، ١٦٢، ٥٣٩، ٩٥٢، ٥٤٥، ٢٩٥، ١٦٤٢، ٩٤٢، ٢٧٣، ٨٤٧٠، ٩٢٤٦، ٧٠٠٥.

٢٢٢٣١- عنه عليه السلام : لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ بغيرِ تَوْفِيقٍ^(١).

٢٢٢٣٢- عنه عليه السلام : خَيْرُ الاجْتِهَادِ مَا قَارَنَهُ التَّوْفِيقُ^(٢).

٢٢٢٣٣- عنه عليه السلام : لَا يَنْفَعُ عِلْمٌ بغيرِ تَوْفِيقٍ^(٣).

٢٢٢٣٤- عنه عليه السلام : لَا نِعْمَةَ أَفْضَلَ مِنَ التَّوْفِيقِ^(٤).

٢٢٢٣٥- عنه عليه السلام : لَا قَائِدَ كَالْتَّوْفِيقِ^(٥).

٢٢٢٣٦- الإمام الباقر عليه السلام : لَا نِعْمَةَ كَالْعَافِيَةِ ، وَلَا عَافِيَةَ كُمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ^(٦).

٢٢٢٣٧- الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِلْحَقِّ دَعَاءً ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا ، وَإِنْ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَيُثَبِّتُ الْأَفئِدَةَ ، فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُسْتَفٍ^(٧).

٢٢٢٣٨- عنه عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ ؛ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ ... وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ ؛ فَإِنَّهُ أَسُّ وَثِيقٍ^(٨).

٢٢٢٣٩- عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَوْفَقَهُ لِإِنْفَازِ أَجَلِهِ فِي أَحْسَنِ عَمَلِهِ ، وَرَزَقَهُ مُبَادَرَةَ مَهْلِهِ فِي طَاعَتِهِ قَبْلَ الْفَوْتِ^(٩).

٢٢٢٤٠- الإمام الكاظم عليه السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ : أَلَيْسَ أَنَا مُسْتَطِيعٌ لِمَا كُفِّتُ ؟ - : مَا الْإِسْطِطَاعَةُ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : الْقُوَّةُ عَلَى الْعَمَلِ . قَالَ لَهُ عليه السلام : قَدْ أُعْطِيتَ الْقُوَّةَ إِنْ أُعْطِيتَ الْمَعُونَةَ . قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَمَا الْمَعُونَةُ ؟ قَالَ : التَّوْفِيقُ . قَالَ : فَلِمَ إِعْطَاءُ التَّوْفِيقِ ؟ قَالَ : لَوْ كُنْتَ مُوَفَّقًا كُنْتَ عَامِلًا ، وَقَدْ يَكُونُ الْكَافِرُ أَقْوَى مِنْكَ وَلَا يُعْطَى التَّوْفِيقَ فَلَا يَكُونُ عَامِلًا .

(١- ٤) غررالحكم : ١٠٨٠٢ ، ١٠٨٠٨ ، ٥٠٠٨ ، ١٠٦٨٠ ، ١٠٦٣٧ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣ .

(٦) تحف العقول : ٢٨٦ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦٥ / ١١ .

(٨) تحف العقول : ١٥٠ .

(٩) غررالحكم : ٣٥٨٧ .

ثُمَّ قَالَ ﷺ : أَخْبِرْنِي عَنْكَ ؛ مَنْ خَلَقَ فِيكَ الْقُوَّةَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ الْعَالِمُ : هَلْ تَسْتَطِيعُ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ دَفْعَ الضَّرِّ عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْذَ النَّفْعِ إِلَيْهَا بَعِيرِ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلِمَ تَتَنَحَّلُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ؟ ! ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ عَنْ قَوْلِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ» ؟^(١)

٢٢٢٤١ - الإمام الباقر ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» - : مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٢) .
 ٢٢٢٤٢ - الإمام عليّ ﷺ : مَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَأَعَانَ عَلَيْهِ^(٣) .
 ٢٢٢٤٣ - الإمام الصادق ﷺ : مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ جَبْرِئِيلَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ^(٤) .

٢٢٢٤٤ - الإمام الكاظم ﷺ : إِنْ أُيُوبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : يَا رَبِّ ، مَا سَأَلْتُكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ ، وَدَاخَلَنِي (وَدَاخَلَهُ) شَيْءٌ ، فَأَقْبَلْتَ إِلَيْهِ سَحَابَةً حَتَّى نَادَتْهُ : يَا أُيُوبُ ، مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ يَا رَبِّ^(٥) .

٢٢٢٤٥ - الإمام عليّ ﷺ : نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَاذَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ^(٦) .
 ٢٢٢٤٦ - عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﷺ فِي الْاجْتِنَابِ عَنِ الشُّبُهَاتِ - : وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ^(٧) أُولَجَّتَكَ فِي شُبُهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ^(٨) .

(١) البحار : ٥ / ٤٢ / ٦٨ .

(٢) التوحيد : ٣ / ٢٤٢ .

(٣) غرر الحكم : ٩٥٧٢ .

(٤) التوحيد : ٢ / ٢٤٢ .

(٥) الزهد للحسين بن سعيد : ١٨٣ / ٦٩ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤ .

(٧) الشائبة : ما يشوب الفكر من شكٍّ وحمرة . أولجتك : أدخلتك . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح) .

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

٢٢٢٤٧- الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام - كانا يدعوان به في كل يوم من شهر رمضان - : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَأَرْضَاهَا لَكَ^(١).

٢٢٢٤٨- الإمام زين العابدين عليه السلام - من دُعائه في مكارم الأخلاق - : اللَّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى، وَأَهْلِنِي التَّقْوَى، وَوَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى^(٢).

٢٢٢٤٩- الإمام علي عليه السلام - في ختام كتابه للأشتر - : وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِتَاكَ لِمَا فِيهِ رِضَا مِنْ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ^(٣).

٢٢٢٥٠- عنه عليه السلام - في ختام كتابه إلى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ - : وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِتَاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ^(٤).

(انظر السعادة : باب ١٨١٧، الامتحان : باب ٣٦٤٢).

٤١٤٦ - التوفيق والخذلان

الكتاب

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥).

٢٢٢٥١- الإمام علي عليه السلام : التوفيق والخذلان يتجاذبان النفس، فأيهما غلب كانت في حيزه^(٦).

٢٢٢٥٢- عنه عليه السلام : التوفيق مُدُّ الْعَقْلِ، الْخِذْلَانُ مُدُّ الْجَهْلِ^(٧).

٢٢٢٥٣- الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وقوله : ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا

(١) إقبال الأعمال : ١ / ٢٠٤.

(٢) الصحيفة السجادية : ٨٥ الدعاء ٢٠.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ و ٦٧.

(٤) آل عمران : ١٦٠.

(٥) (٦-٧) غرر الحكم : ١٧٨١، (٧١٨-٧١٩).

غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ...» - : إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وَفَقًا
 لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقًا، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ
 فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ،
 وَمَتَى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ
 يُوَفِّقْهُ^(١).

٢٢٢٥٤ - رسولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْمَعَاصِي يَسْتَوِلِي بِهَا الْخِذْلَانُ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تُؤَفِّقَهُ بِمَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهَا^(٢).

٤١٤٧ - مَا هُوَ مِنَ التَّوْفِيقِ

٢٢٢٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرُّبَةِ^(٣).

٢٢٢٥٦ - عنه عليه السلام: مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ^(٤).

٢٢٢٥٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ مِنَ النُّعْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي^(٥).

٤١٤٨ - مَا يُوجِبُ التَّوْفِيقَ

٢٢٢٥٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَمَا أَنَّ الْجِسْمَ وَالظَّلَّ لَا يَفْتَرِقَانِ، كَذَلِكَ الدِّينُ وَالتَّوْفِيقُ لَا
 يَفْتَرِقَانِ^(٦).

٢٢٢٥٩ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ
 أَقْوَمُ؛ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ، وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ^(٧).

(١) التوحيد: ١ / ٢٤٢.

(٢) تنبيه الخواطر: ١٠٢ / ٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٤) تحف العقول: ٨٣.

(٥-٦) غرر الحكم: ٣٣٩٥، ٧٢١٨.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

٢٢٢٦٠- عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ حَازَ التَّوْفِيقَ ^(١).

٢٢٢٦١- عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ يَقْظَةٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفْظَةٌ ^(٢).

٢٢٢٦٢- عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، مُحَاطِباً لِلدُّنْيَا - : هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ

دَحْضَكَ زَلَقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ، وَمَنْ أَزْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكَ وُفِّقَ ^(٣).

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٤، السعادة: باب ١٨٠٩، الشقاوة: باب ٢٠٥٧، النية: باب ٣٩٨٢.

(١-٢) غرر الحكم: ٨٤٧٧، ٨٧٤٧.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

الْوَفَاءُ

البحار : ٧٥ / ٩١ باب ٤٧ «لزوم الوفاء بالوعد».

كنز العمال : ٤٣٦ / ٣ «وفاء العهد» .

البحار : ٧١ / ٢٦٠ باب ٧٤ «الوفاء بما جعل الله على نفسه» .

انظر : عنوان ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٠ «الوعد» .

العدل : باب ٢٥٥١ ، القدر : باب ٣٠٣٦ ، الذَّنْبُ : باب ١٣٨٤ حديث ٦٦٥٠ ، النفاق : باب

٣٩٣١ ، الجنة : باب ٥٥٢ حديث ٢٥٧٧ .

٤١٤٩ - الْوَفَاءُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(١).

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(٣).

التفسير :

يدلّ الكتاب كما ترى من ظاهر قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ على الأمر بالوفاء بالعقود، وهو بظاهره عام يشمل كلّ ما يصدق عليه العقد عرفاً ممّا يلائم الوفاء. والعقد هو كلّ فعل أو قول يمثل معنى العقد اللغوي، وهو نوع ربط شيء بشيء آخر بحيث يلزمه ولا ينفك عنه، كعقد البيع الذي هو ربط المبيع بالمشتري ملكاً بحيث كان له أن يتصرّف فيه ما شاء، وليس للبائع بعد العقد ملك ولا تصرّف، وكعقد النكاح الذي يربط المرأة بالرجل بحيث له أن يتمتّع منها تمتّع النكاح، وليس للمرأة أن تمتّع غيره من نفسها، وكالعهد الذي يميّز فيه العاهد المعهود له من نفسه فيما عهده وليس له أن ينقضه.

وقد أكّد القرآن في الوفاء بالعقد والعهد بجميع معانيه وفي جميع معانيه وفي جميع مصاديقه، وشدّد فيه كلّ التشديد، وذمّ الناقضين للمواثيق ذمّاً بالغاً، وأوعدهم إعاداً عنيفاً، ومدح الموفين بعهدهم إذا عاهدوا في آيات كثيرة لا حاجة إلى نقلها.

وقد أرسلت الآيات القول فيه إرسالاً يدلّ على أنّ ذلك ممّا يناله الناس بعقولهم الفطريّة،

(١) المائدة : ١ .

(٢) الإسراء : ٣٤ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

وهو كذلك؛ وليس ذلك إلا لأنّ العهد والوفاء به ممّا لا غنى للإنسان في حياته عنه أبداً، والفرد والمجتمع في ذلك سيّان، وإنا لو تأملنا الحياة الاجتماعيّة التي للإنسان وجدنا جميع المزايا التي نستفيد منها وجميع الحقوق الحيويّة الاجتماعيّة التي نطمئن إليها مبنية على أساس العقد الاجتماعيّ العامّ والعقود والعهود الفرعيّة التي ترتّب عليه، فلا نملك من أنفسنا للمجتمعين شيئاً ولا نملك منهم شيئاً إلاّ عن عقد عمليّ وإن لم نأت بقول؛ فإنّما القول لحاجة البيان، ولو صحّ للإنسان أن ينقض ما عقده وعهد به اختياراً لتمكّنه منه بقوة أو سلطة أو بطش أو لعذر يعتذر به كان أوّل ما انتقض بنقضه هو العدل الاجتماعيّ، وهو الركن الذي يلوذ به ويأوي إليه الإنسان من إساءة الاستخدام والاستثمار.

ولذلك أكّد الله سبحانه في حفظ العهد والوفاء به، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾^(١) والآية تشمل العهد الفرديّ الذي يعاهد به الفرد الفرد، مثل غالب الآيات المادحة للوفاء بالعهد والذمّة لنقضه، كما تشمل العهد الاجتماعيّ الدائر بين قوم وقوم وأمة وأمة، بل الوفاء به في نظر الدين أهمّ منه بالعهد الفرديّ؛ لأنّ العدل عنده أتمّ والبلية في نقضه أعمّ.

ولذلك أتى الكتاب العزيز في أدقّ موارده وأهونها نقضاً بالمنع عن النقض بأصرح القول وأوضح البيان، قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ

وخذوهم واخضروهم واقعدوا لهم كُلَّ مَرْصِدٍ^(١). والآيات كما يدل سياقها نزلت بعد فتح مكة وقد أذل الله رقاب المشركين وأفنى قوتهم وأذهب شوكتهم، وهي تعزم على المسلمين أن يطهروا الأرض التي ملكوها وظهروا عليها من قذارة الشرك، وتهدر دماء المشركين من دون أي قيد وشرط إلا أن يؤمنوا، ومع ذلك تستثني قوماً من المشركين بينهم وبين المسلمين عهد عدم التعرض، ولا تجيز للمسلمين أن يمسّوهم بسوء حينما استضعفوا واستذلّوا، فلا مانع من ناحيتهم يمنع ولا دافع يدفع، كل ذلك احتراماً للعهد ومراعاةً لجانب التقوى.

نعم، على ناقض العهد بعد عقده أن ينقض العهد الذي نقضه ويتلقّى هباءً باطلاً، اعتداءً عليه بمثل ما اعتدى به، قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ - إلى أن قال - لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ * فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ^(٤)».

وجملة الأمر: أن الإسلام يرى حرمة العهد ووجوب الوفاء به على الإطلاق، سواء انتفع به العاهد أو تضرر بعد ما أوثق الميثاق؛ فإن رعاية جانب العدل الاجتماعي ألزم وأوجب من رعاية أي نفع خاص أو شخصي، إلا أن ينقض أحد المتعاهدين عهده فللمتعاهد الآخر نقضه بمثل ما نقضه والاعتداء عليه بمثل ما اعتدى عليه؛ فإن في ذلك خروجاً عن رقيّة

(١) التوبة: ١ - ٥.

(٢) التوبة: ٧ - ١٢.

(٣) البقرة: ١٩٤.

(٤) المائدة: ٢٠.

الاستخدام والاستعلاء المذمومة التي ما نهض ناهض الدين إلّا لإماطتها.

ولعمري إنّ ذلك أحد التعاليم العالية التي أتى بها دين الإسلام هداية الناس إلى رعاية الفطرة الإنسانيّة في حكمها، والتحقّظ على العدل الاجتماعيّ الذي لا ينتظم سلك الاجتماع الإنسانيّ إلّا على أساسه وإماطة مظلمة الاستخدام والاستثمار، وقد صرّح به الكتاب العزيز وسار به النبي ﷺ في سيرته الشريفة. ولولا أنّ البحث بحث قرآنيّ لذكرنا لك طرفاً من قصصه عليه أفضل الصلاة والسلام في ذلك، وعليك بالرجوع إلى الكتب المؤلّفة في سيرته وتاريخ حياته.

وإذا قايست بين ما جرت عليه سنّة الإسلام من احترام العهد وما جرت عليه سنن الأمم المتعدّنة وغير المتعدّنة - ولا سيّما ما نسمعه ونشاهده كلّ يوم من معاملة الأمم القويّة مع الضعيفة في معاهداتهم ومعاهداتهم وحفظها لها ما درّت لهم أو استوجبته مصالح دولتهم، ونقضها بما يسمّى عذراً - وجدت الفرق بين السُنّتين في رعاية الحقّ وخدمة الحقيقة.

ومن الحريّ بالدين ذاك وبسننهم ذلك؛ فإنّما هناك منطقتان: منطق يقول: إنّ الحقّ تجب رعايته كيفما كان وفي رعايته منافع المجتمع، ومنطق يقول: إنّ منافع الأُمّة تجب رعايتها بأيّ وسيلة اتّفقت وإن دحضت الحقّ. وأوّل المنطقين منطق الدين، وثانيهما منطق جميع السنن الاجتماعيّة الهمجيّة أو المتعدّنة من السنن الاستبداديّة والديموقراطيّة والشيوعيّة وغيرها.

وقد عرفت مع ذلك أنّ الإسلام في عزمته في ذلك لا يقتصر على العهد المصطلح، بل يُعمّم حكمه إلى كلّ ما بني عليه بناء ويوصي برعايته، ولهذا البحث أذيال ستعثر عليها في مستقبل الكلام إن شاء الله تعالى^(١).

٢٢٢٦٣ - رسول الله ﷺ: أَقْرَبُكُمْ غَدَاً مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَأَدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ.

وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس^(١).

٢٢٢٦٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُفِ إِذَا وَعَدَ^(٢).

٢٢٢٦٥ - الإمام علي عليه السلام : أَشْرَفُ الْخَلَائِقِ الْوَفَاءُ^(٣).

٢٢٢٦٦ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ كَيْلٌ^(٤).

٢٢٢٦٧ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ حِصْنُ السُّودَدِ^(٥).

٢٢٢٦٨ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ حِفْظُ الدِّمَامِ^(٦).

٢٢٢٦٩ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ وَعُنْوَانُ النَّبْلِ^(٧).

٢٢٢٧٠ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ عُنْوَانُ وَفُورِ الدِّينِ، وَقُوَّةُ الْأَمَانَةِ^(٨).

٢٢٢٧١ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ تَوَامُّ الْأَمَانَةِ، وَزَيْنُ الْأَخْوَةِ^(٩).

٢٢٢٧٢ - عنه عليه السلام : نِعَمَ قَرَيْنِ الْأَمَانَةِ الْوَفَاءُ^(١٠).

٢٢٢٧٣ - عنه عليه السلام : نِعَمَ قَرَيْنِ الصَّدَقِ الْوَفَاءُ^(١١).

٢٢٢٧٤ - عنه عليه السلام : الْوَفَاءُ تَوَامُّ الصَّدَقِ^(١٢).

٢٢٢٧٥ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَامُّ الصَّدَقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ

مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْعَدْرَ كَيْسًا، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ^(١٣).

٢٢٢٧٦ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ فَضْلٌ، الْوَفَاءُ نُبْلٌ^(١٤).

٢٢٢٧٧ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَمَانَةِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(١٥).

(١-٢) البحار: ٧٥/٩٤/١٢ و ٧٧/١٤٩/٧٧.

(٣) غرر الحكم: ٢٨٥٩.

(٤) البحار: ٧٥/٩٤/٩.

(٥-١٢) غرر الحكم: ١٠٤٤، ٢١٣٢، ١٦٠١، ١٤٣٠، ١٨٦٥، ٩٩٣٣، ٩٩٣١، ٢٧١.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤١.

(١٤-١٥) غرر الحكم: ١٣، ١٨، ٣٠.

- ٢٢٢٧٨ - عنه عليه السلام : أفضلُ الصَّدَقِ الوَفَاءُ بِالْعُهُودِ^(١).
- ٢٢٢٧٩ - عنه عليه السلام : أحسنُ الصَّدَقِ الوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(٢).
- ٢٢٢٨٠ - عنه عليه السلام : أصلُ الدِّينِ أداءُ الأمانَةِ والوفاءُ بِالْعُهُودِ^(٣).
- ٢٢٢٨١ - عنه عليه السلام : بِحُسْنِ الوَفَاءِ يُعْرَفُ الأَبْرَارُ^(٤).
- ٢٢٢٨٢ - عنه عليه السلام : مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ أَعْرَبَ عَنْ كَرَمِهِ^(٥).
- ٢٢٢٨٣ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَسَّنَ الوَفَاءَ اسْتَحَقَّ الاصْطِفَاءَ^(٦).
- ٢٢٢٨٤ - عنه عليه السلام : إِنْجَازُ الوَعْدِ مِنْ دَلَائِلِ المَجْدِ^(٧).
- ٢٢٢٨٥ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ جَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ - : قَوْلُ الحَقِّ، والحُكْمُ بالعدلِ، والوفاءُ بِالْعَهْدِ^(٨).
- ٢٢٢٨٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِيهَا : أداءُ الأمانَةِ إلى البرِّ والفاجرِ، والوفاءُ بِالْعَهْدِ لِلبرِّ والفاجرِ، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ^(٩).
- ٢٢٢٨٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : أَوْفُوا بِعَهْدِ مَنْ عَاهَدْتُمْ^(١٠).
- ٢٢٢٨٨ - عنه عليه السلام : مِنْ أَفْضَلِ الإِسْلَامِ الوَفَاءُ بِالذِّمَامِ^(١١).
- ٢٢٢٨٩ - عنه عليه السلام : مِنْ دَلَائِلِ الإِيْمَانِ الوَفَاءُ بِالْعَهْدِ^(١٢).
- ٢٢٢٩٠ - عنه عليه السلام : لَا تَعْتَمِدْ عَلَى مَوَدَّةٍ مَنْ لَا يُوفِي بِعَهْدِهِ^(١٣).
- ٢٢٢٩١ - عنه عليه السلام - إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو - : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي^(١٤).

(١-٧) غرر الحكم: ٣٠٢٠، ٣٣٢٧، ١٧٦٢، ٤٣٣١، ٨٢٨١، ٨٦٩٠، ٢١٩٣.

(٨-٩) الخصال: ١١٣ / ٩٠ و ١٢٣ / ١١٨.

(١٠) البحار: ١١ / ٩٤ / ٧٥.

(١١-١٣) غرر الحكم: ٩٤٣٢، ٩٤١٤، ١٠٢٦٠.

(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ٧٨.

٤١٥٠ - أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءً

٢٢٢٩٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءُ الْمُلُوكِ^(١).

٢٢٢٩٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ : لَيْسَتْ لِتَخِيلٍ رَاحَةٌ ، وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ ، وَلَا

لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ ، وَلَا لِكَذَّابٍ مُرُوءَةٌ ، وَلَا يَسُودُ سَفِيهٌ^(٢).٢٢٢٩٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : الْخَائِنُ لَا وَفَاءَ لَهُ^(٣).٢٢٢٩٥ - عَنْهُ عليه السلام : لَا وَفَاءَ لِمُلُولٍ^(٤).

(١-٢) البحار : ٧٧ / ١١٢ / ٢ و ٧٨ / ١٩٤ / ١٠ .

(٣) غرر الحكم : ٨٨٨ .

(٤) مائة كلمة للجاحظ : ٤١ .

الْوَقَار

البحار : ٣٣٧ / ٧١ باب ٨٢ «السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَغَضُّ الصَّوْتِ» .

كنز العمال : ٢٥٢ / ٣ «السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ» .

٤١٥١ - الوقار

الكتاب

- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١).
- ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٢).
- ٢٢٢٩٦ - رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٣).
- ٢٢٢٩٧ - عنه عليه السلام : لَيْسَ الْبِرُّ فِي حُسْنِ اللِّبَاسِ وَالزِّيِّ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٤).
- ٢٢٢٩٨ - الإمام علي عليه السلام : الْوَقَارُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ^(٥).
- ٢٢٢٩٩ - عنه عليه السلام : السَّكِينَةُ عُنْوَانُ الْعَقْلِ، الْوَقَارُ بُرْهَانُ النَّبْلِ^(٦).
- ٢٢٣٠٠ - عنه عليه السلام : لَتَكُنْ شَيْعَتَكَ الْوَقَارَ، فَمَنْ كَثُرَ خُرْقُهُ اسْتَرْدِلَ^(٧).
- ٢٢٣٠١ - عنه عليه السلام : جَمَالُ الرَّجُلِ الْوَقَارُ^(٨).
- ٢٢٣٠٢ - عنه عليه السلام : مَلَازِمَةُ الْوَقَارِ تُؤْمِنُ دَنَاءَةَ الطَّيْشِ^(٩).
- ٢٢٣٠٣ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الْحَلِيمِ زِينَةُ الْعِلْمِ^(١٠).
- ٢٢٣٠٤ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الشَّيْبِ نُورٌ وَزِينَةٌ^(١١).
- ٢٢٣٠٥ - عنه عليه السلام : وَقَارُ الرَّجُلِ يَزِينُهُ، وَخُرْقُهُ يَشِينُهُ^(١٢).
- ٢٢٣٠٦ - عنه عليه السلام : كُنْ فِي الْمَلَأِ وَقُورًا، وَفِي الْخَلَاءِ ذُكُورًا^(١٣).
- ٢٢٣٠٧ - عنه عليه السلام : كُنْ فِي الشَّدَائِدِ صَبُورًا، وَفِي الزَّلَازِلِ وَقُورًا^(١٤).
- ٢٢٣٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَجْمَلِ خِصَالِ الْمَرْءِ - : وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ، وَسَمَاحٌ بِلَا

(١) الفرقان : ٦٣.

(٢) لقمان : ١٩.

(٣-٤) كنز العمال : ٦٤٠٢، ٦٤٠١.

(٥-١٤) غرر الحكم : ٢٧٠، (٧٨٥-٧٨٦)، ٧٣٩٧، ٤٧٤٤، ٩٨٠٠، ١٠٠٧٦، ١٠٠٦٨، ٧١٤٥، ٧١٤٧.

طَلَبِ مُكَافَاةٍ، وَتَشَاغُلٍ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا^(١).

٢٢٣٠٩ - الإمام علي عليه السلام في وصيته لمن يستعمله على الصدقات - : ثُمَّ امض إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْرِجَ^(٢) بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ^(٣).

(انظر) عنوان ٢٨٣ «الشيب» .

٤١٥٢ - اتَّصَافُ الْمُؤْمِنِ بِالْوَقَارِ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»^(٤).

٢٢٣١٠ - رسول الله ﷺ : أَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ الْإِيمَانِ^(٥).

٢٢٣١١ - الإمام علي عليه السلام : الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَازِ، ثَبُوتٌ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ^(٦).

٢٢٣١٢ - الإمام الصادق عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانِي خِصَالٍ : وَقُوراً عِنْدَ الْهَزَازِ^(٧)، صَبُوراً عِنْدَ الْبَلَاءِ، شُكُوراً عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعاً بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ لِلأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ^(٨).

٢٢٣١٣ - الإمام علي عليه السلام - في صفة المتقي - : فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ

(١) البحار : ٧١ / ٣٢٧ .

(٢) أخذت السحابة : قل مطرها، والمراد من قوله : «لا تخرج ...» لا تبخل بها عليهم. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٢٥ .

(٤) الفتح : ٤ .

(٥) أمالي الصدوق : ١ / ٣٩٥ .

(٦) البحار : ٧٨ / ٢٧ / ٩٤ .

(٧) الهزاهز : الفتن يهتز فيها الناس . (لسان العرب : ٥ / ٤٢٤).

(٨) الكافي : ١ / ٤٧ .

شُكُورٌ^(١).

(انظر) العرّة: باب ٢٧٠٧.

٤١٥٣ - مُوجِبَاتُ الْوَقَارِ

- ٢٢٣١٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سَبَبُ الْوَقَارِ الْحِلْمُ^(٢).
 ٢٢٣١٥ - عنه عليه السلام: الْوَقَارُ يُنْجِدُ الْحِلْمَ^(٣).
 ٢٢٣١٦ - عنه عليه السلام: بِالصَّمْتِ يَكْثُرُ الْوَقَارُ^(٤).
 ٢٢٣١٧ - عنه عليه السلام: مَنْ تَوَقَّرَ وَقَرَّ^(٥).
 ٢٢٣١٨ - عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعِلْمِ السَّكِينَةُ وَالْحِلْمُ^(٦).
 ٢٢٣١٩ - عنه عليه السلام: لَا يُسْتَعَانُ... عَلَى الْوَقَارِ إِلَّا بِالْمَهَابَةِ^(٧).
 ٢٢٣٢٠ - عنه عليه السلام: بِالْوَقَارِ تَكْثُرُ الْهَيْبَةُ^(٨).

٤١٥٤ - مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرِّزَانَةِ

٢٢٣٢١ - رسولُ الله ﷺ - فِي جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاقِي ابْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّي عِيسَى عليه السلام عَمَّا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرِّزَانَةِ^(٩) -: أَمَّا الرِّزَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللَّطْفُ وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ، وَصِدْقُ اللَّسَانِ، وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ، وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرْكُ السَّفَهِّ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرِّزَانَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ وَعَفَا وَصَفَحَ^(١٠).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٢-٦) غرر الحكم: ٥٥٣٤، ٣٠٠، ٤١٨٢، ٧٦٦٦، ٦٣٨٠.

(٧) البحار: ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٨) غرر الحكم: ٤١٨٤.

(٩) رزن رزانه: وقَر، فهو رزين. (المنجد: ٢٥٨).

(١٠) تحف العقول: ١٧.

الْوَقْف

البحار: ١٠٣ / ١٨١ «أبواب الوقوف والصَّدقات والهبات» .
 وسائل الشيعة: ١٣ / ٢٩٢ «كتاب الوقوف والصَّدقات» .
 كنز العمال: ١٦ / ٦٣٤ «كتاب الوقف» .

انظر: عنوان ٢٩٢ «الصَّدقة» ، ٥٢١ «الإنفاق» ، ٥٠٠ «المال» .

٤١٥٥ - الوقف

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(١).

٢٢٣٢٢ - رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ - : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَتَيْتَ أَصْلًا وَأَسْرَعَ إِينَاعًا وَأَطْيَبَ ثَمَرًا وَأَنْقَى؟ قَالَ : بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ ، وَهِنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٢).

٢٢٣٢٣ - عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَرْضٍ مِنْ ثَمَغٍ - : إِحْبِسْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَمَرَهَا^(٣) .

٢٢٣٢٤ - فِي «عَوَالِي اللَّالِي» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : حَبْسِ الْأَصْلَ ، وَسَبِّلِ الثَّمَرَةَ . وَفِي «دُرَرِ اللَّالِي» عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهُ ، وَسَبَّلْتَ ثَمَرَهَا^(٤) .

٢٢٣٢٥ - مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ عَنْ جَابِرٍ : لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّحَابَةِ ذُو مَقْدَرَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَقَفًا^(٥) .

٢٢٣٢٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ... فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ،

(١) الليل : ٥ - ٧ .

(٢) البحار : ١٠٣ / ١٨٢ / ٤ .

(٣) كنز العمال : ٤٦١٥٠ .

(٤ - ٥) مستدرک الوسائل : ١٤ / ٤٧ (١٦٠٧٤) وح (١٦٠٧٥) وح ١٦٠٧٣ .

فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ وَحُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ.

وَإِنْ لَابَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَيَّ مِثْلَ الَّذِي لَبَنِي عَلِيٌّ، وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفًا لَوْصَلَتِهِ. وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدْيَ لَهُ، وَالْأُيُوبُ مِنْ أَوْلَادِهِ^(١) نَخِيلَ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشَكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا^(٢).

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَوْلُهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ : «الْأُيُوبُ مِنْ أَوْلَادِهِ» «الْوَدِيَّةُ» «الْفَسِيلَةُ» وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ، وَقَوْلُهُ ﷺ : «حَتَّى تُشَكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا» هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا غِرَاسُ النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّازِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهَا، فَيَشْكُلُ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسِبُهَا غَيْرَهَا.

٢٢٣٢٧- الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفِيءَ فَأَصَابَ عَلَيْهِ أَرْضٌ، فَاحْتَقَرَفَ فِيهَا عَيْنًا فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يَنْبَعُ فِي السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ عُنُقِ الْبَعِيرِ فَمَهَا عَيْنٌ يَنْبَعُ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ لِيُبَشِّرَهُ فَقَالَ : بَشِّرِ الْوَارِثَ ! هِيَ صَدَقَةٌ بَتًّا بَتْلًا فِي حَجَبِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَايِرِ سَبِيلِهِ لَا تُبَاعُ وَلَا تُوهَبُ وَلَا تُورَثُ، فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٣).

٢٢٣٢٨- الإمامُ الباقرُ ﷺ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي جَيْشٍ فَأَدْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ مَا يَلِي الْيَنْبُعَ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ النَّهَارِ فَانْتَهَوْا إِلَى سَمَرَةٍ فَعَلَّقُوا أَسْلِحَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ مَوْضِعَ السَّمَرَةِ لِعَلِيٍّ فِي نَصِيْبِهِ. قَالَ : فَاشْتَرَى إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ مَمْلُوكِيهِ أَنْ يَفْجُرُوا لَهَا عَيْنًا، فَخَرَجَ لَهَا مِثْلُ عَيْنِ الْحِزْوَرِ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ يَسْعَى إِلَى عَلِيٍّ يُخْبِرُهُ بِالَّذِي كَانَ، فَجَعَلَهَا عَلِيٌّ صَدَقَةً فَكَتَبَهَا :

(١) فِي الْبَحَارِ (١٠٣ / ١٨٤) : وَأَنْ لَا يُبِيعَ مِنْ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى .

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ٢٤ .

(٣) التَّهْذِيبُ : ٩ / ١٤٨ / ٦٠٩ .

«صَدَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ تَبَيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ، لِيَصْرِفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهِي عَنِ النَّارِ، صَدَقَهُ بَنَّةٌ بَثَلَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، لِلْقَرِيبِ وَالتَّبْعِيَّةِ^(١)، فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ، وَالتَّيَامُنِ وَالْمَسَاكِينِ وَفِي الرِّقَابِ^(٢)».

٢٢٣٢٩- مستدرک الوسائل عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في «الكامل»: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَلَّمٍ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ، أَخْبَرَهُ أَبُو نَيْزَرٍ وَكَانَ أَبُو نَيْزَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ بَعْضِ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ، قَالَ: وَصَحَّ عِنْدِي بَعْدَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ النَّجَاشِيِّ، فَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ صَغِيرًا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ وَكَانَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوُلَدِهَا ﷺ.

قَالَ أَبُو نَيْزَرٍ: جَاءَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأَنَا أَقُومُ بِالضَّيْعَتَيْنِ عَيْنِ أَبِي نَيْزَرٍ وَالبُعْبُعَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ - ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَانْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَاءُ، فَخَرَجَ وَقَدْ تَفَضَّحَ جَبِينُهُ ﷺ عَرَقًا، فَانْتَكَفَفَ الْعَرَقُ عَنْ جَبِينِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَعَادَ إِلَى الْعَيْنِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ فِيهَا وَجَعَلَ يُهْمِّهِمْ، فَانْتَالَتْ كَأَنَّهَا عُنُقُ جَزُورٍ فَخَرَجَ مُسْرِعًا وَقَالَ:

أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهَا صَدَقَتْ، عَلِيٌّ بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ، قَالَ: فَجَعَلْتُ بِهِمَا إِلَيْهِ فكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نَيْزَرٍ وَالبُعْبُعَةِ عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لِيَتَّقِيَ اللَّهُ بِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا تُبَاعَا وَلَا تُوهَبَا حَتَّى يَرْتَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلِقٌ لَهَا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ: فَكَرِبَ الْحُسَيْنُ ﷺ دِينَ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِعَيْنِ أَبِي نَيْزَرٍ مَا تَمَّى أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا أَبِي لِيَتَّقِيَ اللَّهُ بِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ، وَلَسْتُ بِبَائِعِهَا بِشَيْءٍ^(٣).

(انظر الموت: باب ٣٧٤٨).

(١) الظاهر: «للقريب والبعيد».

(٢) كنز العمال: ٤٦١٥٨.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٤ / ٦٢ / ١٦١١٠.

التَّقْوَى

البحار : ٢٥٧ / ٧٠ باب ٥٦ «الطاعة والتَّقْوَى والورع».

كنز العمال : ٦٩٧ ، ٨٩ / ٣ «التَّقْوَى» .

انظر : عنوان ٥٤٠ «الورع» .

الموت : باب ٣٧٢٢ ، البركة : باب ٣٥٢ ، الخوف : باب ١١٤١ ، المعاد (٣) : باب ٢٩٨٨ .

٤١٥٦ - التَّقْوَى

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ... أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٤).

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

٢٢٣٣٠ - الإمام علي عليه السلام : التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ^(٦).

٢٢٣٣١ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بِالتَّقَى؛ فَإِنَّهُ خُلِقَ الْأَنْبِيَاءُ^(٧).

٢٢٣٣٢ - رسول الله ﷺ : مَنْ رَزَقَ تُقًى فَقَدْ رَزِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٨).

٢٢٣٣٣ - عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ^(٩).

(١) الأعراف : ٩٦.

(٢) البقرة : ٥، ٢.

(٣) آل عمران : ١٢٣.

(٤) الأعراف : ٦٣.

(٥) البقرة : ١٩٤.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤١٠.

(٧) غرر الحكم : ٦٠٨٦.

(٨) كنز العمال : ٥٦٤١.

(٩) البحار : ٧٠ / ٢٨٩ / ٢١.

٢٢٣٣٤- الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَى أَقْوَى أُسَاسٍ ، الصَّبْرُ أَقْوَى لِبَاسٍ ^(١).

٢٢٣٣٥- عنه عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ :- : التَّقْوَى ^(٢).

٢٢٣٣٦- عنه عليه السلام : لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْعٌ أَصْلٍ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٍ ^(٣).

٢٢٣٣٧- عنه عليه السلام : التَّقْوَى لَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا خَلْفَ فِيهِ ^{(٤) (٥)}.

٢٢٣٣٨- عنه عليه السلام : إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ ، وَأَحْزَرُ حِرْزٍ ، وَأَعَزُّ عِزٍّ ، فِيهِ نَجَاةُ كُلِّ هَارِبٍ ، وَدَرْكُ كُلِّ طَالِبٍ ، وَظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ ^(٦).

٢٢٣٣٩- أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : لِسَعْدِ الْخَيْرِ :- أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَافِ ، وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ ^(٧).

٢٢٣٤٠- الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَى غَايَةُ لَا يَهْلِكُ مَنِ اتَّبَعَهَا ، وَلَا يَنْدُمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ؛ لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ ، وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ ^(٨).

٢٢٣٤١- عنه عليه السلام : إِتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ ^(٩).

٢٢٣٤٢- عنه عليه السلام : إِنْ مَنْ فَارَقَ التَّقْوَى أُغْرِيَ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، وَوَقَعَ فِي تِيهِ السَّيِّئَاتِ ، وَلَزِمَتْهُ كَبِيرُ التَّبَعَاتِ ^(١٠).

٢٢٣٤٣- عنه عليه السلام : أَيَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ الْغَالِبِينَ ؟ إِتَّقِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَأَحْسِنْ فِي كُلِّ

(١) غرر الحكم : ٨٢٢ ، ٨٢٣.

(٢) البحار : ٧٠ / ٢٨٨ / ١٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦.

(٤) كذا في المصدر والصحيح : «... عنها ... فيها» .

(٥) غرر الحكم : ٢١٥٤.

(٦) البحار : ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦.

(٧) الكافي : ٨ / ٥٢ / ١٦.

(٨) كنز العمال : ٤٤٢١٦.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٢.

(١٠) غرر الحكم : ٣٦٢٥.

أُمُورِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ^(١).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٣، الموت: باب ٣٧٣٢، النفس: باب ٣٩١٥.

٤١٥٧ - وصية الله بالتقوى

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ فَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^(٢).

٢٢٣٤٤ - الإمام علي عليه السلام: أوصاكم بالتقوى، وجعلها منتهى رضاء وحاجته من خلقه، فاتقوا الله الذي أنتم بعيه، ونواصيكم بيده^(٣).

٢٢٣٤٥ - عنه عليه السلام: إِنْ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ وَحَاجَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ^(٤).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٧٤ - ٤٠٧٦، ٤٠٧٨.

٤١٥٨ - وصايا الإمام علي عليه السلام بالتقوى

٢٢٣٤٦ - الإمام علي عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله؛ فإنها خير ما تواصى العباد به، وخير عواقب الأمور عند الله^(٥).

٢٢٣٤٧ - عنه عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال، ووقت لكم الآجال^(٦).

(١) غرر الحكم: ٢٨٢٨.

(٢) النساء: ١٣١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(٤) غرر الحكم: ٣٦٢٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣ و ٨٣.

٢٢٣٤٨ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ، زَادٌ مُبْلَغٌ، وَمَعَادٌ مُنْجَعٌ^(١).

٢٢٣٤٩ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيِ بُنْيَ - وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكُ بِذِكْرِهِ^(٢).

٢٢٣٥٠ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ^(٣).

٢٢٣٥١ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ التَّفَاقِي^(٤).

٢٢٣٥٢ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الزَّامُ وَالْقَوَامُ، فَتَمَسَّكُوا بِوَنَائِقِهَا، وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا^(٥).

٢٢٣٥٣ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا^(٦).

٢٢٣٥٤ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي، وَثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَارًا بَاطِنًا^(٧).

٢٢٣٥٥ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوُهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ^(٨).

٢٢٣٥٦ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ أَتْمَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةَ حَمْدِهِ عَلَى آلائِهِ إِلَيْكُمْ^(٩).

٢٢٣٥٧ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعَذَّرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ^(١٠).

٢٢٣٥٨ - عنه عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ... أَلَا فَضُونُوهَا وَتَصُونُوا بِهَا^(١١).

(٦-١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤ والكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦.

(٧) الكافي: ٣/١٧/٨.

(٨-١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٨٨ و ٨٣.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٥/١٣.

٢٢٣٥٩- عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِي، وَرِقَّةٌ لِلهَارِبِ اللَّاجِي^(١).
 ٢٢٣٦٠- عنه عليه السلام: - فَمَا كَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ -: أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَكَ مَعْصِيَتُهُ، وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا إِلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَفَوَّيَ وَشَبَعَ وَرَوَّيَ وَرَفَعَ عَقْلَهُ عَنِ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَبَدَنَتْهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَلْبُهُ وَعَقْلُهُ مُعَايُنُ الْآخِرَةِ، فَأَطْفَأَ بَضْوَاءَ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا^(٢).

(انظر) الوصية (١): باب ٤٠٨٠.

٤١٥٩ - التَّقْوَى أَشْرَفُ الْمَلَابِسِ

الكتاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾^(٣).

٢٢٣٦١- الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية -: فَأَمَّا اللَّبَاسُ فَالثِّيَابُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَأَمَّا الرِّيشُ فَالْمَتَاعُ وَالْمَالُ، وَأَمَّا لِبَاسُ التَّقْوَى فَالْعَفَافُ؛ لِأَنَّ الْعَفِيفَ لَا تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ وَإِنْ كَانَ عَارِيًّا مِنَ الثِّيَابِ، وَالْفَاجِرُ بَادِيَ الْعَوْرَةِ وَإِنْ كَانَ كَاسِيًّا مِنَ الثِّيَابِ، يَقُولُ: «وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ» يَقُولُ: الْعَفَافُ خَيْرٌ^(٤).

٢٢٣٦٢- الإمام علي عليه السلام: ثَوْبُ التَّقَى أَشْرَفُ الْمَلَابِسِ^(٥).

٢٢٣٦٣- عنه عليه السلام: مَنْ تَسَرَّبَلْ أَثْوَابَ التَّقَى لَمْ يَتَلُ سِرْبَالَهُ^(٦).

٢٢٣٦٤- عنه عليه السلام: اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَارًا^(٧) بَاطِنًا^(٨).

(١) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

(٢) تنبيه الخواطر: ١٩٥/٢.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤) تفسير القمي: ٢٢٦/١.

(٥-٦) غرر الحكم: ٤٦٨٦، ٩٠١٩.

(٧) الشُّعَارُ مَا تَحْتَ الدُّثَّارِ مِنَ اللِّبَاسِ، وَهُوَ مَا يَلْبَسِي شَعْرَ الْجَسَدِ. (المنجد: ٣٩١).

(٨) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

٢٢٣٦٥- عنه عليه السلام : مَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلُهُ، وَفَارَزَ عَمَلُهُ، فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا^(١)، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا^(٢).

٢٢٣٦٦- عنه عليه السلام : أُوصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ... وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ... أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا^(٣).

٢٢٣٦٧- عنه عليه السلام : إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَيْقَةُ^(٤).

٢٢٣٦٨- بحار الأنوار : فِيمَا نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى عليه السلام : كُنْ خَلَقَ الثِّيَابَ جَدِيدَ الْقَلْبِ^(٥).

٢٢٣٦٩- الإمام علي عليه السلام : مَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتَتِرْ بِشَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ^(٦).

٢٢٣٧٠- عنه عليه السلام : مَنْ تَعَرَّى عَنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتَتِرْ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ^(٧) الدُّنْيَا^(٨).

(انظر) باب : ٤١٦٠، العافية : باب ٢٧٧١ حديث ١٢٩٤٦، ١٢٩٤٧.

٤١٦٠- التَّقْوَى حِصْنُ حَصِينٌ

٢٢٣٧١- الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَى حِصْنٌ حَصِينٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ^(٩).

٢٢٣٧٢- عنه عليه السلام : التَّقْوَى حِصْنُ الْمُؤْمِنِ^(١٠).

٢٢٣٧٣- عنه عليه السلام : التَّقْوَى حِرْزٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا^(١١).

٢٢٣٧٤- عنه عليه السلام : التَّقْوَى أَوْفَقُ حِصْنٍ، وَأَوْقَى حِرْزٍ^(١٢).

٢٢٣٧٥- عنه عليه السلام : أَمْنَعُ حُصُونِ الدِّينِ التَّقْوَى^(١٣).

(١) اهتبل الصيد : طلبه . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح) .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢ و ١٩١ و ٢٧ .

(٥) البحار : ٧٧ / ٣١ / ٧ .

(٦) تحف العقول : ٨٨ .

(٧) في الطبعة المعتمدة «ألباب» ، والأنسب ما أثبتناه كما في الطبقات الأخرى .

(٨-١٣) غرر الحكم : ٨٩٤٦، ١٥٥٨، ١٠٤٦، ١١٢٨، ١٣٣٠، ٢٩٥٢ .

٢٢٣٧٦- عنه عليه السلام: الْجُئُوا إِلَى التَّقْوَى؛ فَإِنَّهَا ^(١) جُنَّةٌ مَنِيعَةٌ، مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا حَصَّنَتْهُ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهَا عَصَمَتْهُ ^(٢).

٢٢٣٧٧- عنه عليه السلام: لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ ^(٣).

٢٢٣٧٨- عنه عليه السلام: فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتَهُ ^(٤).

٢٢٣٧٩- عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ؛ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُحَرِّزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ^(٥).

٢٢٣٨٠- عنه عليه السلام: إِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ، مَسْلَكُهَا

وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِعٌ ^(٦).

٢٢٣٨١- رسولُ الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا، وَسَارَ فِي بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِنًا ^(٧).

٢٢٣٨٢- الإمامُ الصادق عليه السلام: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ ^(٨).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٦٦.

٤١٦١- التَّقْوَى مِفْتَاحُ الصَّلَاحِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» ^(١).

«ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا» ^(٢).

٢٢٣٨٣- الإمامُ علي عليه السلام: التَّقْوَى مِفْتَاحُ الصَّلَاحِ ^(٣).

(١) في الطبعة المعتمدة «فإنه» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف.

(٢) غرر الحكم: ٢٥٥٣.

(٣-٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ والخطبة ١٩٠ و١٥٧ و١٩١.

(٧-٨) البحار: ٧٠ / ٢٨٣ و ٥ / ٧٨ و ٢٤ / ١٩٩.

(٩) الأعراف: ٢٠١.

(١٠) الطلاق: ٥.

(١١) غرر الحكم: ٩٤١.

٢٢٣٨٤- عنه عليه السلام : مَا أَصْلَحَ الدِّينَ كَالْتَّقْوَى^(١).

٢٢٣٨٥- عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ عِمَارَةُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ، وَإِنَّهَا لِمِفْتَاحُ صَلَاحٍ وَمِصْبَاحُ نَجَاحٍ^(٢).

٢٢٣٨٦- عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، بِهَا يَنْجُو الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ^(٣).

٢٢٣٨٧- عنه عليه السلام : سَبَبُ صَلَاحِ الْإِيمَانِ التَّقْوَى^(٤).

٢٢٣٨٨- عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَأَلَزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّى اسْمَهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرَّيَّ بِالظُّلَمِ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ^(٥).

٢٢٣٨٩- عنه عليه السلام : ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ : إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنِ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ... أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ حِمْلٍ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِيعَتُ لُجْمُهَا فَتَفَقَّحَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حِمْلٍ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ^(٦).

٢٢٣٩٠- الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ...﴾ :- هُوَ الذَّنْبُ يَمِيزُهُمُ بِهِ الْعَبْدُ فَيَتَذَكَّرُ، فَيَدْعُهُ^(٧).

٢٢٣٩١- عنه عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الطَّائِفِ فِي الْآيَةِ :- هُوَ السَّيِّئُ يَمِيزُهُ الْعَبْدُ بِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ فَيُصِصِرُ وَيَقْصُرُ^(٨).

(١- ٢) غرر الحكم : ٩٤٧٤، ٣٦٢٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠.

(٤) غرر الحكم : ٥٥١٤.

(٥- ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ و ١٦.

(٧- ٨) البحار : ٧٠ / ٢٨٧ / ١٣ و ح ١٤.

٢٢٣٩٢- الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ^(١) الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى^(٢).

(انظر) النفس: باب ٣٩٢١، الذَّكْر: باب ١٣٤٠، القلب: باب ٣٣٨٨، ٣٤٠٣، ٣٤١٢.

٤١٦٢- التَّقْوَى مِفْتَاحُ الْهَدَايَةِ

الكتاب

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤).

(انظر) البقرة: ٦٦ وآل عمران: ١٣٨ والمائدة: ٤٦ ويونس: ٦.

٢٢٣٩٣- الإمام علي عليه السلام: مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التَّقَى جَنَى ثَمَارِ الْهُدَى^(٥).

٢٢٣٩٤- عنه عليه السلام: لِلْمُتَّقِي هُدًى فِي رَشَادٍ، وَتَخْرُجُ عَنْ فَسَادٍ، وَحِرْصٌ فِي إِصْلَاحٍ مَعَادٍ^(٦).

٢٢٣٩٥- عنه عليه السلام: أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِصَايِحِ الْهُدَى، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ

التَّقْوَى؟!^(٧)

(انظر) الهداية: باب ٤٠٠٢.

(١) الحمة في الأصل إبرة الزنبر والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط

الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

(٣) البقرة: ٢.

(٤) الأنفال: ٢٩.

(٥) البحار: ٧٨ / ٩٠ / ٩٥.

(٦) غرر الحكم: ٧٣٥٧.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤.

٤١٦٣- التَّقْوَى مِفْتَاحُ الْكَرَامَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١).

٢٢٣٩٦- رسول الله ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرٌ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدٌ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى^(٢).

٢٢٣٩٧- عنه ﷺ: لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ عَامَ الْفَتْحِ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَقْلَةِ الْبَابِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ عَبْدُهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحَدَهُ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَخْوَةَ الْعَرَبِ وَتَكَبَّرَهَا بِآبَائِهَا، وَكُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^(٣).

٢٢٣٩٨- عنه ﷺ: - فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لَأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ^(٤).

٢٢٣٩٩- مستدرک الوسائل عن الشَّيْخِ الْمُفِيدِ: بَلَغَنِي أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وَقَدَّمُوهُ وَصَدَّرُوهُ إِجْلَالاً لِحَقِّهِ وَإِعْظَاماً لِشَيْبَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيمَا

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) كنز العمال: ٥٦٥٥.

(٣) البحار: ١٠ / ٢٨٧ / ٧٠.

(٤) الترغيب والترهيب: ٩ / ٦١٢ / ٣.

بَيْنَ الْعَرَبِ؟! فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمَشْطِ، لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجَمِيِّ وَلَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى^(١).

٢٢٤٠٠ - رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ، أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^(٢).

٢٢٤٠١ - الإمام زين العابدين عليه السلام: لَا حَسَبَ لِقَرْشِيٍّ وَلَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ، وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى^(٣).

٢٢٤٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: الْحَسَبُ الْفِعَالُ، وَالشَّرَفُ الْمَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى^(٤).

٢٢٤٠٣ - رسول الله ﷺ: كَرُمُ الدُّنْيَا الْغِنَى، وَكَرُمُ الْآخِرَةِ التَّقْوَى^(٥).

٢٢٤٠٤ - عنه عليه السلام: شَرَفُ الدُّنْيَا الْغِنَى، وَشَرَفُ الْآخِرَةِ التَّقْوَى^(٦).

٢٢٤٠٥ - الإمام علي عليه السلام: التَّقْوَى ظَاهِرُهُ شَرَفُ الدُّنْيَا، وَبَاطِنُهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ^(٧).

٢٢٤٠٦ - عنه عليه السلام: لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى^(٨).

٢٢٤٠٧ - عنه عليه السلام: مِفْتَاحُ الْكَرَمِ التَّقْوَى^(٩).

٢٢٤٠٨ - عنه عليه السلام: مَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى... هَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ

الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَّلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا^(١٠).

٢٢٤٠٩ - الإمام الصادق عليه السلام: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا

أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَأَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَأَنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ^(١١).

(١) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٨٩ / ١٣٥٩٨.

(٢-٣) البحار: ٧٠ / ٢٨٨ / ١٧ ح ١٩.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠٥ / ٧٦.

(٥-٦) كنز العمال: ٥٦٤٩، ٥٦٥٠.

(٧) غرر الحكم: ١٩٩٠.

(٨) البحار: ٧٠ / ٢٨٨ / ١٦.

(٩) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٥.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.

(١١) البحار: ٧٠ / ٢٨٢ / ١.

٢٢٤١٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا تَضَعُوا مَن رَفَعْتَهُ التَّقْوَى، وَلَا تَرْفَعُوا مَن رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا^(١).

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٨، المعرفة (١): باب ٢٥٨٥، الفضيلة: باب ٣٢١٧، الكرم: باب

٣٤٨٠، الفخر: باب ٣١٧٤، الناس: باب ٣٩٦٦.

٤١٦٤- التَّقْوَى دَوَاءُ الْقُلُوبِ

٢٢٤١١- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرٌ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحٌ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورٌ دَسَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءٌ عَسَا أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنٌ فَرَجِ جَاشِكُمْ، وَضِيَاءٌ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ^(٢).

٢٢٤١٢- عنه عليه السلام: دَاوُوا بِالتَّقْوَى الْأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِيَامَ^(٣).

٢٢٤١٣- عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ... أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِيَامَ^(٤).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٥.

القرآن: باب ٣٢٩٥، الدواء: باب ١٢٩٠.

٤١٦٥- التَّقْوَى الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى

٢٢٤١٤- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَّقْوَى آكَدُ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ، وَجُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^(٥).

٢٢٤١٥- عنه عليه السلام: إِنْ لِتَقْوَى اللَّهِ حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ^(٦).

٢٢٤١٦- عنه عليه السلام: اعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ^(٧).

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ و ١٩٨.

(٣) غرر الحكم: ٥١٥٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

(٥-٦) غرر الحكم: ٢٠٧٩، ٣٦١٩.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

٢٢٤١٧- عنه عليه السلام - فِي صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ - : إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ... قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَازِرَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا^(١).

(انظر) عنوان ٩١ «المحبة (٣)»، ٩٢ «المحبة (٤)».

السبب: باب ١٧٢٦، الإيمان: باب ٢٧٧.

٤١٦٦- دَوْرُ التَّقْوَى فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ

الكتاب

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^(٢).

٢٢٤١٨- رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، كُنْ لِلْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالْعَمَلِ^(٣).

٢٢٤١٩- عنه عليه السلام : كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالْعَمَلِ بغيره؛ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟! لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^(٤).

٢٢٤٢٠- الإمام علي عليه السلام : كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُقْبَلُ؟!^(٥)

٢٢٤٢١- عنه عليه السلام : لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟!^(٦)

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٢) المائدة: ٢٧.

(٣) كنز العمال: ٨٥٠١.

(٤) البحار: ٧٠ / ٢٨٦ / ٨.

(٥) كنز العمال: ٨٤٩٦.

(٦) الكافي: ٥ / ٧٥ / ٢.

٢٢٤٢٢ - عنه عليه السلام : صِفَتَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَيَا : التَّقَى وَالْإِخْلَاصُ ^(١).

٢٢٤٢٣ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنِّي مُبْتَلًى بِالنِّسَاءِ ، فَأُرْنِي يَوْمًا وَأَصُومُ يَوْمًا ، فَيَكُونُ ذَا كِفَارَةٍ لِّذَا ؟ - : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعَصَى ، فَلَا تَزْنِ وَلَا تَصُمْ .

فاجتَدَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ : يَا أَبَا زَنْتَةٍ ^(٢) ، تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَتَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ ^(٣)

٢٢٤٢٤ - المعصوم عليه السلام : جِدُّوا وَاجْتَدِدُوا ، وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَا تَعُصُوا ؛ فَإِنَّ مَنَ يَبْنِي وَلَا يَهْدِمُ يَرْتَفِعُ بِنَاوُهُ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا ، وَإِنْ مَنَ يَبْنِي وَيَهْدِمُ يَوْشِكُ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ بِنَاوُهُ ^(٤).

(انظر) العمل (١) : باب ٢٩٤٦ - ٢٩٤٨ .

٤١٦٧ - مَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

الكتاب

«وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» ^(٥).

«وَاللَّائِي يَنسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتِ الْأُحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» ^(٦).

٢٢٤٢٥ - رسولُ الله ﷺ : خَصَلَةٌ مِنْ لَزِمِهَا أَطَاعَتُهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ، وَرَبِيعَ الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ . قِيلَ :

وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : التَّقْوَى ، مَن أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، ثُمَّ تَلَا : «وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» ^(٧).

(١) غرر الحكم : ٥٨٨٧ .

(٢) أَبُو زَنْتَةٍ : كنية للقرَد . (كما في هامش المصدر) .

(٣) الكافي : ٥ / ٥٤١ / ٥ .

(٤) البحار : ٧٠ / ٢٨٦ / ٨٠ .

(٥-٦) الطلاق : (٢ ، ٣) ، ٤ .

(٧) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ / ٧ .

٢٢٤٢٦- عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا^(١).

٢٢٤٢٧- عنه عليه السلام: لَمَّا قَرَأَ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» -: مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَشِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٢٢٤٢٨- عنه عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّخِذُوا التَّقْوَى تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِلاِبِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٣).

٢٢٤٢٩- عنه عليه السلام: مَا تَرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا تَهَاوَنَ بِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٤).

٢٢٤٣٠- الإمام علي عليه السلام: لَأُبَي ذَرٌّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ غَضِبْتَ اللَّهَ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ... وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا! لَا يُؤْنِسُنَا إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُنَا إِلَّا الْبَاطِلُ^(٥).

٢٢٤٣١- عنه عليه السلام: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ سَبَحَانَهُ جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا^(٦).

٢٢٤٣٢- عنه عليه السلام: مَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ^(٧) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُئُوهَا، وَاحْلَوَلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأَسَهَلَتْ لَهُ الصُّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا^(٨).

٢٢٤٣٣- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَعَصَمَهُ لَمْ

(١) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٢) مجمع البيان: ١٠ / ٤٦٠.

(٣-٤) كنز العمال: ٥٦٦٦ / ٨٤٩٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠.

(٦) غرر الحكم: ٨٨٤٧.

(٧) عزبت: غابت وبعدت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) الإنصاف بكسر الهمزة: مصدر بمعنى الإعتاب. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.

يُبَالٍ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنْ نَزَلَتْ نَازِلَةٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَسَمِلَهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾؟^(١)

٢٢٤٣٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُهُ إِلَى مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٢).

٢٢٤٣٥ - أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِيمَا كَتَبَ إِلَى سَعْدِ الْحَيْرِ -: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْقَى بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ، وَيُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَ وَجْهَلُهُ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ، وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ^(٣).

٢٢٤٣٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: اَعْلَمُوا أَنَّهُ «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مَنَزَلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، وَفِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلُّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُقُفَاؤُهَا رُسُلُهُ^(٤).

(انظر) الدنيا: باب ١٢٦٣، الرزق: باب ١٤٨٨.

٤١٦٨ - الْمُتَّقُونَ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾^(١).

٢٢٤٣٧ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ^(٢).

٢٢٤٣٨ - عنه صلى الله عليه وآله: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، أُخِذَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَائِقِ الْعِلْمِ،

(١-٢) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٣) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(٥) القمر: ٥٤ / ٥٥.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٢٥ / ٣٩٢.

وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكَهٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نُورٌ^(١).

٢٢٤٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام: العُلَمَاءُ أَمْنَاءٌ، وَالْأَتَقِيَاءُ حُصُونٌ، وَالْعُمَالُ سَادَةٌ^(٢).

٢٢٤٤٠ - الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ،

فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ^(٣).

٢٢٤٤١ - الإمام الصادق عليه السلام: الْقِيَامَةُ عُرْشُ الْمُتَّقِينَ^(٤).

(انظر المعاد (٣): باب ٢٩٨٨).

٤١٦٩ - خَصَائِصُ الْمُتَّقِينَ

الكتاب

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٥).

«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٦).

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ *
كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ»^(٧).

(١) كنز العمال: ٥٦٥٣.

(٢) البحار: ٧٠ / ٢٨٧ / ١١.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.

(٤) البحار: ٧٠ / ٢٨٨ / ١٨.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) البقرة: ١٧٧.

(٧) الذاريات: ١٥ - ١٩.

﴿وَأَنْ تَقُورُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

(انظر البقرة: ٢-٥ وآل عمران: ١٣٣-١٣٦).

٢٢٤٤٢- الإمام الباقر (عليه السلام): إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْأَغْنِيَاءُ، أَغْنَاهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا، فَوُوتَهُمْ يَسِيرَةً، إِنْ نَسِيتَ الْخَيْرَ ذَكَرُوكَ، وَإِنْ عَمِلْتَ بِهِ أَعَانُوكَ، أَخْرَوْا شَهَوَاتِهِمْ وَلَذَاتِهِمْ خَلْفَهُمْ، وَقَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَإِلَى وَلَايَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّوهُمْ، وَتَوَلَّوْهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ^(٣).

٢٢٤٤٣- عنه (عليه السلام): إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَوْتَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، تَذْكُرُ فَيُعِينُونَكَ، وَإِنْ نَسِيتَ ذَكَرُوكَ، قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَوَّامُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَطَّعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ، وَوَحَّشُوا الدُّنْيَا لِبِطَاعَةِ مَلِكِهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِلَى مَحَبَّتِهِ يَقْلُوبِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، لِعَظِيمِ شَأْنِهِ^(٤).

٢٢٤٤٤- عنه (عليه السلام): كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ: إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ... وَقِلَّةُ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَسَعَةُ الْحِلْمِ، وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٥).

٢٢٤٤٥- عنه (عليه السلام): لِلْمُتَّقِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَقِصْرُ الْأَمَلِ، وَاجْتِنَامُ الْمَهَلِ^(٦).

٢٢٤٤٦- نهج البلاغة: رُوِيَ أَنَّ صَاحِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقَالُ لَهُ هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) المائدة: ٨.

(٣) البحار: ٧٨ / ١٦٦ / ٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦.

(٥) الخصال: ٤٨٣ / ٥٦.

(٦) غرر الحكم: ٧٣٧٠.

عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين، حتى كأني أنظر إليهم، فتشاقَل ۞ عن جوابه، ثم قال: يا هتائم، اتقى الله وأحسن! فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فلم يَنْقُ هتائم بهذا القول حتى عَزَمَ عليه، فحَمِدَ الله وأثنى عليه وصلى على النبي ۞ ثم قال ۞: أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم؛ لأنه لا تضره معصية من عَصَاهُ، ولا تنفع طاعة من أطاعه، فقسَمَ بينهم معاشيتهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم.

فالمُتَّقُونَ فيها هم أهل الفضائل: مَنْطِقُهُمُ الصَّوابُ، ومَلَبْسُهُمُ الاقْتِصَادُ، ومَشِيَّتُهُمُ التَّوَّاضُعُ، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ، نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَأَلَّتِي نُزِلَتْ فِي الرَّخَاءِ، وَلَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ؛ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ.

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ. قُلُوبُهُمْ مَحْرُوتَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعَقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرَبِّحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ. أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسْرَتْهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ، يُرْتِّلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَتِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَضْبٌ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَائُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ^(١)، مُفْتَرِشُونَ لِحِبَابِهِمْ وَأَكْفِيهِمْ وَرُكْبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ.

(١) حائون على أوساطهم: من حَبِثَ الْعُودَ: عَطَفَهُ، يَصِفُ هَيْئَةَ رُكُوعِهِمْ وَانْحِنَائِهِمْ فِي الصَّلَاةِ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحَلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارُ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُوِلُوا! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ! لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ بِمَا يَقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ بِمَا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَإِنْ عَلَامَةٌ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً فِي لَيْنٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَقَصْداً فِي غِنَى، وَخُشوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ، وَطَلَباً فِي خَلَالٍ، وَنَشَاطاً فِي هُدًى، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ. يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهْمُهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهْمُهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً؛ حَذِراً لِمَا حَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُوءَهَا فِيمَا تُحِبُّ. قُوَّةٌ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلَهُ، قَلِيلاً زَلَلَهُ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَازِوراً أَكَلَهُ، سَهلاً أَمْرُهُ، حَرِيْزاً دِينَهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظوماً غَيْظُهُ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ، لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، يَعْفُو عَنْ ظَلَمَةٍ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، بَعِيداً فُحْشُهُ، لَيْثاً قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ.

فِي الزَّلَازِلِ وَقَوْرٍ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٍ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٍ، لَا يَحْيِفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَانِبِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَجَّكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخِرَتِهِ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ يَمُنُّ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ. لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوُهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

قَالَ : فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا.

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : فَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ (ع) : وَيَحْكُ! إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَهَلَّا لَا تَعْدُ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ^(١).

(انظر) البرين : باب ١٣١٩، الإيمان : باب ٢٩١-٢٩٧.

٤١٧٠ - مَا يُورِثُ التَّقْوَى

الكتاب

«وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»^(٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»^(٣).

(انظر) البقرة : ٦٣ والأعراف : ٦٣.

٢٢٤٤٧ - الإمام علي (ع) : التَّقْوَى ثَمَرَةُ الدِّينِ، وَأَمَارَةُ الْيَقِينِ^(٤).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٢) الأنعام : ١٥٣.

(٣) البقرة : ١٨٣.

(٤) غرر الحكم : ١٧١٤.

٢٢٤٤٨ - رسول الله ﷺ: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ^(١).

٢٢٤٤٩ - عنه ﷺ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُتَّقَى مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدَّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ^(٢).

٢٢٤٥٠ - عنه ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ لِشَرِيكِهِ، فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ؟ أَمِنْ جِلٍّ ذَلِكَ، أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟^(٣)

٢٢٤٥١ - عنه ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ، وَمَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ الْعَارِفِينَ^(٤).

٢٢٤٥٢ - الإمام علي عليه السلام - إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو كَثِيرًا - : أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَنِي، وَلَا أَتَقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي^(٥).

(انظر) عنوان ٢٠٠ «الرياضة»، ٢٥٦ «الشبهة».

العصمة: باب ٢٧٥٠، الإيمان: باب ٢٨٧، الزهد: باب ١٦١٨.

٤١٧١ - مَا يَمْنَعُ التَّقْوَى

٢٢٤٥٣ - الإمام علي عليه السلام: حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهِ بِالدُّنْيَا أَنْ تَسْكُنَهُ التَّقْوَى^(٦).

٢٢٤٥٤ - الإمام العسكري عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَّقِ وَجْهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ^(٧).

(١) كنز العمال: ٥٦٤٢.

(٢) تنبيه الخواطر: ٦٢ / ٢.

(٣) (٤ - ٣) كنز العمال: ٨٥٠١، ٥٦٣٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥.

(٦) غرر الحكم: ٤٩٠٤.

(٧) البحار: ٣ / ٣٧٧ / ٧٨.

٢٢٤٥٥ - الإمام علي عليه السلام: والله، ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه^(١).

٢٢٤٥٦ - عنه عليه السلام: لا يستطيع أن يتقي الله من خاصم^(٢).

(انظر) الحكمة: باب ٩٢٤، ٩٢٥، الإيمان: باب ٢٨٦، الطمع: باب ٢٤٢٠، الهوى: باب ٤٠٤٤، الزهد: باب ١٦١٩.

٤١٧٢ - حَقُّ التَّقْوَى

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣).

٢٢٤٥٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى^(٤).

٢٢٤٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ -: يطاع فلا

يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر^(٥).

٢٢٤٥٩ - بحار الأنوار عن أبي بصير: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾

قال: منسوخة. قلت: وما نسختها؟ قال: قول الله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٦).

٢٢٤٦٠ - الإمام علي عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، واسعوا في مَرْضَاتِهِ، واحذروا ما حَذَرَكُمْ مِنْ

الْيَمِّ عَذَابِهِ^(٧).

٢٢٤٦١ - عنه عليه السلام: إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ تَزَلْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَائِبِينَ؛ لِحَاجَتِهِمْ

إِلَيْهَا عَدَاً إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَأَ وَأَخَذَ مَا أَعْطَى، فَمَا أَقَلَّ مَنْ حَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا!^(٨)

٢٢٤٦٢ - عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٩٨.

(٣) آل عمران: ١٠٢.

(٤) الدر المنثور: ٢ / ٢٨٢.

(٥-٦) البحار: ٧٠ / ٢٩١ / ٣١ و ص ٢٨٧ / ١٢.

(٧-٨) غرر الحكم: ٢٥٢١، ٣٦١٨.

الْأَمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَائِبِينَ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا، إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى، وَأَخَذَ مَا أَعْطَى،
وَسَأَلَ عَمَّا أَسَدَى، فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبْلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا^(١).

٢٢٤٦٣- عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيدًا، وَجَدَّ تَشْمِيرًا، وَكَمَشَّ فِي مَهَلٍ، وَبَادَرَ عَن
وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ، وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ، وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ^(٢).

٢٢٤٦٤- عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةً ذِي لُبٍّ شَعَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبُهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنُهُ،
وَأَسَهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ^(٣).

٢٢٤٦٥- عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعَ، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَمِلَ، وَحَادَرَ
فَبَادَرَ، وَأَيَقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبرَّ فَاعْتَبَرَ^(٤).

٢٢٤٦٦- عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ أَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبرَّ فَاعْتَبَرَ، وَحُدِّرَ فَازْدَجَرَ، وَبُصِّرَ
فَاسْتَبَصَّرَ، وَخَافَ الْعِقَابَ وَعَمِلَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ^(٥).

٢٢٤٦٧- عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةً مَنْ شَعَلَ بِالْفِكْرِ قَلْبُهُ، وَأَوْجَفَ الذِّكْرَ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ
الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ^(٦).

٤١٧٣ - تَفْسِيرُ التَّقْوَى

٢٢٤٦٨- الإمامُ عليُّ عليه السلام: التَّقْوَى اجْتِنَابُ^(٧).

٢٢٤٦٩- عنه عليه السلام: بِالتَّقْوَى قُرِنَتِ الْعِصْمَةُ^(٨).

٢٢٤٧٠- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى -: أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ، وَلَا
يَرَكَ حَيْثُ نَهَاكَ^(٩).

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ والحكمة ٢١٠.

(٢-٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(٥-٨) غرر الحكم: ٦٥٩٨، ٦٦٠٠، ١٨٨، ٤٣١٦.

(٩) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

٢٢٤٧١ - الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ الْمَرْءُ كُلَّ مَا يُؤْمُهُ^(١).

٢٢٤٧٢ - عنه عليه السلام : الْمُتَّقِي مَنْ اتَّقَى الذُّنُوبَ^(٢).

٢٢٤٧٣ - عنه عليه السلام : رَأْسُ التَّقْوَى تَرْكُ الشَّهْوَةِ^(٣).

٢٢٤٧٤ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ شَهْوَتُهُ كَانَ تَقِيًّا^(٤).

٢٢٤٧٥ - عنه عليه السلام : عِنْدَ حُضُورِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ يَتَّبِعُنَ وَرَعَ الْأَتْقِيَاءِ^(٥).

٢٢٤٧٦ - عنه عليه السلام : مِلَاكُ التَّقِي زَفَضُ الدُّنْيَا^(٦).

٢٢٤٧٧ - عنه عليه السلام : التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ^(٧).

٢٢٤٧٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَغُرُّكَ بُكَائُهُمْ، إِنَّمَا التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ^(٨).

٢٢٤٧٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ تَتَعَلَّمَ مَا جَهِلْتَ وَتَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ^(٩).

٢٢٤٨٠ - الإمام علي عليه السلام : أَوَاخِرُ مَصَادِرِ التَّوَقِّي أَوَائِلُ مَوَارِدِ الْحَذَرِ^(١٠).

(انظر) باب ٤١٧٠، الورع: باب ٤٠٦١.

أبحاث حول التقوى ودرجاتها في فصول :

١ - القانون والأخلاق الكريمة والتوحيد :

لا يسعد القانون إلا بإيمان تحفظه الأخلاق الكريمة، والأخلاق الكريمة لا تتم إلا بالتوحيد، فالتوحيد هو الأصل الذي عليه تنمو شجرة السعادة الإنسانية وتتفرع بالأخلاق الكريمة، وهذه الفروع هي التي تثمر ثمراتها الطيبة في المجتمع، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ

(١-٦) غرر الحكم: ١٨٧١، ٥٢٣٦، ٨٢٨٤، ٦٢٢٤، ٩٧٢١.

(٧) تحف العقول: ٢١٧.

(٨) البحار: ٧٠ / ٢٨٦ / ٩.

(٩) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

(١٠) غرر الحكم: ١٨١٢.

مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ^(١).

فجعل الإيمان بالله كشجرة لها أصل وهو التوحيد لا محالة، وأكل ثمره كل حين بإذن ربها وهو العمل الصالح، وفرع وهو الخلق الكريم كالتقوى والعفة والمعرفة والشجاعة والعدالة والرحمة ونظائرها.

وقال تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٢)، فجعل سعادة الصعود إلى الله - وهو القرب منه تعالى - للكلم الطيب وهو الاعتقاد الحق، وجعل العمل الذي يصلح له ويناسبه هو الذي يرفعه ويمدّه في صعوده.

بيان ذلك: إنّ من المعلوم أن الإنسان لا يتم له كماله النوعي ولا يسعد في حياته - التي لا بغية له أعظم من إسعادها - إلاّ باجتماع من أفراد يتعاونون على أعمال الحياة على ما فيها من الكثرة والتنوّع، وليس يقوى الواحد من الإنسان على الإتيان بها جميعاً.

وهذا هو الذي أحوج الإنسان الاجتماعي إلى أن يتسنن بسنن وقوانين يحفظ بها حقوق الأفراد عن الضيعة والفساد؛ حتّى يعمل كلّ منهم ما في وسعه العمل به، ثمّ يبادلوا أعمالهم فينال كلّ من النتائج المعدّة ما يعادل عمله ويقدره وزنه الاجتماعي من غير أن يظلم القويّ المقتدر أو يظلم الضعيف العاجز.

ومن المسلم أن هذه السنن والقوانين لا تثبت مؤثّرة إلاّ بسنن وقوانين أخرى جزائيّة تهدّد المتخلفين عن السنن والقوانين المتعدّين على حقوق ذوي الحقوق، وتخوّفهم بالسيئة قبل السيئة، وبأخرى تشوّقهم وترغّبهم في عمل الخيرات، وتضمن إجراء الجميع القوّة الحاكمة التي تحكم فيهم وتنسيطر عليهم بالعدل والصدق.

وإنما تتحقّق هذه الأمانة إذا كانت القوّة الجزائية للقوانين عالمة بالجرم وقويّة على المجرم، وأمّا إذا جهلت ووقع الإجرام على جهل منها أو غفلة - وكم له من وجود - فلا مانع يمنع من

(١) إبراهيم: ٢٤ - ٢٦.

(٢) فاطر: ١٠.

تحققه، والقوانين لا أيدي لها تبطش بها، وكذا إذا ضعفت الحكومة بفقد القوى اللازمة أو مساهلة في السياسة والعمل فظهر عليها المجرم أو كان المجرم أشد قوة ضاعت القوانين وفشت التخلّفات والتعديّات على حقوق الناس. والإنسان - كما مرّ مراراً في المباحث السابقة من هذا الكتاب - مستخدم بالطبع يجرّ النفع إلى نفسه ولو أضرّ غيره.

ويستدّ هذا البلوى إذا تركزت هذه القوة في القوة المجرية أو من يتولّى أزمة جميع الأمور، فاستضعف الناس وسلب منهم القدرة على ردّه إلى العدل وتقويته بالحقّ، فصار ذا قوة وشوكة لا يقاوم في قوّته ولا يعارض في إرادته.

والتواريخ المحفوظة مملوءة من قصص الجبابة والطواغيت وتحكّماتهم الجائرة على الناس، وهو ذا نصب أعيننا في أكثر أقطار الأرض.

فالقوانين والسنن وإن كانت عادلة في حدود مفاهيمها، وأحكام الجزاء وإن كانت بالغة في شدّتها، لا تجري على رسلها في المجتمع ولا تسدّ باب الخلاف وطريق التخلّف إلا بأخلاق فاضلة إنسانية تقطع دابر الظلم والفساد، كملكة اتّباع الحقّ واحترام الإنسانية والعدالة والكرامة والحياة ونشر الرحمة ونظائرها.

ولا يغرنّك ما تشاهده من القوة والشوكة في الأمم الراقية والانتظام والعدل الظاهر فيما بينهم ولم يوضع قوانينهم على أسس أخلاقية حيث لا ضامن لإجرائها فإنهم أمم يفكّرون فكرة اجتماعية لا يرى الفرد منهم إلا نفع الأمة وخيرها ولا يدفع إلا ما يضرّ أمّته، ولا هم لأمتهم إلا استرقاق سائر الأمم الضعيفة واستدراهم، واستعمار بلادهم، واستباحة نفوسهم وأعراضهم وأمواهم، فلم يورثهم هذا التقدّم والرقى إلا نقل ما كان يحمله الجبابة الماضون على الأفراد إلى المجتمعات، فقامت الأمة اليوم مقام الفرد بالأمس، وهجرت الألفاظ معانيها إلى أزدادها، تطلق الحرّية والشرافة والعدالة والفضيلة ولا يراد بها إلا الرقيّة والخسّة والظلم والرذيلة.

وبالجملة: السنن والقوانين لا تأمن التخلّف والضيعة إلا إذا تأسست على أخلاق كريمة

إنسانية واستظهرت بها.

ثم الأخلاق لا تفي بإسعاد المجتمع ولا تسوق الإنسان الى صلاح العمل إلا إذا اعتمدت على التوحيد وهو الإيمان بأنّ للعالم -ومنه الإنسان- إلهاً واحداً سرمدياً لا يعزب عن علمه شيء، ولا يغلب في قدرته عن أحد، خلق الأشياء على أكمل نظام لا حاجة منه إليها، وسيعيدهم إليه فيحاسبهم فيجزى المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته، ثمّ يخلّدون منعمين أو معذّبين.

ومن المعلوم أنّ الأخلاق إذا اعتمدت على هذه العقيدة لم يبق للإنسان همّ إلا مراقبة رضاه تعالى في أعماله، وكان التقوى رادعاً داخلياً له عن ارتكاب الجرم. ولولا ارتضاع الأخلاق من ثدي هذه العقيدة - عقيدة التوحيد - لم يبق للإنسان غاية في أعماله الحيوية إلا التمتع بمتاع الدنيا الفانية والتلذذ بلذائذ الحياة المادّية. وأقصى ما يمكنه أن يعدل به معاشه فيحفظ به القوانين الاجتماعية الحيوية أن يفكر في نفسه، أنّ من الواجب عليه أن يلتزم القوانين الدائرة حفظاً للمجتمع من التلاشي وللاجتماع من الفساد، وأنّ من اللازم عليه أن يحرم نفسه من بعض مشتهياته ليحتفظ به المجتمع فينال بذلك البعض الباقي، ويشي عليه الناس ويمدحوه ما دام حيّاً أو يكتب اسمه في أوراق التاريخ بخطوط ذهبية.

أمّا ثناء الناس وتقديرهم العمل فأنما يجري في أمور هامة علموا بها، أمّا الجزئيات وما لم يعلموا بها كالأعمال السريّة فلا وقاء يقيها، وأمّا الذكر الجاري والاسم السامي -ويؤثر غالباً فيما فيه تفدية وتضحية من الأمور كالقتل في سبيل الوطن وبذل المال والوقت في ترفيع مباني الدولة ونحو ذلك- فليس ممّن يبتغيه ويدعن به، ثمّ لا يدعن بما وراء الحياة الدنيا إلا اعتقاداً خرافياً إذ لا إنسان -على هذا- بعد الموت والفوت حتّى يعود إليه شيء من النفع بثناء أو حسن ذكر. وأيّ عاقل يشترى تمتّع غيره بحرمان نفسه من غير أيّ فائدة عائدة، أو يقدّم الحياة لغيره باختيار الموت لنفسه وليس عنده بعد الموت إلا البطلان، والاعتقاد الخرافي يزول بأدنى تنبّه والتفات؟!!

فقد تبين أنّ شيئاً من هذه الأمور ليس من شأنه أن يقوم مقام التوحيد، ولا أن يخلفه في صدّ الإنسان عن المعصية ونقض السنن والقوانين، وخاصّة إذا كان العمل ممّا من طبعه أن لا يظهر للناس، وخاصّة إذا كان من طبعه أن لو ظهر ظهر على خلاف ما هو عليه لأسباب تقتضي ذلك، كالتعقّف الذي يزعم أنّه كان شرها وبغياً كما تقدّم من حديث مرادة امرأة العزيز يوسف عليه السلام، وقد كان أمره يدور بين خيانة العزيز في امرأته وبين اتهام المرأة إتياءه عند العزيز بقصدها بالسوء، فلم يمنعه عليه السلام - ولا كان من الحرّي أن يمنعه - شيء إلا العلم بمقام ربّه.

٢ - يحصل التقوى الدّيني بأحد أمور ثلاثة:

وإن شئت فقل: إنّ سبحانه يُعبد بأحد طرق ثلاثة: الخوف والرجاء والحبّ، قال تعالى: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الثُّرُورِ﴾^(١)، فعلى المؤمن أن يتنبّه لحقيقة الدنيا وهي أنّها متاع الغرور كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فعليه أن لا يجعلها غاية لأعماله في الحياة، وأن يعلم أنّ له وراءها داراً وهي الدار الآخرة فيها ينال غاية أعماله، وهي عذاب شديد للسيئات يجب أن يخافه ويخاف الله فيه، ومغفرة من الله قبال أعماله الصالحة يجب أن يرجوها ويرجو الله فيها، ورضوان من الله يجب أن يقدّمه لرضى نفسه.

وطباع الناس مختلفة في إثارة هذه الطرق الثلاثة واختيارها، فبعضهم وهو الغالب يغلب على نفسه الخوف، وكلّمّا فكّر فيما أوعده الله الظالمين والذين ارتكبوا المعاصي والذنوب من أنواع العذاب الذي أعدّ لهم زاد في نفسه خوفاً وفرائضه ارتعاداً، ويساق بذلك إلى عبادته تعالى خوفاً من عذابه.

وبعضهم يغلب على نفسه الرجاء، وكلّمّا فكّر فيما وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من النعمة والكرامة وحسن العاقبة زاد رجاء وبالع في التقوى والتزام الأعمال الصالحات طمعاً في المغفرة والجنّة.

وطائفة ثالثة وهم العلماء بالله لا يعبدون الله خوفاً من عقابه ولا طمعاً في ثوابه، وإنما يعبدونه لأنّه أهل للعبادة؛ وذلك لأنّهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنی والصفات العليا، فعلموا أنّه ربّهم الذي يملكهم وإرادتهم ورضاهم وكلّ شيء غيرهم، ويدبّر الأمر وحده، وليسوا إلاّ عباد الله فحسب، وليس للعبد إلاّ أن يعبد ربّه ويقدم مرضاته وإرادته على مرضاته وإرادته، فهم يعبدون الله ولا يريدون في شيء من أعمالهم فعلاً أو تركاً إلاّ وجهه، ولا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوّفهم، ولا إلى ثواب يرجّيهم، وإن خافوا عذابه ورجوا رحمته، وإلى هذا يشير قوله ﷺ: «ما عبدتكم خوفاً من ناركم ولا رغبة في جنتكم، بل وجدّتكم أهلاً للعبادة فعبدتكم».

وهؤلاء لما خصّوا رغباتهم المختلفة بابتغاء مرضاة ربّهم ومحضوا أعمالهم في طلب غاية هو ربّهم تظهر في قلوبهم المحبة الإلهية؛ وذلك أنّهم يعرفون ربّهم بما عرفهم به نفسه، وقد سمى نفسه بأحسن الأسماء ووصف ذاته بكلّ صفة جميلة، ومن خاصّة النفس الإنسانية أن تنجذب إلى الجميل فكيف بالجميل على الإطلاق؟! وقال تعالى: «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ»^(١) ثم قال: «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ»^(٢) فأفاد أنّ الخلقة تدور مدار الحسن، وأنّها متلازمان متصادقان. ثم ذكر سبحانه في آيات كثيرة أنّ ما خلقه من شيء آية تدلّ عليه وأنّ في السماوات والأرض لآيات لأولي الأبصار، فليس في الوجود ما لا يدلّ عليه تعالى ولا يحكي شيئاً من جماله وجلاله.

فالأشياء من جهة أنواع خلقها وحسنها تدلّ على جماله الذي لا يتناهى، ويحمده ويثني على حسنه الذي لا يفتى، ومن جهة ما فيها من أنواع النقص والحاجة تدلّ على غناه المطلق وتسبّح وتنزه ساحة القدس والكبرياء، كما قال تعالى: «وإنّ من شيء إلاّ يسبّح بحمده»^(٣).

(١) الأنعام: ١٠٢.

(٢) السجدة: ٧.

(٣) الإسراء: ٤٤.

فهؤلاء يسلكون في معرفة الأشياء من طريق هداهم إليه ربهم وعرفها لهم، وهو أنها آيات له وعلامات لصفات جماله وجلاله، وليس لها من النفسية والأصالة والاستقلال إلا أنها كمراي تجلي بحسنها ما وراءها من الحسن غير المتناهي، وبفقرها وحاجتها ما أحاط بها من الغنى المطلق، وبذلتها واستكانتها ما فوقها من العزة والكبرياء. ولا يلبث الناظر إلى الكون بهذه النظرة دون أن تنجذب نفسه إلى ساحة العزة والعظمة، ويغشى قلبه من المحبة الإلهية ما ينسيه نفسه وكل شيء، ويحو رسم الأهواء والأميال النفسانية عن باطنه، ويبدل فؤاده قلباً سليماً ليس فيه إلا الله عز اسمه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١).

ولذلك يرى أهل هذا الطريق أن الطريقين الآخرين أعني طريق العبادة خوفاً وطريق العبادة طمعاً لا يخلوان من شرك، فإن الذي يعبدته تعالى خوفاً من عذابه يتوسل به تعالى إلى دفع العذاب عن نفسه، كما أن من يعبدته طمعاً في ثوابه يتوسل به تعالى إلى الفوز بالنعمة والكرامة، ولو أمكنه الوصول إلى ما يبتغيه من غير أن يعبدته لم يعبدته ولا حام حول معرفته، وقد تقدمت الرواية عن الصادق عليه السلام: «هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ» وقوله عليه السلام في حديث: «وَإِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ وَهَذَا مَقَامٌ مَكْنُونٌ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ...» الحديث. وإنما كان أهل الحب مطهرين لتنزّهمهم عن الأهواء النفسانية والألوات المادية، فلا يتم الإخلاص في العبادة إلا من طريق الحب.

٣- كيف يورث الحب الإخلاص؟

عبادته تعالى خوفاً من العذاب تبعث الإنسان إلى التروك وهو الزهد في الدنيا للنجاة في الآخرة، فالزاهد من شأنه أن يتجنب المحرمات أو ما في معنى الحرام أعني ترك الواجبات. وعبادته تعالى طمعاً في الثواب تبعث إلى الأفعال وهو العبادة في الدنيا بالعمل الصالح لنيل نعم الآخرة والجنة، فالعابد من شأنه أن يلتزم الواجبات أو ما في معنى الواجب وهو ترك الحرام، والطريقان معاً إنما يدعوان إلى الإخلاص للدين لا لرب الدين.

وأما محبة الله سبحانه فإنها تطهر القلب من التعلق بغيره تعالى من زخارف الدنيا وزينتها، من ولد أو زوج أو مال أو جاه حتى النفس وما لها من حظوظ وآمال، وتقتصر القلب في التعلق به تعالى وبما ينسب إليه من دين أو نبي أو وليّ وسائر ما يرجع إليه تعالى بوجه؛ فإن حبّ الشيء حبّ لآثاره.

فهذا الإنسان يحبّ من الأعمال ما يحبه الله، ويبغض منها ما يبغضه الله، ويرضى برضا الله ولرضاه، ويبغض ببغض الله ولغضبه، وهو النور الذي يضيء له طريق العمل، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(١). والروح الذي يشير إليه بالخيرات والأعمال الصالحات، قال تعالى: ﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٢) وهذا هو السرّ في أنه لا يقع منه إلّا الجميل والخير ويتجنّب كلّ مكروه وشرّ.

وأما الموجودات الكونيّة والحوادث الواقعة فإنّه لا يقع بصره على شيء منها خطير أو حقير، كثير أو يسير إلّا أحبّه واستحسنه؛ لأنّه لا يرى منها إلّا أنّها آيات محضة تجلي له ما وراءها من الجمال المطلق والحسن الذي لا يتناهى العاري من كلّ شين ومكروه.

ولذلك كان هذا الإنسان مجبوراً بنعمة ربّه بسرور لا غمّ معه، ولذة وابتهاج لا ألم ولا حزن معه، وأمن لا خوف معه، فإنّ هذه العوارض السوء إنّما تطرأ عن إدراك للسوء وترقّب للشرّ والمكروه. ومن كان لا يرى إلّا الخير والجميل ولا يجد إلّا ما يجري على وفق إرادته ورضاه، فلا سبيل للغمّ والحزن والخوف وكلّ ما يسوء الإنسان ويؤذيه إليه، بل ينال من السرور والابتهاج والأمن ما لا يقدره ولا يحيط به إلّا الله سبحانه. وهذا أمر ليس في وسع النفوس العاديّة أن تتعقّله وتكتنّه إلّا بنوع من التصرّو الناقص.

وإليه يشير أمثال قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) يونس: ٦٢، ٦٣.

مُهْتَدُونَ ﴿١﴾.

وهؤلاء هم المقربون الفائزون بقربه تعالى؛ إذ لا يحول بينهم وبين ربهم شيء مما يقع عليه الحس أو يتعلّق به الوهم أو تهواه النفس أو يلبسه الشيطان؛ فإنّ كلّ ما يترأى لهم ليس إلّا آية كاشفة عن الحقّ المتعال لا حجاباً ساتراً، فيفيض عليهم ربهم علم اليقين، ويكشف لهم عمّا عنده من الحقائق المستورة عن هذه الأعين المادّية العميّة بعد ما يرفع الستر فيما بينه وبينهم، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٣). وقد تقدّم كلام في هذا المعنى في ذيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) في الجزء السادس من الكتاب.

وبالجملة: هؤلاء في الحقيقة هم المتوكلّون على الله، المفوضون إليه، الراضون بقضائه، المسلمون لأمره؛ إذ لا يرون إلّا خيراً ولا يشاهدون إلّا جميلاً، فيستقرّ في نفوسهم من الملكات الشريفة والأخلاق الكريمة ما يلائم هذا التوحيد، فهم مخلصون لله في أخلاقهم كما كانوا مخلصين له في أعمالهم، هذا معنى إخلاص العبد دينه لله، قال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٥).

٤ - وأما إخلاصه تعالى عبده له:

فهو ما يجده العبد في نفسه من الإخلاص له منسوباً إليه تعالى؛ فإنّ العبد لا يملك من نفسه شيئاً إلّا بالله، والله سبحانه هو المالك لما ملكه إياه، فأخلاصه دينه - وإن شئت فقل: إخلاصه نفسه لله - هو إخلاصه تعالى إياه لنفسه.

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) المطففين: ١٨ - ٢١.

(٣) التكاثر: ٥، ٦.

(٤) المائدة: ١٠٥.

(٥) غافر: ٦٥.

نعم ههنا شيء وهو أَنَّ الله سبحانه خلق بعض عباده هؤلاء عَلَى استقامة الفطرة واعتدال الخلقة، فنشئوا من بادئ الأمر بأذهان وقادة وإدراكات صحيحة ونفوس طاهرة وقلوب سليمة، فنالوا بمجرد صفاء الفطرة وسلامة النفس من نعمة الإخلاص ما ناله غيرهم بالاجتهاد والكسب بل أعلى وأرقى؛ لطهارة داخلهم من التلوث بالوثا الموانع والمزاحمات. والظاهر أَنَّ هؤلاء هم المخلصون - بالفتح - الله في عرف القرآن.

وهؤلاء هم الأنبياء والأئمة، وقد نصَّ القرآن بأنَّ الله اجتباهم أي جمعهم لنفسه وأخلصهم لحضرتة، قال تعالى: ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)، وقال: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٢).

وآتاهم الله سبحانه من العلم ما هو ملكة تعصمهم من اقتراف الذنوب وارتكاب المعاصي، وتمتنع معه صدور شيء منها عنهم صغيرة أو كبيرة. وبهذا يمتاز العصمة من العدالة؛ فإنَّها معاً تمنعان من صدور المعصية، لكن العصمة يمتنع معها الصدور بخلاف العدالة.

وقد تقدّم آنفاً أَنَّ من خاصّة هؤلاء القوم أنَّهم يعلمون من ربِّهم ما لا يعلمه غيرهم، والله سبحانه يصدّق ذلك بقوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾^(٣)، وأنَّ المحبّة الإلهيّة تبعثهم على أن لا يريدوا إلّا ما يريد الله وينصرفوا عن المعاصي، والله سبحانه يقرّر ذلك بما حكاه عن إبليس في غير مورد من كلامه كقوله: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾^(٤).

ومن الدليل على أَنَّ العصمة من قبيل العلم قوله تعالى خطاباً لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٥).

(١) الأنعام: ٨٧.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) الصافات: ١٥٩، ١٦٠.

(٤) ص: ٨٢، ٨٣.

(٥) النساء: ١١٣.

وقد فضلنا الكلام في معنى الآية في تفسير سورة النساء.

وقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: «قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِنْ لَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^(١). وقد أوضحنا وجه دلالة الآية على ذلك.

ويظهر من ذلك أولاً: أنَّ هذا العلم يخالف سائر العلوم في أنَّ أثره العملي وهو صرف الإنسان عما لا ينبغي إلى ما ينبغي قطعي غير متخلف دائماً، بخلاف سائر العلوم فإنَّ الصرف فيها أكثرى غير دائم، قال تعالى: «وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ»^(٢)، وقال: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ»^(٣)، وقال: «فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ»^(٤).

ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»، وذلك أنَّ هؤلاء المخلصين من الأنبياء والأئمة عليهم السلام قد بينوا لنا جمل المعارف المتعلقة بأسمائه تعالى وصفاته من طريق السمع، وقد حصلنا العلم به من طريق البرهان أيضاً، والآية مع ذلك تنزهه تعالى عما نصفه به دون ما يصفه به أولئك المخلصون، فليس إلا أنَّ العلم غير العلم وإن كان متعلق العلمين واحداً من وجه.

وثانياً: أنَّ هذا العلم أعني ملكة العصمة لا يغيّر الطبيعة الإنسانية المختارة في أفعالها الإرادية ولا يخرجها إلى ساحة الإيجاب والاضطرار، كيف؟ والعلم من مبادئ الاختيار، ومجرد قوة العلم لا يوجب إلا قوة الإرادة، كطالب السلامة إذا أيقن بكون مائعٍ ما سماً قاتلاً من حينه فإنه يمتنع باختياره من شربه قطعاً، وإنما يضطرُّ الفاعل ويجبر إذا أخرج من يجبره أحد طرفي الفعل والترك من الإمكان إلى الامتناع.

(١) يوسف: ٣٣.

(٢) النمل: ١٤.

(٣-٤) الجاثية: ٢٣، ١٧.

ويشهد على ذلك قوله: «وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١). تفيد الآية أنهم في إمكانهم أن يشركوا بالله وإن كان الاجتناء والهدى الإلهي مانعاً من ذلك، وقوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»^(٢) إلى غير ذلك من الآيات. فالإنسان المعصوم إنما ينصرف عن المعصية بنفسه وعن اختياره وإرادته، ونسبة الصرف إلى عصمته تعالى كنسبة انصراف غير المعصوم عن المعصية إلى توفيقه تعالى.

ولا ينافي ذلك أيضاً ما يشير إليه كلامه تعالى ويصرّح به الأخبار أنّ ذلك من الأنبياء والأئمة بتسديد من روح القدس؛ فإنّ النسبة إلى روح القدس كنسبة تسديد المؤمن إلى روح الإيمان، ونسبة الضلال والغواية إلى الشيطان وتسويله؛ فإنّ شيئاً من ذلك لا يخرج الفعل عن كونه فعلاً صادراً عن فاعله مستنداً إلى اختياره وإرادته، فافهم ذلك.

نعم هناك قوم زعموا أنّ الله سبحانه إنما يصرف الإنسان عن المعصية لامن طريق اختياره وإرادته، بل من طريق منازعة الأسباب ومغالبتها بخلق إرادة أو إرسال ملك يقاوم إرادة الإنسان فيمنعها عن التأثير أو يغيّر مجراها ويحرّفها إلى غير ما من طبع الإنسان أن يقصده، كما ينع الإنسان القويّ الضعيف عمّا يريده من الفعل بحسب طبعه.

وبعض هؤلاء وإن كانوا من المجبرة لكنّ الأصل المشترك الذي يبتني عليه نظرهم هذا وأشباهه أنّهم يرون أنّ حاجة الأشياء إلى الباري الحق سبحانه إنّما هي في حدوثها، وأمّا في بقائها بعدما وجدت فلا حاجة لها إليه، فهو سبحانه سبب في عرض الأسباب، إلّا أنّه لما كان أقدر وأقوى من كلّ شيء كان له أن يتصرّف في الأشياء حال البقاء أيّ تصرّف شاء، من منع أو إطلاق وإحياء أو إماتة ومعافاة أو تمرّض وتوسعة أو تقثير إلى غير ذلك بالقهر.

فإذا أراد الله سبحانه أن يصرف عبداً عن شرّ مثلاً أرسل إليه ملكاً ينازعه في مقتضى

(١) الأنعام: ٨٧، ٨٨.

(٢) المائدة: ٦٧.

طبعه ويغير مجرى إرادته مثلاً عن الشرّ إلى الخير، أو أراد أن يضلّ عبداً لاستحقاقه ذلك سلط عليه إبليس فحوّله من الخير إلى الشرّ، وإن كان ذلك لا بمقدار يوجب الإجبار والاضطرار. وهذا مدفوع بما نشاهده من أنفسنا في أعمال الخير والشرّ مشاهدة عيان أنّه ليس هناك سبب آخر يغيرنا وينازعنا فيغلب علينا غير أنفسنا التي تعمل أفعالها عن شعور بها وإرادة مترتبة عليه قائمين بها، فالذي يثبته السمع والعقل وراء نفوسنا من الأسباب كالمملك والشیطان سبب طوليّ لاعرضيّ، وهو ظاهر.

مضافاً إلى أنّ المعارف القرآنيّة من التوحيد وما يرجع إليه يدفع هذا القول من أصله، وقد تقدّم شطر وافر من ذلك في تضاعيف الأبحاث السالفة^(١).

٤١٧٤ - جِماعُ التَّقْوَى

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

٢٢٤٨١- رسول الله ﷺ: جِماعُ التَّقْوَىٰ في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٣).

٢٢٤٨٢- مجمع البيان: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذِهِ الْآيَةُ أَجْمَعُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ... وَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ: كُنْتُ أَسَلَمْتُ اسْتِحْيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَعْزِضُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَلَمَّا يَقَرَّ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي، فَكُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ حَالاً تَأْمُلُهُ فَشَخَّصَ بَصَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَسْتَفْهَمُ شَيْئاً، فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ: نَعَمْ، بَيْنَا أَنَا أَحَدُكَ إِذْ رَأَيْتُ جَبْرَيْلَ فِي الْهَوَاءِ فَأَتَانِي بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. وَقَرَأَهَا عَلَيَّ إِلَى آخِرِهَا، فَقَرَّ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي، وَأَتَيْتُ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَأَخْبَرْتُهُ

(١) تفسير الميزان: ١١ / ١٥٥ - ١٦٤.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) نور الثقلين: ٣ / ٧٨ / ١٩٧.

فَقَالَ : يَا آلَ قُرَيْشٍ، اتَّبِعُوا مُحَمَّدًا ﷺ تَرشُدُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُكُمْ إِلَّا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَعَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي
أَعِذْ، فَأَعَادَ، فَقَالَ : إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثِمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ، وَمَا
هُوَ قَوْلُ الْبَشَرِ^(١).

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٧، الشريعة : باب ١٩٨١، الإسلام : باب ١٨٧٢ .

٤١٧٥ - أَتَقَى النَّاسَ

٢٢٤٨٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ^(٢).

٢٢٤٨٤ - عَنْهُ ﷺ : إِعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسَ^(٣).

٢٢٤٨٥ - عَنْهُ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتَقَى النَّاسَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^(٤).

(انظر) الورع : باب ٤٠٦٣ .

٤١٧٦ - إِمَامُ الْمُتَّقِينَ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٥).

٢٢٤٨٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ - : إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصُرَ مِنْ اهْتَدَى^(٦).

٢٢٤٨٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ^(٧).

(١) مجمع البيان : ٥٨٧ / ٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤ / ٢٧ .

(٣) البحار : ٤ / ١٩٦ / ٧١ .

(٤) معاني الأخبار : ٢ / ١٩٦ .

(٥) الفرقان : ٧٤ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ .

٢٢٤٨٨ - عنه عليه السلام: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ... فَأَوْحَى إِلَيَّ (أَوْ أَمَرَنِي) فِي عَلِيٍّ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: إِنَّهُ سَيَدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ^(١).

٤١٧٧ - الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

الكتاب

«وَأْمُرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَرُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»^(٢).
«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٣).

«تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»^(٤).

٢٢٤٨٩ - الإمام علي عليه السلام: إِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَاقِبَةٍ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ^(٥).

٢٢٤٩٠ - عنه عليه السلام - فِي الْعِظَةِ بِالتَّقْوَى -: «وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحِرَ حِوَا عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَتَوَى وَالْقَرَارَ، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِتَةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا، تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا، تَوَخُّشًا وَانْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً، وَالْجَزَاءَ نَوَابًا، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ»^(٦).

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه في الفصل الخامس عشر من كلام له في المُرَابطة

(١ - ١) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»: ٢ / ٤٤٠ / ٩٤٩ و ص ٢٥٨ / ٧٧٤.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) هود: ٤٩.

(٦ - ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨ و ١٩٠.

في المجتمع الإسلامي ما نصّه :

الدِّينَ الْحَقُّ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ:

العاقبة للتقوى ؛ فإنّ النوع الإنسانيّ بالفطرة المودوعة فيه تطلب سعادته الحقيقيّة، وهو استواءه على عرش حياته الروحيّة والجسميّة معاً، حياة اجتماعيّة بإعطاء نفسه حظّه من السلوك الدنيويّ والأخرويّ، وقد عرفت أنّ هذا هو الإسلام ودين التوحيد.

وأما الانحرافات الواقعة في سير الإنسانيّة نحو غايته وفي ارتقائه إلى أوج كماله فإنّما هو من جهة الخطأ في التطبيق لا من جهة بطلان حكم الفطرة. والغاية التي يعقّبها الصنع والإيجاد لا بدّ أن تقع يوماً معجلاً أو على مهل، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يريد أنّهم لا يعلمون ذلك علماً تفصيلياً وإن علمته فطرتهم إجمالاً، «إلى أن قال»: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ «إلى أن قال»: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤)، فهذه وأمثالها آيات تخبرنا أنّ الإسلام سيظهر ظهوره التام فيحكم على الدنيا قاطبة.

ولا تُصغ إلى قول من يقول: إنّ الإسلام وإن ظهر ظهوراً ما وكانت أيامه حلقة من سلسلة التاريخ فأثّرت أثرها العامّ في الحلقات التالية واعتمدت عليها المدنيّة الحاضرة شاعرة

(١) الروم: ٣٠-٤١.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) طه: ١٣٢.

بها أو غير شاعرة ، لكن ظهوره التام أعني حكومة ما في فرضية الدين بجميع موادها وصورها وغاياتها مما لا يقبله طبع النوع الإنساني ولن يقبله أبداً ، ولم يقع عليه بهذه الصفة تجربة حتى يوثق بصحة وقوعه خارجاً وحكومته على النوع تامة .

وذلك أنك عرفت أن الإسلام بالمعنى الذي نبحث فيه غاية النوع الإنساني وكمال الذي هو بغريزته متوجه إليه شعر به تفصيلاً أولم يشعر ، والتجارب القطعية الحاصلة في أنواع المكوّنات يدلّ على أنها متوجهة إلى غايات مناسبة لوجوداتها يسوقها إليها نظام الخلقة ، والإنسان غير مستثنى من هذه الكلية .

على أن شيئاً من السنن والطرائق الدائرة في الدنيا الجارية بين المجتمعات الإنسانية لم يتك في حدوثه وبقائه وحكومته على سبق تجربة قاطعة ؛ فهذه شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ظهرت حينما ظهرت ثم جرت بين الناس ، وكذا ما أتى به برهما وبودا وماني وغيرهم ، وتلك سنن المدنية المادية كالديموقراطية والكونيسم وغيرهما ، كلّ ذلك جرى في المجتمعات الإنسانية المختلفة مجرياناتها المختلفة من غير سبق تجربة .

وإنما تحتاج السنن الاجتماعية في ظهورها ورسوخها في المجتمع إلى عزائم قاطعة وهم عالية من نفوس قوية لا يأخذها في سبيل البلوغ إلى مآربها عي ولا نصب ، ولا تدعن بأنّ الدهر قد لا يسمح بالمراد والمسعى قد يخيب . ولا فرق في ذلك بين الغايات والمآرب الرحمانية والشیطانية^(١) .

(انظر) الخاتمة : باب ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ .

البحار : ٣٧ ، ٣٦ / ٢٩٣ / ٧٠ .

التَّقِيَّة

البحار : ٣٩٣ / ٧٥ باب ٨٧ «التَّقِيَّة والمُدَاراة» .
وسائل الشيعة : ١١ / ٤٥٩ - ٤٩٨ باب ٢٤ - ٣٦ «التَّقِيَّة» .

انظر : عنوان ٢٢٧ «السِّر» ، ١٥٩ «المُدَاراة» ، ٤٥٦ «الكِتْمَان» .

٤١٧٨ - التَّقِيَّةُ

الكتاب

«لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ»^(١).

«مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(٢).

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»^(٣).

٢٢٤٩١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ التَّقِيَّةَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، - قَالَ الرَّاوي -:

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ؟» قَالَ: وَهَلِ التَّقِيَّةُ إِلَّا هَذَا؟!^(٤)

٢٢٤٩٢ - عنه عليه السلام: التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ^(٥).

٢٢٤٩٣ - عنه عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وَقُوُّهُ بِالتَّقِيَّةِ^(٦).

٢٢٤٩٤ - عنه عليه السلام: اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ فَاحْجِبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ؛ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعَلَّمَ مَا فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ^(٧).

٢٢٤٩٥ - عنه عليه السلام: وَاللَّهِ، مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ، قُلْتُ: وَمَا الْحَبُّ؟ قَالَ:

التَّقِيَّةُ^(٨).

(١) آل عمران: ٢٨.

(٢) النحل: ١٠٦.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) قرب الإسناد: ١١٤ / ٣٥.

(٥) الكافي: ١٩ / ٢٢٠ / ٢.

(٦) أمالي المفيد: ٢ / ١٠٠.

(٧) الكافي: ٨ - ٧ / ٢ / ٢١٨ و ٥ / ٢١٩ / ١١.

٢٢٤٩٦- الإمام الباقر عليه السلام : خالطوهم بالبرائية، وخالفوهم بالجوانية، إذا كانت الإمرة صبيانية^(١).

٢٢٤٩٧- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» - : الحسنة التقيّة، والإذاعة السيئة^(٢).

٢٢٤٩٨- عنه عليه السلام : «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُذْمًا» قَالَ : التقيّة، «فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا» قَالَ : هُوَ التقيّة^(٣).

٢٢٤٩٩- عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - : «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُذْمًا» قَالَ : التقيّة، «فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا» قَالَ : مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا : إِذَا عَمِلَ بِالتَّقِيَّةِ لَمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حِيلَةٍ، وَهُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ، وَصَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدًّا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا.

قَالَ - الرَّاوي - : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : «فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً» قَالَ : رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْكُشْفِ فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ^(٤).

٢٢٥٠٠- الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَبْغَضَنَا بِلِسَانِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ^(٥).

٢٢٥٠١- الإمام الصادق عليه السلام : الْمُؤْمِنُ مُجَاهِدٌ ؛ لِأَنَّهُ يُجَاهِدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ بِالتَّقِيَّةِ ، وَفِي دَوْلَةِ الْحَقِّ بِالسَّيْفِ^(٦).

٢٢٥٠٢- عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ - : يَا بَنَ النُّعْمَانِ ، إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَاسْتَغْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ ، فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ وَمُؤَبِّقُهَا ، إِنَّ اللَّهَ

(١) الكافي : ٢ / ٢٢٠ / ٢٠.

(٢) المحاسن : ١ / ٤٠٠ / ٩٠٠.

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٣٥١ / ٨٥.

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ٣٥١ / ٨٦.

(٥) غرر الحكم : ٨١٧٣.

(٦) علل الشرائع : ٤٦٧ / ٢٢.

يَقُولُ : «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»^(١).

٤١٧٩ - مايجوزُ فيه التَّقِيَّةُ

٢٢٥٠٣ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : التَّقِيَّةُ في كُلِّ ضَرُورَةٍ^(٢).

٢٢٥٠٤ - عنه عليه السلام : التَّقِيَّةُ في كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ^(٣).

٢٢٥٠٥ - عنه عليه السلام : التَّقِيَّةُ في كُلِّ ضَرُورَةٍ، وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنْزِلُ بِهِ^(٤).

٢٢٥٠٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : وَاللَّهِ ، لَوْ نَادَيْتُ فِي عَسْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَظْهَرْتُهُ وَدَعَوْتُ إِلَيْهِ وَشَرَحْتُهُ وَفَسَّرْتُهُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ فِيهِ إِلَّا أَقْلُهُ وَأَذْلُهُ وَأَرْدَلُهُ ، وَلَا سَتَوْحَشُوا مِنْهُ ، وَلَتَفَرَّقُوا عَنِّي ، وَلَوْ لَا مَا عَهَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ فِيهِ لَفَعَلْتُ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ : كُلُّ مَا اضْطُرُّ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَأَبَاحَهُ إِيَّاهُ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٦٧ باب ٢٥.

٤١٨٠ - النَّهْيُ عَنْ تَجَاوُزِ مَوَاضِعِ التَّقِيَّةِ

٢٢٥٠٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لِلتَّقِيَّةِ مَوَاضِعٌ ، مَنْ أَزَاهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ مَا يُتَّقَى مِثْلُ (أَنْ يَكُونَ) قَوْمٌ سَوَاءٌ ظَاهِرُ حُكْمِهِمْ وَفِعْلِهِمْ عَلَى غَيْرِ حُكْمِ الْحَقِّ وَفِعْلِهِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ لِمَكَانِ التَّقِيَّةِ بِمَا لَا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ^(٦).

٢٢٥٠٨ - الإمامُ الرضا عليه السلام - لَمَّا جَفَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ وَحَجَّجَهُمْ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ - : لِدَعْوَانِكُمْ أَنْتُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ مُخَالِفُونَ ، وَمُقْصِرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ

(١-٢) البحار : ٢٨٨ / ٧٨ و ٢ / ٣٩٩ / ٧٥.

(٣-٤) الكافي : ٢ / ٢٢٠ / ١٨ و ص ٢١٩ / ١٣.

(٥) البحار : ٧٥ / ٤١٣ / ٦٤.

(٦) الكافي : ٢ / ١٦٨ / ١.

الْفَرَائِضِ، وَتَتَّهَوْنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ، وَتَتَّقُونَ حَيْثُ لَا تَحِبُّ التَّقِيَّةَ، وَتَتْرَكُونَ التَّقِيَّةَ حَيْثُ لَا بُدَّ مِنَ التَّقِيَّةِ^(١).

٢٢٥٠٩- وسائل الشيعة من ميثم النهر وافي: دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا مِثْمُ إِذَا دَعَاكَ دَعِيٌّ بَنِي أُمَيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَاللَّهِ لَا أَبْرَأُ مِنْكَ. قَالَ: إِذَنْ وَاللَّهِ يَقْتُلُكَ وَيَصْلِبُكَ، قُلْتُ: أَصْبِرُ فَذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ، فَقَالَ: يَا مِثْمُ، إِذَنْ تَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي^(٢).

٢٢٥١٠- مستدرک الوسائل عن عوالي اللآلي: رُوِيَ أَنَّ مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابَ أَخَذَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِيَّ؟ قَالَ: أَنْتَ أَيْضاً، فَخَلَّاهُ، وَقَالَ لِلْآخَرِ: مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِيَّ؟ قَالَ أَنَا أَصَمُّ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثاً فَأَعَادَ جَوَابَهُ الْأَوَّلَ فَقَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَخَذَ بِرُخْصَةِ اللَّهِ، (وَأَمَّا الثَّانِي) فَقَدْ صَدَعَ بِالْحَقِّ فَهَنَيْتُ لَهُ^(٣).

٢٢٥١١- الإمام علي عليه السلام: سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِيِّ فُسْبُونِي، وَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَتُدُّوا الرِّقَابَ؛ فَإِنِّي عَلَى الْفِطْرَةِ^(٤).

(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٨، ٩ / ١٠، وص ٤٧٩ / ١٢، ١٣، وص ٤٨١ / ٢١.

٢٢٥١٢- أبو جعفر عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ -: وَلَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي لَجَلَبْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا، وَلَتَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا، وَلَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَأُسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى، وَالْحَلِيمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعَرِّينَ مِنْهُ^(٥).

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٠، ٩.

(٢) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٧، ٧ / ٢٥٨، راجع مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٥٨.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٧٤، ١٤٠٨٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٢١٠ / ٣٦٢.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٥ / ١٦.

٤١٨١ - ما لا يجوز فيه التَّقِيَّةُ

٢٢٥١٣ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحَقَّنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقِيَّةُ الدَّمَ فَلَا تَقِيَّةَ. وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْ دُعِيتُمْ لِنَتَصُرُّوْنَا لَقُلْتُمْ: لَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا نَتَّقِي، وَلَكَانَتِ التَّقِيَّةُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَوْ قَدَّ قَامَ الْقَائِمُ مَا احْتِاجَ إِلَى مُسَاءَلَتِكُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَلَأَقَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ حَدَّ اللَّهِ^(١).

٢٢٥١٤ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ زُرَّارَةُ عَنْ التَّقِيَّةِ فِي مَسْحِ الْخُفَّيْنِ -: ثَلَاثَةٌ لَا أَتَّقِي فِيهِنَّ أَحَدًا: شُرْبُ الْمُسْكِرِ، وَمَسْحُ الْخُفَّيْنِ، وَمُتَعَةُ الْحَجِّ^(٢).

(انظر) باب: ٤١٨٠ حديث ٢٢٥٠٧، ٢٢٥٠٨، الإمامة (١): باب ١٥٧، ١٥٨، البدعة: باب ٣٣٤.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٣ باب ٣٦.

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٨٣ / ٢.

(٢) الكافي: ٣ / ٣٢ / ٢.

التَّوَكَّلُ

البحار : ٩٨ / ٧١ باب ٦٣ «التَّوَكَّلُ والتفويض» .
كنز العمال : ٣ / ١٠٠ ، ٧٠٣ «التَّوَكَّلُ» .

انظر : عنوان ١٩٠ «الرضا (١)» . ٤٢٦ «التفويض» ، ٢٤٣ «التسليم» ، ٤٣١ «الْقَدَر» ، ٤٤٣ «القضاء (١)» ، ٢٨٢ «المشيئة» .

الظن : باب ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، الدُّنْيَا : باب ١٢٦٨ ، الغزوة : باب ٣٠٤٩ ، اليقين : باب ٤٢٥٨ .

٤١٨٢ - التَّوَكُّلُ

الكتاب

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»^(١).

«وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا»^(٢).

«وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»^(٣).

٢٢٥١٥ - الإمام الرضا عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّفْوِضُ إِلَى اللَّهِ^(٤).

٢٢٥١٦ - الإمام علي عليه السلام: الإيمان له أركان أربعة: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّفْوِضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٥).

٢٢٥١٧ - عنه عليه السلام: التَّوَكُّلُ خَيْرُ عِبَادٍ^(٦).

٢٢٥١٨ - عنه عليه السلام: التَّوَكُّلُ بِضَاعَةٌ^(٧).

٢٢٥١٩ - عنه عليه السلام: التَّوَكُّلُ حِصْنُ الْحِكْمَةِ^(٨).

٢٢٥٢٠ - عنه عليه السلام: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَحِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ^(٩).

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) الفرقان: ٥٨.

(٣) الشعراء: ٢١٧.

(٤) قرب الإسناد: ٣٥٤ / ١٢٦٨.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٧ / ٢.

(٦-٨) غرر الحكم: ٤٩٢، ٢٤٩، ٥٤٤.

(٩) البحار: ٥٦ / ٧٩ / ٧٨.

٢٢٥٢١ - عنه عليه السلام : صَلَاحُ الْعِبَادَةِ التَّوَكُّلُ ^(١).

٢٢٥٢٢ - عنه عليه السلام : فِي التَّوَكُّلِ حَقِيقَةُ الْإِيْقَانِ ^(٢).

(انظر) الإيمان : باب ٢٧٦ ، التقوى : باب ٤١٧٥ .

٤١٨٣ - تَفْسِيرُ التَّوَكُّلِ

الكتاب

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣).

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٤).

﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٥).

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٦).

(انظر) فاطر : ١٠ ، الزمر : ٣٨ والشورى : ١٠ والفتح : ١١ والتغابن : ١٣ والجن : ٢٢ والأنعام : ٨٠ والأحزاب : ١٧ .

٢٢٥٢٣ - جبرئيل عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ - : الْعِلْمُ بِأَنَّ الْخَلْقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَزُجْ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ ^(٧).

(١) - (٢) غرر الحكم : ٥٨٠٢ ، ٦٤٨٤ .

(٣) آل عمران : ١٦٠ .

(٤) الأنعام : ١٧ .

(٥) يونس : ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٦) التوبة : ٥١ .

(٧) معاني الأخبار : ١/٢٦١ ، انظر تمام الحديث في البحار : ٤/٢٠٧٧ .

- ٢٢٥٢٤ - الإمام علي عليه السلام : التَّوَكَّلُ التَّبَرُّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَانْتِظَارُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ^(١) .
- ٢٢٥٢٥ - عنه عليه السلام : حَسْبُكَ مِنْ تَوَكُّلِكَ أَنْ لَا تَرَى لِرِزْقِكَ مُجْرِيًّا إِلَّا اللَّهَ سُبْحَانَهُ^(٢) .
- ٢٢٥٢٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ - : أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً^(٣) .
- ٢٢٥٢٧ - الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ . قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ . قُلْتُ : فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ ؟ قَالَ : أَلَّا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً^(٤) .
- ٢٢٥٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام : مِنَ التَّوَكُّلِ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ^(٥) .
- ٢٢٥٢٩ - الإمام الرضا عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ - : أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^(٦) .
- ٢٢٥٣٠ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : أَنْ لَا تَخَافَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ^(٧) .
- ٢٢٥٣١ - مصباح الشريعة : أَدْنَى حَدِّ التَّوَكُّلِ أَنْ لَا تُسَابِقَ مَقْدُورَكَ بِالْهَمَّةِ ، وَلَا تُطَالِعَ مَقْسُومَكَ ، وَلَا تَسْتَشْرِفَ مَعْدُومَكَ ، فَتَنْقُضَ بِأَحَدِهِمَا عَقْدَ إِيْمَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ^(٨) .

كلام في التَّوَكُّلِ :

وحقيقة الأمر أن مضي الإرادة والظفر بالمراد في نشأة المادة يحتاج إلى أسباب طبيعية وأخرى روحية . والإنسان إذا أراد الورود في أمر يهّمه وهياً من الأسباب الطبيعية ما يحتاج إليه لم يحل بينه وبين ما يبتغيه إلا اختلال الأسباب الروحية ، كوهن الإرادة والخوف والحزن والطيش والشره والسفه وسوء الظن وغير ذلك ، وهي أمور هامة عامة . وإذا توكل على الله سبحانه - وفيه اتصال بسبب غير مغلوب البتة وهو السبب الذي فوق كل سبب - قويت

(١-٢) غرر الحكم : ١٩١٦ ، ٤٨٩٥ .

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٦ / ٧٤ .

(٤) الكافي : ٢ / ٥٧ / ١ .

(٥) البحار : ٧١ / ١٥٨ / ٧٥ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٥٠ / ١٩٢ .

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٣٨ / ٢٤ .

(٨) مصباح الشريعة : ٤١٦ .

إرادته قوّة لا يغلبها شيء من الأسباب الروحيّة المضادّة المنافية، فكان نيلاً وسعادة.
وفي التوكل على الله جهة أخرى يلحقه أثراً بخوارق العادة كما هو ظاهر قوله: «وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ». وقد تقدّم شطر من البحث المتعلّق بالمقام في
الكلام على الإعجاز^(١).

(انظر) الخوف: باب ١١٤٤، اليقين: باب ٤٢٥٢، الصبر: باب ٢١٧١، الرضا (١): باب ١٥١٤،
الشرك: باب ١٩٩٢، الدعاء: باب ١٢٠٠.

٤١٨٤ - الْمُتَوَكِّلُونَ

الكتاب

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ
عَظِيمٍ»^(٢).

«وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ
فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا
تُنْظِرُونِ»^(٣).

«إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ»^(٤).

«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أَخْلِقَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٦٥، وراجع ١ / ٥٨ - ٨٨.

(٢) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤.

(٣) يونس: ٧١.

(٤) هود: ٥٦.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(١).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٢).

(انظر) يونس : ٨٤، ٨٥ ويوسف : ٦٧ وإبراهيم : ١١، ١٢ والشعراء : ١٤، ١٥، ٦١، ٦٢.

٢٢٥٣٢ - بحار الأنوار عن ابن شهر آشوب : أَمَرَ نَمْرُودُ بِجَمْعِ الحَطَبِ فِي سَوَادِ الكُوفَةِ عِنْدَ نَهْرِ كُوثَا مِنْ قَرْيَةِ قَطْنَانَا وَأَوْقَدَ النَّارَ، فَعَجَزُوا عَنْ رَمِي إِبراهيمَ، فَعَمِلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْمُنْجِنِقَ فَرُمِيَ بِهِ، فَتَلَقَّاهُ جَبْرَائِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا ! حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ، فَاسْتَقْبَلَهُ مِيكَائِيلُ فَقَالَ : إِنْ أَرَدْتَ أَحْمَدُ النَّارَ، فَإِنَّ خَزَائِنَ الْأَمْطَارِ وَالْمِيَاهِ بِيَدِي ؟ فَقَالَ : لَا أُرِيدُ ! وَأَتَاهُ مَلَكُ الرِّيحِ فَقَالَ : لَوْ شِئْتَ طَيَّرْتُ النَّارَ ! قَالَ : لَا أُرِيدُ ! فَقَالَ جَبْرَائِيلُ : فَاسْأَلِ اللَّهَ، فَقَالَ : حَسْبِيَ مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي^(٣).

٢٢٥٣٣ - تفسير القمي : فَالْتَقَى مَعَهُ جَبْرَائِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ وُضِعَ فِي الْمُنْجِنِقِ، فَقَالَ : يَا إِبراهيمُ، هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَقَالَ إِبراهيمُ ﷺ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، وَأَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمًا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، أَسَدَدْتُ أَمْرِي إِلَى (قُوَّةِ) اللَّهِ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ : كُونِي بَرْدًا... وَسَلَامًا^(٤).

(انظر) النبوة (٢) : باب ٣٧٨٧.

٢٢٥٣٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ، وَلَا يَكُونُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَنْتَطِيرُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٥).

٢٢٥٣٥ - عنه ﷺ : مَنْ اِكْتَوَىٰ أَوْ اسْتَرْقَى، فَقَدْ بَرَأَ مِنَ التَّوَكُّلِ^(٦).

(١) هود : ٨٨.

(٢) العنكبوت : ٥٨، ٥٩.

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٥ / ٧٠.

(٤) تفسير القمي : ٧٣/٢.

(٥) كنز العمال : ٥٦٨٣.

(٦) سنن ابن ماجه : ٣٤٨٩.

٤١٨٥ - مایُورثُ التَّوَكُّلَ

الكتاب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

(انظر) المائدة : ١١، ٢٣، والتوبة : ٥٢.

٢٢٥٣٦ - الإمام علي عليه السلام : التَّوَكُّلُ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ^(٢).

٢٢٥٣٧ - عنه عليه السلام : بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ يُسْتَدَلُّ عَلَى حُسْنِ الْإِيقَانِ^(٣).

٢٢٥٣٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ حُسْنَ التَّوَكُّلِ لَمِنْ صَدَقِ الْإِيقَانِ^(٤).

٢٢٥٣٩ - عنه عليه السلام : فِي التَّوَكُّلِ حَقِيقَةُ الْإِيقَانِ^(٥).

٢٢٥٤٠ - عنه عليه السلام : أَقْوَى النَّاسِ إِيْمَانًا أَكْثَرُهُمْ تَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٦).

٢٢٥٤١ - عنه عليه السلام : مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ^(٧).

٢٢٥٤٢ - عنه عليه السلام : حُسْنُ تَوَكُّلِ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ عَلَى قَدَرِ يَقِينِهِ بِهِ^(٨).

٢٢٥٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام : ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِنًا^(٩).

٢٢٥٤٤ - الإمام علي عليه السلام : يَنْبَغِي لِمَنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ^(١٠).

(انظر) باب : ٤١٨٣، اليقين : باب ٤٢٥٢، ٤٢٥٨.

٤١٨٦ - ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ

٢٢٥٤٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^(١١).

(١) آل عمران : ١٢٢.

(٢-٨) غرر الحكم : ٦٩٩، ٤٢٨٦، ٣٣٨٠، ٦٤٨٤، ٣١٥٠، ٨٠٦٩، ٤٨٣٢.

(٩) البحار : ٧١ / ١٣٥ / ١٥.

(١٠) غرر الحكم : ١٠٩٣٦.

(١١) كنز العمال : ٥٦٨٦.

- ٢٢٥٤٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(١).
- ٢٢٥٤٧ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبْ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَم ^(٢).
- ٢٢٥٤٨ - الإمام علي عليه السلام : أَصْلُ قُوَّةِ الْقَلْبِ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ^(٣).
- ٢٢٥٤٩ - الإمام الباقر عليه السلام : الْغِنَى وَالْعِزُّ يَجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَقْطَنَاهُ ^(٤).
- ٢٢٥٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الْغِنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ، فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَاهُ ^(٥).
- ٢٢٥٥١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ بِصِدْقِ النَّيَّةِ لاحتاجت إليه الأمور بمن دونه، فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد؟ ^(٦)
- ٢٢٥٥٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَانَ مُتَوَكِّلًا لَمْ يَعدِمِ الإِعَانَةَ ^(٧).
- ٢٢٥٥٣ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ذَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ، وَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ ^(٨).
- ٢٢٥٥٤ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَضَاءَتْ لَهُ الشُّبُهَاتُ ^(٩).
- ٢٢٥٥٥ - عنه عليه السلام : لَيْسَ لِتَوَكُّلٍ عَنَاءٌ ^(١٠).
- ٢٢٥٥٦ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْ عَنَاءِ الْحَرِصِ مَنْ لَمْ يَصُدُقْ تَوَكُّلُهُ؟ ^(١١)
- ٢٢٥٥٧ - عنه عليه السلام : الْاِتِّكَالُ عَلَى الْقَضَاءِ أَرْوَحُ ^(١٢).
- ٢٢٥٥٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا! وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ^(١٣).
- ٢٢٥٥٩ - الإمام علي عليه السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَثِقُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ يَكْفِي بِمَنْ سِوَاهُ ^(١٤).
- ٢٢٥٦٠ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ هَذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ؟ أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ؟ أَوْ

(١-٢) جامع الأخبار: ٩٠٤/٣٢١ و ٩٠٧/٣٢٢.

(٣) غرر الحكم: ٣٠٨٢.

(٤) البحار: ١٧/١٨٦/٧٨.

(٥) الكافي: ٣/٦٥/٢.

(٦) مستدرک الوسائل: ١١/٢١٧/١٢٧٨٦.

(٧-١٢) غرر الحكم: ٨١٢٨، ٩٠٢٨، ٨٩٨٥، ٧٤٥١، ٧٠٠٧، ١٣١٨.

(١٣) سنن ابن ماجه: ٣٥٣٨.

(١٤) كنز العمال: ٨٥١٣.

وَتَقَى بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ؟^(١)

٢٢٥٦١- لُقْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ - : يَا بُنَيَّ، ثِقْ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ : هَلْ مِنْ

أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ؟! يَا بُنَيَّ، تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ : مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ؟^(٢)

٢٢٥٦٢- الْإِمَامُ الْجَوَادُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الثَّقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ، وَسَلَّمٌ إِلَى كُلِّ عَالٍ^(٣).

٢٢٥٦٣- الْإِمَامُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الثَّقَةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِينٌ^(٤).

٢٢٥٦٤- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الثَّقَةُ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمَلٍ^(٥).

٢٢٥٦٥- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ^(٦).

٢٢٥٦٦- عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ صَانَ يَقِينَهُ^(٧).

(انظر الغنى: باب ٣١١٣، الشيطان: باب ٢٠١٦، الولاية (٢): باب ٤٢٣٤ حديث ٢٢٨٥٢).

٤١٨٧- التَّوَكُّلُ وَكِفَايَةُ الْأُمُورِ

الكتاب

﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(٨).

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٩).

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾^(١٠).

(١-٤) البحار: ٧٨/١٨٣ و ٧١/١٥٦ و ٧٣/٧٨ و ٣٦٤/٥ و ص ٧٩/٥٦.

(٥) غرر الحكم: ٦٠٥.

(٦) جامع الأخبار: ٣٢٢/٩٠٥.

(٧) غرر الحكم: ٨٢٦٤.

(٨) الطلاق: ٣.

(٩-١٠) النساء: ٨١، ٤٥.

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

(انظر) التوبة : ٥٩ .

٢٢٥٦٧- رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مُؤْتَتَهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٣).
 ٢٢٥٦٨- عنه ﷺ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَتْهُمْ : ﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾^(٤).

٢٢٥٦٩- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لِمَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ - : مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ . ثُمَّ قَالَ : أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؟ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ؟^(٥)

٢٢٥٧٠- رسولُ اللهِ ﷺ : لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَعْدُو خِمَاصاً وَتَرْوَحُ بِطَنَاناً^(٦).

٢٢٥٧١- الإمامُ عليُّ عليه السلام : لِنَجْمٍ أَشَارَ عَلَيْهِ بَعْدَ السَّيْرِ فِي سَاعَةِ عَزْمِهِ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ ، فَسَارَ وَظَفَرِ بِهِمْ فَقَالَ - : أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مُنْجِمٌ ، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَفَيْصَرَ . أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي بِمَنْ سِوَاهُ^(٧).

(١) الأنفال : ٦٢ - ٦٤ .

(٢) التوبة : ١٢٩ .

(٣) كنز العمال : ٥٦٩٣ .

(٤) البحار : ٧٧ / ٨٧ / ٣ .

(٥) الكافي : ٢ / ٦٥ .

(٦) كنز العمال : ٥٦٨٤ .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٧٠ .

٢٢٥٧٢ - عنه عليه السلام : التَّوَكَّلُ كِفَايَةٌ ^(١).

٢٢٥٧٣ - عنه عليه السلام : التَّوَكَّلُ كِفَايَةٌ شَرِيفَةٌ لِمَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ^(٢).

٢٢٥٧٤ - عنه عليه السلام : تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِكِفَايَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ^(٣).

٢٢٥٧٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَوَكَّلَ وَقَنَّعَ وَرَضِيَ كُفِيَ الْمَطْلَبَ ^(٤).

٢٢٥٧٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْإِنْسِينِ (الْمُؤَانِسِينَ) لِأَوْلِيَائِكَ ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ... ^(٥).

(انظر) الرزق : باب ١٤٨٨ ، التقوى : باب ٤١٦٧ .

٤١٨٨ - أدبُ التَّوَكَّلِ

٢٢٥٧٧ - رسولُ اللَّهِ ﷺ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ ، أَوْ أُطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ ؟ - : إِعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ ^(٦).

٢٢٥٧٨ - عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أُرْسِلْ وَأَتَوَكَّلْ - : قَبِّضْهَا وَتَوَكَّلْ ^(٧).

٢٢٥٧٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا تَدْعُ طَلَبَ الرِّزْقِ مِنْ حِلٍّ فَإِنَّهُ أَعَوَّنُكَ عَلَى دِينِكَ ، وَاعْقِلْ رَاحِلَتَكَ وَتَوَكَّلْ ^(٨).

٢٢٥٨٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ - : تَزَوَّلُ الْجِبَالَ وَلَا تَزُلْ ، عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ ، أَعِيرَ اللَّهُ جُمُجُمَتَكَ ، تَذُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ ، إِزْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى

(١) - (٣) غرر الحكم : ٧٢ ، ١٥٥٩ ، ٤٥٠٤ .

(٤) - البحار : ٧١ / ١٥٤ / ٦٦ .

(٥) - نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٧ .

(٦) - سنن الترمذي : ٢٥١٧ .

(٧) - كنز العمال : ٥٦٩٨ .

(٨) - أمالي الطوسي : ١٩٣ / ٣٢٦ .

الْقَوْمَ، وَغَضَّ بَصْرَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصَرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(١).

٢٢٥٨١ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» - الزَّارِعُونَ^(٢).

٢٢٥٨٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله - لِقَوْمٍ رَأَاهُمْ لَا يَزِرْعُونَ - : مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ : لَا، بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّفُونَ^(٣).

٢٢٥٨٣ - الإمام علي عليه السلام - لِقَوْمٍ أَصْحَاءَ جَالِسِينَ فِي زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ - : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ. قَالَ عليه السلام : لَا، بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَأَكِّلَةُ، فَإِنْ كُنْتُمْ مُتَوَكِّلِينَ فَمَا بَلَغَ بِكُمْ تَوَكُّلُكُمْ ؟ قَالُوا : إِذَا وَجَدْنَا أَكَلْنَا، وَإِذَا فَقَدْنَا صَبَرْنَا. قَالَ عليه السلام : هَكَذَا تَفْعَلُ الْكِلَابُ عِنْدَنَا ! قَالُوا : فَمَا تَفْعَلُ ؟ قَالَ: كَمَا تَفْعَلُ، قَالُوا: كَيْفَ تَفْعَلُ ؟ قَالَ عليه السلام : إِذَا وَجَدْنَا بَذَلْنَا، وَإِذَا فَقَدْنَا شَكَرْنَا^(٤).

٢٢٥٨٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله : التَّوَكُّلُ بَعْدَ الْكَيْسِ مَوْعِظَةٌ^(٥).

٢٢٥٨٥ - تفسير نور الثقلين : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» انْقَطَعَ رِجَالٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بُيُوتِهِمْ وَاسْتَعْلَوْا بِالْعِبَادَةِ وَتَوَقَّأَ بِمَا يَضْمَنُ اللَّهُ لَهُمْ، فَعَلِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بذلك فعاب ما فعلوه، وَقَالَ : إِنِّي لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِراً فَاهُ إِلَى رَبِّهِ : «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي» وَيَتْرُكُ الطَّلَبَ^(٦).

٢٢٥٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا نَزَلَتْ : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا : قَدْ كَفِينَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُكْفَلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ، فَقَالَ : إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١.

(٢) تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٢ / ٦.

(٣ - ٤) مستدرک الوسائل : ١١ / ٢١٧ / ١٢٧٨٩ و ص ٢٢٠ / ١٢٧٩٨.

(٥) كنز العمال : ٥٦٩٦.

(٦) نور الثقلين : ٥ / ٣٥٧ / ٤٩.

بِالطَّلَبِ^(١).

(انظر) الرزق : باب ١٤٧٩ .

٤١٨٩ - الانقِطَاعُ إِلَى اللَّهِ

الكتاب

﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٢).

﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٣).
﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤).

﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ * وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^(٥).

﴿قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦).

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٧).

(انظر) النمل : ٦٢ وفاطر : ١٠ والزمر : ٦٢ ، ٦٣ .

(١) الكافي : ٥ / ٨٤ / ٥ .

(٢) المزمّل : ٨ ، ٩ .

(٣) الحج : ٧٨ .

(٤) آل عمران : ١٠١ .

(٥) الأعراف : ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٦) الأنعام : ١٤ .

(٧) هود : ١٢ .

٢٢٥٨٧ - بحار الأنوار عن ابن خالوية: في المناجاة الشَّعبانيَّة لأَميرِ المؤمنين والأئمَّة مِن وُلدِهِ عليه السلام في شَهرِ شَعبانَ: إلهي، هَبْ لي كَمالَ الانقِطاعِ إِلَيْكَ، وَأَنْزِلْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إِلَيْكَ^(١).

٢٢٥٨٨ - رسولُ اللهِ ﷺ: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفاهُ اللهُ كُلَّ مَوْتَةٍ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْها^(٢).

٢٢٥٨٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام - في وصيَّةٍ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام -: وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ في أُمُورِكَ كُلِّها إلى إلهِكَ؛ فَإِنَّكَ تُلْجِئُها إلى كَهْفٍ حَرِيٍّ، وَمَنِعٍ عَزِيزٍ^(٣).

(انظر) العصمة: باب ٢٧٥٠ حديث ١٣٧٠٩، الولاية (٢): باب ٤٢٣٤ حديث ٢٢٨٥٣.

٤١٩٠ - الانقِطاعُ إلى غيرِ الله

الكتاب

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللهُ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾^(٤).

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾^(٥).

(انظر) النحل: ٧٣ والإسراء: ٥٦، ٢، والكهف: ٢٦ والحج: ١٢ والسجدة: ٤.

٢٢٥٩٠ - رسولُ اللهِ ﷺ: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْها^(٦).

(١-٢) البحار: ٩٤/٩٩/١٣ و ٧٧/١٧٨/١٠.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) الرعد: ١٤، ١٦.

(٥) الحج: ١٥.

(٦) كنز العمال: ٥٦٩٣.

٢٢٥٩١ - عنه عليه السلام : لَا تَتَّكِلْ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَيَكِلَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(١).

٢٢٥٩٢ - الإمام الجواد عليه السلام : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(٢).

٢٢٥٩٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دُونَهُ، فَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ ^(٣).

٢٢٥٩٤ - عنه صلى الله عليه وآله : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ، فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ ^(٤).

٢٢٥٩٥ - بحار الأنوار عن فقه الرضا عليه السلام : رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام : ... مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي دُونِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ، وَلَمْ أَبَالِ بِأَيِّ الْوَادِي هَلَكَ ^(٥).

٢٢٥٩٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : ... مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي أَعْرِفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَرَسَخْتُ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ^(٦).

٢٢٥٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام : ... مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ، وَلَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وادٍ هَلَكَ ^(٧).

٢٢٥٩٨ - بحار الأنوار عن محمد بن محمد بن عجلان : أَصَابَتْنِي فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ وَإِضَاقَةٌ وَلَا صَدِيقَ لِمَضِيقٍ، وَلَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ وَغَرِيمٌ يُلْحِقُ بِاقْتِضَائِهِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ يَوْمُنَا أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَشَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(١) مستدرک الوسائل : ١١ / ٢١٧ / ١٢٧٩٠.

(٢) الدرّة الباهرة : ٣٩.

(٣) كنز العمال : ٨٥١٢.

(٤) أمالي الطوسي : ٥٨٥ / ١٢١٠.

(٥) البحار : ٧١ / ١٤٤ / ٤٢.

(٦) كنز العمال : ٥٦٩٠.

(٧) الكافي : ١ / ٦٣ / ٢.

وكانت بيني وبينه قديم معرفة. فلقيتني في الطريق فأخذ بيدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا تقضى حاجتك، ولا تسف بطلبك، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من قبلي، فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلالي، لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالإياس، ولأكسوته ثوب المذلة في النار، ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي؟! أويرجو سواي وأنا الغي الجواد؟! بيدي مفاتيح الأبواب وهي معلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني. ألم يعلم أنه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري؟! فما لي أراه بأمله معرضاً عني، قد أعطيته مجودي وكرمي ما لم يسألني فأعرض عني ولم يسألني، وسأل في نائبه غيري وأنا الله أبدتي بالعطية قبل المسألة، أفأسأل فلا أجيب؟! كلا، أوليس الجود والكرم لي؟! أوليس الدنيا والآخرة بيدي؟! فلو أن أهل سبع سموات وأرضين سألوني جميعاً فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملكك أنا قيمه؟! فيابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني! فقلت له: يا بن رسول الله، أعذ علي هذا الحديث، فأعاده ثلاثاً، فقلت: لا والله لا سألت أحداً بعد هذا حاجة، فما لبثت أن جاءني الله برزقٍ وفضلٍ من عنده^(١).

(انظر البحار: ٧١ / ٧٣٠ / ٧).

٤١٩١ - درجات التوكل

٢٢٥٩٩ - الإمام الكاظم عليه السلام لما سئل عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» - التوكل على الله درجات؛ منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً،

تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْرًا وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَثِقْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا^(١).

٢٢٦٠٠- الإمام الرضا عليه السلام: التَّوَكَّلْ دَرَجَاتٌ؛ مِنْهَا أَنْ تَتَّقَ بِهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ فِيمَا فَعَلَ بِكَ، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ رَاضِيًا، وَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَأْلَكَ خَيْرًا وَنَظَرًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ بِتَفْوِضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِغُيُوبِ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُحِطْ عِلْمُكَ بِهَا، فَوَكَلْتَ عِلْمَهَا إِلَيْهِ وَإِلَى أَمْنَائِهِ عَلَيْهَا، وَوَثِقْتَ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا^(٢).

(انظر) الإيمان: باب ٢٧٣.

٤١٩٢- الثَّقَّةُ بِالنَّفْسِ

٢٢٦٠١- الإمام علي عليه السلام: الثَّقَّةُ بِالنَّفْسِ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ^(٣).

٢٢٦٠٢- عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالثَّقَّةَ بِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ^(٤).

٢٢٦٠٣- عنه عليه السلام: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ... وَرَجُلٌ قَشَشَ جَهْلًا مُوَضِّعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ...^(٥).

٢٢٦٠٤- عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرًا بَعِيرٌ دَلِيلٌ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ^(٦).

(انظر) عنوان ٣٣٣ «العُجَب».

الغرور: باب ٣٠٤٢، النبوة (٤): باب ٣٨٤٧، العمل (١): باب ٢٩٥٢، ٢٩٥٣.

(١) الكافي: ٥ / ٦٥ / ٢.

(٢) تحف العقول: ٤٤٣.

(٣) ٤ - ٣) غرر الحكم: ١٤٦٦، ٢٦٧٨.

(٤ - ٥) ٦ - ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، ١٠٣.

الوالِد والوَلَد

البحار : ٢٢ / ٧٤ باب ٢ «يَرِّ الوَالِدَيْنِ والأَوْلَادَ» .

البحار : ١٠٤ / ٧٧ - ١٠٦ «أبواب الأَوْلَادِ وأحكامهم» .

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠٤ باب ٩٢ «وجوب يَرِّ الوَالِدَيْنِ» .

كنز العمال : ١٦ / ٤١٧ ، ٥٨٣ «في يَرِّ الأَوْلَادِ وحقوقهم» .

كنز العمال : ١٦ / ٤٦١ ، ٥٧٧ «في يَرِّ الوَالِدَيْنِ» .

٤١٩٣ - المِيلَادُ

الكتاب

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ﴾^(١).

- ٢٢٦٠٥ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أَكْبَرُ مَا يَكُونُ ابْنُ آدَمَ الْيَوْمَ الَّذِي يَلِدُ مِنْ أُمِّهِ^(٢).
- ٢٢٦٠٦ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : أَكْبَرُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ يُوَلَّدُ، وَأَصْغَرُ مَا يَكُونُ يَوْمَ يَمُوتُ^(٣).
- ٢٢٦٠٧ - الإمامُ الرضا عليه السلام : إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : يَوْمَ يُوَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا^(٤).

٤١٩٤ - فَضْلُ الْوَلَدِ

- ٢٢٦٠٨ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمَرَةً، وَثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ^(٥).
- ٢٢٦٠٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْوَلَدُ أَحَدُ الْعَدَوِّينَ^(٦).
- ٢٢٦١٠ - عنه عليه السلام : فَقَدْ الْوَلَدِ مُحْرِقُ الْكَبِدِ^(٧).
- ٢٢٦١١ - الإمامُ الباقر عليه السلام : مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَهُ : خَلْقَهُ، وَخُلُقَهُ، وَشَمَائِلَهُ^(٨).
- ٢٢٦١٢ - الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَسْتَعِينُ بِهِمْ^(٩).

(١) البلد : ٣.

(٢) الاختصاص : ٣٤٢.

(٣) الفقيه : ١ / ١٩٤ / ٥٩٥.

(٤) الخصال : ٧١ / ١٠٧.

(٥) كنز العمال : ٤٥٤١٥.

(٦-٧) غرر الحكم : ١٦٦٨، ٦٥٤٢.

(٨-٩) الكافي : ٦ / ٤ / ٢ و ص ٢ / ٢.

٢٢٦١٣- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فُلَانًا - رَجُلٌ سَمَاءٌ - قَالَ: إِنِّي كُنْتُ زَاهِدًا فِي الْوَلَدِ حَتَّى وَقَفْتُ بِعَرَفَةَ، فَإِذَا إِلَى جَانِبِي غُلَامٌ شَابٌّ يَدْعُو وَيَبْكِي وَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَالِدَيَّ وَالِدَيَّ، فَرَعَّبَنِي فِي الْوَلَدِ حِينَ سَمِعْتُ ذَلِكَ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٥ / ٩٤ باب ١.

٤١٩٥ - فِتْنَةُ الْوَلَدِ

الكتاب

«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(١).
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٢).
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»^(٣).
 ٢٢٦١٤- رسول الله ﷺ: أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا، صُغَرَاؤُهُمْ أُمَرَاؤُنَا، وَكِبَرَاؤُهُمْ أَعْدَاؤُنَا، فَإِنْ عَاشُوا فَتَنُونَا، وَإِنْ مَاتُوا أَحْزَنُونَا^(٤).

٢٢٦١٥- الإمام الصادق عليه السلام: الْوَلَدُ فِتْنَةٌ^(٥).

٢٢٦١٦- رسول الله ﷺ: الْوَلَدُ مَجَبَّةٌ مَنَحَلَةٌ^(٦) مَحْزَنَةٌ^(٧).

(١) الكافي: ٥ / ٣ / ٦.

(٢) الأنفال: ٢٨.

(٣) المنافقون: ٩.

(٤) التغابن: ١٤، ١٥.

(٥) جامع الأخبار: ٧٥٥ / ٢٨٣.

(٦) الكافي: ٩ / ٥٠ / ٦.

(٧) في البحار: ٦٠ / ٩٧ / ١٠٤ «مبغلة».

(٨) جامع الأخبار: ٧٥٨ / ٢٨٤.

- ٢٢٦١٧- الإمام علي عليه السلام: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ؛ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَا هُمُكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ؟^(١)
- ٢٢٦١٨- بحار الأنوار عن عبد الله بن بُريدة: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمِشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»^(٢).
- ٢٢٦١٩- الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمَسِيحِ عليه السلام -: وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزِنُهُ^(٣).
- (انظر) الفتنة: باب ٣١٥٠.

٤١٩٦- حُبُّ الْوَلَدِ

- ٢٢٦٢٠- رسول الله ﷺ: أَحِبُّوا الصِّبْيَانَ وَارْحَمُوهُمْ^(٤).
- ٢٢٦٢١- الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا رَبِّ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: حُبُّ الْأَطْفَالِ؛ فَإِنَّ فِطْرَتَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي، فَإِنْ أُمِتُّهُمْ أَدْخِلَهُمْ بَرَحْمَتِي جَنَّتِي^(٥).
- ٢٢٦٢٢- رسول الله ﷺ - لَمَّا خَرَجَ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونٍ وَمَعَهُ صَبِيٌّ لَهُ صَغِيرٌ يَلِثُ مَعَهُ -: ابْنُكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَحِبُّهُ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّهُ! قَالَ: أَفَلَا أَزِيدُكَ لَهُ حُبًّا؟ قَالَ: بَلَى؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قَالَ: إِنَّهُ مَنْ يُرْضِي صَبِيًّا لَهُ صَغِيرًا مِنْ نَسْلِهِ حَتَّى يَرْضَى، تَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرْضَى^(٦).
- ٢٢٦٢٣- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْحَمُ الْعَبْدَ لِثَنَّةٍ حُبِّهِ لَوْلَدِهِ^(٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٢.

(٢) البحار: ٤٣ / ٢٨٤ / ٥٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٩ / ٣.

(٥) البحار: ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٣.

(٦) كنز العمال: ٤٥٩٥٨.

(٧) الكافي: ٦ / ٥٠ / ٥.

٢٢٦٢٤- رسول الله ﷺ: مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ فَرَحَهُ فَرَحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِيَ بِالْأَبَوَيْنِ فَيُكْسِيَانِ حُلَّتَيْنِ يُضِيءُ مِنْ نُورِهِمَا وَجُوهَ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١).

٢٢٦٢٥- عنه ﷺ: فِي رَجُلٍ قَالَ: مَا قَبَّلْتُ صَبِيًّا قَطُّ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ -: هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^(٢).

٢٢٦٢٦- عنه ﷺ: لَمَّا قَبَّلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْأَوْلَادِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ! -: مَا عَلَيَّ إِنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْكَ؟! - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا^(٣).

٢٢٦٢٧- بحار الأنوار عن أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَالَ عُيَيْنَةُ -: فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ -: إِنَّ لِي عَشْرَةً مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ قَطُّ! فَقَالَ ﷺ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ.

وفي روايةٍ حَفْصِ الْفَرَّاءِ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اتَّمَعَ لَوْنُهُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَصْنَعُ بِكَ؟! مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُعَزِّزْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا^(٤).

(انظر) الخالق: باب ١٠٧٠.

وسائل الشيعة: ١٥ / ٢٠١ باب ٨٨ وص ٢٠٢ باب ٨٩.

٤١٩٧- النَّصَابِيُّ لِلصَّبِيِّ

٢٢٦٢٨- رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَهُ^(٥).

٢٢٦٢٩- عنه ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَهُ^(٦).

(١) الكافي: ٦ / ٤٩ / ١ وص ٥٠ / ٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٤ / ١٦٢٥.

(٣) البحار: ٤٣ / ٢٨٢ / ٤٩.

(٤) الفقيه: ٣ / ٤٨٣ / ٤٧٠٧.

(٥) كنز العمال: ٤٥٤١٣.

٢٢٦٣٠- الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَبَاً^(١).

٢٢٦٣١- بحار الأنوار عن جابر: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَجْتُوهُمَا وَيَقُولُ: نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعَمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا^(٢).

٢٢٦٣٢- بحار الأنوار عن عُمر بن الخطاب: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: نِعَمَ الْفَرَسُ لَكُمَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَنِعَمَ الْفَارِسَانِ هُمَا^(٣).

٢٢٦٣٣- بحار الأنوار عن أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ أُذُنَايَ هَاتَانِ وَبَصَرُ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بَكْتِفِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَقَدَمَاهُمَا عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ: «تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ» قَالَ: فَتَرَقَّى الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ: افْتَحْ فَاك، ثُمَّ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ^(٤).

قَالَ الْمَجْلِسِيُّ فِي ذِيلِ الْحَدِيثِ: كَتَابُ ابْنِ الْبَيْعِ وَابْنِ مَهْدِيٍّ وَالزَّيْتُونِيُّ قَالَ: حُرُقَةُ حُرُقَةُ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ^(٥)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ...
قَالَ الْجَزَرِيُّ: فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُرَقِّصُ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: حُرُقَةُ حُرُقَةُ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ، فَتَرَقَّى الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ.

٤١٩٨ - الْوَلَدُ الصَّالِحُ

الكتاب

﴿هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبُّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٦).

(١) الكافي: ٤ / ٥٠ / ٦.

(٢-٣) البحار: ٤٣ / ٢٨٥ / ٥٠.

(٤) البحار: ٤٣ / ٢٨٦ / ٥١.

(٥) الحُرُقَةُ: القَصِيرُ الصَّغِيرُ الْخَطَا، وَعَيْنُ بَقَّةٍ: أَصْفَرُ الْأَعْيُنِ. (كما في البحار).

(٦) آل عمران: ٣٨.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١).

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢).

(انظر) مريم : ٥ والأنبياء : ٩٠.

٢٢٦٣٤- رسول الله ﷺ : إِنَّ الْوَلَدَ الصَّالِحَ رِيحَانَةٌ مِنْ رِيَّاحِينَ الْجَنَّةِ^(٣).

٢٢٦٣٥- عنه ﷺ : الْوَلَدُ الصَّالِحُ رِيحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ، قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ^(٤).

٢٢٦٣٦- عنه ﷺ : مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ الْوَلَدُ الصَّالِحُ^(٥).

٢٢٦٣٧- الإمام علي عليه السلام : الْوَلَدُ الصَّالِحُ أَجَلُ الذِّكْرِ^(٦).

٢٢٦٣٨- الإمام الصادق عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِيرَاثُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَدٌ

يَعْبُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ آيَةَ زَكْرِيَّا : ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ

يَعْقُوبَ﴾^(٧).

٢٢٦٣٩- عنه عليه السلام : مِيرَاثُ اللَّهِ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَدٌ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ^(٨).

٢٢٦٤٠- الإمام علي عليه السلام : مَا سَأَلْتُ رَبِّي أَوْلَاداً نُضَرَ الْوَجْهِ، وَلَا سَأَلْتُهُ وَلَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ،

وَلَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي أَوْلَاداً مُطِيعِينَ لِلَّهِ وَجِلِينَ مِنْهُ؛ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ

عَيْنِي^(٩).

٢٢٦٤١- رسول الله ﷺ : مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ بِقَبْرِ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا

هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ، فَقَالَ : يَا رَبِّ، مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلٍ وَهُوَ يُعَذَّبُ، وَمَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ وَهُوَ

(١) الصافات : ١٠٠.

(٢) الفرقان : ٧٤.

(٣-٤) الكافي : ١٠ / ٣ / ٦ / ١٠ / ٢ / ١.

(٥) البحار : ٦٧ / ٩٨ / ١٠٤.

(٦) غرر الحكم : ١٦٦٥.

(٧) البحار : ٨٥ / ١٠١ / ١٠٤.

(٨) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧١ / ١٦١٠.

(٩) البحار : ٦٦ / ٩٨ / ١٠٤.

لَيْسَ يُعَذَّبُ! فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: يَا رُوحَ اللَّهِ، قَدْ أَدْرَكَ لَهْ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأُصْلَحْ طَرِيقاً
وَأَوْى يَتِيماً، فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٥ / ٩٧ باب ٢.

٤١٩٩ - وَلَدُ السَّوِّءِ

٢٢٦٤٢ - الإمام علي عليه السلام: وَلَدُ السَّوِّءِ يَهْدِمُ الشَّرَفَ، وَيَشِينُ السَّلَفَ^(٢).

٢٢٦٤٣ - عنه عليه السلام: وَلَدُ السَّوِّءِ يَعْزُّ السَّلَفَ، وَيُفْسِدُ الْخَلْفَ^(٣).

٢٢٦٤٤ - عنه عليه السلام: أَشَدُّ الْمَصَائِبِ سُوءُ الْخَلْفِ^(٤).

٢٢٦٤٥ - عنه عليه السلام: شَرُّ الْأَوْلَادِ الْعَاقُ^(٥).

٤٢٠٠ - النَّهْيُ عَنْ كُرْهِ الْبَنَاتِ

الكتاب

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا
بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

٢٢٦٤٦ - الكافي عن حمزة بن حمران يرفعه: أَتَى رَجُلٌ وَهُوَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَ بِمَوْلودٍ أَصَابَهُ
فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: خَيْرٌ، فَقَالَ: قُلْ، قَالَ: خَرَجْتُ وَالْمَرْأَةُ
تَمْخَضُ فَأَخْبِرْتُ أَنَّهَا وَلَدَتْ جَارِيَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: الْأَرْضُ تُقْلُّهَا، وَالسَّمَاءُ تُظْلِلُهَا، وَاللَّهُ
يَرْزُقُهَا، وَهِيَ رِيحَانَةٌ تَسْمُومُهَا^(٧).

٢٢٦٤٧ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بُشِّرَ بِجَارِيَةٍ قَالَ: رِيحَانَةٌ وَرِزْقُهَا عَلَى اللَّهِ

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٥٦٠ / ٢.

(٢) (٥ - ٢) غرر الحكم: ١٠٠٦٦، ١٠٠٦٥، ٢٩٦٣، ٥٦٨٨.

(٦) النحل: ٥٨، ٥٩.

(٧) الكافي: ٦ / ٥ / ٦.

عَزَّوَجَلَّ^(١).

٢٢٦٤٨- الكافي عن إبراهيم الكرخي عَنْ ثِقَةٍ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: تَزَوَّجْتُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قُلْتُ: مَا رَأَى رَجُلٌ مِنْ خَيْرٍ فِي امْرَأَةٍ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِيهَا، وَلَكِنْ خَاتَنِي! فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَلَدَتْ جَارِيَةً. قَالَ: لَعَلَّكَ كَرِهْتَهَا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾^(٢).

٢٢٦٤٩- الإمام الصادق عليه السلام: لِرَجُلٍ رَأَاهُ مُتَسَخِّطًا مِنْ جَارِيَةٍ وُلِدَتْ لَهُ -: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ اخْتَارَ لَكَ أَوْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ، مَا كُنْتَ تَقُولُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ لَكَ^(٣).

٢٢٦٥٠- عنه عليه السلام: لِلْجَارِودِ بْنِ الْمُنْذِرِ -: بَلَغَنِي أَنَّهُ وُلِدَ لَكَ ابْنَةٌ، فَتَسَخَّطَهَا؟ وَمَا عَلَيْكَ مِنْهَا! رِيحَانَةٌ تَشْمُهُ وَقَدْ كُفِّيتَ رِزْقَهَا، وَ(قَدْ) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَا بَنَاتٍ^(٤).

٢٢٦٥١- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ؛ فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ^(٥).

٢٢٦٥٢- عنه عليه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَذَّبَهَا وَأَحْسَنَ أَدَبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، فَأَوْسَعَ عَلَيْهَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَسْبَغَ عَلَيْهِ كَانَتْ لَهُ مَنَعَةٌ وَسِتْرٌ مِنَ النَّارِ^(٦).

٢٢٦٥٣- عنه عليه السلام: الْبَنَاتُ هُنَّ الْمُسْفِقَاتُ الْمُجَهَّزَاتُ الْمُبَارَكَاتُ^(٧).

٢٢٦٥٤- عنه عليه السلام: مَنْ وُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَلَمْ يُؤْذِهَا وَلَمْ يَمْنَحْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - يَعْنِي الذُّكُورَ - أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ^(٨).

٢٢٦٥٥- الإمام الصادق عليه السلام: الْبَنَاتُ حَسَنَاتُ وَابْنُونَ نِعَمٌ، وَالْحَسَنَاتُ يُنَابِ عَلَيْهَا وَالنِّعَمُ مَسْئُولٌ عَنْهَا^(٩).

(١) البحار: ٦٢/٩٧/١٠٤.

(٢) الكافي: ٦/٤/١١ و ص ١١/٦.

(٣) الكافي: ٦/٦/٩.

(٤) (٨-٥) كنز العمال: ٤٥٣٧٤، ٤٥٣٩١، ٤٥٣٩٩، ٤٥٤٠٠.

(٥) البحار: ٥٩/٢٠٦/٧٨.

٢٢٦٥٦- عنه عليه السلام : الْبَنُونَ نَعِيمٌ وَالتَّبَاتُ حَسَنَاتٌ ، وَاللَّهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّعِيمِ وَيُثِيبُ عَلَى الْحَسَنَاتِ^(١).

٢٢٦٥٧- رسول الله صلى الله عليه وآله : نَعِمَ الْوَلَدُ الْبَنَاتُ الْمُحَدَّرَاتُ ، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ سِتْرًا لَهُ مِنَ النَّارِ^(٢).

٢٢٦٥٨- عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْإِنَاثِ أَرَأْفُ مِنْهُ عَلَى الذَّكَوَرِ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يُدْخِلُ فَرْحَةً عَلَى امْرَأَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حُرْمَةً ، إِلَّا فَرَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

٤٢٠١- الْحَثُّ عَلَى الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ

٢٢٦٥٩- رسول الله صلى الله عليه وآله : اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ^(٤).

٢٢٦٦٠- عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ هُمْ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ ، كَمَا أَنَّ لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَبْرُوكَ^(٥).

٢٢٦٦١- عنه صلى الله عليه وآله : اِعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الثُّخْلِ^(٦) ، كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللِّطْفِ^(٧).

٢٢٦٦٢- عنه صلى الله عليه وآله : اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَبْرُوكُمْ^(٨).

٢٢٦٦٣- عنه صلى الله عليه وآله : اِعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللِّطْفِ^(٩).

٢٢٦٦٤- عنه صلى الله عليه وآله : سَاوُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ ، فَلَوْ كُنْتُ مُفَضَّلًا أَحَدًا لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ^(١٠).

(١) الكافي: ١٢/٧/٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٢/١٦١٣.

(٣) الكافي: ٧/٦/٦.

(٤-٥) كنز العمال: ٤٥٣٥٨، ٤٥٣٤٩.

(٦) الثُّخْلُ: المطيعة والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق. (النهاية: ٢٩/٥).

(٧-٨) كنز العمال: ٤٥٣٤٧، ٤٥٣٤٨.

(٩) البحار: ١٠٤/٩٢/١٦.

(١٠) كنز العمال: ٤٥٣٤٦.

- ٢٢٦٦٥- عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ حَتَّى فِي الْقَبْلِ ^(١).
- ٢٢٦٦٦- الإمام علي عليه السلام : أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ رَجُلًا لَهُ وَلَدَانِ فَقَبَّلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ، فَقَالَ عليه السلام : فَهَلَا وَاسَيْتَ بَيْنَهُمَا؟ ^(٢)
- ٢٢٦٦٧- الإمام الباقر عليه السلام : وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَصَانِعُ بَعْضَ وَلَدِي وَأَجْلِسُهُ عَلَى فَخِذِي، وَأَكْثِرُ لَهُ الْحَبَّةَ، وَأَكْثِرُ لَهُ الشُّكْرَ، وَإِنَّ الْحَقَّ لِعِغْرِهِ مِنْ وَلَدِي، وَلَكِنْ مُحَافَظَةً عَلَيْهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، لِئَلَّا يَصْنَعُوا بِهِ مَا فَعَلَ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ^(٣) ^(٤).
- ٢٢٦٦٨- كنز العمال عن النعمان بن بشير: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةٌ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَأَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةٍ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ كُلَّ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ ^(٥).

(انظر) القضاء (٢): باب ٣٣٧٧.

وسائل الشيعة: ١٣/ ٣٤٣ باب ١١.

٤٢٠٢- الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

الكتاب

«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَنْتُفِعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَزُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَّنِي صَغِيرًا» ^(١).

(انظر) البقرة: ٨٣ ومريم: ١٤، ٣٢ ولقمان: ١٤ والأحقاف: ١٥.

(١) كنز العمال: ٤٥٣٥٠.

(٢) البحار: ٩٤/ ٧٤/ ٨٤.

(٣) كذا في المصدر والصحيح «يوسف إخوته».

(٤) تفسير العياشي: ١٦٦/ ٢.

(٥) كنز العمال: ٤٥٩٥٧.

(٦) الإسراء: ٢٣، ٢٤.

٢٢٦٦٩- رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا: هُمَا جَنَّتَكَ وَنَارُكَ^(١).
 ٢٢٦٧٠- الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» -: الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ
 صُحْبَتَهُمَا، وَأَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئًا يَمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنَيْنِ^(٢).
 ٢٢٦٧١- رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرِّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ
 رَحْمَةً^(٣).

٢٢٦٧٢- الإمام علي عليه السلام: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الطَّبَاعِ^(٤).
 ٢٢٦٧٣- عنه عليه السلام: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ أَكْبَرُ فَرِيضَةٍ^(٥).
 ٢٢٦٧٤- الإمام الصادق عليه السلام: بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبَرِّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ^(٦).
 ٢٢٦٧٥- رسول الله ﷺ - وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى -: الصَّلَاةُ
 عَلَى وَقْتِهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ^(٧).
 ٢٢٦٧٦- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: جِئْتُ أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ -: ارْجِعْ
 إِلَيْهِمَا، فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا^(٨).
 ٢٢٦٧٧- عنه عليه السلام: مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ^(٩).
 ٢٢٦٧٨- الإمام الرضا عليه السلام: إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ... أَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ، فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ
 لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ^(١٠).

٢٢٦٧٩- رسول الله ﷺ - لَمَّا أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، ثُمَّ جَاءَ أَخُوها فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٦ / ١٠.

(٢) الكافي: ٢ / ١٥٧ / ١.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٧ / ١٦.

(٤) البحار: ٧٧ / ٢١٢ / ١.

(٥) غرر الحكم: ٤٤٢٣.

(٦) البحار: ٧٤ / ٦٥ / ٣١.

(٧-٩) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٤ / ١ و ٥ / ٣١٥ و ١٧ / ٣١٧.

(١٠) الخصال: ١٥٦ / ١٩٦.

صَنَعَ بِهَا، فَقِيلَ : صَنَعَتْ بِأَخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ ! - : لِأَنَّهَا كَانَتْ أَبْرَ بِأَبِيهَا مِنْهُ^(١).

٢٢٦٨٠- عنه عليه السلام : رِضا الله في رِضا الوالِدِ، وسَخَطُ الله في سَخَطِ الوالِدِ^(٢).

٢٢٦٨١- الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - كانَ مِنْ دُعائِهِ لِأَبَوَيْهِ - : اللَّهُمَّ اجْعَلْني أَهَابُهُما هَيْبَةً السُّلْطَانِ العُسُوفِ، وَأَبْرُهُما بِرَّ الأُمِّ الرُّؤُوفِ، واجْعَلْ طاعَتِي لِوالِدَيَّ وَبِرِّي بِهما أَقَرَّ لِعَيْنَيَّ مِنْ رَقَدَةِ الوَسنانِ، وَأُتْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شِرْبَةِ الظَّمآنِ؛ حَتَّى أُؤَيَّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُما^(٣).

٤٢٠٣ - الحَثُّ عَلَى بَرِّ الوالِدَيْنِ وَإِنْ كانا فَاجِرَيْنِ

٢٢٦٨٢- الإمامُ الباقر عليه السلام : ثَلاتٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً : أَداءُ الأمانَةِ إِلى البَرِّ والفاجِرِ، والوَفاءُ بالعَهْدِ للبَرِّ والفاجِرِ، وَبِرُّ الوالِدَيْنِ بَرِّينِ كانا أَوْ فَاجِرَيْنِ^(٤).

٢٢٦٨٣- الإمامُ الصادق عليه السلام : بِرُّ الوالِدَيْنِ واجِبٌ، فَإِنْ كانا مُشْرِكَيْنِ فلا تُطْعِمُهُما ولا غَيْرُهُما في المَعْصِيَةِ؛ فَإِنَّهُ لا طاعَةَ لِخالِقٍ في مَعْصِيَةِ الخالِقِ^(٥).

٢٢٦٨٤- الإمامُ الرِّضا عليه السلام : بِرُّ الوالِدَيْنِ واجِبٌ وَإِنْ كانا مُشْرِكَيْنِ، ولا طاعَةَ لهما في مَعْصِيَةِ الخالِقِ^(٦).

٢٢٦٨٥- الإمامُ الصادق عليه السلام - لِرجُلٍ كانَ أَبَواهُ مِنَ المُخالِفِينَ - : بَرَّهُما كما تَبَرُّ المُسْلِمِينَ بِمَنْ يَتَوَلَّانا^(٧).

(١) البحار : ٨٥ / ٨٢ / ٧٤.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٢٢ / ٣٠.

(٣) الصحيفة السجادية : ١٠٢ الدعاء ٢٤.

(٤) البحار : ١٥ / ٥٦ / ٧٤.

(٥) الخصال : ٩ / ٦٠٨.

(٦) البحار : ٥٥ / ٧٢ / ٧٤.

(٧) البحار : ١٤ / ٥٦ / ٧٤.

٤٢٠٤ - الْحَثُّ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

٢٢٦٨٦- رسول الله ﷺ: سَيِّدُ الْأَبْرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَرٌّ وَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا^(١).

٢٢٦٨٧- عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِرَجُلٍ -: وَوَالِدَيْكَ فَأَطِيعْهُمَا وَبَرَّهُمَا حَتَّىٰ كَانَا أَوْ مَيِّتَيْنِ، وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ^(٢).

٢٢٦٨٨- الإمام الباقر عليه السلام: إِنْ الْعَبْدُ لَيَكُونُ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا، ثُمَّ يَمُوتَانِ فَلَا يَقْضِي عَنْهُمَا دِيُونَهُمَا وَلَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عَاقًا. وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَاقًا لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا غَيْرَ بَارٍّ بِهِمَا، فَإِذَا مَاتَا قَضَىٰ دَيْنَهُمَا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمَا فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَارًّا^(٣).

٢٢٦٨٩- الإمام الصادق عليه السلام: مَا يَمْنَعُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ أَنْ يَبَرَّ وَالِدَيْهِ حَيًّا أَوْ مَيِّتَيْنِ: يُصَلِّيَ عَنْهُمَا، وَيَتَصَدَّقُ عَنْهُمَا، وَيَحْجُّ عَنْهُمَا، وَيَصُومُ عَنْهُمَا، فَيَكُونُ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا، وَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَزِيدُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِرًّا وَصَلَاتِهِ خَيْرًا كَثِيرًا؟^(٤)

٢٢٦٩٠- رسول الله ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا -: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا^(٥).

٤٢٠٥ - الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ

٢٢٦٩١- رسول الله ﷺ: الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ^(٦).

٢٢٦٩٢- الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ: يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ: أَوْصِيكَ بِي، قَالَ: فَقَالَ: رَبِّ أَوْصِنِي. قَالَ: أَوْصِيكَ بِي - ثَلَاثًا - قَالَ: يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ: أَوْصِيكَ بِأُمَّكَ،

(١) البحار: ٧٤ / ٨٦ / ١٠٠.

(٢) (٤ - ٢) الكافي: ٢ / ١٥٨ / ٢ وص ٢١ / ١٦٣ وص ٧ / ١٥٩.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٢٣ / ٣٢.

(٦) كنز العمال: ٤٥٤٣٩.

قَالَ : يَا رَبِّ ، أَوْصِنِي . قَالَ : أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، أَوْصِنِي . قَالَ : أَوْصِيكَ بِأَبِيكَ ^(١) .

٢٢٦٩٣- الإمام الصادق عليه السلام : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، من أبر؟ قال :

أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ^(٢) .

٢٢٦٩٤- الإمام زين العابدين عليه السلام : أَمَا حَقُّ أُمِّكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ

أَحَدًا ، وَأَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطَى أَحَدٌ أَحَدًا ، وَوَقَّتَكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا ، وَلَمْ تُبَالِ أَنْ

تَجُوعَ وَتُطْعِمَكَ ، وَتَعْطَشَ وَتَسْقِيَكَ ، وَتَعْرَى وَتَكْسُوَكَ ، وَتَضْحَى وَتُظِلَّكَ ، وَتَهْجُرَ النَّوْمَ

لَأَجْلِكَ ، وَوَقَّتَكَ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ ، لِتَكُونَ لَهَا ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ ^(٣) .

٢٢٦٩٥- كنز العمال عن عمر بن الخطاب : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى جَبَلٍ فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ ،

فَرَأَيْتُ شَابًا يَرْعَى غَنَمًا لَهُ أَعْجَبَنِي شَبَابُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَابٍ لَوْ كَانَ شَبَابُهُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : يَا عُمَرُ ، فَلَعَلَّهُ فِي بَعْضِ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ . ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله

فَقَالَ : يَا شَابُ ، هَلْ لَكَ مَنْ تَعُولُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أَلَزَمَهَا

فَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهَا الْجَنَّةَ ^(٤) .

٢٢٦٩٦- رسول الله صلى الله عليه وآله - لِرَجُلٍ يُرِيدُ الْجِهَادَ وَأُمُّهُ تَمْنَعُهُ - : عِنْدَ أُمِّكَ قَرٌّ ، وَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ

عِنْدَهَا مِثْلَ مَا لَكَ فِي الْجِهَادِ ^(٥) .

٢٢٦٩٧- عنه صلى الله عليه وآله - لِرَجُلٍ اسْتَشَارَهُ فِي الْجِهَادِ - : هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَالْزَمَهَا ؛

فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا . رواه ابن ماجه والنسائي واللفظ له والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

ورواه الطبراني بإسناد جيّد ، ولفظه قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أَلَاكَ وَالِدَانِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِلْزَمَهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلَيْهَا ^(٦) .

(١) مشكاة الأنوار : ١٦٢ .

(٢) الكافي : ٩ / ١٥٩ / ٢ .

(٣) البحار : ١ / ٦ / ٧٤ .

(٤-٥) كنز العمال : ١١٧٦٠ ، ١٤٥٦٩ .

(٦) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣١٦ / ١٢ .

٢٢٦٩٨- عنه ﷺ : بَيْنَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ سَمِعْتُ قَارِئًا ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَلِكَ الْبِرُّ ، كَذَلِكَ الْبِرُّ ، وَكَانَ أَتَى النَّاسَ بِأُمِّهِ^(١).

٢٢٦٩٩- كَنَزُ الْعَمَالِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مُسِيًّا فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ أُمِّي مَعِي ، فَوَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهَا .

فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ وَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مُبْتَدَأً : يَا أَبَا مَهْزَمٍ ، مَا لَكَ وَلِلْوَالِدَةِ أَغْلَظْتَ فِي كَلَامِهَا الْبَارِحَةَ ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَطْنَهَا مَنْزِلٌ قَدْ سَكَنَتْهُ ، وَأَنَّ حِجْرَهَا مَهْدٌ قَدْ عَمَزَتْهُ ، وَتَدْيِهَا وِعَاءٌ قَدْ شَرِبَتْهُ ؟! قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَلَا تَغْلُظْ لَهَا^(٢).

٢٢٧٠٠- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : مَا مِنْ عَمَلٍ قَبِيحٍ إِلَّا قَدْ عَمِلْتُهُ ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ - : فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ قَالَ : أَبِي ، قَالَ : فَادْهَبْ فَبَرَّهُ ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَتْ أُمُّهُ^(٣)!

٤٢٠٦- إِيْذَاءُ الْوَالِدَيْنِ

الكتاب

«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»^(٤).

٢٢٧٠١- الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ...» - : إِنْ أَضْجَرَكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ ، وَلَا تَنْهَرُهُمَا إِنْ ضَرَبَاكَ^(٥).

(١) كَنَزُ الْعَمَالِ : ٤٥٩٣٧ .

(٢) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ : ٣ / ٢٤٣ .

(٣) الْبَحَارُ : ٨٨ / ٨٢ / ٧٤ .

(٤) الْإِسْرَاءُ : ٢٣ .

(٥) الْكَافِي : ١ / ١٥٨ / ٢ .

٢٢٧٠٢- عنه عليه السلام: «أدنى العقوق: «أف»، ولو عَلِمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ^(١).
 ٢٢٧٠٣- عنه عليه السلام: «لو عَلِمَ اللهُ شَيْئاً أَدْنَى مِنْ «أف» لَنَهَى عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ^(٢).
 ٢٢٧٠٤- عنه عليه السلام: «في قوله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ -: لَا تَمَلَأْ عَيْنَيْكَ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَّةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهَا، وَلَا يَدَكَ فَوْقَ أَيْدِيهَا، وَلَا تَقْدِّمَ قَدَامَهُمَا^(٣).»

٢٢٧٠٥- الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ أَبِي نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ وَمَعَهُ ابْنُهُ يَمْشِي وَالابْنُ مُتَّكِيٌّ عَلَى ذِرَاعِ الْأَبِ، قَالَ: فَمَا كَلَّمَهُ أَبِي عَلَيْهِ مَقْتاً لَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا^(٤).»

٢٢٧٠٦- عنه عليه السلام: «في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٌ﴾ -: هُوَ أَدْنَى الْأَذَى حَرَّمَ اللهُ فَمَا فَوْقَهُ^(٥).
 ٢٢٧٠٧- الإمام الصادق عليه السلام: «في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهَا قَوْلًا لَكْرِيماً﴾ -: إِنْ ضَرَبَاكَ فَقُلْ لَهَا: غَفَرَ اللهُ لَكُمَا^(٦).»

٢٢٧٠٨- عنه عليه السلام: «لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْوَالِدَ تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِدَارٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا ... -: بَشَسْ مَا صَنَعَ وَالذِّكَّ، فَإِنَّكَ خَاصَمْتَهُ فَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَإِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَاخْفِضْ أَنْتَ صَوْتَكَ^(٧).»

٢٢٧٠٩- رسول الله ﷺ: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتَمُ الرَّجُلِ وَالذِّيَّةِ، يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ^(٨).»

٤٢٠٧ - عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ

٢٢٧١٠- رسول الله ﷺ: «مِنَ كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ -: إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

(١-٤) الكافي: ٢/ ٣٤٨ / ١ وص ٧/ ٣٤٩ وص ١/ ١٥٨ وص ٨/ ٣٤٩.

(٥) البحار: ٧٤/ ٧٨/ ٧٦.

(٦) الكافي: ٢/ ١٥٨ / ١.

(٧) وسائل الشيعة: ١٨/ ٢٢٤ / ٢.

(٨) كنز العمال: ٤٥٤٥٥.

الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(١).

٢٢٧١١- عنه عليه السلام : يُقَالُ لِلْعَاقِ : إِعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي لَا أَغْفِرُ لَكَ^(٢).

٢٢٧١٢- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَارِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاقَ عَصِيًّا شَقِيًّا^(٣).

٢٢٧١٣- عنه عليه السلام : الذُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ أَهْوَاءَ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ^(٤).

٢٢٧١٤- الإمامُ الهادي عليه السلام : الْعُقُوقُ يُعَقِّبُ الْقِلَّةَ، وَيُؤَدِّي إِلَى الذَّلَّةِ^(٥).

٢٢٧١٥- عنه عليه السلام : الْعُقُوقُ تُكُلُّ مَنْ لَمْ يُتَكَلَّ^(٦).

٢٢٧١٦- الإمامُ العسكري عليه السلام : جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صَغَرِهِ تَدْعُو إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ^(٧).

٢٢٧١٧- الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : أَيُّمَا رَجُلٍ دَعَا عَلَى وَلَدِهِ أَوْ رَثَمَهُ الْفَقْرَ^(٨).

(انظر الدعاء : باب ١٢٠٣).

٢٢٧١٨- رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : اِئْتِنَانِ يُعَجِّلُهُمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا : الْبَغْيُ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(٩).

٢٢٧١٩- الإمامُ الرُّضَا عليه السلام : حَرَّمَ اللَّهُ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالتَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَتَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَةِ، وَإِبْطَالِ الشُّكْرِ، وَمَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِلَّةِ النَّسْلِ وَانْقِطَاعِهِ، لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَالْعِرْفَانِ بِحَقِّهَا، وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ،

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٢٧ / ٤.

(٢) البحار : ٧٤ / ٨٠ / ٨٢.

(٣) علل الشرائع : ٤٧٩ / ٢.

(٤) البحار : ٧٤ / ٧٤ / ٦١.

(٥-٦) البحار : ٧٤ / ٨٤ / ٩٥.

(٧) تحف العقول : ٤٨٩.

(٨) البحار : ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧.

(٩) كنز العمال : ٤٥٤٥٨.

وَالزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدِينَ فِي الْوَلَدِ، وَتَرَكَ التَّرْبِيَّةَ بَعْلَةً تَرَكَ الْوَلَدَ بِرَّهْمًا^(١).

(انظر) الذَّنْبُ: باب ١٣٨٤.

وسائل الشيعة: ١٥ / ٢١٦ باب ١٠٤.

٤٢٠٨ - مِنَ الْعُقُوقِ

٢٢٧٢٠- الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الْعُقُوقِ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى وَالِدَيْهِ فَيُحِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا^(٢).

٢٢٧٢١- عنه عليه السلام: مَنْ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ نَظَرَ مَا قَبِ وَهُمَا ظَالِمَانِ لَهُ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً^(٣).

٢٢٧٢٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا^(٤).

٢٢٧٢٣- عنه عليه السلام: إِنْ فَوْقَ كُلِّ عُقُوقٍ عُقُوقًا حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ

- فَلَيْسَ فَوْقَهُ عُقُوقٌ^(٥).

٤٢٠٩ - حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ

٢٢٧٢٤- الإمام علي عليه السلام: إِنْ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقٌّ، وَإِنْ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقٌّ؛ فَحَقُّ الْوَالِدِ

عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٦).

٢٢٧٢٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ -: لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ، وَلَا يَمِشِي بَيْنَ

يَدَيْهِ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَهُ، وَلَا يَسْتَسِيبُ لَهُ^(٧).

٢٢٧٢٦- عنه عليه السلام: مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَخْشَعَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ^(٨).

(١) البحار: ٧٤ / ٧٤ / ٦٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٧.

(٣) البحار: ٧٤ / ٦١ / ٢٦.

(٤) كنز العمال: ٤٥٥٣٧.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٧) الكافي: ٢ / ١٥٩ / ٥.

(٨) كنز العمال: ٤٥٥١٢.

٢٢٧٢٧- الإمام الصادق عليه السلام: يَحِبُّ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: شُكْرُهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَطَاعَتُهُمَا فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَيَنْهِيَانِهِ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَنَصِيحَتُهُمَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(١).

٢٢٧٢٨- الإمام زين العابدين عليه السلام: أَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ أَصْلَكَ وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ، فَهِيَ رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ بِمَا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعَمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢).

٤٢١٠- اَعْتَبَارُ الْوَلَدِ وَمَالِهِ لِأَبِيهِ

٢٢٧٢٩- رسول الله صلى الله عليه وآله: لِرَجُلٍ جَاءَ إِلَيْهِ يُخَاصِمُهُ -: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ^(٣).

٢٢٧٣٠- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَسْتَبِيحَ مَالِي -: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ^(٤).

٢٢٧٣١- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَبِي غَضَبَنِي مَالِي -: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ^(٥).

٢٢٧٣٢- عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ لِي مَالاً وَعِيالاً وَإِنَّ لَأَبِي مَالاً وَعِيالاً وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي -: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ^(٦).

٢٢٧٣٣- الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَمَّا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ -: قُوَّتُهُ بغيرِ سَرَفٍ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِلرَّجُلِ الَّذِي أَتَاهُ فَقَدَّمَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»؟

فَقَالَ: إِنَّمَا جَاءَ بِأَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبِي وَقَدْ ظَلَمَنِي مِيرَاثِي مِنْ أُمِّي، فَأَخْبَرَهُ الْأَبُ أَنَّهُ قَدْ أَنْفَقَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ» وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّجُلِ شَيْءٌ، أَفَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَحْبِسُ الْأَبَ لِلابْنِ؟!^(٧)

(١) تحف العقول: ٣٢٢.

(٢) البحار: ١/٦٧٤.

(٣-٦) كنز العمال: ٤٥٩٣٢، ٤٥٩٣٣، ٤٥٩٤١، ٤٥٩٤٢.

(٧) الكافي: ٥/١٣٦.

٤٢١١ - حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ

٢٢٧٣٤- رسولُ الله ﷺ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَالسَّبَاحَةَ، وَالرَّمَائَةَ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا^(١).

٢٢٧٣٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ^(٢).

٢٢٧٣٦- رسولُ الله ﷺ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ^(٣).

٢٢٧٣٧- عنه عليه السلام: مِنْ حَقِّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثَةٌ: يُحَسِّنُ اسْمَهُ، وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَةَ، وَيُزَوِّجُهُ إِذَا بَلَغَ^(٤).

٢٢٧٣٨- عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَلَدِ -: تُحَسِّنُ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ، وَتَضَعُهُ مَوْضِعًا حَسَنًا^(٥).

٢٢٧٣٩- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: تَحِبُّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: اخْتِيَارُهُ لِوَالِدَتِهِ، وَتَحْسِينُ اسْمِهِ، وَالْمُبَالَغَةُ فِي تَأْدِيبِهِ^(٦).

٢٢٧٤٠- رسولُ الله ﷺ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ^(٧).

٢٢٧٤١- عنه عليه السلام: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ مَوْضِعَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ^(٨).

٢٢٧٤٢- عنه عليه السلام: مَنْ بَلَغَ وَلَدُهُ النِّكَاحَ وَعِنْدَهُ مَا يُنْكِحُهُ فَلَمْ يُنْكِحْهُ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثًا فَلَا يَنْمُ عَلَيْهِ^(٩).

٢٢٧٤٣- عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرِّهِ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ سَيِّئَتِهِ، وَيَدْعُو لَهُ فِيمَا

(١) كنز العمال: ٤٥٣٤٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٣) كنز العمال: ٤٥١٩١.

(٤) مكارم الأخلاق: ١/ ٤٧٤/ ١٦٢٧.

(٥) البحار: ٧٤/ ٨٥/ ٩٩ و ٧٨/ ٢٣٦/ ٦٧.

(٦-٧) كنز العمال: ٤٥١٩٢، ٤٥١٩٣، ٤٥٣٣٧.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ^(١).

٢٢٧٤٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَجِمَ اللَّهُ وَالِدَا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرِّهِ^(٢).

٢٢٧٤٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَرْؤُ الرَّجُلُ بَوْلِدُوهُ، يَرْؤُهُ بِوَالِدَيْهِ^(٣).

٢٢٧٤٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: مَنْ أَبْرُ؟ -: وَالِدَيْكَ، قَالَ: قَدْ مَضَيَا، قَالَ: بَرٌّ وَلَدَكَ^(٤).

٤٢١٢ - تَرْبِيَةُ الْوَلَدِ

٢٢٧٤٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ^(٥).

٢٢٧٤٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَذْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ

الْقُرْآنِ^(٦).

٢٢٧٤٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ^(٧).

«وَفِي خَبَرٍ» عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا وَرَثَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ^(٨).

٢٢٧٥٠ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْغُلَامُ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَتَعَلَّمُ الْكِتَابَ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَتَعَلَّمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ سَبْعَ سِنِينَ^(٩).

٢٢٧٥١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُزُوا أَوْلَادَكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ^(١٠).

٢٢٧٥٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَادِرُوا أَحْدَانَكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ تَسْقَظَكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ^(١١).

٢٢٧٥٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مِنْ عِلْمِنَا مَا يَنْفَعُهُمْ اللَّهُ بِهِ؛ لَا تَغْلِبْ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ

بِرَأْيِهَا^(١٢).

(١) البحار: ١٠٤ / ٩٨ / ٧٠.

(٢) كنز العمال: ٤٥٤١٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٥ / ١٦٣٣.

(٤) البحار: ١٠٤ / ٩٨ / ٦٩.

(٥-٨) كنز العمال: ٤٥٤١٠، ٤٥٤٠٩، ٤٥٤١١، ٤٥٤٣٥.

(٩) وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٤٧ / ١٢.

(١٠) كنز العمال: ٤٥٩٥٣.

(١١-١٢) وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٤٧ / ١٤ و ١٥ / ١٩٧ / ٥.

٢٢٧٥٤ - رسول الله ﷺ : عَلِّمُوا بَنِيكُمْ الرِّمِيَّ ؛ فَإِنَّهُ نِكَايَةُ الْعَدُوِّ^(١).

٢٢٧٥٥ - عنه ﷺ : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ^(٢).

٢٢٧٥٦ - عنه ﷺ : مَرُّوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ^(٣).

٢٢٧٥٧ - عنه ﷺ : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ^(٤).

٢٢٧٥٨ - الإمام عليؑ : عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ الصَّلَاةَ ، وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا الْحُلُمَ^(٥).

٢٢٧٥٩ - الإمام الصادقؑ : إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِالصَّيَامِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَاقُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ ، فَإِنْ كَانَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْعَطَشُ وَالْفَرَسُ أَفْطَرُوا ؛ حَتَّى يَتَعَوَّدُوا الصَّوْمَ وَيُطِيقُوهُ ؛ فَرُّوا صِبْيَانَكُمْ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ تِسْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَاقُوا مِنْ صِيَامِ ، فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْعَطَشُ أَفْطَرُوا^(٦).

٢٢٧٦٠ - عنه ﷺ : إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِالصَّلَاةِ إِذَا كَانُوا بَنِي خَمْسِ سِنِينَ ، فَرُّوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِالصَّوْمِ إِذَا كَانُوا بَنِي سَبْعِ سِنِينَ بِمَا أَطَاقُوا مِنْ صِيَامِ الْيَوْمِ ... ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ^(٧).

٢٢٧٦١ - رسول الله ﷺ : الْوَلَدُ سَيِّدُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَخَادِمُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَوَزِيرُ سَبْعِ سِنِينَ ، فَإِنْ

(١) كنز العمال : ٤٥٣٤١.

(٢) وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٤٧ / ١٣.

(٣) ٤ - ٣ (٤) كنز العمال : ٤٥٣٢٤ ، ٤٥٣٣٠.

(٥) غرر الحكم : ٦٣٠٥.

(٦) ٦ - ٧ (٧) الكافي : ٤ / ١٢٤ / ١ و ٣ / ٤٠٩ / ١.

رَضِيَتْ مُكَانَفَتَهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَإِلَّا فَاضْرِبْ عَلَى كَتِفِهِ، قَدْ أَعْدَرْتَ إِلَى اللَّهِ فِيهِ^(١).

(انظر) عنوان ٢٩٤ «الصغر»، ٢٥٥ «الشباب».

الأدب: باب ٧٠، ٧١، العلم: باب ٢٩١٨، العقل: باب ٢٨٢٦ حديث ١٣٦١٠.

المحجة البيضاء: ١٢٤ / ٥ «بيان الطريقة في رياضة الصبيان».

٤٢١٣ - عُقُوقُ الْوَلَدِ

٢٢٧٦٢- رسولُ الله ﷺ: يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ الْوَلَدِ مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهْمَا مِنَ الْعُقُوقِ^(٢).

٢٢٧٦٣- عنه ﷺ: يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ لَوَلَدِهِمَا - إِذَا كَانَ الْوَلَدُ صَالِحًا - مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهْمَا^(٣).

٢٢٧٦٤- عنه ﷺ: يَلْزَمُ الْوَالِدَ مِنَ الْحُقُوقِ لَوَلَدِهِ مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ مِنَ الْحُقُوقِ لَوَالِدِهِ^(٤).

(١) كنز العمال: ٤٥٣٣٨.

(٢-٣) البحار: ١٠٤ / ٩٣ / ٢٢ و ٧٤ / ٧٠ / ٤٥.

(٤) كنز العمال: ٤٥٣٤٤.

الولاية (١)

الحكومة

- وسائل الشيعة: ١٢ / ١٣٥ باب ٤٥ «تحريم الولاية من قبل الجائر» .
 البحار: ٧٨ / ٢٧١ - ٢٧٧ «كتاب الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز» .
 البحار: ٧٧ / ١٢٦ «وصايا النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن» .
 كنز العمال: ٥ / ٥٨٤ «كتاب الخلافة مع الإمارة» .

انظر: عنوان ٢٢ «الإمامة» ، ٧٦ «الجند» ، ١٦٥ «الدولة» ، ٢٥١ «السياسة» ، ٤٩٤ «الملك» .

٥٤١ «الوزارة» ، ١٩ «الإمارة» ، ٤٤٤ «القضاء (٢)» .

الحق: باب ٩٠٦ ، الإمامة: باب ١٥٠ ، الفساد: باب ٣٢٠٤ ، الامتحان: باب ٣٦٤٢ حديث

١٨٥٦١ ، ١٨٥٦٥ ، الكسب: باب ٣٤٨٣ ، الظن: باب ٢٤٧٥ ، العهد: باب ٢٩٦٣ حديث ١٤٤١٩ .

٤٢١٤ - أولو الأمر

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^(٢).

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣).

٢٢٧٦٥- في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤).

٢٢٧٦٦- الميزان في تفسير القرآن ابن عباس - في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ -: نزلت في علي عليه السلام^(٥).

(انظر الإمامة (٣): باب ١٧٦).

٢٢٧٦٧- تفسير نور الثقلين عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرّن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر،

(١-٢) النساء: ٥٩، ٨٠.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) نور الثقلين: ١ / ٥٢١ / ٤٢٣.

(٥) تفسير الميزان: ٦ / ٢٢، وراجع ص ٥ - ٢٥.

وَسْتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَيِّدِي وَكَنْيَايَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

قَالَ جَابِرُ : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَنْتَفِعُ الشَّيْعَةُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ ؟ فَقَالَ ﷺ : إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ، إِنَّهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَيَسْتَضِيؤونَ بِنُورِ وَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّاهَا السَّحَابُ. يَا جَابِرُ، هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَمَخْزُونِ عِلْمِهِ فَاكْتُمُوهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^(١).
قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في الفصل الثاني عشر من كلام له في
المرابطة في المجتمع الإسلامي، ما نصه :

من الذي يتقلد ولاية المجتمع في الإسلام؟ وما سيرته ؟

كان ولاية أمر المجتمع الإسلامي إلى رسول الله ﷺ، وافتراض طاعته ﷺ على الناس واتباعه صريح القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يتضمن كل منها بعض شؤون ولايته العامة في المجتمع الإسلامي أو جميعها.

والوجه الوافي لغرض الباحث في هذا الباب أن يطالع سيرته ﷺ ويمتلي منه نظراً، ثم يعود إلى مجموع ما نزلت من الآيات في الأخلاق والقوانين المشرعة في الأحكام العبادية

(١) نور الثقلين ١: ٤٩٩ / ٣٣١.

(٢) التغابن: ١٢.

(٣) النساء: ١٠٥.

(٤) الأحزاب: ٦.

(٥) آل عمران: ٣١.

والمعاملات والسياسات وسائر المراتبات والمعاشرات ؛ فإنّ هذا الدليل المتّخذ بنحو الانتزاع من ذوق التنزيل الإلهي له من اللسان الكافي والبيان الوافي ما لا يوجد في الجملة والجملة من الكلام البتّة.

وهنا نكتة أخرى يجب على الباحث الاعتناء بأمرها ، وهو أنّ عامّة الآيات - المتضمنة لإقامة العبادات والقيام بأمر الجهاد وإجراء الحدود والقصاص وغير ذلك - توجّه خطاباتها إلى عامّة المؤمنين دون النبي ﷺ خاصّة ، كقوله تعالى : «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»^(١) ، وقوله : «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢) ، وقوله : «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ»^(٣) وقوله : «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٤) وقوله : «وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ»^(٥) وقوله : «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ»^(٦) وقوله : «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا»^(٧) ، وقوله : «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا»^(٨) ، وقوله : «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ»^(٩) ، وقوله : «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ»^(١٠) ، وقوله : «وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»^(١١) ، وقوله : «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»^(١٢) ، وقوله : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»^(١٣) إلى

(١) النساء : ٧٧ .

(٢-٣) البقرة : ١٩٥ ، ١٨٣ .

(٤) آل عمران : ١٠٤ .

(٥) المائدة : ٣٥ .

(٦) الحج : ٧٨ .

(٧) النور : ٢ .

(٨) المائدة : ٣٨ .

(٩) البقرة : ١٧٩ .

(١٠) الطلاق : ٢ .

(١١) آل عمران : ١٠٣ .

(١٢) الشورى : ١٣ .

(١٣) آل عمران : ١٤٤ .

غير ذلك من الآيات الكثيرة.

ويستفاد من الجميع أن الدين صبغة اجتماعية حملة الله على الناس ولا يرضى لعباده الكفر، ولم يُرد إقامته إلا منهم بأجمعهم؛ فالمجتمع - المتكوّن منهم - أمره إليهم من غير مزية في ذلك لبعضهم ولا اختصاص منه ببعضهم، والنبى ومن دونه في ذلك سواء، قال تعالى: ﴿أَتَى لَا أَضِيعُ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(١)، فإطلاق الآية تدل على أن التأثير الطبيعي الذي لأجزاء المجتمع الإسلامي في مجتمعهم مراعى عند الله سبحانه تشريعاً كما راعاه تكويناً وأنه تعالى لا يضيعه، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

نعم، لرسول الله ﷺ الدعوة والهداية والتربية، قال تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣)، فهو ﷺ المتعين من عند الله للقيام على شأن الأمة وولاية أمورهم في الدنيا والآخرة وللإمامة لهم مادام حيّاً.

لكن الذي يجب أن لا يغفل عنه الباحث أن هذه الطريقة غير طريقة السلطة الملوكية التي تجعل مال الله فيئاً لصاحب العرش، وعباد الله أرقاء له يفعل بهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد، وليست هي من الطرق الاجتماعية التي وضعت على أساس التمتع المادى من الديمقراطية وغيرها؛ فإن بينها وبين الإسلام فروقاً بيّنة مانعة من التشابه والتماثل.

ومن أعظمها أن هذه المجتمعات لما بُنيت على أساس التمتع المادى نفخت في قلبها روح الاستخدام والاستثمار، وهو الاستكبار الإنساني الذي يجعل كلّ شيء تحت إرادة الإنسان وعمله حتى الإنسان بالنسبة إلى الإنسان، ويبيح له طريق الوصول إليه والتسلط على ما يهواه ويأمله منه لنفسه. وهذا بعينه هو الاستبداد الملوكي في الأعصار السالفة، وقد ظهرت

(١) آل عمران: ١٩٥.

(٢) الأعراف: ١٢٨.

(٣) الجمعة: ٢.

في زيّ الاجتماع المدنيّ على ما هو نصب أعيننا اليوم من مظالم الملل القويّة وإجحافاتهم وتحكّماتهم بالنسبة إلى الأمم الضعيفة، وعلى ما هو في ذكرنا من أعمالهم المضبوطة في التواريخ. فقد كان الواحد من الفراغة والقياصرة والأكاسرة يُجري في ضعفاء عهده بتحكّمه ولعبه كلّ ما يريده ويهواه، ويعتذر - لو اعتذر - أنّ ذلك من شؤون السلطنة ولصلاح المملكة وتحكيم أساس الدولة، ويعتقد أنّ ذلك حقّ نبوغه وسيادته، ويستدلّ عليه بسيفه. كذلك إذا تعمّقت في المرباطات السياسيّة الدائرة بين أقوياء الأمم وضعفائهم اليوم وجدت أنّ التاريخ وحوادثه كرت علينا ولن تزال تكثر، غير أنّها أبدلت الشكل السابق الفرديّ بالشكل الحاضر الاجتماعيّ، والروح هي الروح والهوى هو الهوى. وأمّا الإسلام فطريقته بريئة من هذه الأهواء، ودليله السيرة النبويّة في فتوحاته وعهوده.

ومنها: أنّ أقسام الاجتماعات - على ما هو مشهود ومضبوط في تاريخ هذا النوع - لا تخلو عن وجود تفاضل بين أفرادها مؤدّ إلى الفساد؛ فإنّ اختلاف الطبقات بالثروة أو الجاه والمقام المؤدّي بالأخرة إلى بروز الفساد في المجتمع من لوازمها، لكنّ المجتمع الإسلاميّ مجتمع متشابه الأجزاء لا تقدّم فيها للبعض على البعض، ولا تفاضل ولا تفاخر ولا كرامة، وإنّما التفاوت الذي تستدعيه القريحة الإنسانيّة ولا تسكت عنه إنّما هو في التقوى وأمره إلى الله سبحانه لا إلى الناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٢)؛ فالحاكم والمحكوم والأمير والمأمور والرئيس والمرؤوس والحزّ والعبد والرجل والمرأة والغنيّ والفقير والصغير والكبير في الإسلام في موقف سواء، من حيث جريان القانون الدينيّ في حقّهم، ومن حيث انتفاء فواصل الطبقات بينهم في الشؤون الاجتماعيّة، على ما تدلّ عليه السيرة النبويّة على سائرها السلام والتحيّة.

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) البقرة: ١٤٨.

ومنها : أن القوة المجرية في الإسلام ليست هي طائفة متميزة في المجتمع بل تعم جميع أفراد المجتمع ، فعلى كل فرد أن يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وهناك فروق أخر لا يخفى على الباحث المتتبع .

هذا كله في حياة النبي ﷺ ، وأما بعده فالجمهور من المسلمين على أن انتخاب الخليفة الحاكم في المجتمع إلى المسلمين ، والشيعه من المسلمين على أن الخليفة منصوص من جانب الله ورسوله ، وهم اثنا عشر إماماً على التفصيل المودوع في كتب الكلام .

ولكن على أي حال ، أمر الحكومة الإسلامية بعد النبي ﷺ وبعد غيبة الإمام - كما في زماننا الحاضر - إلى المسلمين من غير إشكال . والذي يمكن أن يستفاد من الكتاب في ذلك أن عليهم تعيين الحكام في المجتمع على سيرة رسول الله ﷺ ؛ وهي سنة الإمامة دون الملوكية والإمبراطورية ، والسير فيهم بحفاظة الأحكام من غير تغيير ، والتولي بالشور في غير الأحكام من حوادث الوقت والمحل كما تقدم . والدليل على ذلك كله جميع ما تقدم من الآيات في ولاية النبي ﷺ مضافة إلى قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١) .

(انظر الإمامة (١) : باب : ١٣٨ ، ١٤٧ ، الإمامة (٢) : ١٦٧ .

٤٢١٥ - ما يُوجبُ تسلُّطَ وُلاةِ السَّوءِ

الكتاب

﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٣) .

(١) الأحزاب : ٢١ .

(٢) تفسير الميزان : ٤ / ١٢١ .

(٣) الرعد : ١١ .

٢٢٧٦٨- رسول الله ﷺ: كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ^(١).

٢٢٧٦٩- أبو جعفر عليه السلام: وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَوَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ^(٢).

٢٢٧٧٠- الإمام علي عليه السلام - وَهُوَ يُؤَبِّخُ أَصْحَابَهُ -: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، أَيْسَ لَأَتَهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ (بَاطِلِهِمْ)، وَإِبْطَانُكُمْ عَنْ حَقِّي^(٣).

٢٢٧٧١- رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِي مَنْ لَا يَعْرِفُنِي^(٤).

(انظر) الفساد: باب ٣٢٠١، المعروف (٢): باب ٢٦٩٢، الذنب: باب ١٣٧٩-١٣٨٢.

٤٢١٦- وُلَاةُ الْعَدْلِ

الكتاب

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

٢٢٧٧٢- الإمام علي عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ...﴾ -: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوَّاضِعِ مِنَ الْوُلَاةِ، وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ^(٦).

(١) كنز العمال: ١٤٩٧٢.

(٢) الكافي: ٨ / ٥٣ / ١٦، راجع تمام الحديث في الوصية.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.

(٤) الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧١.

(٥) القصص: ٨٣.

(٦) كنز العمال: ٣٦٥٣٨.

٢٢٧٧٣- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَوَلَّى أَمْرًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ فَعَدَلَ وَفَتَحَ بَابَهُ وَرَفَعَ شَرَّهُ وَنَظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(١).

٢٢٧٧٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ أُمَّتِي فَحَسَنْتَ سَرِيرَتُهُ لَهُمْ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْهَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَنْ بَسَطَ كَفَّهُ لَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ رُزِقَ الْمَحَبَّةَ مِنْهُمْ، وَمَنْ كَفَّ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَقَرَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَالَهُ، وَمَنْ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ مُصَاحِبًا، وَمَنْ كَثُرَ عَفْوُهُ مَدَّ فِي عُمْرِهِ، وَمَنْ عَمَّ عَدْلُهُ نُصِرَ عَلَى عَدُوِّهِ^(٢).

(انظر: العدل: باب ٢٥٤٣).

٤٢١٧- وُلاةُ الجَوَرِ

٢٢٧٧٥- الإمام علي عليه السلام: وُلاةُ الجَوَرِ شِراؤُ الأُمَّةِ، وأضدادُ الأئمةِ^(٣).

٢٢٧٧٦- عنه عليه السلام: سَبْعُ أَكُولٍ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظَلُومٍ غَشُومٍ^(٤).

٢٢٧٧٧- عنه عليه السلام: شَرُّ الْوُلاةِ مَنْ يَخَافُهُ الْبَرِيُّ^(٥).

٢٢٧٧٨- عنه عليه السلام: مَنْ جَارَتْ وَلايَتُهُ زَالَتْ دَوْلَتُهُ^(٦).

٢٢٧٧٩- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَعَشَّاهُمْ فَهُوَ فِي النَّارِ^(٧).

٢٢٧٨٠- الإمام علي عليه السلام: إِنْ الزُّهْدَ فِي وَلايَةِ الظَّالِمِ بِقَدْرِ الرَّغْبَةِ فِي وَلايَةِ الْعَادِلِ^(٨).

٢٢٧٨١- عنه عليه السلام: - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ -: آسَى^(٩) أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاوُهَا

(١-٢) البحار: ٧٥ / ٣٤٠ / ١٨ و ص ٣٥٩ / ٧٤.

(٣-٦) غرر الحكم: ٥٦٨٧، ٨٣٦٥، ١٠١٢٢، ٥٦٢٦.

(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ١٧٦ / ٤٠.

(٨) غرر الحكم: ٣٤٤٨.

(٩) آسى: مضارع «أسيت عليه»: كرضيت أي حزنت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

وَفَجَّارَهَا، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا، وَعِبَادَهُ خَوَلًا، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا^(١).

(انظر) عنوان ١٩ «الامارة»، القضاء (٢): باب ٣٣٦٣، الظلم: باب ٢٤٤٧.

٤٢١٨ - شِرْكَةُ الْوَلَاةِ فِي ظُلْمِ عُمَّالِهِمْ

٢٢٧٨٢ - شرح نهج البلاغة عن ابن عباس: شَهِدْتُ عِتَابَ عُثْمَانَ لِعليٍّ عليه السلام يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا قَالَهُ: نَشَدْتُكَ اللَّهَ أَنْ تَفْتَحَ لِلْفِرْقَةِ بَابًا!...

فَقَالَ عليٌّ عليه السلام: أَمَّا الْفِرْقَةُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَابًا، وَأُسَهِّلَ إِلَيْهَا سَبِيلًا، وَلَكِنِّي أَنُهَاكَ عَمَّا يَنْهَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ... أَلَا تَنْهَى سُفَهَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ؟ وَاللَّهِ، لَوْ ظَلَمَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَيْثُ تَغْرُبُ الشَّمْسُ لَكَانَ إِثْمُهُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ....

فَقَالَ عُثْمَانُ: لَكَ الْعُتْبَى، وَأَفْعَلُ وَأَعَزُّ مِنْ عُمَّالِي كُلِّ مَنْ تَكْرَهُهُ وَيَكْرَهُهُ الْمُسْلِمُونَ. ثُمَّ افْتَرَقَا، فَصَدَّهُ مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَجْتَرِئُ عَلَيْكَ النَّاسُ، فَلَا تَعْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ!^(٢)

٢٢٧٨٣ - الإمام عليٌّ عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ، وَتَوَطُّيْنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ!^(٣)

٤٢١٩ - مَا يَجِبُ عَلَى الْوَالِي فِي نَفْسِهِ

٢٢٧٨٤ - الإمام عليٌّ عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْبِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَاْمْلِكْ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ٩.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

هَوَاكَ، وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ؛ فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ^(١).
 ٢٢٧٨٥- عنه عليه السلام - أيضاً - : وَإِذَا أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُمَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً^(٢)، فَانْظُرْ
 إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَايِنُ إِلَيْكَ
 مِنْ طِهَاجِكَ^(٣)، وَيَكْفُفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ^(٤)، وَيَنْفِيُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ^(٥).

٢٢٧٨٦- عنه عليه السلام - أيضاً - : إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرَوْتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
 يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ^(٦).

٢٢٧٨٧- عنه عليه السلام - أيضاً - : أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ
 لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ^(٧).

٢٢٧٨٨- عنه عليه السلام - أيضاً - : وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ
 الْإِطْرَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ^(٨).

٢٢٧٨٩- عنه عليه السلام - أيضاً - : وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ
 عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ أَمْرٍ عَنْ نَبِيِّنَا عليه السلام، أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدَتْ بِمَا
 عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا^(٩).

٢٢٧٩٠- عنه عليه السلام : مَنْ اخْتَالَ فِي وَلَايَتِهِ أَبَانَ عَنْ حِمَاقَتِهِ^(١٠).

٢٢٧٩١- عنه عليه السلام : مَنْ تَكَبَّرَ فِي وَلَايَتِهِ كَثُرَ عِنْدَ عَزْلِهِ ذُلُّهُ^(١١).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢) مَخِيلَةٌ - بفتح فكسر -: الْخَيْلَاءُ وَالْمُعْجَبُ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) الطَّمَّاح - ككتاب -: الشَّوْزُ وَالْجَمَاحُ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) الْغَرْبُ - بفتح فسكون - الْحَذَّةُ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٥-٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(١٠-١١) غرر الحكم: ٨٧١٨، ٨٧١٧.

٢٢٧٩٢- عنه عليه السلام: إِسْتِكَانَةُ الرَّجُلِ فِي الْعَزْلِ بِقَدْرِ شَرِّهِ فِي الْوِلَايَةِ^(١).

(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٤.

وسائل الشيعة: ١٢ / ١٥٠ باب ٤٩.

٤٢٢٠- أَهْمٌ مَا يَجِبُ عَلَى الْوَالِي فِي وِلَايَتِهِ

٢٢٧٩٣- الإمام علي عليه السلام - لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -: ثَلَاثٌ إِنْ حَفِظْتَهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ كَفَتَكَ مَاسِوَاهُنَّ، وَإِنْ تَرَكْتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ. قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَالشُّخْطِ، وَالْقِسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْجَزْتَ وَأَبْلَغْتَ^(٢).

٢٢٧٩٤- الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَحِبُّ عَلَى السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ: مُكَافَأَةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَرْدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ، وَتَعَمُّدُ ذُنُوبِ الْمُسِيءِ لِيَتُوبَ وَيَرْجِعَ عَنْ غِيهِ (عَتِيهِ)، وَتَأْلُفُهُمْ جَمِيعاً بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ^(٣).

٢٢٧٩٥- عنه عليه السلام: لَيْسَ يُحِبُّ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُفَرِّطُوا فِي ثَلَاثٍ: فِي حِفْظِ الثُّغُورِ، وَتَفْقِيدِ الْمَظَالِمِ، وَاخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لأَعْمَالِهِمْ^(٤).

٢٢٧٩٦- الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ -: إِنَّاكَ وَالِدُ الْمَاءِ وَسَفْكُهَا بَغَيْرِ حِلِّهَا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْنَى لِلنِّقَمَةِ، وَلَا أَعْظَمَ لِلتَّبِعَةِ، وَلَا أَحَرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا...^(٥).

٢٢٧٩٧- عنه عليه السلام - مِنْ عَهْدِهِ لَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَلَّدَهُ مِصْرَ -: وَآسَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ؛ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ، وَلَا يَبْتَاسُ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ^(٦).

(١) غرر الحكم: ١٨٩٨.

(٢) التهذيب: ٥٤٧/٢٢٧/٦.

(٣-٤) تحف العقول: ٣١٩.

(٥-٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ و ٢٧.

٢٢٧٩٨- عنه عليه السلام - أيضاً - : أَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجِبَ لِلْحُجَّةِ وَأَصْلَحَ لِلرَّعِيَّةِ^(١).

٤٢٢١- وَجُوبُ الرَّحْمَةِ وَالرَّفْقِ عَلَى الْوَالِي

٢٢٧٩٩- الإمام عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالْحَبَّةَ لَهُمْ ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أُخْ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ ، يَفْزُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ^(٢) !

٢٢٨٠٠- رسول الله صلى الله عليه وآله : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمْرَائِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمْرَائِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ^(٣).

٢٢٨٠١- عنه عليه السلام : مَنْ وَلِيَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَمْرًا بِهْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ؛ فَإِنْ كَانَ مُحْسِناً نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ...^(٤).

(انظر) عنوان ١٥٩ «المُدَاراة» ، ١٩٢ «الرَّفْق» .

٤٢٢٢- وَجُوبُ تَحْصِيلِ رِضَا الْعَامَّةِ عَلَى الْوَالِي

٢٢٨٠٢- الإمام عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ ؛ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجَحِّفُ بَرِضَا الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْوَنَةً فِي

(١) البحار : ١٢ / ٢٧ / ٧٥ .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .

(٣) صحيح مسلم : ١٨٢٨ .

(٤) كنز العمال : ١٤٣٠٠ .

الرَّخَاءِ، وَأَقْلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْهَافِ، وَأَقْلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ، مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ: الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ، وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ^(١).

٤٢٢٣ - مَا يَجِبُ عَلَى الْوَالِي فِي اسْتِعْمَالِ الْعُمَّالِ

٢٢٨٠٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - فِيمَا كَتَبَ لِلأَشْتَرِ لِمَا وَلَّاهُ مِصرَ - : ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا، وَلَا تُؤَلِّمْهُمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً؛ فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ. وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْخِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(٢).

٢٢٨٠٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ اسْتَعْمَلَ غُلَامًا فِي عِصَابَةٍ فِيهَا مَنْ هُوَ أَرْضَى اللهُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللهُ^(٣).

٢٢٨٠٥ - عنه ﷺ : مَنْ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَرْضَى اللهُ مِنْهُ، فَقَدْ خَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٤).

٤٢٢٤ - مَنْ لَا يَنْبَغِي عَلَى الْوَالِي اسْتِعْمَالُهُ

٢٢٨٠٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّا وَاللهُ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ^(٥).

٢٢٨٠٧ - عنه ﷺ : لَنْ (لَا) نَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ^(٦).

٢٢٨٠٨ - عنه ﷺ - لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ - : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا

(١-٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٣) البحار : ٢٣ / ٧٥ / ٢٤.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ١٧٩ / ١.

(٥-٦) صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٦ / ١٤ و ص ١٤٥٧ / ١٥.

أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلَّتْ فِيهَا إِلَى نَفْسِكَ، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا^(١).
 ٢٢٨٠٩- سنن أبي داود عن أبو موسى: انْطَلَقْتُ مَعَ رَجُلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَشَهَّدَ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ قَالَ: جِئْنَا لِتَسْتَعِينَ بِنَا عَلَى عَمَلِكَ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ. فَقَالَ: إِنَّ أَخَوْنَكُم عِنْدَنَا مَن طَلَبْتُهُ... فَلَمْ يَسْتَعِنْ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ حَتَّى مَاتَ^(٢).

(انظر) القضاء (٢): باب ٣٣٦٤.

٤٢٢٥ - مَن رُفِعَ بِلا كِفَايَةٍ

٢٢٨١٠- الإمام علي عليه السلام: مَن رُفِعَ بِلا كِفَايَةٍ وَضِعَ بِلا جِنَايَةٍ^(٣).

٢٢٨١١- عنه عليه السلام: مَن أَحْسَنَ الْكِفَايَةَ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ^(٤).

٤٢٢٦ - مَن يَجِبُ عَلَى الْوَالِي حَسْمُ مَادَّتِهِ

٢٢٨١٢- الإمام علي عليه السلام: مَن كَتَابَهُ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصرَ - : إِنْ لِلْوَالِي خَاصَّةٌ وَبِطَانَةٌ، فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ، فَاحْسِمِ مَادَّةَ أَوْلَئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ^(٥).
 ٢٢٨١٣- عنه عليه السلام - أَيْضاً -: لِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأُهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ^(٦).

٤٢٢٧ - وَجُوبُ تَفَقُّدِ الْوَالِي لِلْعُمَالِ

٢٢٨١٤- الإمام علي عليه السلام: مَن كَتَابَهُ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصرَ -: ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَاهُمْ، وَابْعَثَ الْعِيُونَ^(٧) مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدَوَةٌ لَهُمْ^(٨) عَلَى اسْتِعْمَالِ

(١-٢) سنن أبي داود: ٢٩٢٩، ٢٩٣٠.

(٣-٤) غرر الحكم: ٨٦١٣، ٨٦٩٢.

(٥-٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٧) العيون: الرُقَبَاءُ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) حَدَوَةٌ: أَي سَوَّقَ لَهُمْ وَحَثَّ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

الأمانة، والرفق بالرعية.

وتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ، اكَتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ^(١).

(انظر) عنوان ٦٨ «التجسس» .

٤٢٢٨ - النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ الْحَاجِبِ

٢٢٨١٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَوَلَّى أَمْرًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَعَدَلَ، وَفَتَحَ بَابَهُ، وَرَفَعَ سِتْرَهُ، وَنَظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ^(٢).

٢٢٨١٦ - عنه عليه السلام: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُؤْمِنٍ حِجَابٌ، ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ أَلْفَ سُورٍ، مَا بَيْنَ السُّورِ إِلَى السُّورِ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ^(٣).

٢٢٨١٧ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ إِلَى قُتَمِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ - : وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ، وَلَا تَحْجِبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا؛ فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَتْ عَنْ أَبَوَائِكَ فِي أَوَّلِ وَزِدْهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا^(٤).

٢٢٨١٨ - عنه عليه السلام: - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضَّيْقِ، وَقَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ...^(٥).

٢٢٨١٩ - عنه عليه السلام: أَيْضًا - : وَاجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعَدَ عَنْهُمْ جُنْدُكَ وَأَعْوَانُكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢-٣) تنبيه الخواطر: ٢/ ١٦٥ و ص ١٦٣.

(٤-٥) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧ و ٥٣.

وَشَرَطَكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ. ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحَّ عَنْهُمْ الضِّيقَ وَالْأَنْفَ...^(١).

(انظر) عنوان ١٢٩ «الحاجة».

٤٢٢٩ - وَجُوبُ تَفَقُّدِ أَمْرِ الْخَرَاكِ

٢٢٨٢٠ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاكِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاكِ وَأَهْلِهِ. وَلَيْكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاكِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاكِ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمَّ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً... وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَاكِ^(٢) أَهْلِهَا، وَإِنَّمَا يُغَوِّرُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ^(٣).

٤٢٣٠ - نَهْيُ الْوَلَاةِ عَنِ الْجُودِ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ

٢٢٨٢١ - الإمام علي عليه السلام : جُودُ الْوَلَاةِ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ جَوْرٌ وَخَتَرٌ^(٤).
٢٢٨٢٢ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مَصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرَ خُرَّةَ - : بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فِيءَ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٢) الإِعْوَاكِ : الفقر والحاجة . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٤) غرر الحكم : ٤٧٢٥.

المُسْلِمِينَ الَّذِي حَارَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُوتُهُمْ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فَيَمِنَ اعْتَامَكَ^(١) مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ.

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلِيًّا هَوَانًا، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَهِنَ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحَ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.

أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ سَوَاءٌ: يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ^(٢).

(انظر) المال: باب ٣٧٦٥، ٣٧٦٦.

٤٢٣١ - عَلَى الْوَالِي قَضَاءُ دَيْنِ الْمُعْسِرِ

٢٢٨٢٣- رسول الله ﷺ: مَا مِنْ غَرِيمٍ ذَهَبَ بِغَرِيمِهِ إِلَى وَالٍ مِنْ وُلاَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَبَانَ لِلْوَالِي عُسْرَتُهُ إِلَّا بَرِئَ هَذَا الْمُعْسِرُ مِنْ دَيْنِهِ، وَصَارَ دَيْنُهُ عَلَى الْوَالِي الْمُسْلِمِينَ فِيمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أُمُودِ الْمُسْلِمِينَ^(٣).

٢٢٨٢٤- عنه ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ أَخَذَهُ وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي إِسْرَافٍ أَوْ فِي مَعْصِيَةٍ، فَعَسَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَعَلَى مَنْ لَهُ الْمَالُ أَنْ يَنْظُرَهُ حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ فَيَقْضِيَهُ، وَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ قَائِمًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنَهُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْزَّتْ بِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَعَلَى الْإِمَامِ مَا ضَمِنَهُ الرَّسُولُ^{(٤) (٥)}.

٢٢٨٢٥- الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ طَلَبَ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ لِيَعُودَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَلْيَسْتَدِنْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُوتُ بِهِ عِيَالَهُ،

(١) اعتامك: اختارك، وأصله أخذ العيمة - بالكسر -: وهي خيار المال. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٣.

(٣) تفسير القمّي: ٩٤ / ١.

(٤) هكذا في نسختين من تفسير القمّي، وفي تفسير نور الثقلين نقلاً عن تفسير القمّي «... فعلى الوالي وعلى الإمام ما ضمنه الرسول».

(٥) تفسير القمّي: ٩٤ / ١.

فإن ماتَ ولم يَقْضِهِ كَانَ عَلَى الْإِمَامِ قَضَاؤُهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ^(١).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٩٠ باب ٩، مستدرک الوسائل: ١٣ / ٣٩٧ باب ٩.

٤٢٣٢ - مَا يَنْبَغِي لِلْوَالِي مُبَاشَرَتُهُ

٢٢٨٢٦- الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا : مِنْهَا إِبَاقَةُ عَمَلِكَ بِمَا يَعْيا^(٢) عَنْهُ كُتَابُكَ ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُورِدِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ^(٣) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ . وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ^(٤) .

٤٢٣٣ - وَجُوبُ اهْتِمَامِ الْوَالِي بِالْمُسْتَضْعَفِينَ

٢٢٨٢٧- الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : ... ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنْ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِ وَالزَّمْنِ ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا ، وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ... وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ يَمْنٌ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ، فَفَرِّغْ لَأَوْلِيكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَّاضِعِ ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ اْعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَاْعِذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ^(٥) .

(١) وسائل الشيعة: ١٣ / ٩١ / ٢.

(٢) يعيا: يعجز. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) خَرَجَ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ضَاقَ ، وَالْأَعْوَانُ تَضِيقُ صُدُورَهُمْ بِتَعْجِيلِ الْحَاجَاتِ ، وَيَحْبُونُ الْمَاعِلَةَ فِي قَضَائِهَا ؛ اسْتِجْلَابًا لِلْمَنْفَعَةِ ، أَوْ إِظْهَارًا لِلْجَبَرُوتِ . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤-٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

الولاية (٢)

أولياء الله

البحار : ٦٩ / ٢٥٤ باب ٣٧ «صفات خيار العباد وأولياء الله ...» .

انظر : عنوان ٤٣٥ «المقرَّبون» ، ٩٠ «المحبَّة (٢)» .

الغزلة : باب ٢٧١٨ ، الكلام : باب ٣٥٢٨ ، الخشوع : باب ١٠٢٤ .

٤٢٣٤ - خَصَائِصُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(١).
 ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا
 الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

٢٢٨٢٨ - المسيح ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ الْحَوَارِيُّونَ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ -: الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا^(٣)، وَالَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى
 آجِلِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى عَاجِلِهَا، وَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا يَخْشَوْنَ أَنْ يُمَيِّتَهُمْ، وَتَرَكَوا مَا عَمِلُوا
 أَنْ سَيَتَرَكُهُمْ، فَصَارَ اسْتِكْثَارُهُمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا، وَذَكَرَهُمْ إِيَّاهَا قَوَاتًا، وَفَرَحَهُمْ بِمَا أَصَابُوا مِنْهَا
 حُزْنًا... يُحِبُّونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ، وَيُضِيئُونَ بِهِ، لَهُمْ خَبَرٌ عَجِيبٌ، وَعِنْدَهُمُ الْخَبَرُ
 الْعَجِيبُ، بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَبِهِمْ عَلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ
 عَلِمُوا، لَيْسُوا يَزُونَ نَائِلًا مَعَ مَا نَالُوا، وَلَا أَمَانِيٌّ دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ^(٤).

٢٢٨٢٩ - الإمام عليّ ﷺ - أَيْضًا -: هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ، وَنَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ
 الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، فَعَرَفُوا آجِلَهَا حِينَ عَرَفَ النَّاسُ سَوَاهُمُ بِعَاجِلِهَا، فَتَرَكَوا
 مِنْهَا مَا عَمِلُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ، وَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا عَمِلُوا أَنَّهُ سَيُمَيِّتُهُمْ^(٥).

٢٢٨٣٠ - عنه ﷺ -: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى
 ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشَوْا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ، وَتَرَكَوا
 مِنْهَا مَا عَمِلُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا، وَدَرَكَهُمْ لَهَا قَوَاتًا، أَعْدَاءُ مَا

(١) يونس: ٦٢، ٦٣.

(٢) الأنفال: ٣٤.

(٣) راجع الدنيا: باب ١٢١٩.

(٤) الدر المنثور: ٤ / ٣٧٠.

(٥) البحار: ٦٩ / ٣١٩ / ٣٥.

سَلَّمَ النَّاسُ، وَسَلَّمْ مَا عَادَى النَّاسُ ! يَهَيِّمُ عَلَيَّ الْكِتَابُ وَيَهَيِّمُ عَلَيَّ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، لَا يَزُونَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا يَخُوفُونَ فَوْقَ مَا يَخَافُونَ^(١).

٢٢٨٣١- رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ -: هُمُ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ^(٢).

٢٢٨٣٢- الإمام علي عليه السلام -: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَكْثَرُ النَّاسِ لَهُ ذِكْرًا، وَأَدْوَمُهُمْ لَهُ شُكْرًا، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَى بَلَائِهِ صَبْرًا^(٣).

٢٢٨٣٣- عنه عليه السلام -: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مُسْتَقَرِّبٍ أَجَلَهُ، مُكْذَّبٍ أَمَلَهُ، كَثِيرٍ عَمَلُهُ، قَلِيلٍ زَلَلُهُ^(٤).

٢٢٨٣٤- الإمام الصادق عليه السلام -: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَضْعَفِينَ قَلِيلِينَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

٢٢٨٣٥- الإمام علي عليه السلام - لَمَّا قَرَأَ: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾ -: تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هُمْ نَحْنُ وَاتِّبَاعُنَا، فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا، وَطُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا؟ أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَمْرٍ؟! قَالَ: لَا؛ لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ تُحْمَلُوا عَلَيْهِ، وَأَطَاعُوا مَا لَمْ تُطِيعُوا^(٦).

(انظر) الإمامة: باب ٢٣٥.

٢٢٨٣٦- الإمام الباقر عليه السلام -: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ...﴾ إِذَا آدَوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَتَوَرَّعُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهَدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا...^(٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٢.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٣٧٣.

(٣) غرر الحكم: ٣٥٧١، ٣٥٥٢.

(٤) البحار: ٦٨/ ١٥٤، ٦٩/ ٢٧٧، ١٠.

(٥) البحار: ٦٩/ ٢٧٧، ١١.

٢٢٨٣٧- الإمام الصادق عليه السلام: يا أبا بصير، طوبى لشيعتي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١).

٢٢٨٣٨- رسول الله صلى الله عليه وآله: لما سئل عن أولياء الله -: الذين إذا رزوا ذكروا الله^(٢).

٢٢٨٣٩- عنه عليه السلام: من عرف الله وعظمته منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنق^(٣) نفسه بالصيام والقيام.

قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟

قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوهم ذكراً، ونظروا فكان نظرمهم عبرةً، ونطقوا فكان نطقهم حكمةً، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركةً، لولا الآجال التي قد كُتبت عليهم لم تفرأروا حُجُومهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب^(٤).

٢٢٨٤٠- الإمام علي عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى... أخفى وليه في عبادِهِ، فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله؛ فربما يكون وليه وأنت لا تعلم^(٥).

٢٢٨٤١- رسول الله صلى الله عليه وآله: عن جبرئيل عليه السلام -: قال الله تعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة^(٦).

٢٢٨٤٢- الإمام علي عليه السلام: إنما سُميت الشبهة شبهةً لأنها تشبه الحق، فأما أولياء الله فضيائهم فيها اليقين، ودليلهم سمت الهدى، وأما أعداء الله فدعائهم فيها الضلال، ودليلهم العمى^(٧).

٢٢٨٤٣- رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا استحضت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب

(١) نور الثقلين: ٢ / ٣٠٩ / ٩٤.

(٢) الدر المنثور: ٤ / ٣٧٠.

(٣) في أمالي الصدوق: ٤٤٤ / ٦ «وعنى نفسه بالصيام».

(٤) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥.

(٥) الخصال: ٢٠٩ / ٣١.

(٦) البحار: ٧٠ / ١٦ / ٨.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٣٨.

الْأَمَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ، وَإِذَا اسْتُحِقَّتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ^(١).

٢٢٨٤٤- الإمام علي عليه السلام: لَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَكِنَّهُ سَبَحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَايُرَ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَضُّعَ^(٢).

٢٢٨٤٥- عنه عليه السلام: إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَةِ أَوْلِيَائِهِ^(٣).

٢٢٨٤٦- عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الدُّنْيَا -: لَمْ يَصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضُنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ^(٤).

٢٢٨٤٧- عنه عليه السلام: أَيْضاً -: لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ^(٥).

٢٢٨٤٨- عنه عليه السلام: أَيْضاً -: مَهْبِطٌ وَحْيِ اللَّهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِ اللَّهِ، اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ^(٦).

٢٢٨٤٩- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضاً لِعَدُوِّهِ^(٧).

٢٢٨٥٠- تنبيه الخواطر: لَمْ يَزَلْ ذَكَرْتَنِي عَلَيْهِ يَرَى وَلَدَهُ يَحْيَى مَغْمُوماً بَاكِياً مَشْغُولاً بِنَفْسِهِ،

فَقَالَ: يَا رَبِّ، طَلَبْتُ مِنْكَ وَلَدًا أَتَنْفَعُ بِهِ فَرَزَقْتَنِيهِ لَا أَتَنْفَعُ بِهِ؟! فَقَالَ: طَلَبْتَ وَلِيًّا وَالْوَلِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا هَكَذَا. الْبَرَايَا أَهْدَافُ الْبَلَايَا^(٨).

(انظر) المحبة: باب ٤٨١.

٢٢٨٥١- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ أَوْلِيَائِ اللَّهِ مُحَارِمَتَهُ، وَالزَّمَتُ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ^(٩).

٢٢٨٥٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ أَوْلِيَائِ اللَّهِ: الثَّقَةُ بِاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْغِنَى

(١) الكافي: ٣/ ٢٥٨/ ٢٧.

(٢-٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ٢٧ و ١١٣ والحكمة ٤١٥ و ١٣١.

(٧) البحار: ٦٨/ ٢٢١/ ١٠.

(٨) تنبيه الخواطر: ٨٦/ ١.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْإِفْتِقَارُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ^(١).

٢٢٨٥٣- الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْآنِسِينَ (الْمُؤَانِسِينَ) لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطْلُعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ؛ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ، إِنْ أَوْحَشَتْهُمْ الْغُرْبَةُ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَّوْا إِلَى الْإِسْتِجَارَةِ (الِاسْتِخَارَةِ) بِكَ؛ عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ^(٢).

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦١١، ٢٦١٢، السَّهَرُ: باب ١٩١٩، الْخَيْرُ: باب ١١٧٣.

الْإِيمَانُ: باب ٢٩١-٢٩٧، التَّقْوَى: باب ٤١٦٩، الْكَتْمَانُ: باب ٣٤٥٥، الْخَلْقُ: باب ١١٠٣.

(١) البحار: ١٠٣ / ٢ / ٢٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.

حرف الـياء

٤٩٢٥	٥٦٢ - اليأس
٤٩٢٩	٥٦٣ - اليتيم
٤٩٣٥	٥٦٤ - اليقين

اليأس

البحار: ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ «اليأس من روح الله» .
وسائل الشيعة: ٦ / ٣١٣ باب ٣٦ «الاستغناء عن الناس» .

انظر: عنوان ٤٤٩ «القنوط»، ٢٠ «الأمل» .

الذَّنْب: باب ١٣٧٥، السؤال (٢): باب ١٧١٢، الرجاء: باب ١٤٤٧، ١٤٤٩، الإخلاص:

باب ١٠٣٨، الإمامة (٣): باب ٢٤٢، الفقه: باب ٣٢٤١.

٤٢٣٥ - اليأس

الكتاب

«وَلَيْنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ * وَلَيْنِ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْئَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ»^(١).

(انظر) الإسراء: ٨٣ والروم: ٣٦.

٢٢٨٥٤ - الإمام علي عليه السلام: لا تيأس من الزمان إذا منع، ولا تنق به إذا أعطى، وكُنْ مِنْهُ عَلَى أَعْظَمِ الْحَدَرِ^(٢).

٢٢٨٥٥ - عنه عليه السلام: أَعْظَمُ الْبَلَاءِ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ^(٣).

٢٢٨٥٦ - عنه عليه السلام: قَتَلَ الْقُنُوطُ صَاحِبَهُ^(٤).

٢٢٨٥٧ - عنه عليه السلام: كُلُّ قَانِطٍ آيِسٌ^(٥).

٢٢٨٥٨ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ - : حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُو (مُؤَلِّدُو) الْبَلَاءِ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ^(٦).

٢٢٨٥٩ - عنه عليه السلام: لَا تَكُنْ يَمِّنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغَيْرِ الْعَمَلِ ... يُعَجَّبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ... إِنْ اسْتَعْنَى بِطِرٍ وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ^(٧).

٢٢٨٦٠ - عنه عليه السلام: وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»^(٨).

٢٢٨٦١ - عنه عليه السلام: وَلَا تَيَاسُوا مِنْ مُدَبِّرٍ^(٩)؛ فَإِنَّ الْمُدَبِّرَ عَسَى أَنْ تَرْلَأَ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَتَبَّتْ

(١) هود: ٩ - ١١.

(٢) غرر الحكم: ١٠٣٠٢، ٢٨٦٠، ٦٧٣١، ٦٨٤٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٤ والحكمة ١٥٠ و ٣٧٧.

(٤) المُدَبِّر: من أدبرت حاله، واعترضته الخيبة في عمله وإن كان لم يزل طالباً له. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

الأخرى، فترجعا حتى تنبئنا جميعاً^(١).

(انظر) الإمامة (٣): باب ٢٣٩، ٢٤٠، الرجاء: باب ١٤٤٩.

٤٢٣٦- ثَمَرَاتُ الْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ

٢٢٨٦٢- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: اليأسُ مما في أيدي الناسِ عزٌّ للمؤمنِ في دينه^(٢).

٢٢٨٦٣- رسولُ الله ﷺ: إزهدْ في الدُّنيا يُحبِّكَ اللهُ، وإزهدْ فيما - في - أيدي الناسِ يُحبِّكَ

النَّاسُ^(٣).

٢٢٨٦٤- الإمامُ الباقر عليه السلام: خَيْرُ الْمَالِ الثَّقَةُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٤).

٢٢٨٦٥- الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٥).

٢٢٨٦٦- جبرئيلُ عليه السلام - لَمَّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -: وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ

اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ^(٦).

٢٢٨٦٧- الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْيَأْسُ أَحَدُ النُّجَحَيْنِ^(٧).

٢٢٨٦٨- عنه عليه السلام: الْيَأْسُ يُرِيحُ النَّفْسَ^(٨).

٢٢٨٦٩- عنه عليه السلام: الْيَأْسُ عِتْقٌ مُجَدَّدٌ^(٩).

٢٢٨٧٠- عنه عليه السلام: الْيَأْسُ حُرٌّ، الطَّمَعُ مُضِرٌّ^(١٠).

٢٢٨٧١- عنه عليه السلام: الْيَأْسُ يُعِزُّ الْأَسِيرَ، الطَّمَعُ يُذِلُّ الْأَمِيرَ^(١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٢) وسائل الشيعة: ٥ / ٣١٤ / ٦.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة، وأضافناه من طبعة آل البيت.

(٤) وسائل الشيعة: ٥ / ٣١٥ / ٦ و ٩ / ح ١١.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢.

(٦) الخصال: ٢٠ / ٧.

(٧) غرر الحكم: ١٢ - ٨ (١٦٠٦، ٦٣٦، ٧٥٦، ٥٢ - ٥٣)، (١٠٩١ - ١٠٩٢).

٢٢٨٧٢- عنه عليه السلام : قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا^(١).

٢٢٨٧٣- الإمام الصادق عليه السلام : أَرْوَحُ الرُّوحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ^(٢).

٢٢٨٧٤- الإمام علي عليه السلام : الْخِلَاصُ مِنْ أَسْرِ الطَّمَعِ بِاِكْتِسَابِ الْيَأْسِ^(٣).

٢٢٨٧٥- عنه عليه السلام : تَعْجِيلُ الْيَأْسِ أَحَدُ الظَّفَرَيْنِ^(٤).

٢٢٨٧٦- عنه عليه السلام : حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيِ غَيْرِكَ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ

خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ^(٥).

(انظر) الدعاء: باب ١٢٠٢، الخير: باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٦، السؤال (٢): باب ١٧٠٩، ١٧١٠.

العز: باب ٢٧١١.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٣/١٦.

(٢) البحار: ٨٧/٢٤٩/٧٨.

(٣) (٤-٣) غرر الحكم: ١٧٥١، ٤٥٧٧.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

الْيَتِيم

- البحار : ٢٦٦ / ٧٩ باب ١٠٣ «أكل مال اليتيم» .
 البحار : ١ / ٧٥ باب ٣١ «العشرة مع اليتامى ...» .
 كنز العمال : ١٦٨ / ٣ ، ١٧٤ - ١٧٨ «الرحمة باليتيم» .
 كنز العمال : ١٧٧ / ١٥ «كفالة اليتيم» .
 وسائل الشيعة : ١٢ / ١٨٠ باب ٧٠ «تحريم أكل مال اليتيم» .

٤٢٣٧ - الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ الْيَتَامِ

الكتاب

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(١).

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾^(٢).

(انظر) البقرة : ٢٢٠، الفجر : ١٧، ١٨، والماعون : ٣، ٢.

٢٢٨٧٧- الإمام علي عليه السلام - في وصيته قبل شهادته - : الله الله في الأيتام ، فلا تغبوا^(٣) أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكُم ، فقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ^(٤).

٢٢٨٧٨- رسولُ الله ﷺ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ^(٥).

٢٢٨٧٩- عنه عليه السلام : كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ ، واعلم أَنكَ تَزْرَعُ كَذَلِكَ تَحْصِدُ^(٦).

٢٢٨٨٠- الإمامُ علي عليه السلام : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرْحُمًا لَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهَا حَسَنَةٌ^(٧).

٢٢٨٨١- رسولُ الله ﷺ : أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ - وأشار بالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى -^(٨).

(١- ٢) البقرة : ٨٣ ، ١٧٧ .

(٣) أَغْبَى الْقَوْمَ : جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا ، أَي : صِلُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالْإِطْعَامِ وَلَا تَقْطَعُوهُ عَنْهَا . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) الكافي : ٧ / ٥١ / ٧ .

(٥- ٧) البحار : ٧٥ / ٤ / ٨ و ٧٧ / ١٧١ / ٧ و ٧٥ / ٤ / ٩ .

(٨) نور الثقلين : ٥ / ٥٩٧ / ٢٣ .

٢٢٨٨٢- عنه عليه السلام : أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا - ^(١).

٢٢٨٨٣- عنه عليه السلام : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا : دَارُ الْفَرَحِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ ^(٢).

٢٢٨٨٤- عنه عليه السلام : مَنْ قَبِضَ يَتِيماً مِنْ بَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَلْبَنَةً، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْباً لَا يُغْفَرُ ^(٣).

٢٢٨٨٥- عنه عليه السلام : مَنْ عَالَ ثَلَاثَةَ مِنْ الْيَتَامَى كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِراً سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أُخْتَانِ - وَالصَّقَّ إَصْبَعِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى - ^(٤).

٢٢٨٨٦- عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ يَشْكُو قَسْوَةَ قَلْبِهِ - : أُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ؟ إِرْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ، يَلِينَ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ ^(٥).

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٩٢٦ باب ٩١.

٤٢٣٨ - أَكُلْ مَالِ الْيَتِيمِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعيراً﴾ ^(١).

(انظر) النساء : ٦، ٢، والأنعام : ١٥٢، والإسراء : ٣٤.

٢٢٨٨٧- رسول الله عليه السلام : شَرُّ الْمَاكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً ^(٢).

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٤٦ / ١.

(٢) كنز العمال : ٦٠٠٨.

(٣-٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٤٧ / ٥ وح ٤ وص ١٤ / ٣٤٩.

(٦) النساء : ١٠.

(٧) أمالي الصدوق : ١ / ٣٩٥.

٢٢٨٨٨- عنه عليه السلام: يُبْعَثُ أَنْاسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْجِجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...^(١).

٢٢٨٨٩- فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ: نَظَرْتُ إِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ، فَتَقْدَفُ فِي فِي أَحَدِهِمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَسَافِلِهِمْ وَلَهُمْ خَوَازٍ وَصُرَاخٌ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا^(٢).

٢٢٨٩٠- عنه عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا تُقْدَفُ فِي أَجْوَاهِهِمُ النَّارُ، وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا^(٣).
٢٢٨٩١- الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ -: مِنْهَا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا^(٤).

٤٢٣٩ - عِلَّةُ تَحْرِيمِ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ

٢٢٨٩٢- الْإِمَامُ الرِّضَاءُ عليه السلام -: مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِي عِلَّةِ تَحْرِيمِ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ -: حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِإِعْلَالِ كَثِيرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ: أَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ؛ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ، وَلَا مُحْتَمِلٌ لِنَفْسِهِ، وَلَا قَائِمٌ بِشَأْنِهِ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَكْفِيهِ كَفْيَامَ وَالِدِيهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ... مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِنَازِهِ إِذَا أَدْرَكَ، وَوُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانُوا^(٥).

٢٢٨٩٣- فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام -: فِي خُطْبَةٍ لَهَا -: فَرَضَ اللَّهُ مُجَابَنَةَ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَةً مِنَ الظُّلْمِ^(٦).

(١) تفسير العياشي: ١ / ٢٢٥ / ٤٧.

(٢) الدر المنثور: ٢ / ٤٤٣.

(٣-٤) البحار: ٧٩ / ٢٦٧ / ٢ و ٧٥ / ١٠ / ٣٢.

(٥) علل الشرائع: ١ / ٤٨٠.

(٦) البحار: ٧٩ / ٢٦٨ / ٧.

٤٢٤٠ - أَيَنَامُ آلِ مُحَمَّدٍ

٢٢٨٩٤ - رسولُ الله ﷺ : أَشَدُّ مِنْ يَتِيمٍ الَّتِي انْقَطَعَ عَنْ أَبِيهِ ، يَتِيمٌ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُتَبَلَّى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ . أَلَا فَن كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ ، أَلَا فَن هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(١) .

٢٢٨٩٥ - عنه ﷺ : إِنَّ عُلَمَاءَ شَيْعَتِنَا يُحْشَرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدَرِ كَثَرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ ، حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَةٍ مِنْ نُورٍ .

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّوَجَلَّ : أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لَأَيَنَامُ آلِ مُحَمَّدٍ ، النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أُمَّتُهُمْ ، هَؤُلَاءِ تَلَامِذُكُمْ وَالْأَيَنَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ ، فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ (كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ) خِلَعِ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا^(٢) .

٢٢٨٩٦ - الإمامُ الْحَسَنُ عليه السلام : فَضْلُ كَافِلِ يَتِيمٍ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِ عَنْ مَوَالِيهِ النَّاشِبِ فِي رُتَبَةِ الْجَهْلِ - يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ ، وَيُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ - عَلَى فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الشَّهْرِ^{(٣) (٤)} .

٢٢٨٩٧ - الإمامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعَتْهُ عَنَّا مُحَبَّتُنَا بِاسْتِئْزَانِنَا ، فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ وَهَدَاهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي ، أَنَا أَوْلَى بِالكَرَمِ مِنْكَ ، اجْعَلُوا لَهُ يَامَلَانِكُنِي فِي الْجِنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ ، وَضُمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّعَمِ^(٥) .

(انظر) العلم : باب ٢٨٣٨ - ٢٨٤٥ .

(١) البحار : ١ / ٢ / ٢ .

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٦ / ٣٤٠ .

(٣) كوكب خفي في بنات النعش وهو عند الثانية من البنات . (كما في هامش المصدر) .

(٤) (٥ - ٤) البحار : ٥ / ٣ / ٢ و ٤ / ٤ و ٥ / ٤ .

اليَقِين

البحار : ٧٠ / ١٣٠ باب ٥٢ «اليقين» .

كنز العمال : ٣ / ٤٣٧ ، ٨٠٠ «اليقين» .

البحار : ٤١ / ١ باب ٩٩ «يقين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصبره على المكاره» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشك» .

الباطل : باب ٣٦٣ ، الرضا : باب ١٥١٦ ، العبادة : باب ٢٤٩٢ ، التوكل : باب ٤١٨٦ ،

المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٧ .

٤٢٤١ - الْيَقِينُ

الكتاب

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(١)

٢٢٨٩٨- رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتُوا فِي الدُّنْيَا شَيْئاً خَيْراً مِنَ الْيَقِينِ وَالْعَاقِبَةِ، فَاسْأَلُوهُمَا اللَّهَ^(٢).

٢٢٨٩٩- عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْمَعَاةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ الْيَقِينِ بَعْدَ الْمَعَاةِ، وَلَا أَشَدَّ مِنَ الرَّيْبَةِ بَعْدَ الْكُفْرِ^(٣).

٢٢٩٠٠- الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ؛ فَإِنَّ أَجَلَ النِّعَةِ الْعَاقِبَةِ، وَخَيْرٌ مَادَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبِنَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ غُبِطَ يَقِينُهُ^(٤).

٢٢٩٠١- عنه عليه السلام: كَانَ يَقُولُ -: وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ، وَخَيْرٌ مَادَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ^(٥).

٢٢٩٠٢- رسول الله ﷺ: لَمَّا سَأَلَهُ مُعَاذٌ: مَا أَعْمَلُ؟ -: اقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي الْيَقِينِ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُعَاذٌ! قَالَ: وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ تَقْصِيرٌ^(٦).

٢٢٩٠٣- الإمام علي عليه السلام: مَا أَعْظَمَ سَعَادَةَ مَنْ بُوْشِرَ قَلْبُهُ بِبَرْدِ الْيَقِينِ!^(٧)

٢٢٩٠٤- رسول الله ﷺ: خَيْرٌ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ^(٨).

(١) السجدة: ٢٤.

(٢-٣) كنز العمال: ٧٣٣٨، ٧٣٣٤.

(٤-٥) البحار: ٣٣/١٧٦/٧٠ و ٨٨/٣٩٨/٦٩.

(٦) مستدرک الوسائل: ١١/١٩٦/١٢٧٢٧.

(٧) غرر الحكم: ٩٥٥٦.

(٨) أمالي الصدوق: ١/٣٩٥.

٢٢٩٠٥ - عنه عليه السلام : كُنْ بِالْيَقِينِ غَنِيًّا^(١).

٢٢٩٠٦ - الإمام عليه السلام : مَنْ أَيْقَنَ أَفْلَحَ^(٢).

٢٢٩٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَيْقَنَ يَنْجُ^(٣).

٢٢٩٠٨ - عنه عليه السلام : أَيْقَنَ تُفْلِحَ^(٤).

٢٢٩٠٩ - عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام : - أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمْتُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقُوَّةِ

بِالْيَقِينِ^(٥).

٢٢٩١٠ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ - : وَلَمْ تَزَمْ الشُّكُوكَ بِنَوَازِعِهَا (نَوَازِعُهَا) عَزِيمَةٌ

إِيمَانِهِمْ ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ^(٦).

٢٢٩١١ - عنه عليه السلام : بِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى^(٧).

٤٢٤٢ - اليَقِينُ رَأْسُ الدِّينِ

٢٢٩١٢ - الإمام عليه السلام : الْيَقِينُ رَأْسُ الدِّينِ^(٨).

٢٢٩١٣ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الدِّينِ الْيَقِينُ^(٩).

٢٢٩١٤ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْإِيقَانِ^(١٠).

٢٢٩١٥ - عنه عليه السلام : قُوَّةُ إِيمَانِكُمْ بِالْيَقِينِ ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الدِّينِ^(١١).

٢٢٩١٦ - عنه عليه السلام : نِظَامُ الدِّينِ حُسْنُ الْيَقِينِ^(١٢).

٢٢٩١٧ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الدِّينِ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(١٣).

٢٢٩١٨ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدَرِ الدِّينِ تَكُونُ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(١٤).

(انظر) الدِّين : باب ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٨ .

(١) البحار : ٣٢ / ١٧٦ / ٧٠ .

(٢) غرر الحكم : ٧٧٠٦ ، ٧٧٢٠ ، ٢٢٤٢ .

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ٩١ و ١٥٧ .

(٤-٨) غرر الحكم : ٨٥٢ ، ٢٨٦٨ ، ٢٩٩٢ ، ٦٧٩٧ ، ٩٩٧٦ ، ٤٦٣٥ ، ٦١٨٤ .

٤٢٤٣ - اليَقِينُ عِمَادُ الْإِيمَانِ

٢٢٩١٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اليَقِينُ عِمَادُ الْإِيمَانِ^(١).

٢٢٩٢٠- عنه عليه السلام : مِلَاكُ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْإِيقَانِ^(٢).

٢٢٩٢١- عنه عليه السلام : يَحْتَاجُ الْإِيمَانُ إِلَى الْإِيقَانِ^(٣).

٢٢٩٢٢- رسولُ الله ﷺ : الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ^(٤).

٢٢٩٢٣- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينٍ ، وَحَزْمٌ فِي لَيْنٍ ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ^(٥).

(انظر) الدِّين : باب ١٢٩٩ .

٤٢٤٤ - اليَقِينُ أَعَزُّ شَيْءٍ

٢٢٩٢٤- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَمَا

مِنْ شَيْءٍ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ^(٦).

٢٢٩٢٥- عنه عليه السلام : مَا أَوْقَى النَّاسَ أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ^(٧).

٢٢٩٢٦- الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ^(٨).

٢٢٩٢٧- الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسٍ : الْيَقِينُ ، وَالْقُنُوعُ ، وَالصَّبْرُ ،

وَالشُّكْرُ ، وَالَّذِي يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ^(٩).

(انظر) الإيمان : باب ٢٩٥ .

(١-٣) غرر الحكم : ٣٩٨ ، ٩٧٢٦ ، ١١٠١٩ .

(٤) كنز العمال : ٧٣٣١ .

(٥) البحار : ٦٧ / ٢٧١ / ٣ .

(٦-٨) الكافي : ٢ / ٥١ / ١ و ص ٥٢ / ٤ وح ٥ .

(٩) البحار : ٧٠ / ١٧٣ / ٢٦ .

٤٢٤٥ - اليقينُ عبادةٌ

٢٢٩٢٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اليقينُ عبادةٌ^(١).

٢٢٩٢٩ - عنه عليه السلام : باليقينِ تتمُّ العبادةُ^(٢).

٢٢٩٣٠ - عنه عليه السلام : كفى باليقينِ عبادةً^(٣).

٢٢٩٣١ - رسولُ اللهِ ﷺ : لا عَمَلَ إِلَّا بِنَيْتَةٍ ، ولا عِبَادَةَ إِلَّا بِيَقِينٍ^(٤).

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩٤ .

٤٢٤٦ - اليقينُ أفضلُ عبادةٍ

٢٢٩٣٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اليقينُ أفضلُ عبادةٍ^(٥).

٢٢٩٣٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ

عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ^(٦).

٢٢٩٣٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ^(٧).

(انظر) السَّهَر : باب ١٩٢٠ .

٤٢٤٧ - غايةُ الإيمانِ الإيقانُ

٢٢٩٣٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لأبي بصيرٍ - : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ،

قَالَ : وَالْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَالتَّقْوَى عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ ، قَالَ :

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَالْيَقِينُ عَلَى التَّقْوَى دَرَجَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقَلٌّ مِنْ

(١-٣) غرر الحكم : ٣١ ، ٤١٩٩ ، ٧٠٤٢ .

(٤) البحار : ٧٧ / ١٦٨ .

(٥) غرر الحكم : ٨٥٦ .

(٦) الكافي : ٢ / ٥٧ / ٣ .

(٧) غرر الحكم : ٩٩٥٨ .

الْيَقِينِ ، وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَدْنَى الْإِسْلَامِ ، فَإِيَّاكُمْ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْ أَيْدِيكُمْ^(١).

٢٢٩٣٦- الإمام الرضا عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ -: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالْإِيمَانُ فَوْقَهُ بَدْرَجَةٍ وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ^(٢).

٢٢٩٣٧- عنه عليه السلام: الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بَدْرَجَةٍ ، وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ^(٣).

٢٢٩٣٨- عنه عليه السلام: الْإِيمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بَدْرَجَةٍ ، وَالتَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَةٍ ، وَالْيَقِينُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَى بَدْرَجَةٍ ، وَلَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ^(٤).

٢٢٩٣٩- الإمام علي عليه السلام: غَايَةُ الدِّينِ الْإِيمَانُ ، غَايَةُ الْإِيمَانِ الْإِيقَانُ^(٥).

(انظر) الزهد: باب ١٦٢٠، الدِّين: باب ١٢٩٣.

٤٢٤٨ - بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ

٢٢٩٤٠- مشكاة الأنوار: سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلامَ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عليه السلامَ فَقَالَ لَهُمَا: مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ؟ فَسَكَتَا ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: أَجِبْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَالَ: بَيْنَهُمَا شِبْرٌ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا وَصَدَّقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا ، وَالْيَقِينَ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَاسْتَدَلَّنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا^(٦).

(١-٣) الكافي: ٥٢ / ٢ / ٤ / ٥ وح ٥ وح ٦.

(٤) البحار: ٧٠ / ١٧١ / ٢١.

(٥) غرر الحكم: ٦٣٤٥، ٦٣٤٦.

(٦) مشكاة الأنوار: ١٥.

٤٢٤٩ - الإِيْمَانُ فِي الْقَلْبِ وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ

٢٢٩٤١ - رسولُ الله ﷺ : الإِيْمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ^(١).

٢٢٩٤٢ - بحار الأنوار عن فقه الرضا عليه السلام : الإِيْمَانُ فِي الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ^(٢).

٢٢٩٤٣ - زُوي : كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَبِالْعِبَادَةِ شُغْلًا ، وَإِنَّ الإِيْمَانَ بِالْقَلْبِ وَالْيَقِينَ خَطَرَاتُ^(٣).

٢٢٩٤٤ - الإمامُ الباقر عليه السلام : الإِيْمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ ، فَيَمُرُّ الْيَقِينُ بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبْرُ الْحَدِيدِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بِالْيَدِ^(٤).

٤٢٥٠ - عِلْمُ الْيَقِينِ

الكتاب

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٥).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٦).

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٧).

٢٢٩٤٥ - الإمامُ الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ - : الْمُعَايَنَةُ^(٨).

(١) كنز العمال : ٧٣٣٩.

(٢) البحار : ٧٠ / ١٧٨ / ٣٨ وح ٤٤ و ٧٨ / ١٨٥ / ١٦.

(٥) التكاثر : ٥ - ٨.

(٦) البقرة : ٢٦٠.

(٧) الأنعام : ٧٥.

(٨) المحاسن : ١ / ٣٨٥ / ٨٥٢.

٢٢٩٤٦- رسولُ الله ﷺ : لَيْسَ الْمُعَايِنُ كَالْمُخْبَرِ^(١).

٢٢٩٤٧- عنه ﷺ : لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايِنَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلْقِ الْأُلُوحَ ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأُلُوحَ فَانكَسَرَتْ^(٢).

٢٢٩٤٨- عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ثَلَاثُ خِصَالٍ غَيَّبْتُ عَنْ عِبَادِي لَوْ رَأَاهُمْ رَجُلٌ مَا عَمِلَ سُوءاً أَبَدًا : لَوْ كَشَفْتُ غِطَائِي فَرَأَانِي حَتَّى يَسْتَيْقِنَ ، وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَفْعَلُ بِخَلْقِي إِذَا أَمَّتْهُمْ...^(٣).

٤٢٥١ - حَقُّ الْيَقِينِ

الكتاب

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٤).

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٥).

التفسير :

الحَقُّ هو العلم من حيث إنّ الخارج الواقع يطابقه، واليقين هو العلم الذي لا لبس فيه ولا ريب، فإضافة الحق إلى اليقين نحو من الإضافة البيانية جيء بها للتأكيد^(٦).

قال المجلسي رضوان الله عليه : ولليقين ثلاث مراتب : علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرتبات بتوسط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحق اليقين بها الاحتراق فيها، وانحاء الهويّة بها، والصيرورة ناراً صرفاً، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة، لو كشف الغطاء ما

(١-٣) كنز العمال : ٤٤١٣٠ ، ٤٤١١١ ، ٢٩٨٥٨ .

(٤) الواقعة : ٩٥ .

(٥) الحاقة : ٥١ .

(٦) تفسير الميزان : ١٩ / ١٤٠ .

ازدددت يقيناً^(١).

٢٢٩٤٩ - الإمام علي عليه السلام : عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ ، وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ ... قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَازِعَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا ، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ^(٢).

٢٢٩٥٠ - عنه عليه السلام : هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَعْوَزَهُ الْمُتَرَفُونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرَوَّاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْحُلِّ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، أَوَّاهٌ شَوْقًا إِلَى رُؤُوسِهِمْ^(٣)!

٤٢٥٢ - تَفْسِيرُ الْيَقِينِ

٢٢٩٥١ - جَبْرِئِيلُ عليه السلام - وَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدْيَةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُ : وَمَاهِي ؟ قَالَ : الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ - إِلَى أَنْ قَالَ - قُلْتُ : فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ ؟ قَالَ : الْمُوقِنُ يَعْمَلُ اللَّهُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَمَدْرَجَةُ الزُّهْدِ^(٤).

٢٢٩٥٢ - الإمام الرضا عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ يُونُسُ عَنِ الْيَقِينِ - : التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ . - قَالَ : - قُلْتُ : فَمَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام^(٥).

(١) البحار : ١٤٢ / ٧٠ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧ .

(٤) البحار : ٧٧ / ٢٠ / ٤ .

(٥) الكافي : ٥٢ / ٢ / ٥ .

٢٢٩٥٣ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيمَانِ - : الْإِخْلَاصُ ، قَالَ : فَمَا الْيَقِينُ ؟ قَالَ :
التَّصَدِيقُ^(١) .

٢٢٩٥٤ - الإمام علي عليه السلام : الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ ،
والتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ^(٢) .

٢٢٩٥٥ - عنه عليه السلام : الْيَقِينُ نُورٌ^(٣) .

(انظر التوكل : باب ٤١٨٣ ، الإسلام : باب ١٨٧٦ .

٤٢٥٣ - علاماتُ الموقنين

٢٢٩٥٦ - رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْمُوقِنِ فَمِثَّةٌ : أَيْقَنَ بِاللَّهِ حَقًّا فَأَمَّنَ بِهِ ، وَأَيْقَنَ بَأَنَّ
الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذَرَهُ ، وَأَيْقَنَ بَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفُضِيحَةَ ، وَأَيْقَنَ بَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقًّا فَاشْتَأَى
إِلَيْهَا ، وَأَيْقَنَ بَأَنَّ النَّارَ حَقًّا فَظَهَرَ سَعْيُهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا ، وَأَيْقَنَ بَأَنَّ الْحِسَابَ حَقًّا فَحَاسِبَ نَفْسَهُ^(٤) .

٢٢٩٥٧ - الإمام علي عليه السلام : الْمُوقِنُ أَشَدُّ النَّاسِ حُزْنًا عَلَى نَفْسِهِ^(٥) .

٢٢٩٥٨ - عنه عليه السلام : الشَّوْقُ شِيَمَةُ الْمُوقِنِينَ^(٦) .

٢٢٩٥٩ - عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى الْيَقِينِ بِقِصْرِ الْأَمَلِ ، وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا^(٧) .

٢٢٩٦٠ - عنه عليه السلام : مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ يَفَارِقُ الْأَحْبَابَ ، وَيَسْكُنُ التُّرَابَ ، وَيُوَاجِهُ الْحِسَابَ ،
وَيَسْتَغْنِي عَمَّا خَلْفَ ، وَيَتَقَفَّرُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، كَانَ خَرِيًّا بِقِصْرِ الْأَمَلِ ، وَطَوَّلِ الْعَمَلِ^(٨) .

٢٢٩٦١ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» - : أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا

(١) الترغيب والترهيب : ١ / ٥٣ / ٣ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٥ .

(٣) غرر الحكم : ٦٨ .

(٤) تحف العقول : ٢٠ .

(٥-٧) غرر الحكم : ٢٠١٢ ، ٦٦٣ ، ١٠٩٧٠ .

(٨) البحار : ٣١ / ١٦٧ / ٧٣ .

ولا فِضَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ : أنا الله لا إله إلا أنا، مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِئْتُهُ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ^(١).

✓ ٢٢٩٦٢-الإمام علي عليه السلام : التَّقْوَى ثَمَرَةُ الدِّينِ، وَأَمَارَةُ الْيَقِينِ^(٢).

٢٢٩٦٣-عنه عليه السلام : مَنْ يَسْتَيِقِنُ يَعْمَلُ جَاهِدًا^(٣).

٢٢٩٦٤-عنه عليه السلام : مَنْ صَحَّ يَقِينُهُ زَهَدَ فِي الْمِرَاءِ^(٤).

٢٢٩٦٥-الإمام الصادق عليه السلام : لَا عَمَلَ إِلَّا بِيَقِينٍ، وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ^(٥).

✓ ٢٢٩٦٦-رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ مِنْ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَ أَحَدًا بِمَا آتَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَذُمَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ...^(٦).

٢٢٩٦٧-الإمام الصادق عليه السلام : إِنْ مِنْ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَلُومُوهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كُزْهٌ كَارِهٍ^(٧).

(انظر المعروف (٢) : باب ٢٧٠٠ حديث ١٢٧٨٨، الإيمان : باب ٢٩١-٢٩٧، التقوى : باب ٤١٦٩).

٤٢٥٤ - المؤمن يرى يقينه في عمله

٢٢٩٦٨-الإمام علي عليه السلام : إِنْ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينَهُ فِي عَمَلِهِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَرَى شَكَّهُ فِي عَمَلِهِ^(٨).

٢٢٩٦٩-عنه عليه السلام : التَّارِكُ لِلْعَمَلِ غَيْرُ مُوقِنٍ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ^(٩).

(١) البحار : ٥٢ / ١٨٢ / ٧٠.

(٢) غررالحكم : ١٧١٤، ٧٩٨٨، ٨٧٠٩.

(٣) تحف العقول : ٣٠٤.

(٤-٦) البحار : ٧٧ / ٦١ / ٤ و ٧٠ / ١٧٢ / ٢٢.

(٨-٩) غررالحكم : ٣٥٥١، ١٥٤٥.

٢٢٩٧٠- عنه عليه السلام: مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَرَاهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَنَ

النَّاطِرِينَ^(١).

٢٢٩٧١- عنه عليه السلام: لَا تَجْعَلُوا يَقِينَكُمْ شَكًّا، وَلَا عِلْمَكُمْ جَهْلًا^(٢).

٢٢٩٧٢- رسول الله ﷺ: بَذَلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ^(٣).

(انظر) النور: باب ٣٩٦٠، العلم: باب ٢٨٨١، ٢٨٨٨.

٤٢٥٥ - مَا يُفْسِدُ الْيَقِينَ

٢٢٩٧٣- الإمام علي عليه السلام: يُفْسِدُ الْيَقِينَ الشُّكُّ وَعَلِيَّةُ الْهَوَى^(٤).

٢٢٩٧٤- عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ حِرْصُهُ قَلَّ يَقِينُهُ^(٥).

٢٢٩٧٥- عنه عليه السلام: طَاعَةُ الْحِرْصِ تُفْسِدُ الْيَقِينَ^(٦).

٢٢٩٧٦- عنه عليه السلام: الْحِرْصُ يُفْسِدُ الْإِيقَانَ^(٧).

٢٢٩٧٧- الإمام الصادق عليه السلام: حُرْمُ الْحَرِيصِ خَصْلَتَيْنِ وَلَزِمَتُهُ خَصْلَتَانِ: حُرْمُ الْقَنَاعَةِ فَافْتَقَدَ

الرَّاحَةَ، وَحُرْمُ الرِّضَا فَافْتَقَدَ الْيَقِينَ^(٨).

٢٢٩٧٨- الإمام علي عليه السلام: سَبَبُ فَسَادِ الْيَقِينِ الطَّمَعُ^(٩).

٢٢٩٧٩- عنه عليه السلام: الْجَدَلُ فِي الدِّينِ يُفْسِدُ الْيَقِينَ^(١٠).

٢٢٩٨٠- عنه عليه السلام: حُبُّ الْمَالِ يُوْهِنُ الدِّينَ وَيُفْسِدُ الْيَقِينَ^(١١).

(١) البحار: ٩٨/٩٢/٧٨.

(٢) غررالحكم: ١٠٣٣٦.

(٣) البحار: ٤١/١٣١/٧٧.

(٤-٧) غررالحكم: ١١٠-١١١، ٧٩٩٦، ٥٩٨٦، ٧٢٤.

(٨) البحار: ٦/١٦١/٧٣.

(٩-١١) غررالحكم: ٥٥١٣، ١١٧٧، ٤٨٧٦.

٢٢٩٨١- عنه عليه السلام : خِلَاطَةُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا تَشِينُ الدِّينَ، وَتُضَعِفُ الْيَقِينَ^(١).

٢٢٩٨٢- عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُوقِنْ بِالْجَزَاءِ أَفْسَدَ الشَّكُّ يَقِينَهُ^(٢).

(انظر الطمع : باب ٢٤٢٠، الإيمان : باب ٢٨٤-٢٨٦).

٤٢٥٦ - ضَعْفُ الْيَقِينِ

٢٢٩٨٣- رسولُ الله ﷺ : مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ضَعْفَ الْيَقِينِ^(٣).

٢٢٩٨٤- عنه عليه السلام : إِنَّمَا اتَّخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي ضَعْفَ الْيَقِينِ^(٤).

٢٢٩٨٥- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَخَسَ مَرْوَتَهُ مَنْ ضَعَفَ يَقِينُهُ^(٥).

٢٢٩٨٦- رسولُ الله ﷺ : إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَنْ تَدْمَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ^(٦).

٢٢٩٨٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَاللَّهِ، لَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّكُّ، وَدَخَلَ الْيَقِينُ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ^(٧)!

٤٢٥٧ - مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ

٢٢٩٨٨- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ، وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ وَرَأْيُهُ فَعَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ^(٨).

(١-٢) غررالحكم : ٥٠٧٢، ٨٩٦١.

(٣-٤) كنز العمال : ٧٣٣٢، ٧٣٤١.

(٥) تحف العقول : ٢٠١.

(٦) البحار : ٧٧ / ١٨٥ / ٣٠.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٨) البحار : ٧٧ / ٤١٧ / ٣٩.

٢٢٩٨٩- عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ، وَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمَّ بِهِ الْهُدَى جَارَ بِهِ الضَّلَالُ^(١).

(انظر) الشك: باب ٢٠٨٨، الحق: باب ٨٩٧.

٤٢٥٨ - ثَمَرَاتُ الْيَقِينِ

١ - الصَّبْرُ

٢٢٩٩٠- الإمام علي عليه السلام: الصَّبْرُ أَوَّلُ لَوَازِمِ الْإِيْقَانِ^(٢).

٢٢٩٩١- عنه عليه السلام: الصَّبْرُ ثَمَرَةُ الْيَقِينِ^(٣).

٢٢٩٩٢- الإمام الصادق عليه السلام: الصَّبْرُ مِنْ الْيَقِينِ^(٤).

٢٢٩٩٣- الإمام علي عليه السلام: سِلَاحُ الْمُوقِنِ الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ فِي الرَّخَاءِ^(٥).

٢٢٩٩٤- عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَعِبَادَةُ الْمُوقِنِينَ^(٦).

٢ - الْإِخْلَاصُ

٢٢٩٩٥- الإمام علي عليه السلام: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ وَصَلَاحِ النَّيَّةِ^(٧).

٢٢٩٩٦- عنه عليه السلام: سَبَبُ الْإِخْلَاصِ الْيَقِينُ^(٨).

٢٢٩٩٧- عنه عليه السلام: عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ الدِّينِ يَكُونُ خُلُوصُ النَّيَّةِ^(٩).

٢٢٩٩٨- عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى الْيَقِينِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ^(١٠).

٢٢٩٩٩- عنه عليه السلام: الْمُوقِنُونَ وَالْمُخْلِصُونَ وَالْمُؤَثِّرُونَ مِنْ رِجَالِ الْأَعْرَافِ^(١١).

٢٣٠٠٠- عنه عليه السلام: غَايَةُ الْيَقِينِ الْإِخْلَاصُ، غَايَةُ الْإِخْلَاصِ الْخَلَاصُ^(١٢).

(١) كنز العمال: ٤٤٢٢٥.

(٢-٣) غرر الحكم: (١٦٦) ترجمة محمد علي الأنصاري، ٤١١.

(٤) مشكاة الأنوار: ٢٠.

(٥-١٢) غرر الحكم: ٥٥٦٠، ٦١٣٤، ١٣٠١، ٥٥٣٨، ٦١٩٢، ١٠٩٧٠، ١٩٧٥، (٦٣٤٧-٦٣٤٨).

٢٣٠٠١- عنه عليه السلام : عِبَادُ اللَّهِ، إِعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّهُ، وَأَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ^(١).

٣- الزُّهْدُ

٢٣٠٠٢- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الْيَقِينُ يُنِيرُ الزُّهْدَ^(٢).

٢٣٠٠٣- عنه عليه السلام : الزُّهْدُ أَسَاسُ الْيَقِينِ^(٣).

٢٣٠٠٤- عنه عليه السلام : لَوْ صَحَّ يَقِينُكَ لَمَا اسْتَبَدَّلْتَ الْفَاقِيَّ بِالْبَاقِيِّ، وَلَا بَعْتَ السَّنِيَّ بِالْذَّنِيِّ^(٤).

٢٣٠٠٥- عنه عليه السلام : زُهِدُ الْمَرْءِ فِيمَا يَفْنَى عَلَى قَدَرِ يَقِينِهِ بِمَا يَبْقَى^(٥).

٢٣٠٠٦- عنه عليه السلام : كَذَبَ مَنْ ادَّعَى الْيَقِينَ بِالْبَاقِيِّ وَهُوَ مُوَاصِلٌ لِلْفَاقِيِّ^(٦).

٢٣٠٠٧- عنه عليه السلام : مَنْ أَيْقَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرِضْ عَلَى الدُّنْيَا^(٧).

٢٣٠٠٨- عنه عليه السلام : أَيْنَ الْمُؤَقِنُونَ الَّذِينَ خَلَعُوا سَرَائِلَ الْهَوَى، وَقَطَعُوا عَنْهُمْ عَلائِقَ

الدُّنْيَا؟!^(٨)

٢٣٠٠٩- عنه عليه السلام : الْيَقِينُ أَفْضَلُ الزَّهَادَةِ^(٩).

(انظر) : الزهد : باب ١٦١٧ .

٤- التَّوَكُّلُ

٢٣٠١٠- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ يُسْتَدَلُّ عَلَى حُسْنِ الْإِيْقَانِ^(١٠).

٢٣٠١١- عنه عليه السلام : التَّوَكُّلُ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ^(١١).

٢٣٠١٢- عنه عليه السلام : فِي التَّوَكُّلِ حَقِيقَةُ الْإِيْقَانِ^(١٢).

(انظر) باب ٤٢٥٢ حديث ٢٢٩٥١، التوكل : باب ٤١٨٥ وتأمل .

٥- الرِّضَا

٢٣٠١٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِالرِّضَا بَقْضَاءِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَى حُسْنِ الْيَقِينِ^(١٣).

(١) البحار : ٧٧ / ٢٩١ / ٢ .

(٢-١٣) غررالحكم : ٨٤٣ ، ٥١٦ ، ٧٥٨٨ ، ٥٤٨٨ ، ٧٢٣٧ ، ٨٢٥٦ ، ٢٨٢٣ ، ٣٩١ ، ٤٢٨٦ ، ٦٩٩ ، ٦٤٨٤ ، ٤٢٨٤ .

٢٣٠١٤ - عنه عليه السلام : الرضا ثمرة اليقين^(١).

٢٣٠١٥ - عنه عليه السلام : مَنْ رَضِيَ بِالْمَقْدُورِ قَوِيَ يَقِينُهُ^(٢).

٢٣٠١٦ - الإمام الصادق عليه السلام : الرضا يَمْكُروهُ الْقَضَاءُ مِنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ^(٣).

(انظر الرضا: باب ١٥١٩، ١٥٢٠).

٦ - تَجْوِيزُ الْقَصَائِدِ

٢٣٠١٧ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ وَجَلَّ لَهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ^(٤).

٢٣٠١٨ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : إِطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهَمُومِ (الأمور)

بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ^(٥).

٢٣٠١٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ - : أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ

بِمَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنِي ... وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَجْلُو بِهِ عَن بَصِيرَتِي غَشَوَاتِ

الْعَمَى^(٦).

(انظر الانفاق: باب ٣٩٤٢).

٤٢٥٩ - شُعَبُ الْيَقِينِ

٢٣٠٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ ...

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ،

فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبَرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ

عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ^(٧).

(١-٢) غررالحكم: ٧٢٨، ٨٤٦٧.

(٣) البحار: ٧١ / ١٥٢ / ٦٠.

(٤) كنز العمال: ٧٣٣٣.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٦) البحار: ٩٤ / ١٤٥ / ٢١.

(٧) الخصال: ٢٣١ / ٧٤.

٢٣٠٢١- رسول الله ﷺ: لليقين أربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، ومعرفة العبرة، واتباع السنة، فمن أبصر الفطنة تأوّل الحكمة، ومن تأوّل الحكمة عرّف العبرة، ومن عرّف العبرة اتّبع السنة، ومن اتّبع السنة فكأنما كان في الأولين^(١).

٢٣٠٢٢- الإمام علي عليه السلام: اليقين على أربع شعب:

على غاية الفهم، وعمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحليم، فمن فهم فسّر مجمل العلم، ومن فسّر مجمل العلم عرّف شرائع الحكم، ومن عرّف شرائع الحكم حلّم ولم يفرط في أمره، وعاش في الناس^(٢).

٤٢٦٠- ازدياد اليقين

٢٣٠٢٣- الإمام علي عليه السلام: من يؤمن يزدّد يقيناً^(٣).

٢٣٠٢٤- الإمام الكاظم عليه السلام: تعاهدوا عباد الله نعمة بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً، وتربحوا نفيساً ثميناً^(٤).

٢٣٠٢٥- الإمام الرضا عليه السلام: لما سئل عن قول الله لإبراهيم: «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» أكان في قلبه شك؟ - لا، كان على يقين، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه^(٥).

٢٣٠٢٦- الإمام الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله ﷺ عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء، فقال: لو زاد يقينه لمشي في الهواء^(٦).

(١) حلية الأولياء: ١ / ٧٤.

(٢) كنز العمال: ٨٨٠٣.

(٣) غرر الحكم: ٧٩٨٧.

(٤) الكافي: ١ / ٢٦٨ / ٢.

(٥) البحار: ١٧٦ / ٧٠ / ٣٤.

(٦) البحار: ١٧٩ / ٧٠ / ٤٥.

٢٣٠٢٧- الدر المنثور عن بكر بن عبد الله: فَقَدَ الْخَوَارِثُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَمْشِي إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ يَضَعُ الْأُخْرَى فَاَنْعَمَسَ، فَقَالَ: هَاتِي يَدَكَ يَا قَصِيرَ الْإِيمَانِ! لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْيَقِينِ إِذْنًا لَمْشَى عَلَى الْمَاءِ^(١).

٢٣٠٢٨- رسول الله ﷺ: إِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَلَوْ زَادَ يَقِينًا لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ^(٢).

٢٣٠٢٩- عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ أَخِي عِيسَى كَانَ أَحْسَنَ يَقِينًا مِمَّا كَانَ لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ وَصَلَّى عَلَى الْمَاءِ^(٣).

٢٣٠٣٠- الإمام علي عليه السلام: لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ مَا زِدَدْتُ يَقِينًا^(٤).

(انظر) الإيمان: باب ٢٧٢، الزهد: باب ١٦٢٣، المعرفة: باب ٢٦٠٧، العُجَب: باب ٢٠١٣، حديث ١١٧٩٨.

كلام في الإيمان وازدياده :

الإيمان بالشيء ليس بمجرد العلم الحاصل به كما يستفاد من أمثال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾^(٥)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^(٨)، فالآيات - كما ترى - تثبت الارتداد والكفر والجحود والضلال مع العلم.

(١) الدر المنثور: ٢ / ٢٠٣.

(٢-٣) كنز العمال: ٧٣٤٢، ٧٣٤٣.

(٤) غرر الحكم: ٧٥٦٩.

(٥-٦) محمد: ٢٥، ٣٢.

(٧) النمل: ١٤.

(٨) الجاثية: ٢٣.

فجرّد العلم بالشيء والجزم بكونه حقاً لا يكفي في حصول الإيمان واتّصاف من حصل له به، بل لابدّ من الالتزام بمقتضاه وعقد القلب على مؤداه بحيث يترتب عليه آثاره العمليّة ولو في الجملة، فالذي حصل له العلم بأنّ الله تعالى إله لا إله غيره فالتزم بمقتضاه - وهو عبوديّته وعبادته وحده - كان مؤمناً، ولو علم به ولم يلتزم فلم يأت بشيء من الأعمال المظهره للعبوديّة كان عالماً وليس بمؤمن.

ومن هنا يظهر بطلان ما قيل: إنّ الإيمان هو مجرد العلم والتصديق؛ وذلك لما مرّ أنّ العلم ربّما يجمع الكفر.

ومن هنا يظهر أيضاً بطلان ما قيل: إنّ الإيمان هو العمل؛ وذلك لأنّ العمل يجمع النفاق، فالمنافق له عمل وربّما كان ممّن ظهر له الحقّ ظهوراً علميّاً ولا إيمان له على أيّ حال. وإذا كان الإيمان هو العلم بالشيء مع الالتزام به بحيث يترتب عليه آثاره العمليّة، وكلّ من العلم والالتزام ممّا يزداد وينقص ويشتدّ ويضعف، كان الإيمان المؤلّف منها قابلاً للزيادة والنقصان والشدّة والضعف، باختلاف المراتب وتفاوت الدرجات من الضروريّات التي لا يشكّ فيها قطّ.

هذا ما ذهب إليه الأكثر وهو الحقّ، ويدلّ عليه من النقل قوله تعالى: ﴿لَيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ وغيره من الآيات، وما ورد من أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام الدالّة على أنّ الإيمان ذو مراتب.

وذهب جمع منهم أبو حنيفة وإمام الحرمين وغيرهما إلى أنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، واحتجّوا عليه بأنّ الإيمان اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم والقطع، وهو ممّا لا يتصوّر فيه لزيادة والنقصان، فالمصدّق إذا ضمّ إلى تصديقه الطاعات أو ضمّ إليه المعاصي فتصديقه بحاله يتغيّر أصلاً.

وأولوا ما دلّ من الآيات على قبوله الزيادة والنقصان بأنّ الإيمان عرض لا يبقّى بشخصه، بتجدّد الأمثال، فهو بحسب انطباقه علم، الزمان بأمثاله المتجدّدة يزيد وينقص، كوقوعه

للنبي ﷺ مثلاً على التوالي من غير فترة متخلّلة، وفي غيره بفترات قليلة أو كثيرة، فالمراد بزيادة الإيمان توالي أجزاء الإيمان من غير فترة أصلاً أو بفترات قليلة.

وأيضاً للإيمان كثرة بكثرة ما يؤمن به، وشرائع الدين لما كانت تنزل تدريجاً والمؤمنون يؤمنون بما ينزل منها، وكان يزيد عدد الأحكام حيناً بعد حين، كان إيمانهم أيضاً يزيد تدريجاً، وبالجملّة: المراد بزيادة الإيمان كثرته عدداً.

وهو بين الضعف، أمّا الحجّة ففيها أولاً: إنّ قولهم: الإيمان اسم للتصديق الجازم ممنوع، بل هو اسم للتصديق الجازم الذي معه الالتزام كما تقدّم بيانه. اللهمّ إلا أن يكون مرادهم بالتصديق العلم مع الالتزام.

وثانياً: إنّ قولهم: إنّ هذا التصديق لا يختلف بالزيادة والنقصان دعوى بلا دليل، بل مصادرة على المطلوب، وبناءً على كون الإيمان عَرَضاً وبقاء الأعراض على نحو تجدد الأمثال لا ينفعهم شيئاً؛ فإنّ من الإيمان ما لا تحرّكه العواصف، ومنه ما يزول بأدنى سبب يعترض وأوهن شبهة تطرأ، وهذا ممّا لا يعلّل بتجدد الأمثال وقلة الفترات وكثرتها، بل لابدّ من استناده إلى قوّة الإيمان وضعفه سواء قلنا بتجدد الأمثال أم لا. مضافاً إلى بطلان تجدد الأمثال على ما بيّن في محله.

وقولهم: إنّ المصدّق إذا ضمّ إليه الطاعات أو ضمّ إليه المعاصي لم يتغيّر حاله أصلاً ممنوع، فقوّة الإيمان بمزاولة الطاعات وضعفها بارتكاب المعاصي ممّا لا ينبغي الارتياح فيه، وقوّة الأثر وضعفه كاشفة عن قوّة مبدأ الأثر وضعفه، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١)، وقال: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ﴾^(٢).

وأما ما ذكره من التأويل فأوّل التأويلين يوجب كون من لم يستكمل الإيمان - وهو

(١) فاطر: ١٠.

(٢) الروم: ١٠.

الذي في قلبه فترات خالية من أجزاء الإيمان على ما ذكره - مؤمناً وكافراً حقيقة، وهذا مما لا يساعده ولا يشعر به شيء من كلامه تعالى.

وأما قوله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»^(١) فهو إلى الدلالة على كون الإيمان ممّا يزيد وينقص أقرب منه إلى الدلالة على نفيه؛ فإنّ مدلوله أنّهم مؤمنون في حال أنّهم مشركون، فإيمانهم بالنسبة إلى الشرك المحض، وشرك بالنسبة إلى الإيمان المحض، وهذا معنى قبول الإيمان للزيادة والنقصان.

وثاني التأويلين يفيد أنّ الزيادة في الإيمان وكثرته إنّما هي بكثرة ما تعلّق به، وهو الأحكام والشرائع المنزلة من عند الله، فهي صفة للإيمان بحال متعلّقه، والسبب في اتّصافه بها هو متعلّقه، ولو كان هذه الزيادة هي المرادة من قوله: «لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ» كان الأنسب أن تجعل زيادة الإيمان في الآية غاية لتشريع الأحكام الكثيرة وإنزالها، لا لإنزال السكينة في قلوب المؤمنين، هذا^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الْإِيْمَانِ، واجعل يقيني أفضل اليقين. وَتَقَبَّلْ مِنِّي يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

تمّ الكتاب بحمد الله وتوفيقه، واتفق الفراغ من تأليفه في ليلة القدر المباركة الثالثة والعشرين من ليالي شهر رمضان سنة خمس وأربع مائة بعد الألف من الهجرة، والحمد لله أولاً و آخراً، والصلاة على سيّدنا محمد وآله، والسلام.

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) تفسير العبران: ١٨ / ٢٥٩.